

فهرست السنة الحادية عشرة

صفحة	صفحة	صفحة
	١٥٢	(أ) تراجم القرآن
٧٢	٢٢٧	١٨٤ الاخطار المحيطة بنا
٢٠٣	٢٥٢	٩ الاشتراكية في الحيوان
٢٤٨	١٥٩	٩٨ افتتاح عبادة منوف
١٧		١٩٣ الى القارئ
٢٣٥	١٣	٤٩ الى كل قارئ
١٢٤	٢١٧	٢٣١ الى متى يارب؟
		١١١ امثال فنلون
٥١		٢٣ انا احتج
٨٠ و٣٦ و١٥	٢٢٥	٢ الانقلاب العظيم
	١٤٠	٢٦١ انواع الخطبة
٧١		٧٦ و٥٣ اوجه عمل المسيح الفدائي
١٦٠		١٤٩ و١٣٠ و١١٤ واوراق متناثرة :-
١٧٨	٢٢٣	٨٩ الى السلطان الساكت
٧	١٨١	٦٩ المقابر على الحياض
	٢١١	٥٧ اول طيار صعد الى السماء
١٥٦	٤٨	١٣٩ اين تريد ان يكون منزلك؟
٢٥٩	٩٧	(ب) بعد العطلة الصيفية
١٠٦	١٠٨	(ت) تأثير الدين في المدنية
	٢٤١	١٢١ تجديد عهد المناجح
٢١٩		٨٧ تجديد فاسطين
	١٦٣	
١	٢٣٧	
٢٤٣	١٢٧	

صفحة		صفحة		صفحة	
١٠٤	المفكرون الاحرار	(ل)	٢٢٩ و ٢٠٠ و ١٧٣	العجائب السبع	
٦٥	الملجأ الامين	٧٢	٤٠	العرب الاقدمون	
١٩٣	مناجاة الارواح	(م)	١٦٨	العطلة الصيفية	
٦٦	منشأ الحرب الحاضرة	١٦٧	١٦٢	على انهار بابل	
٢١٧	من الملووم؟	٧٣	١٤١ و ١١٧ و ٩٢	عندما كان ظلام	
(ن)		٢١٢	٢٦٣ و ٣٩ و ٢١٤ و ١٩٠ و	و	
٣٣	النار والعجل	٤٣	١٩	عيد الميلاد	
٧٨	النفس المتألمة	١٣٤	مدينة السلام	(غ)	
٢٥	تكبة ايطاليا	١٤٥	المرأة والملكوت	غاية الله في الانجيل	
(هـ)		٨٨	مريم ويوحنا	غصن الزيتون	
٣٨	هل الحرب ضرورية دينياً؟	١١٦	المزمور ١٢٢	(ف)	
(و)		٦٣	مسؤولية البشر	في الاحوال الحاضرة	
١٧٩	وصمة الخطية	٢٣٦	المسكرات	في نيوزيلندا	
١٣٢	ويصير السراب اجماً	٢٥٧	مشروع منازل الطلبة	في هذه الحرب تعزية	
(ي)		٢٠٩	مطران لندن	(ق)	
٦٨	يعيش المرء ما عاش الامل	٢١	معجزات الصلاة	قصر السلام للايجار	
		٣٠	المعطي والآخذ	(ك)	
			المغرورة التائبة	الكلمات على الصليب	





مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ١

* ١ يناير سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد الاول

الاشترك

١
٢
٥
٧
٩
١٣
١٥
١٧
١٩
٢١
٢١
٢٣

العام الجديد
الانقلاب العظيم
في الاحوال الحاضرة
شهادة بوسيفوس
الاشترابية في الحيوان
ناوفيلس
سنابل من حقول متفرقة
رسالة بطرس الاولى
عيد الميلاد
المعطي والآخذ
تأثير الدين في المدنية
انا احتج!

ثلاثون غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
سنة وثلاثون غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

محرر القسم الادبي : سليم عبد الاحد ب.ع.
وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
بماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)	
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدابغ . ومن يطلب مهاكية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رنية أدبية

سنة ١١ عدد ١

١ يناير سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

العام الجديد

—*—

ايها العام مرحباً بالني فيك والارب
قل فما انت حامل بين برديك من عجب؟
راية السلم ام ترى راية الحرب والحرب
فائتلافاً به المنى ام خلافاً به العطب
أترى الشرق بعد ذا لك بأمن من النوب
ام هي النار في ربي الغرب يعلو لها لهب
وقوى العالمين في معرك الخلف والصخب
فالسما مكفهرة والقضا اهتز واضطرب
كل هذا لاجل شبر من الارض يكتسب
يا عقول الآنام ما زلت في اوضع الرتب
ايه سوق الوغى لقد هزني نحوك الطرب
لا فما حدث الرواة ولا كاتب كتب
مثما عنك قد روي فهو اعجوبة العجب
رحم الله انفساً غالها عندك العطب
وجيوشاً تدافعت صعداً فيك او صبب

بل اسوداً تقحمت
 غمرة الموت لم تهب
 ساقها الحكم للهلا
 لك فئات كما وجب
 يا رفات الاسود فدا
 تنثني عندك الركب
 * * *

ايها العام هل ارى
 اصديقاً فترتجى
 راحة فيك ام نصب
 ام عدواً فتجتنب؟
 سكن كما تشتهي فلا
 رغبة فيك او رهب
 الياس فياض

الانقلاب العظيم

—o*o—

شهدت مصر في الشهر الفائت انقلاباً عظيماً
 يعد من اهم ما طرأ عليها في العصور الحديثة وهو
 زوال السيادة التركية وحلول الحماية البريطانية
 وابدال الخديوي الحاكم بسطان من سلالة محمد علي.
 ولا حاجة بنا الى الاسهاب في بسط الاسباب التي
 ادت الى هذا الانقلاب العظيم وانما نلخصها بقولنا
 انها نشأت عن الحرب التي شهرتها تركيا على انكلترا
 وعن انضمام الخديوي السابق الى اعداء الدولة
 البريطانية بعد ان نصحه الكثيرون من العقلاء ان
 يرعوي عن سياسة لم تكن تنطبق على مركزه السامي.
 وقد استقبل العقلاء عمل الدولة البريطانية بكل
 ارتياح لانه لما كانت المملكة العثمانية آتلة الى الزوال
 كان من المنتظر ان تضع بريطانيا يدها على مصر بعد

ان احتلتها عدة سنين واصبحت ذات مصالح كبيرة
 لا يمكنها معها ان تعض الطرف عنها

ان هذه المجلة قد تحاشت الخوض في الامور
 السياسية منذ اول وجودها الى الآن. حتى انها
 تكاد تكون بريئة من كل ما يشتم منه رأتحة السياسة.
 على ان الانقلاب الحديث الذي وقع في هذه البلاد
 يحملنا على ان نبسط للقراء بعض آمالنا واما نينا اجابة
 لداعي الاخلاص. فنحن نبدي رأينا هذه المرة فقط
 ثم نعود الى خطتنا السالفة

ومن دواعي السرور المبشرة بفأل حسن
 ما ظهر على الشعب المصري من سكينته وهدوء فقد
 اظهر الجميع تعقلاً وحكمة يستحقون من اجلهما كل
 مديح وثناء ولا شك ان مصر ستتمتع في عهدها
 الجديد ببركات عظيمة لم يكن يتاح لها ان تتمتع بها
 في العهد السابق (اولاً) لان مركز الاحتلال

البريطاني لم يكن محدوداً وبعض الدول تقاومه (وثانياً) لأنه كثيراً ما كان يحصل احتكاك بين السلطة الحاكمة والسلطة المحتلة. اما وقد توحدت السلطتان فلم يبق مانع بحول دون السعي لترقية البلاد وانماء مصادرها وترويتها وجعلها في مصاف ارقى الممالك المتقدمة ويسرنا ان نرى عقلاء هذه الامة يجاهرون صريحاً بان الحرب الدولية الحاضرة التي ادى دخول تركيا فيها الى سائح مصر عن جسم المملكة العثمانية ليست حرباً دينية فقد وقعت اولا بين دول مسيحية لغير علة دينية على الاطلاق. وكم سعت انكلترا وحليفاتها لاقتناع تركيا بالوقوف على الحياد وتعهدن لها بالمحافظة على استقلالها ولكن قبضة المانيا الحديدية كانت تدير رجال الحزب الحربي في الاستانة وتضغط عليهم ضغطاً مؤلماً حتى ساقتهم الى شهر حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل. وكان عقلاء الترك ولا يزالون يعلمون ان عمل تركيا هذا هو انتحار لا حياة بعده. ومهما يكن فان هذه الحرب ابعد الحروب المعروفة في تاريخ البشر عن الدين وليس فيها شيء اشد غرابة من ان تنادي الاستانة بالجهاد الديني ضد ائم مسيحية مع انها تحارب جنباً الى جنب مع دولتي المانيا والنمسا المسيحيتين. اجل ان عمل تركيا هذا جنون مطبق فقد كان الاسلام ولا يزال في حرز امين لم يمسه احد بسوء ولا خطر ببال دولة من الدول المحاربة ان تؤذيه او تسيء الى اهله. واعظم دليل على ذلك مبادرة مسلمي الهند من اكبر

امرائهم الى اصغرهم لمساعدة دولة بريطانيا وكذلك نهوض مسلمي روسيا نهضة واحدة للدفاع عن حرية العالم من نير الروح الحربية الخبيثة التي كانت المانيا تنبها في البشر. فسلمو روسيا والجزائر والهند بل معظم مسلمي تركيا نفسها يعلمون حق العلم ان هذه الحرب بعيدة عن الجهاد الديني ولم يخطر ببال دولة من دول اوربا ان تسيء الى الاسلام في شيء من الاشياء. وليت شعري كيف تقدم روسيا او بريطانيا او فرنسا على امر من هذا القبيل وهن يحكمن على ملايين لا يقاس الى جانبها عدد المسلمين في المملكة العثمانية. ولا شك ان الذين شهبوا الجهاد الديني في تركيا كانوا مدفوعين لا مخيرين فقد بلغت الجرأة من قبضة الالمان الحديدية ان اخذت تتلاعب بشؤون المسلمين الدينية في تركيا والضباط الالمان تارة يدعون الغيرة على الاسلام وطوراً يتظاهرون بانهم قد اصبحوا مسلمين. ومن اعرب ما سمعناه ان بعضهم يدخلون الجوامع ويتظاهرون فيها بالقيام بالشعائر الدينية الاسلامية واذا خرجوا واخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون

ولسنا نخال الحال تطول على هذا المنوال فان النار كادنة في الصدور ولن يلبث المسلمون قاطبة ان يروا عظم اساءة المانيا اليهم والى المسيحيين على السواء فهم والمسيحيون اخوان في تحمل الولايات الحاضرة والمصائب التي اورثتها المانيا للمجتمع العمراني. على اننا ان كنا نأسف من الجهة الواحدة لوقوع هذه

الحرب فانتا تنعزى من الجهة الاخرى لما اظهره
 اخواننا المسلمون في الهند وروسيا والجزائر من ايات
 الاخلاص والولاء لبريطانيا العظمى وحلفائها مما دل
 على ان المسلمين قاطبة قد ادركوا بان هذه الحرب
 ليست حرباً دينية على الاطلاق وان نفس مسلمي
 تركيا يودون لو يستطيعون التخلص من قبضة المانيا
 والحزب الحربي في الاستانة . ولعمر الحق ان هذه
 اول مرة في تاريخ الاسلام استعبد فيها المسلمون
 لدولة اجنبية هي الدولة الالمانية وبلغ من جرأتها
 انها صارت تتصرف حتى بشؤونهم الدينية وجوامعهم
 واننا واثقون بانه لولا خوف هؤلاء من شدة

الاحكام العرفية وما ينزله بهم الالمان من العقاب
 لرفعوا عقيرتهم وصاحوا باعلى اصواتهم قائلين ان
 العالم الاسلامي باجمعه يحتاج على حرب تشهرها تركيا
 باسم الدين اذ لا ناقة للمسلمين فيها ولا جمل

ان تاريخ انكترا الحديث مشحون بدلائل
 التسامح الديني وحرية الاعتقاد. فليس في مستعمرات
 انكترا اكلها رجل - سواء كان مسيحياً او مسلماً او
 يهودياً او بوذياً او خلافة - يستطيع ان يتهم انكترا
 بكونها اساءت اليه او تعدت على حقوقه الدينية

ان في تركيا قبائل كثيرة من العرب الرحل
 والاكراد وغيرهم ممن يعيشون على السلب والنهب
 وارتكاب الجرائم. ولا شك ان هؤلاء يرون الان
 الفرصة سانحة لقطع الطرق على الناس واستلاب
 اموالهم واستباحة اعراضهم فيتجدد بذلك عهد

لا تعرف قانوناً وان الغاية تبرر الوسيلة
 اننا نكتب هذه السطور وافئدتنا مملوءة حزناً
 لما هو واقع اليوم في سهول اوربا من سفك دماء
 بريئة وتيتيم اطفال وترميل نساء واثكال امهات .
 وكنا نود ان تكون تحيتنا لقرائنا في بدء هذا العام
 تحية تهنئة بهذه السنة الجديدة. فقد جرت العادة ان
 نسمع في مثل هذا اليوم من كل سنة قول المهثين
 «اعاد الله عليكم هذا العام مراراً» . ولكن ما ابعد
 هذا القول عن دلائل الاخلاص فانتا لا نكاد
 نلتفت حولنا الا ونرى وجوهاً كئيبة وقلوباً حزينة
 ولسان حال كل منا يقول : « عيد باية حالة عدت
 يا عيد ! »

على ان هنالك فكرياً يعزينا في مثل هذه
 الاحوال وهو انه لا بد ان يخرج العالم من وسط
 هذه الاضطرابات كالذهب الممحص بالنار فيتعلم

التي آكسبتنا اقامته بيننا ولو موقناً

* * *

ولاشك ان اضطرار سيادته للاقامة بمصر في الاحوال الحاضرة من دواعي السرور للكنيسة الانكليكانية التي لم تحظ حتى الآن باسقف يقيم في وسطها . فقد كان سلفه السابق مضطراً لـصرف معظم اوقاته في مركز ابرشيته فلا يتجول في الخارج الا بقدر ما تسمح له الاحوال ولا يزور مصر الا وتسليمه وداع . لذلك لنا الثقة التامة بان وجود سيادة الاسقف ماكنس بيننا سيؤدي الى تثبيت خدمة الله في هذه البلاد اذ من المهم جداً ان تكون الكنيسة الانكليكانية راسخة الاساس في وادي النيل . لا سيما وان بيننا اليوم فئات مختلفة من الناس يحتاجون الى رعاية راع يقودهم فمنهم موظفو الحكومة ومنهم رجال الاعمال ومنهم العساكر ويعدون بعشرات الالوف ومنهم رجال الارسالية وعملها ومتنصروها . فالامال اذاً قوية انه بوجود الاسقف الجديد تكون هذه السنة الجديدة سنة خير واقبال . وما اعظم ما يكون نجاح ملكوت الله اذا سار الحكام بخوف الله وسعوا لخدمته تعالى بكل اخلاص

* * *

بيننا اليوم الوف من العساكر البريطانية وقد بذل اولياء الامور كل سعي لخيرهم فعين لهم عدة قسوس وعمال من جمعية اتحاد الشبان المسيحيين

درساً لن ينساه اجيالاً طويلة وهي ان الراحة الحقيقية والسلام الحقيقي لا يمكن ان يتفقا مع التسليح فتزول اذ ذلك الروح الحربية الخبيثة المنتشرة بين بعض الاحزاب في الشرق والغرب ويستيقظ رجال الحروب من رؤياهم المزعجة فيدركون عظم خطاهم وما جنوه على الانسانية . وانهم متى رأوا فظاعة ذلك العمل رجعوا عن غيهم فابدلوا رماحهم سكاكيناً وسيوفهم مناجل فيكون عملهم اذ ذلك ادعى الى السلام واجمدي نظر الله

في الاحوال الحاضرة

—*—

يعرف حضرات القراء سيادة الاسقف ماكنس الذي كان سابقاً رئيس ارساليتنا في مصر واحد محرري هذه المجلة . فقد رسم اسقفاً على الكنيسة الانكليكانية بالقدس ومصر والشرق الادنى قاطبة في الرابع والعشرين من شهر اكتوبر الماضي على ما ذكرنا في احد اجزاء هذه المجلة الماضية . وقد وصل الى مصر في الثامن عشر من الشهر الفائت ولاشك ان قراءنا يقابلونه بترحاب عظيم وسيقيم بيننا ردهاً من الزمن نظراً للاحوال الحاضرة التي تحول دون ذهابه الى القدس فيمكنه في مصر ريثما تنقش سحب هذه الحرب . فشكر بهذا الاعتبار الاحوال

بالنفوس الخارجة عن حظيرة الكنيسة . اما مساعدة
المسيحيين انفسهم وتشجيعهم بدون تعرض لطقوسهم
وشعائر معتقداتهم فامر ثانوي بالنسبة الى الواجب
الاول وان يكن مهماً في حد ذاته

* * *

ويسرنا ان نذكر في هذا المقام ان سيادة
الاسقف جوين الورع (اسقف الخرطوم) الذي
يعرفه الكثيرون من الاصدقاء في مصر هو اليوم
في ساحات القتال باوربا يتفقد احوال الجيش الروحية
وقد نال وساماً سامياً يدل على ما له من المكانة
السامية في قلوب ابناء امته . وهذه المجلة تضم
صوتها الى اصوات سائر الاصدقاء الذين يودون
سيادته ويحبونه لكي يحرسه الله سالماً ويرجمه الى
مقر وظيفته ليقوم بخدمته تعالى ويسعى لنشر
المللكوت في سائر انحاء السودان

* * *

اننا نطلب من الله تعالى ان لا تؤذي الضائقة
المالية الاجتماعية الحالية الى ضائقة دينية روحية .
ولعمر الحق انه في مثل هذه الايام التي يشعر فيها
البشر بضعفهم وبزوال الامور الارضية وبطلان
الاماني والعظمة البشرية— في مثل هذه الايام يجب
ان يرفع الناس ابصارهم الى فوق— الى الباقيات
الخالدات— الى الله— الى خلاصه العظيم . وما اعظم
التعزية التي نجدها في قول الكتاب «لذلك لا نفضل
بل وان كان انسانا الخارج يفنى فالداخل يتجدد يوماً

ونصبت لهم خيام كثيرة ليقيموا فيها ويصرفوا
اوقات فراغهم في القراءة والكتابة واللعب والتنزه
وحضور الاجتماعات الدينية . وانشئت لهم في
العاصمة متديات يجدون فيها انواع المرطبات
وخلافها وتبرع كثيرون للقيام بخدمتهم وقدم المستر
روس (من اعضاء ارساليتنا) نفسه للوعظ بينهم في
ثكنة قصر النيل وتبرع الدكتور هر كريف (ايضاً
من ارساليتنا) للمساعدة في الخيم التي نصبتها جمعية
اتحاد الشبان المسيحيين في الزيتون . وقد اجتمع
مؤخراً سائر العمال والمتطوعون في منزل منشئي هذه
المجلة للبحث في احسن الوسائل لخدمة هؤلاء
العساكر وانقاذهم من التجارب التي تعترضهم في
هذه المدينة ولاحداث يقظة دينية بينهم وكان سيادة
الاسقف ما كنس مترئساً لهذا الاجتماع ولا شك
انه سيكون لحضوره بينهم تأثير عظيم

* * *

لا حاجة بنا ان نبين عواطف سيادة الاسقف
الجديد من نحو اخواننا الاقباط فانه يمتني لهم الخير
من صميم قلبه ويود ان يرى بينهم انتعاشاً يفضي الى
احياء كنيستهم القديمة . وقد قضى سيادته خمس عشرة
سنة في هذه البلاد لم يدخر في خلالها وسعاً في
سبيل هذه الغاية ولا شك ان ارتقاءه الى رتبة
الاسقفية سيفسح له مجالاً اوسع للعمل على تحقيق
هذه الامنية . فان من مبادئ سيادته ان اول واجب
على كنيسة المسيح هو الوعظ والهداية والايان

ويسرنا ان نعلن اليوم ان جمهوراً كبيراً من اعظم العلماء ومنهم العالم هرنالك الالمني قد اعدوا النظر في نص الفقرة التي اوردها يوسفوس وبعد البحث الدقيق اتهموا الى نتيجة حاسمة وهي ان الفقرة المشار اليها صحيحة اصلية ولا يمكن ان تكون دخيلة . وقد كان البادىء بالبحث العلامة بركت احد اساتذة جامعة كمبردج فلما اطلع العلامة هرنالك على نتيجة بحثه اقتنع بصحة براهينه فكتب في مجلة « العلوم والفنون الدولية » مقالة قال فيها انه بعد ان كان متردداً مدة طويلة قد اصبح اليوم معتقداً بصحة الفقرة المشار اليها في يوسفوس وان يكن الجدل بشأنها غير منقسم حتى الآن . وواقفه العلامة بارنس ايضاً الانجليزي فايد كلامه تأييداً تاماً

وقبل ان تأتي على خلاصة مباحث هؤلاء العلماء نورد هنا نص الفقرة المشار اليها وهي :-

« وكان في نحو ذلك الزمن شخص يسمى يسوع وهو انسان حكيم (ان صح ان يسمى انساناً لانه كان يصنع عجائب) ويعلم جميع الذين يقبلون الحق بسرور . وقد جذب اليه كثيرين من اليهود ومن الامم . وكان المسيح . ولما حكم عليه بيلاطس بالصلب بطلب رؤسائنا لم يهجره اولئك الذين احبوه اولاً لانه عاد فظهر لهم حياً في اليوم الثالث كما اخبر عنه الانبياء القديسون من قبل وانباؤا عن عشرات الاف من العجائب عنه . اما طغمة المسيحيين الذين دعوا باسمه فليسوا اليوم منقرضين »

فيوماً . لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابدياً . ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى . لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية » (٢ كو ٤: ١٦-١٨) هذه هي الامور التي نجدتها في يسوع المسيح وفي الخلاص الذي تم عن يده بواسطة حياته وموته وقيامته . فندعو جميع القراء مسلمين كانوا او مسيحيين لنبذ الشر والجن وحب الذات والتقدم الى الله يسوع المسيح ليهدوا ويولدوا ثانية وينالوا الحياة الابدية

شهادة يوسفوس

نقض وهم قديم

—*—

يذكر القراء اننا نشرنا في احد اجزاء المجلة السابقة مقالة اشرفنا فيها الى ما اورده يوسفوس المؤرخ اليهودي الشهير بخصوص يسوع المسيح . ومع ان شهادة يوسفوس هذه هي في صالح المسيحيين وتؤيد ما يعزونه الى المسيح كل التأييد انكرنا صحتها وقتلنا ان العلماء لا يصدقون بان يوسفوس هو الذي كتبها لانه يهودي فكان كلامنا اكبر دليل على تمسك المسيحيين بالحقائق ونبذهم كل ما لا يقبله العقل ولو كان في صالحهم

هذه هي الفقرة الواقعة بشأنها النزاع. ولا شك انه اذا صح ان يوسيفوس هو الذي كتبها (ويوسيفوس عاش في سنة ٣٧-٩٥ م.) فهي شهادة ناصعة على ان يسوع المسيح هو في الحقيقة انسان تاريخي وان معتقد المسيحيين المضطهدين هو نفس معتقد المسيحيين منذ اقدم الازمنة ولم يكن اعتقاداً خفياً بل علنياً يعرفه كلا اليهود والمسيحيين

ولا حاجة الى القول بان فقرة يوسيفوس هذه تثبت بوجه لا يقبل الشك فساد الزعم القائل بان الله استبدل المسيح بشخص آخر في ساعة الصلب الا اذا قلنا بانه تعالى تعمد ان يخدع صحابة المسيح وجمهور المؤمنين الاتقياء وحاشا لله ان يفعل ذلك اما الدلائل على صحة الفقرة التي نحن بصددنا فيمكن تلخيصها بما يأتي :-

(١) ذكر يوسيفوس في تاريخه (الكتاب العشرين والفصل التاسع والرقم ١) قصة موت يعقوب الرسول وقد دعاه «اخا يسوع المسمى المسيح». وهذه الشهادة هي من قلم يوسيفوس ولم يشك العلماء في صحتها قط. فليس من المعقول اذاً ان يشير يوسيفوس الى يعقوب بقوله انه اخو يسوع ولا يذكر شيئاً عن يسوع نفسه. والفقرة الواقعة عليها النزاع هي الاشارة الوحيدة الى المسيح

(٢) جاء في الكتاب الثامن عشر والفصل الخامس والرقم الثاني من تاريخ يوسيفوس اشارة الى يوحنا المعمدان معروف انها صحيحة. فليس من

المعقول اذاً ان يهمل يوسيفوس الاشارة الى سابق يوحنا المعمدان الذي هو اشهر منه ونعني به المسيح (٣) ان لهجة الفقرة الواقعة عليها النزاع لا تدل على ان كاتبها رجل مسيحي اذ لا يعقل ان مسيحياً يشير الى اهل عقيدته بقوله «طغمة المسيحيين الذين لم ينقرضوا حتى اليوم» اما الكلمات التي يشتم منها رائحة تبجيل المسيح فان يوسيفوس كتبها بصفة كونه مؤرخاً واقفاً على الحياض لا يهودياً متحزباً

(٤) لا يزال العلامة هرنالك يستبعد ورود الاشارة الى القيامة من يوسيفوس بحجة ان ذلك يجمله من المؤمنين مع ان يوسيفوس لم يكن كذلك. وقد اوضح العلامة بارنس ان اصل النص اليوناني المختص بالاشارة الى قيامة المسيح هو كما يأتي: «وفي اليوم الثالث ظهر لهم حياً ثانية» واسلوب هذه العبارة لا يوافق العهد الجديد بل هو الاسلوب اليوناني المنتظر من كاتب يهودي او وثني فضلاء عن ان قوله «في اليوم الثالث» هو من اسلوب يوسيفوس

وقد اثبت بارنس ايضاً ان معظم الذين يشكون في صحة الفقرة التي نحن بصددنا انما يشكون فيها لاعتقادهم بان يوسيفوس كتب بصفة كونه لاهوتياً يهودياً يهيمه اثبات صحة ديانتهم ودحض الديانة المسيحية. والحال ان يوسيفوس كان رجلاً عالمياً لاهيمه دين من الاديان وقد كتب تاريخه في رومية براحة فكر وهدوء بال غير مكترث بما انزلته رومية

يوسيفوس لان هذه المسئلة حيوية لسكلا المسيحيين
والمسلمين اذ يجب اذ ذلك ان تقبل المسيح باعتبار
كونه خاتمة اعلانات الله للبشر وبه قد تم خلاصنا
من ربة الاثم والموت

فالعلامة هرنالك اعظم فلاسفة اوربا الحاليين
يعتقد بصحة الفقرة الواردة في تاريخ يوسيفوس

الاشتراكية في الحيوانات

—o*o—

كتبنا في احد اجزاء هذه المجلة السابقة فصلا
عن الاشتراكية وعلاقتها بالديانة المسيحية . وقد
وقفنا على فصل في موضوع الاشتراكية في
الحيوانات نشرته احدى صحف اميركا الجنوبية
ولخصه احد افاضل الكتاب فاحبينا ايراده هنا لما
فيه من الفائدة والفكاهة . قال الكاتب

من الاساطير الهندية المأثورة انه في احد
الازمان اختلف القبل والسعدان في اي منهما افضل
من الآخر واخذا يتشاحنان طويلا فلم يتوقفا الى
حل مرض — وهذا بالطبع ما يحدث في كل
المشاحنات الشخصية — فاتفقا اخيراً على عرض امرهما
على عالم هندي ذائع الصيت يقضي بينهما بالعدل
والانصاف . وبينما هما سائران اخذ الاول يقول
للآخر انا اكبر منك جسمًا . فيجيبه الثاني انا اخف

بشعبه ومدينته من الولايات . فثله مثل عالم مستشرق
يكتب في موضوع نزاع بين المسلمين والمسيحيين
وهو لا يعتقد بدياتهم ورب مستشرق يكتب عن
الاعمال الخارقة للعادة المنسوبة الى القديسين الذين
من دينه او دين غيره

فاذا وضعنا جميع هذه الملاحظات نصب اعيننا
واعدنا تلاوة الفقرة المشار اليها لم نجد صعوبة في
الاعتقاد بان كاتبها يمكن ان يكون غير مسيحي وان
يوسيفوس كان اشبه بعالم مستشرق عالمي ملحد
لا يغار على دينه ولا يعتقد بدين غيره وانما يميل الى
تصديق الامور الخارقة للعادة ولا يحجم عن التسليم
باية ديانة تلائم عقله ورفض كل ديانة اخرى ولا سيما
اذا كان الاعتقاد بهذه الديانة مما قد يفقده منزله
الطيب برومية ويقذف به في ظلمات السجون وربما
قاده الى الموت ولعله كان يحسب اتباع المسيح قومًا
مسالمين كاتباع اسينيس ويعلم انهم لم يكونوا قط
سبب نزول المصائب باورشليم كما اتهمهم غيرهم . اضف
الى ذلك انه كان يشعر بشيء من الانعطاف نحو
يسوع اليهودي الذي اسلمه مواطنوه الى الوثنيين
ليصلبوه مع انه كان رجلاً حكيماً يصنع العجائب
ويكرز بالحق ويعيش عيشة البر والطهارة . فلا يستبعد
ان يوسيفوس احترمه لهذه الاسباب

هذا واننا نترك الحكم في هذا النزاع
لخصرات قرائنا الكرام . فان كانت الفقرة التي نحن
بصددها حقيقية فاننا لن نتركها حيث تركها

من الضروري تحري حقيقة هذا الرواية وانه وجد مرة سعدان جمع الأثمار الى الفيل او فيل جعل نفسه قارباً للسعدان فان لنا من هذا القبيل امثلة حقيقية كثيرة تدل دلالة صريحة على وجود الاشتراكية في الحيوانات على اختلاف انواعها

نعم ان مثل هذه الاشتراكية لا تجرد من النظر الذاتي وتطلب المنفعة الخاصة فان من يصنع احساناً لا بد ان ينتظر جزاء عليه . واذا كانت قطعان الحيوانات واسراب الطيور تتعاون وتتعاقد فليس في ذلك شيء من الغرابة لنا لاننا نحن البشر نتعاقد مع من هو من حزبنا السياسي او مركزنا الاجتماعي ولكن الغريب ان نرى انواعاً مختلفة تمام الاختلاف في الفصائل بين الطيور والحيوانات تتعاقد وتتبادل المنفعة وكثيراً ما تتعاون على غير منفعة ظاهرة . ومن القصص التي وردت وترددت في اكثر كتب القناصين الذين سلكوا المجهل الافريقية ان وحيد القرن لا ينفصل عن عصفور سموه عصفور وحيد القرن لمرافقته اياه دائماً فهذا الحيوان الضخم رغماً عن سماكة جلده تشبهه بعض الحشرات لتفتتات منه فيتراكم عليه الغبار والذباب ويتسع الثقب فيصير جرحاً بالغاً يؤلم الحيوان المأهلاً مبرحاً . على ان العصفور لغايته الذاتية يرافق الحيوان الثقيل ويخفف عنه آلامه باصطياده تلك الحشرات السامة وهكذا تكون تلك العصفافير المتقلبة عليه انتقال ابي الحن على اغصان الشجرة سبباً لتخفيف

منك حركة . فيقول له الاول انا اكثر منك اعتباراً فيرد عليه الثاني بقوله انا اشبه بالانسان منك وجهاً وقدماً . وما زال كذلك حتى بلغا نهراً عميقاً لم يكن لهما بد من عبوره وبما ان السعدان لا يستطيع السباحة اركبه الفيل على ظهره واجتاز به النهر

وكان في طريقهما غابة غضة فيها كثير من الاشجار الباسقة المثمرة ثمراً يستطيه الفيل فاشتبه الفيل ان يأكل منه فخرطومه فتعسر عليه الوصول ورأى السعدان منه ذلك نخف لمعاونته وتساق للحال احدى الاشجار وقطف من ثمارها ما امكنه وجاء به الى الفيل قائلاً هذا جزاء حملك اياي فوق النهر . فلما وصلا الى صومعة الحكيم الهندي عرضا امرهما عليه وقصا ما جرى لهما على الطريق فقال الحكيم ايها الاخوان ليس للواحد منكما ميزة على الاخر فانت ايها الفيل احسنت عند اجتياز النهر وانت ايها السعدان احسنت عند تسلق الاشجار وجني الأثمار فان المخلوقات لا تتفاضل عند التحقيق بعظم جثتها وجمال هيئتها بل بما تحسنه بعضها الى بعض في ساعات الحاجة والضيق

وهذه الحكمة لا تلزم الهندي الساذج اكثر مما تلزم الاوروبي والاميركي والشرقي فاننا قبل ان نضع معروفاً مع انسان ننظر عادة الى عائدة ذلك المعروف علينا بقطع النظر عن الحاجة الماسة الى صنع المعروف . وكفى بهذه العظة القديمة مثالة تستنيدها من ذلك الهندي الساذج بالنسبة اليها على انه ليس

حيوان آخر اسمه فاتال يعيش على اكل النحل فتى
عثرا على فقير من قفران النحل طار العصفور حائماً
حتى اذا ابصر رجلا اخذ يزقزق حوالبه بصورة
مدهشة كأنما يقول له اتبعني . والزوج يدركون
قصد ذلك العصفور فيتبعونه الى موضع القفير الذي
يكون غالباً في قارورة شجرة او في شق صخرة
فينقبون عنه ويشتارون عسله تاركين للعصفورة
وشريكها نصيباً طيباً لقاء هداية القوم اليه

وفي اميركا امثلة كثيرة من هذا التعاون
لا يقل غرابة عما ذكر فهناك نوع من البوم يسكن
مع الدبابات في اوكارها والاكثر منها يسكن مع
الخلد (المناجذ) في المستعمرات التي تقيمها لانفسها
تحت الارض ويسميا الاميركيون مدائن الخلد ففي
هذه المدائن يعيش هو والبوم كأنهما عائلة واحدة
وعند مغيب الشمس حين تطلع الظلمة على هذه
المخلوقات الليلية تخرج من مخابئها وتقف على سطوح
مستعمراتها—فيصاى الخلد من جهة وينعق البوم
من جهة اخرى كأنها تحيي بعضها بعضاً بتحية الصباح
مشتركة بالسرور لزوال النور وظهور الظلمة . اما
كيف يشترك الخلد والبوم في المعيشة على ما هما عليه
من اختلاف النوع فامر حري بالنظر

فالبوم يحتاج طبعاً الى مأوى وفي الانحاء التي
لا شجر فيها لا يجد له مأوى افضل من بيوت الخلد
فيأوي اليها ويلقي من الخلد كل حفاوة وسعة ذلك
لانه يرى فيه منفعة له ولصغاره فيحميه البوم من

اوجاعه وشفائه التام من جروحائه. ولا تقتصر منفعة
هذا العصفور للحيوان على ذلك فقط بل تتناول
حراسته ايضاً في ساعات اشتداد الحر حينما يجتبيء
من لدغ الشمس المحرقة بحيث لا تترك حشرة تقع
عليه الا وتصطادها والاغرب ان العدو الوحيد
لوحيد القرن هو الانسان فالحالما تشعر تلك العصافير
باقترابه تصفر صفيراً متقطعاً ينبه الحيوان الى اقتراب
الخطر فيسرع الى الهرب

وفي الاقاليم التي لا يوجد فيها وحيد القرن
يصيب فرس البحر والجاموس ما يصيب وحيد
القرن فتخدمها تلك العصافير خدمة صالحة

ومن العصافير نوع آخر يسميه العرب الزقزاق
نسبة الى صوته له مثل هذه الخدمات في مصر
ونوبيا فان هيرودوتس الذي سمى ذلك العصفور
التروخيلوس قال انه يدخل فم التمساح حينما يكون
نائماً فيصطاد الذباب والحشرات التي تعيش فيه وقد
مر على هذه الرواية زمن كانوا يحسبون فيها احدى
مرويات المؤرخ التي لا صحة لها على انها اصبحت
اليوم حقيقة اثبتها علماء البحث ورجال الاكتشاف
الحديث واما جزاء الزقزاق من اجل هذه الخدمة
فجزاء سنماري لان التمساح القليل الشكر ينتهز
فرصة دخول العصفور الى فمه ليلتقمه لقمة لذيذة
باردة

وهناك نوع من العصفور يميل الى اكل الشهد
ولكنه لا يستطيع ان يهتدي الى موضعه الا بمعاونة

قائده تماماً وأثماً بحفته وذكائه كل الثقة. والصيادون هناك يعرفون هذا منه فيلجأون الى مكان لا يراهم فيه الا تيلوب القائد لئلا ينفر منهم فيصطادون العدد الذي يريدونه من النيومبو على اهون سبيل

وهناك طائفة من الحشرات السامة تعيش في قرى النمل على اتم وفاق معه فلا تؤذيه ولا هو يخشى تعديها عليه ومثلها السرطان الناسك فانه بالنظر لارتخاء لحمه يعمد الى صدفة فارغة يدخل اليها ويعيش فيها فلا يلبث ان يقصده الى بيته المستعار نوع من الحيوان الحلبي فيقطن معه حتى اذا ضاق البيت على ساكنه انتقل السرطان الى صدفة اخرى اكبر وانتقل معه رفيقه الملازم. وهكذا نجد كثيراً من المخلوقات الدنيا تشترك في معاشها وحماية بعضها بعضاً اكثر من الانسان العاقل وكفى بذلك درساً مفيداً لنا



الحشرات والافاعي التي كثيراً ما تسطو على صغاره فيفتربها البوم ويخلص الخلد وصغاره من شرها واذاها. ومع ان البوم يسطو في بعض الاحيان على جرو من اجرية الخلد فلا يتخذ الخلد ذلك حجة على طرد البوم من منزله بل يتساهل معه ويصفح عن سيئته ازاء حسناته الكثيرة حتى كأن القاعدة التي تسير عليها هذه المخلوقات الدينية تنطبق كل الانطباق على قاعدة كبلن «ساعدني فاساعدك احميك فتدافع عني». على انه يوجد في المملكة الحيوانية ايضاً كثير من امثلة الاحسان الذي لا جزاء له على ما يظهر فان النعامة مثلاً تقود قطعان الزيريرا في الصحارى دون ان تتقاضى على ذلك اجراً

وكأن الزيريرا تستهيب منظر هذا الطير الجبار فتطيعه في كل اوامره وتنقاد اليه صاغرة. من ذلك ما يروى عن الاتيلوب وهو حيوان يعيش بالقرب من البحيرات عند منبع النيل فان الواحد منه يقود قطعاً من النيومبو (هو حيوان يشبه في جسمه ورجليه الوعل وفي عنقه وذنبه يشبه الحصان وفي راسه يشبه الجاموس الاميركي) والاتيلوب والنيومبو يعيشان في منطقة واحدة ولهما عادات واحدة يردان الماء مرتين في اليوم مرة عند الفجر واخرى في المساء. على ان الاول اخف حركة من الآخر فيفوقه معتزلاً بنفسه ينظر يمنة ويسرة كأنه ملك البراري حالة ان النيومبو على ما هو عليه من قوة البنية يضع رأسه في الارض سائراً على خطوات

فلسان حال لوقا يقول « لقد كتب الكثيرون
عن سيرة سيدنا المسيح واجادوا حتى رأيت ان
اضيف الى اقوالهم شيئاً آخر»

ورب معترض يقول لماذا عمد لوقا الى الدفاع
عن السبب الذي حمه على كتابة بشارته؟ الم يكن
في امكانه ان يرسل الى صديقه ثاوفيلس بشارة متى
او مرقس^(١) مثلاً فيكفي نفسه مؤونة كتابة بشارة
جديدة؟ فلماذا لم يفعل ذلك؟

وههنا موضع الغرابة. فان الروح القدس قد
اوحى لكل عبد من عبيد الله ان يكتب بأسلوب
يلأم القراء. ولذلك امتلزت كتابات كل من الرسل
بأسلوب خاص مع ان الموحى اليهم واحد وهو
الروح القدس

من كان ثاوفيلس؟

جاء في قاموس الكتاب المقدس ان التقاليد
المتعلقة بالمعهد الجديد قلما تذكر شيئاً عن ثاوفيلس.
وقال العلامة السر وليم رمزي ان لفظة ثاوفيلس
بالاصل اليوناني تعني المجيد او البهي. وكانت لقباً
اصطلاحياً يمنح لبعض قواد الفرسان الرومانيين
وبناء عليه يكون ثاوفيلس احد قادة الجيش الروماني
ولكن لماذا لم يكتب لوقا بارسال نسخة من
بشارة متى مثلاً اليه؟

(١) كانت بشارة مرقس قد كتبت قبل ذلك الزمن
ويرجح ان بشارة متى ايضاً كانت مكتوبة ايامئذ

ثاوفيلس

من هو ولماذا كتب لوقا اليه؟

—*—

من الطف الفصول التي قرأناها في احدى
المجلات الانكليزية مقالة بعنوان ثاوفيلس بحث فيها
الكاتب عن السبب الذي من اجله كتب لوقا بشارته
ولما كان في هذه المقالة امور حرة بالاعتبار رأينا ان
نلخصها لقراء هذه المجلة لما فيها من الفائدة والطلاوة.
قال الكاتب بعد مقدمة وجيزة:—

يظهر لمن يطلع على ديباجة لوقا ان الكاتب قد
علل كتابته لبشارته بسبب كان يجب في الحقيقة ان
يعنيه عن كتابة تلك البشارة. وبعبارة اخرى انه
كتب بشارته على قوله (اولاً) لان كثيرين كتبوا
سيرة المسيح (فكان الاولى به ان يكتبي بما دونوه
ولا يعمد الى كتابة بشارته) (وثانياً) لانه على ما
يظهر لم تكن لديه قبلاً اخبار موثوق بصحتها. وهالك
نص كلامه:—

«اذ كان كثيرون قد اخذوا بتأليف قصة في
الامور المتيقنة عنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ
البدء معانين وخداماً للكلمة رأيت انا ايضاً اذ قد
تبعتم كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على
التوالي اليك ليها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام
الذي علمت به» (لوقا ١: ١-٤)

به الى عميلك يختلف عن الاسلوب الذي تكتب به الى اخيك او ولدك او زوجتك. ولو كان ثاوفيلس من الرجال العالمين الذين لا يسمعون الا الى خير اتسهم ما كتب اليه لوقا عن الراعي الذي ترك التسعة والتسعين خروفاً وذهب لبيحث عن الخروف الضال لان حكاية كهذه يسخر منها الرجال العالميون. وكذلك لو كان ثاوفيلس والداً قاسياً ما كتب اليه لوقا عن قصة الولد الشاطر وكيف تلقاه ابوه عند عودته بفرح عظيم

والخلاصة ان لوقا كان يعرف صفات ثاوفيلس حق المعرفة فقال في نفسه: «يجب ان اكتب له قصة الغني ولعازر فانه يسر بها. وكذلك قصة السامري الصالح والابن الشاطر وغيرها من القصص التي لا بد ان تحرك عواطفه»

فن اراد ان يفهم لماذا كتب لوقا بشارته فلا يرح من فكره ثاوفيلس وصفاته التي استعدت ذلك الاسلوب البديع الذي اشتهرت به بشاره لوقا



ذلك لان ثاوفيلس لم يكن يهتم ببشارة تحتوي على انساب اليهود من ايام ابراهيم الى ذلك العهد. وكأنا بلوقا قد قرأ كلام متى ومرقس فلم ير انهما مكتوبان بالاسلوب الذي يلتذ به ثاوفيلس. فبشارة متى كانت جيدة الا انها كتبت لليهود وكانت تحتوي على امور لا تهم ثاوفيلس. وبشارة مرقس مجموعة اخبار وحوادث خالية من كل تعليق او حاشية فلم يكن اسلوبها ليسر ثاوفيلس

فلسان حال لوقا كان يقول: «ان ثاوفيلس رجل متمدن يحب الغناء فيجب ان اذكر له بعض النشائد التي رتلت عند ولادة المسيح كتسايع اليبابات ومريم وسمعان وزكريا والملائكة. وبما ان ثاوفيلس روماني فيجب ان ابين له شدة محبة المسيح للامم والشعوب غير اليهودية. وبما انه ذو مقام سام ويهتم بالبائسين التاعسين فيجب ان اذكر له شفقة سيدنا على ذلك الصنف من الناس. وبما انه رجل شريف دمث الاخلاق فساقص عليه شيئاً مما سمعته من بنات استفانوس السبع وهؤلاء قد تلقين اخبارهن من النسوة باورشليم وهلم جراً»

ان اسلوب كل رسالة يكتبها الانسان الى غيره يختلف باختلاف ذلك الغير. فاسلوب بولس رقيق في رسالته الى اهل فلبي ولكنه شديد اللهجة جداً في رسالته الى اهل غلاطية. وبعبارة اخرى ان الشخص الذي تكتب اليه هو الذي يعين لك نوع الاسلوب الذي تخاطبه به. فالاسلوب الذي تكتب

مع انكم لا تعرفوننا ولا تعلمون عاداتنا واخلاقنا واسماءنا واشكالنا. فما هو السبب في عملكم هذا ايها الاباء؟ واي محبة عرفتم بنا؟ لا شك انها محبة ذلك الذي يحل سراً ويراناً جميعاً—الذي يسكن في قلوب الناس ويعلن لهم نفسه—يسوع المسيح الذي نزل من السماء ومات عن الخطاة. الذي به قد عرفتمونا وهو الذي جعل اسمه ملجأ لنا. فيسوع المسيح هذا الذي لا يحتقر احداً هو الذي قد وهبكم الحكمة حتى اصبحتم سراج قوة الروح وبه نعرف بعضنا بعضاً لهذا فكرتم بنا في صلواتكم لكي تعلن لنا كلمة الله في العهد الجديد. فليمنحنا يسوع المسيح عيوناً تبصر. واننا على ثقة بانه كما ساعدتمونا بترجمة العهد الجديد ستساعدوننا ايضاً بصلواتكم. فنطلب اليكم ان لا تنسوننا ولينحنا الله حكمة للفهم وقوة لانجاز ما يطلبه منا يسوع المسيح في ارض غربتنا هذه. حتى انه كما حملكم الروح القدس ومحبة يسوع المسيح على مساعدتنا يحملانا نحن ايضاً على خدمة بعضنا بعضاً. اننا تفكر بكم في صلواتنا لكي يمنحكم الله قوة اعظم للقيام بخدمته تعالى ولكي تصل كلمته الى اقاصي الارض. ونحن الآن فرحون بالعهد الجديد وما فيه من الاخبار المفرحة اذ بواسطته قد لنا معرفة الخلاص

والآن ايها الاباء ائذنوا لنا ان نقول كلمة بشأن الكتاب. ان بعض سكان هذه البلاد قد قبلوا الله فهم يصغون الى بشارة الخلاص ويسرون بها وقد

سنابل من حقول متفرقة

رسالة شكر

—o*o—

في سنة ١٩١٣ طبعت جمعية التوراة البريطانية الكتاب المقدس بلغة نيازا نايكا وهي قبيلة يبلغ عدد اهلها نحو عشرة آلاف شخص من العبيد الذين يعيشون الى الشمال الغربي من بحيرة نيازا. اما مترجم الكتاب الى هذه اللغة فهو القس تروجت باكان. وقد ارسل اليه شيوخ الكنيسة الوطنية في مبوزي رسالة شكر هذه ترجمتها الحرفية

« الى الاباء الاعزاء كتبه اسفار الله في بلاد

الانكليز

نشكركم من اجل العهد الجديد الحاوي لقصة الخلاص. فقد وجدنا فيه كنوزاً تفوق كل الكنوز وهي الكلمة المختصة بيسوع الفادي. اننا نقول بصوت واحد اقبلوا شكرنا فقد قم بعمل عظيم بمساعدة يسوع المسيح لان الذين يعيشون بدونه لا يستطيعون القيام بعمل كهذا اذ يقولون لماذا نساعد قوماً لا نعرفهم ولدينا من الاقرباء من هم احق بمساعدتنا واشد حاجة من الغرباء. فهؤلاء يعتمدون على ذراع قوتهم ولا يدركون قوة الفداء اما اتم ايها الاباء فقد سلكتم غير ذلك المسلك فلم تستذكروا من مساعدتنا الامر الذي نشكركم عليه شكراً جزيلاً. نعم انكم قد خدمتمونا خدمة جليلة

في ترعة السويس

مر بترعة السويس في العام الماضي أكثر من خمسة آلاف باخرة نحو ٦٥ في المئة منها ترفع العلم البريطاني. وعندما تصل بواخر الشرق الأقصى إلى بورت سعيد ينزل نوتيتها - وكثيرون منهم صينيون - ليتزهوا في المدينة. وكثيراً ما يقابلهم موزعو الكتاب المقدس فيبيعونهم الكتاب بالمقايضة أو بالنقود. ويؤخذ من تقرير جمعية التوراة أنهم باعوا في العام الماضي ألفين وخمسة مئة نسخة من الكتاب المقدس للنوتية الصينيين فقط. ومن الأشياء التي يقايض بها هؤلاء الكتاب المقدس مراوح ولفائف وآلات موسيقية وتماثيل آلهة صينية وهلم جرا

* * *

في إسبانيا

مر أحد موزعي الكتاب المقدس بجحانة في مدينة القالة من أعمال الأندلس فتحزب به صاحب الحانة وأخذ يضحك عليه قائلاً: «خير لك أن تحرق هذا الكتاب لأنه رديء» فقال له الموزع: «خير لك أن لا تباع هذا النوع من المسكر لأنه رديء» فقال صاحب الحانة: «وكيف تعرف أنه رديء وانت لم تذوقه؟» فاجابه: «وكيف تعرف أن كتابي هذا رديء وانت لم تقرأه؟» فآخم الرجل واشترى منه نسخة

أكتفتهم محبة المسيح لاننا بشرناهم بان ملكوت الله تعالى قريب من كل منهم ويسوع المسيح قد احب العالم حباً شديداً حتى انه بذل نفسه من اجل البشر. اما العالم فهو نحن الخطاة الأثمة. ويسرنا ان بعض الذين قد حصلوا على الايمان بكلمتنا قد خرجوا ليعلموا الآخرين فهم لا يتحدثون الا بقصة يسوع المسيح. ومما يعزينا ان صاحب العمل الذي لا ينام سيعمل في قلوب الناس كما عمل في قلوبنا لاننا لم نحصل على الايمان بقوتنا بل هو الذي مديده واتشلنا من الظلام. ولا شك انه سيعامل الآخرين مثلنا... اذ لا يمكن ان يهمل العالم. ولئن حاول الناس ان يقاوموه فانهم لن يستطيعوا ان يغلبوه بل لا بد ان ينتصر عليهم بلطفه فيقبلوا كلمته

فنحن مشايخ كنيسة مبوزي نرسل اليكم تحياتنا باسم الرب يسوع فليبارككم بنعمته وسلامه وليجعل روحه عليكم دائماً آمين»

(وبلي ذلك الامضاءات)

* * *

هل رأيت الريح؟

سأل أحد سكان ريو دي جنيرو رجلاً من

موزعي الكتاب المقدس: «كيف تؤمن بوجود الله وانت لم تره؟» فقال له الموزع: «هل رأيت الريح؟» فقال: «كلا ولكنني اؤمن بوجودها لانني ارى تأثيرها» فقال الموزع: «وهكذا تثق بوجود الله لاننا نرى اعماله العظيمة»

لا ابتداء القضاء من بيت الله . فان كان اولاً منا فما هي نهاية الذين لا يطيعون انجيل الله . وان كان البار بالجهد يخلص فالفاجر والخطيء اين يظهر ان . فاذا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا انفسهم كما خالق امين في عمل الخير ﴿

* * *

﴿ وانما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصوات ﴾ كثيراً ما تمر بالعالم ادوار هادئة يكون فيها سير تقدمية صريحاً . على ان الانسان لا يستطيع ان يتنبأ بالمستقبل وانما يستطيع ان يقيسه على الحاضر فيكيف حياته بموجب ذلك . وهناك ادوار اخرى تتلبد فيها سماء المستقبل بغيوم سوداء فلا يرى الانسان من خلالها شيئاً الى الامام لان الظلام حالك يكاد يلمس . وكثيراً ما كان يظهر الانبياء في مثل هذه الاحوال فيدعون الناس الى التوبة وينبهونهم الى اقتراب يوم الدينونة . ثم تمر الزوامة ويستولي الهدوء ثانية على العالم كأنه لم يكن شيء مما كان . على ان الانبياء لم يكونوا والحالة هذه مخطئين لان النهاية اتت ثم بدأ عصر جديد . ولا يخفى ان تاريخ العالم يتألف من سلسلة ادوار كل منها مستقل بنفسه تام في حد ذاته وقد يتفق ان يقع في كل من هذه الادوار حوادث عظيمة كسقوط ممالك وظهور اخرى وحصول اضطرابات عظيمة او انتشار افكار معينة تؤثر في عقول الناس وتحدث ثورة في عالم الفكر لم يشهد التاريخ مثلها . وهذا ما

رسالة بطرس

الاولى

(ص ٧:٤-١٩)

—*—

﴿ وانما نهاية كل شيء قد اقتربت . فتعقلوا واصحوا للصوات . ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم لبعضكم لبعض شديدة لان المحبة تستر كثرة من الخطايا . كونوا مضيفين لبعضكم بعضاً بلا دمدمية . ليكون كل واحد بحسب ما اخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة . ان كان يتكلم احد فكاقوال الله . وان كان يخدم احد فكأنه من قوة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء يسوع المسيح الذي له المجد والسلطان الى ابد الابد . آمين

ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كأنه اصابكم امر غريب بل كما اشركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده ايضاً مبتهجين . ان غيرتم باسم المسيح فطوبى لكم لان روح المجد والله يحل عليكم . اما من جهتهم فيجذف عليه واما من جهتهم فيمجد . فلا يتألم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شر او متداخل في امور غيره . ولكن ان كان كسيحي فلا ينجبل بل يتمجد الله من هذا القبيل . لانه الوقت

طويلة يجب ان يقطعها في حر الظهر قبل ان يصل الى واحة يتفياً ظلالها ويروي ظمأه بزلالها. وليس المهم ان نعلم كيف وصل الى تلك الصحراء القاحلة لان الواقع انه هناك ولا يستطيع النجاة الا بتعب عظيم. اما المسيحي السائح في وسط براري هذا العالم فان نفس مساعيه ومصادفته للتجارب مما يجعله اشد عزماً ونشاطاً كلما اوغل في السفر. لذلك تحول آلامه الى بركات تحمل اولاً عليه وثانياً على الذين حوله

وفضلاً عن ذلك فان هذا هو سر حياة المسيح نفسه فقد كان بلا خطية وخبر جميع احوال الحياة واحتمل الآلام التي عاناها البعض فمعجزوا عن حملها. على انه لم يحتملها لكي يزيلها بتاتاً من العالم بل ليعطينا قدوة لاحتمالها حتى تكون وسيلة لوصولنا اليه تعالى. لذلك دعى الانسان ليشترك المسيح في آلامه هنا ليكون له امل بمشاركته في مجده هناك

ان هذه الافكار تلامح حالتنا في هذه الايام ولا سيما في بدء هذه السنة الجديدة. فاننا نجتاز الآن زوبعة اجتماعية تكاد تهز العالم من اساساته اذ قد اشتبكت دول الارض في حرب طاحنة لا نعلم ماذا تكون تبيجتها على المدنية والحضارة والعلم والفلسفة والدين. فنحن على عتبة عصر جديد ولا نعلم ما هو مخبوء لنا في طيات الاقدار. ﴿وانما نهاية كل شيء قد اقتربت﴾ فاول نصيحة لكم ايها الاعزاء هي ان ﴿تعقلوا واصحوا للصلوات﴾ لان حرج الاحوال الحاضرة تحتم على جميع المؤمنين ان يرفعوا عيونهم

حاصل للعالم اليهودي في زمن بطرس الرسول فاهتزت ايضاً اعصاب العالم المسيحي لشدة ارتباطه باليهودي. وذلك العالم المسيحي هو الذي نحن بصدده الآن فانه بدأ ضعيفاً ثم نشأ متدرجاً حتى قوي وانتشر وصار العالم اجمع يخشى امتداده فوقف امامه موقف الخضم المقاوم—اولاً في شخص افراد قلائل ثم في المجتمع العمراني ثم في شخص الحكومات السياسية التي كثيراً ما قاومت المسيحيين اشد مقاومة. ولعله الى هذه المقاومة اشار بطرس الرسول بقوله ان نهاية كل شيء قد اقتربت اذ راي الامبراطورية الرومانية العظيمة تتصدى لمقاومة فئة المسيحيين القليلة واستئصال شاقهم. وقد عبر عن تلك المصيبة ايضاً بقوله انها بلوى محرقة كانت تاتهمهم. قال الرسول

﴿ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كانه اصابكم امر غريب بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجده ايضاً مبهجين﴾ ومعنى ذلك ان التجارب لا بد ان تصيب طالبي الدخول الى ملكوت الله اذ لا يمكن ان يتم ذلك بدون تحمل الضيقات ليس لان الله يسر بتعذيب الناس بل لان الانسان ضعيف جداً وهو محاط بالخطية وبعيد عن الحق فوصوله الى الحق شاق متعب فهو يشبه مسافراً سائراً في برية ليس فيها الا طعام قليل وقد خار من التعب والاعياء ولا يزال امامه شقة

عيد الميلاد

(للكاتب الاميركي الشهير وشنطون ارفنغ)

—*—

لست اشعر بيقظة العواطف الشجية في
فؤادي . وثورة الذكرى بين جوانحي عندما نحتفل
بالاعياد مثلما اشعر بها حينما تبدو طوابع عيد الميلاد
إخال ان في هذا العيد جاذباً علوياً يجتذب
الافتدة الى هياكل الشعور والتأمل . ويطير بالنفوس
الى فرايس المسرات حيث تحلق في اجواء اللذات
الروحية وتمتع باستكاتها الى العقائد الدينية
اي شيء اعظم تأثيراً ووقعاً في النفوس . واسرع
نفوذاً الى اوتار القلوب . واستيلاء على الافكار من
ترنيم تلك الانشودة الملكية المنبعثة من ارجاء الهيكل
الى نفس كل خاشع امام الله في صبيحة ذلك اليوم
الغاية من العيد كما يتوهم الكثيرون مجرد تمتع
الجنان بلذيذ الاطعمة وجديد الثياب ونفيس الحلى .
ان للعيد غاية اسمى من هذه . للعيد معنى نبيل رى
به واضعوه الى تجديد المودة وربط قلوب الشعوب
باسباب المحبة وتوثيق عرى القرابة بين الاسر .
والصدقة بين الاصحاب التي فصمتها يد المصائب
وعبثت بها عواصف الحياة . فيجتمع البنون حول
موقد والديهم . ويلتئم شمل الاصحاب حول مواعد
بعضهم بعض ويصطبغ الجميع بصبغة العيد

الى الله ويطلبوا منه تعالى الارشاد واقتياد العالم الى
ما هو خير لمجداً اسمه . فينتشر السلام والحق والعدل
والدين الصحيح
على ان هنالك اعتباراً آخر وهو كما ان الفرد
لا يستطيع ان يصل الى الغاية التي رسمها له الله الا
بواسطة الآلام هكذا الامم لا تستطيع ان تبلغ الغاية
المرسومة لها الا بمصائب وبلايا كثيرة . ولقد تكون
هذه الحرب بدء حياة جديدة للامم والشعوب . نعم انها
جريمة فظيعة يلام الجميع على خوض غمارها وتصيب
بلاياها الافراد . الا انها قد تكون خيراً واسطة لتسيير
هذا العالم الى الامام وتوجيهه نحو مجد الله
يجدر بكل فرد منا في بدء هذا العام ان يقف
قليلاً ويراجع تاريخ عامه الغابر ويتأمل في عامه القادم .
ولا يخفى ان لكل امرئ امالاً واماني مغروسة فيه .
فانجعل نحن امالنا المجد الذي سوف يستعلن . ان
المحور الذي تدور عليه رسالة بطرس هذه هو الامل
او الرجاء فلنطبق اقوال الرسول على انفسنا ولا سيما
في احوالنا الحاضرة . ان المصائب والالام ليست
اليوم شيئاً جديداً في هذا العالم لان جميع الاجيال
التي سبقتنا عانت ما نعانيه اليوم ورات من خلاله
شيئاً من ذلك المجد الابدي . فلنلق اتكالنا على الله
الحي مهما احاطت بنا المصائب والالام وليثبت فينا
الرجاء قال الرسول ﴿ فاذا الذين يتألمون بحسب
مشيئة الله فليستودعوا انفسهم كما لخالق امين في عمل
الخير ﴾

ومما جعل لعيد الميلاد مزية وميزة خصوصية على غيره هو ان الفصل الذي يقع فيه فصل شتاء. فنحن في ما سوى ذلك من الفصول الثلاثة نستمد اغلب مسراتنا من محاسن الطبيعة - من نضارة الربيع وجمال الصيف وجلال الخريف حيث كل من اخضرار المروج وتعريد الطيور وسكينة الطبيعة تستفز منا كوامن السرور. وتفتح في قلوبنا ينابيع منه. اما فصل الشتاء حيث الطبيعة ملتحفة باكفائها البضاء. مستسامة الى سبات الموت الى يوم تبعث في الربيع. حيث قد تقلصت الايام وتمددت الليالي. واكمدت انوار الغزالة ونضبت عيون السرور منا نشعر بمحاجتنا الى الاجتماعات ونميل الى المعاشرة لنولد من نفوسنا سرورا لنفوسنا. فتصبو القلوب الى القلوب وتشارك العواطف مع العواطف لمباينة الاحساسات الرقيقة وتمتزج الارواح بالارواح ويتمهدا سيال الحب فتم الالفة وتتركب عناصر السعادة المشتركة. كما تتألف العناصر الطبيعية وتساعد حرارة نار الشتاء مع تمديد الصدور المنقبضة وضاءة الثغور يبرق الابتسام وصقل غضون الجباه بمكواة الانسراح. ثم يستهوي الكرم الجميع فيفتح كل منزله للضيوف. وصدوره للاحاباب بين هتاف الجدلين. وضوضاء المغتبطين. وحفيف ارواح الحب. اي فؤاد لا يجب جودا. واي صدر لا تفتح اريحته؟ اجل ليس فصل الشتاء الوقت الملائم لا يقاظ العواطف السامية واضرام نار

القرى في البيوت فقط. بل لاشغال جذوة الاحسان في القلوب ايضاً
انا وان كنت نائياً عن موطن آبائي. غريباً في هذه الاصقاع. لا يضمني منزل والد آوي فيه الى ناره. ولا تصافني كف قريب. او يرحب بي صديق فحسي بهجة العيد التي تنفذ الى اعماق نفسي وطلعات الذين حولي السعيدة التي تدخل في مجرى السعادة وتجعلني اشعر كأني بين اهلي وخلائي. لانه حقيقة كما يقال ان السعادة عاطفة قابلة الانعكاس كأشعة السماء. فكل محيا يطفح ابتساماً وكل طلعة تفيض حباً وابتهاجاً هي كمرآة تعكس الى وجوه الآخرين اشعة السعادة واضواء الهناء. وهن يحول وجهه عن الاشتراك بفرح الميدين وينزو كالحآ في عزله تستول عليه السوداء فيضطر ان يطيب نفساً ويفرح مع المحتفلين ليتم مهرجان العيد
كان اسلافنا في خالي الاحقاب يحتفلون بالعيد احتفالاً شائقاً. ويرصدون من معدات الطرب وصنوف الملاهي ما يضاعف دواعي السرور اما اليوم فقد طمست مغاني تلك الحفلات واستحالت الى ما يقاربها فهي اليوم اعظم ابهة ونخامة. ولكنها اقل مجلبة للسرور واتقص مورداً للطرب لان قانون الاجتماع يذهب بروتها واصفاد العادات تغل القلوب فلا تستطيع وثوباً من الفرح. ومع ذلك فعيد الميلاد في كل زمان ومكان لا يخلو من جاذبية وبهجة وحبور بدري فركوح

مئة الف فرنك. اما التبرعات الاخرى التي لم تدخل في جدول التبرعات المشار اليها فقد بلغت مئة مليون فرنك

وارسلت كندا باخرتين قبل اليوم مشحونتين بالهدايا والمساعدات لاهل بلجيكا وفي اول ديسمبر ارسلت باخرة ثالثة للغرض ذاته وتحمل هذه الباخرة من الحبوب وحدها ما تبلغ قيمته نصف مليون فرنك واخذت اوستراليا ونيوزلندا بجمع التبرعات والاعانات لبلاد البلجيك وهما لم تنتهيا حتى الآن من هذا الجمع ولكن الاخبار الواردة من تلك البلاد تدل على ان المبالغ المجموعة حتى الآن كبيرة جداً

تأثير الدين في المدينة

—*—

ما اجل كلمة في هذا الموضوع رأيناها لاحد عظماء مصر النابغين الذين تقلبوا في اسمى المناصب وقد اصاب بها كبد الحقيقة. فاحيننا ان تلخصها هنا لما فيها من الفائدة العظيمة. قال الكاتب:—
اهم المبادئ التي تسير عليها الامم. وتعتبر منار التاريخ وعماد الحضارة. المبادئ الدينية. وقد كانت على الدوام اهم عنصر في حياة الامم. وهي لذلك اهم عنصر في تاريخها. فأكبر حوادث التاريخ التي انتجت اعظم الآثار هو قيام الديانات وسقوطها. واول المسائل الاساسية. في الازمان الغابرة وفي الازمان

المعطي والآخذ

—*—

قال الكتاب مغبوط العطاء اكثر من الآخذ. وسبب هذه الغبطة هو حصول المعطي على شعور بسرور داخلي يدفعه الى عمل الخير. ولا شك ان الذي يعتاد عمل الخير لا يهدأ له بال اذا رأى نفسه في سعة من العيش وغيره في ضيق شديد. وكل امة ينشأ افرادها على هذا الشعور لا بد ان تكون في مقدمة الامم رقياً وحضارة. وقد قرأنا في الجرائد المحلية فصلاً في التبرعات التي وهبها الانكليز ولا يزالون يهبونها للمنكوبين بهذه الحرب فاحيننا ان نذكرها هنا لتكون عبرة لمحبي الخير. قال الكاتب:
فتح في الامبراطورية الانكليزية اكتاب باسم «اكتاب وني العهد» لتخفيف ويلات المنكوبين في هذه الحرب فبلغ الممال الذي جمع بهذا الاكتاب اكثر من مئة مليون فرنك ومتوسط ما يرد في كل يوم لهذا المشروع مليون فرنك وفتحت جريدة التيمس اكتاباً لتجهيز بعثات الصليب فجمع الاكتاب حتى اول الجاري ١٤ مليون فرنك وفتحت الدالي لغراف اكتاباً لمساعدة اهالي بلجيكا فجمعت بهذا الاكتاب مليوني فرنك وفتح اكتاب باسم «اكتاب البرنسس ماري» لمساعدة الجنود المحاربين فبلغ ما يرد كل يوم

الى احوال النفس اكثر مما ترجع الى الاحوال الخارجية عنها. فلربما كانت الضحايا فوق مواعدها اسعد من قاتليها. وكم فالخ ارض بيديه يقضم الكسرة مفروكة بالثوم اسعد بكثير من موسر متدفق الثروة تكاثفت حوله المهموم

ومن دواعي الاسف ان الحضارة في هذا الزمان خلقت للانسان جمعاً من الحاجات. ولم تعطه وسائل دفعها. فتولد من ذلك عدم الرضاء في النفوس قالوا الحضارة بنت الرقي. نعم وهي ام الاشتراكية وام الفوضى. وهما صوتان مريعان تصيح بهما جموع قل ايمانها فاستولى اليأس على قلوبها. اين حال الاوروبي الذي تولاه القلق. وهاجت اعصابه واصبح غير راض بحظه من حال الشرقي الراضي بما قدر له. انما الفرق بينهما في حالة النفس دون سواها. وانما يغير الامة من يغير من تصورها. ويجعلها تفكر وتعمل غير ما عملت

يجب على الهيئة ان تسعى في ايجاد حال عقلية يكون فيها الفرد سعيداً والافاجل الامة قصير. فما قامت الامة حتى الساعة الا متكئة على خيال فيه قوة اجتذاب النفوس. وما سقطت واحدة منها الا بزوال سلطان هذا الخيال

من اكبر خطأ هذا الزمان اعتقاد الناس ان النفس تجد السعادة في الاشياء الخارجية عنها. قل ان السعادة فينا ونحن الذين نوجدوها. وشذ ما كانت بعيدة عنا. انا هدمنا خيال العصر الماضي فصرنا

الحاضرة المسائل الدينية. ولو ان الانسانية رضيت بموت جميع آلهتها لكان هذا الحادث اعظم الحوادث التي تمت فوق وجه الارض منذ ظهرت المديت الاولى

لا ينبغي لنا ان ننسى ان جميع المنظمات السياسية والتديرات الاجتماعية قامت منذ بداية التاريخ على معتقدات دينية. وان الآلهة هي التي لعبت اكبر دور في الحياة الانسانية. وان الدين اسرع مؤثر في الاخلاق لا يدانيه مؤثر اللهم الا الحب. والحب دين. الا انه دين ذاتي غير دائم. واذا اردت ان تعرف على اي حال تكون الامة التي اهتمت خيالها فانظر الى فتوحات العرب والحروب الصليبية والاضطهاد الاندلسي وحال انكلترا ايام «البوريتيين» و«سانت بارتلمي» في فرنسا وحروب الثورة الفرنسية. الا ان للاوهام سحراً مستمراً شديداً التأثير يتغير به المزاج العقلي تغيراً كلياً. خلق الانسان الالهة ولكنها ما لبثت ان استعبده. وانها بنت الامل لا بنت الخوف كما وصفها «لوقريس» لذلك كان تأثيرها سردياً. لقد كان من تأثيرها فيه ان جعلت عقله متشعباً بفكرة السعادة فامتازت بذلك على كل مؤثر سواها. وقصرت الفلسفة عن ادراك هذه الغاية حتى الآن

نتيجة كل حضارة ان لم نقل غايتها. وكل فلسفة وكل دين. تكوين حالات عقلية خاصة. بعضها يقتضي السعادة. وبعضها لا يقتضيها. وترجع السعادة

معتقداتها. الا ان هذه كما تؤثر في الخلق تتأثر ايضاً به. فمفاتيح حياة الامة خلقها ودينها. والاول دائم من حيث صفاته الاولى. وعدم تغيره هو السبب في وحدة تاريخ كل امة واطراده. اما المعتقدات فقابلة للتغير. وتغيرها هو السبب في ان التاريخ يحكي كثيراً من الانقلابات في الامم اليوم تميل الامم القديمة الى السقوط. فهي تهتز من الوهن. ونظاماتها تتداعى واحداً اثر واحد. وعلّة ذلك فقدانها كل يوم شيئاً من ايمانها الذي قامت عليه حتى الآن. فاذا فقدته كله قامت حتماً مقامه حضارة جديدة مؤسسة على معتقد جديد. لان التاريخ يدلنا على ان الامم لا تحيا طويلاً بعد اختفاء معبوداتها. وان الحضارات التي جاءت مع تلك المعبودات تذهب بذهابها. ألا لا شيء افعل في التخريب من أثر معبود يموت

انا احتج

—*—

ليس في العالم رجل ذو عقل الا ويحتج على هذه الحرب الشعواء التي لم تثرها الا المطامع البشرية. وقد كان المنتظر من الاحزاب الاشتراكية في اوربا ان تتعاون على منع هذه المجزرة الهائلة ولكننا رأينا مع الاسف انه لم تكف تشتعل جذوتها حتى تناست جميع الاحزاب الاشتراكية مبادئها واخذت

نرى انه لا حياة لنا من بعد هذا الخيال. وانا اذا لم نوفق الى الاستعاضة عنه فاننا هالكون
اكبر المحسنين لبني الانسان الذين يجب على الامم ان تقيم لهم انغم التماثيل من الذهب الوهاج. هم اولئك السحرة القادرون الذين خلقوا لها الخيالات اولئك يولدون احياناً بين البشر. ولكنهم لا يولدون الا قليلاً. اقاموا امام سيول الامال الفانية —وهي الحقائق التي لا قدرة للانسان على معرفة غيرها. وفي وجه هذه الدنيا العبوس الجامدة— حجاباً من الاوهام القوية فسروا عن الانسانية. وستروا ما في الحياة من غضاضة ومضض. وخلقوا جنات النعيم فيط بها الرجاء وتوالت الاحلام واذا رجعنا الى الجهة السياسية علمنا ايضاً كيف كان تأثير المعتقدات شديداً. والسبب في قوة الدين العظيمة كونه العامل الوحيد الذي تتوحد به وقتاً ما منافع الامة ومشاعرها وافكارها. فيقوم المبدأ الديني بذلك دفعة واحدة مقام غيره من العناصر التي يتكون منها روح الامة والتي لا تنتج هذه النتيجة الا اذا اربت وتم نضجها بالوراثه. نعم لا يتغير مزاج الامة العقلي بمجرد استيلاء دين على قلبها. غير ان جميع القوى تتجه نحو غاية واحدة هي الانتصار للمعتقد الجديد. وفي ذلك سر قوتها العظمى. لذلك تجد ان قيام الامم باعظم الاعمال كان في عصر هذا التطور الوقتي اعني عصر تدينها يتولد تاريخ الامم السياسي والادبي والفني من

الدول والممالك . وحرية جميع الشعوب من رق الاستبداد

فعل جميع نقابات الفعلة وعلى جميع الفعلة في كل الاقطار ان يبذلوا جهدهم وسعيهم في هذا السبيل ليصلوا الى السلام والصلح المرتكز على قاعدة متينة وانا اوافق على الاموال المطلوبة اذا كان الغرض منها تخفيف آلام الشعب مع اني ارى هذه الاموال قليلة اذا عدت للاتفاق في هذا السبيل . واني اوافق على كل عمل يعمل لمساعدة اخواننا المسوقين الى ساحة الحرب ومساعدة الجرحى والمرضى الذين يجرح قلبي بذكرهم . فاذا نظرنا الى المسألة من هذا الوجه اجد ان كل ما يطلبونه من المال قليل

ولكني احتج على الحرب وعلى الذين اثاروها وعلى الذين يديرون رحاها واحتج على سياسة المطامع التي ولدتها . واحتج على اصحاب الاموال الذين يتابعونها وعلى خطتهم التي وضعوها للتملك واحتج على اختراق حرمة بلجيكا وحيادها وحرمة لكسمبورج وحيادها واحتج على الاستبداد العسكري وعلى نسيان الواجبات نحو الحياة الاجتماعية وقد نسيت الحكومة والذين يقبضون على ازمة الحكم هذه الواجبات فلماذا ارفض الموافقة على الاموال المطلوبة»



تعرض على الحرب بدلا من ان تسعى لمنعها . على ان احد الاشتراكيين الشهيرين قد جاهر بما اوحاه اليه ضميره المحي فشر في المانيا احتجاجا شديداً على هذه الحرب ومثيرها قال : -

«ان هذه الحرب لم تتقد نارها لتحسين حالة شعب من شعوب اوربا . بل هي حرب للمجد والفخار وحرب لاستيلاء اصحاب الاموال على اسواق العالم . وحرب لاعلاء سلطة الحاكمين على بعض العظمة حيث تستطيع اموال التجار واصحاب البنوك ان تشتغل وتنمو وتكثر فهي من طراز الحرب البونابرتية يقصد منها خنق روح العمل وابداء سلطة الفعلة التي كانت تنمو وتكبر يوماً فيوماً . ولقد اظهرت ذلك كله الحوادث التي جرت في الاشهر الاخيرة رغم الكتمان ورغم اضلال الشعب وخدعه بما زوقوه له من الامور والاقوال

والذي يجب علينا ان نطلبه الان هو الصالح الذي لا يذل فيه احد . اي الصالح بلافتح ولا توسع في الملك وكل المساعي التي تبذل لهذه الغاية وفي هذا السبيل تقابل منا بالارتياح . واذا اجتمعت الاراء في جميع الانم والممالك المتحاربة على هذا الطرب وحده دون سواه اي طلب الصلح يضطر اجماعها الدول والحكومات على عقد الصلح وحقن الدماء التي تراق ظلماً قبل ان تهك هذه الحرب جميع الشعوب ولا يمكن ان يكون السلم دائماً الا اذا كانت قاعدته واساسه تعاون جميع الطبقات العاملة في كل

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq** " (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres ; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam** " (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres ; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih** " (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel** " (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus** " (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra** " (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** " (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya** " (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq** " (Steps to Truth). Paper, 8 piastres ; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya** " (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres ; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres ; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih** " (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres ; Part II., 3½ piastres ; Part III., 3½ piastres ; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres ; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm** " (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya** " (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba** " (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres ; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحولنا تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٢

* ١ فبراير سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست، العدد الثاني

الاشترالك

٢٥
٢٧
٣٠
٣٣
٣٦
٣٨
٤٠
٤٣
٤٨

نكبة ايطاليا
قصر السلام
المغرورة النائية
النار والعجل
سنا بل من حقول متفرقة
هل الحرب ضرورية دينياً؟
العرب الاقدمون
مدينة السلام
حضرات المشتركين

خمسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سافاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التالفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رثية رثية

سنة ١١ عدد ٢

١ فبراير سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

الله للانسان من اجل شروره العظيمة وخطاياها التي لا تعد . ولا شك ان في هذا المعتقد شيئاً من الصحة كما سنرى فيما بعد . ولكن لا يوضح ذلك لا بد لنا من ازالة ما هو عالق بالاذهان من من الخرافات . فان من الحوادث والظواهر الطبيعية ما يلقي الرعب في قلوب السذج البسطاء ويملاها بالخرافات . وابسط مثل على ذلك الكسوف والخسوف اللذان كان يتشاءم منهما الرومان والعرب والمصريون وقبائل افريقيا وكثيرون غيرهم . على اننا نعلم سبب الكسوف والخسوف والفلكيون ينبئون بوقوعها ويحددون زمان ذلك بالتدقيق . وكذلك ظهور النجوم المذنبة فان الكثيرين يتشاءمون منه ويعتبرونه رمزاً الى مصيبة هائلة تقع على العالم كما كان الكثيرون يعتقدون منذ بضع سنوات وهم يتوقعون ظهور مذنب هالي . اما علماء الفلك فانهم يعلمون اسباب ظهور هذه المذنبات وينبئون بها قبل ظهورها واذا نظرنا الى الزلازل رأينا انها من ظواهر

نكبة ايطاليا

—*—

لم يكف العالم ما يعانيه من مصائب الحرب الحاضرة حتى فوجئت ايطاليا في اواسط الشهر المنصرم بزلزال ريعت له القلوب واصطكت الركب . فكان ايطاليا هربت من ويلات الحرب لتعاني هذه المصيبة العظيمة . وقد جاء حدوث هذه الزلزلة الهائلة بعد ست سنين من حدوث زلزلة اخرى كبيرة وقعت في جنوبي ايطاليا فاخرت البلاد المجاورة لمسينا واهلكت من النفوس ما لم تهلكه زلزلة اخرى في تاريخ العالم . ويقال ان زلزلة الشهر الماضي لم تكن تقل عن سابقتها في الهول والشدة ولكن وقوعها في بلاد اقل ازدحاماً بالسكان جعل مصيبتها اخف من مصيبة الزلزلة السابقة مع ان عدد ضحاياها لم يقل عن الاربعين الفاً ترى كيف ننظر الى امثال هذه الحوادث باعتبار الدين ؟ من الناس من يعتقد انها عقاب من

هم دائماً في خوف وهلع . فهم عند حلول الكارثة يعتقدون ان نهاية العالم قد اقتربت ودينوته قد حانت . فكأن الارض تتناوب وتفتح فاهها لتبتلعهم فاذا لم تبتلعهم ابلعت اصحابهم . وليست حاسة الخوف وحدها هي التي تحمل الانسان على التماس وجه الله بل هنالك دافع آخر قوي . نعم ان الانسان بازاء هذه المصيبة يسقط على وجهه امام الله ويطلب منه المعونة والمغفرة . فمتى زال الخطر نسي الله تعالى ولم يعد يذكره او قد يظل يذكره ويلتمس رحمته مما يدل على ان الخوف يحمل الانسان على الاقتراب من الله

ترى ما هو تأثير امثال تلك المصائب فينا نحن الذين نراقب تلك الحوادث عن بعد ؟ أليس لنا فيها عبرة ودرس ؟ نعم اننا يمكننا ان نتأمل في تلك المصيبة بسكون اتم فنرى البيوت والمنازل العمومية والمدن برمتها تدمر في اقل من طرفة عين وترهق معها الوف من الارواح مما يدل على انه لا شيء في هذا العالم ثابت الى الابد بل كل ما في العالم آتئ الى الزوال ولا يبقى الا وجه ربك ذي الجلال . والروح التي هي من الله تثبت ايضاً فلا تقلقها زلزلة ولا ترزعزعا عاصفة . فهي تنصر على الموت وتحملنا على السعي وراء الحقيقة وعلى التماس الله الذي هو وبه كل كيان وحياة . فكل ما هو ضعيف وزائل لا بد ان ينطوي ليحل محله ما هو باق ودائم الى الابد هذا هو التعليم الذي نرضعه مع الحليب . فان

الطبيعة الهائلة . ولكن زمن وقوعها لا يمكن تحديده ولو كان ذلك ممكناً لنجا العالم من ويلات عظيمة . فقشرة الارض (اي سطحها) لا تزال في حالة التكون . فكلما بردت الحرارة التي في بطن الارض تقلصت القشرة فيحدث من ذلك شقوق في سطح الارض تنشأ عنها الزلازل . ومن الثابت المقرر ان بعض اقسام الكرة الارضية معرضة للزلازل اكثر من غيرها ولكن ليس في العالم بقعة تنجو منها بالتمام . واذا كان الناس في بعض الامصار لا يشعرون بالزلازل فليس سبب ذلك ان الارض هنالك خالية منها تماماً بل ان الاهتزاز يكون ضعيفاً بحيث لا يكاد يشعر به احد بالحواس المجردة . ولعل القراء يتذكرون الزلزلة التي حدثت في مصر منذ بضع سنوات ولم ينشأ عنها ضرر والحمد لله . اما إيطاليا ولا سيما القسم الجنوبي منها فمعرضة للزلازل وهي بقعة كثيرة البراكين

لذلك لا يجب ان توهم كل زلزلة عقاباً من الله للانسان . اضف الى ذلك قول المسيح مرة بخصوص هذه المسئلة . فان الحاكم الروماني قتل بعض اليهود في اثناء قيامهم بشعائرهم الدينية . ولما سئل المسيح هل كانت المصيبة التي حلت باولئك القوم عقاباً من الله لهم على خطاياهم قال كلا فان المصائب ليست دائماً قصاصاً من لدنه تعالى

ولكن أليس في نكبة إيطاليا الاخيرة عبرة لنا وذكري ؟ لتذكر اولاً حالة سكان تلك البلاد الذين

قصر السلام

—*o—

يذكر حضرات القراء اننا كتبنا منذ مدة فصلاً بعنوان قصر السلام للايجار! وقد اطاعنا الآن على فصل بهذا المعنى عقدته احدى الرصيفات فاجبنا ايراده للقراء. قال الكاتب: —

شيد دعاة السلم ومجبهه قصرآ في الهاي عاصمة هولاندا سموه قصر السلام وامل العالم كله بان في غرف هذا القصر يحل ما بين الامم من المشاكل وفي انديته يكبح جراح الحرب وينادي بسيادة السلم. وقد احتفلوا بفتح هذا القصر منذ عام واوفدت الدول الوفود والامم التحف والزينات يزينون بها قصر السلام ومعدل الانسانية من شر الحرب والدمار والحراب والبوار ولم يختر بيال امة من الامم انه قبل انقضاء العام ثور الحروب وتقور مراحل الشرور وتتطاحن الامم والشعوب ويصل الى قاعات ذلك القصر ذاته قصف البارود وصليل السيوف وازيز القنابل وصفير الرصاص

ولقد وصف مراسل الدالي مايل الانكليزية زيارته لقصر السلام في هذه الايام مع ثلاثة رفاق فقال: —

قصدا قصر السلام نزوره بعد ان انقضى موعده زيارته ولو ان الحراس عاملونا بالقانون لقالوا لنا: لا يباح لكم الدخول الى هذا القصر لان ايام الزيارة

العالم وشهواته تزول ولا يبقى الا الله. وقد نصحننا المسيح ان نطلب اولاً ملكوت الله وبره. قال الانجيل: «لكن اطلبوا اولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم» (متى ٦: ٣٣)

وقال ايضاً «لا تكنزوا لكم كنوزاً على الارض حيث يفسد السوس والصدأ وحيث ينقب السارقون ويسرقون بل اكنزوا لكم كنوزاً في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون» (متى ٦: ١٩ و ٢٠) ان هذه التعاليم بسيطة جداً ومع ذلك لا ندرك مغزاها تماماً الا عندما تقع في مصيبة كما حدث ليعقوب فانه فر من اهله هارباً تنازعه افكار مقلقة فنام من شدة تعبته وحلم حلماً جعله يعتقد بحضور الله في ذلك المكان

عسى ان المصيبة التي نكبت لها ايطاليا تكون عبرة ودرساً للجميع



اما الالماني فلما سمع هذا القول قتل شاربيه
وبداً يلقي علينا خطاباً مطولاً عن الحرب واسبابها
وعن المسؤولين عنها الى آخر ما هنالك . وكان
الدليل قد وصل بنا الى القاعة الرخامية واخذ يصف
لنا هدية ايطاليا من التماثيل المنحوتة البديعة الصنع
فالتفت الاميركي الى الالماني وقاطعه حديث الحرب
قائلاً : « ان ايطاليا صديقتكم على ما اظن ؟ »

فاجابه بلهجة السياسي : « واني آمل ان تكون
الولايات المتحدة صديقتنا كذلك »

* * *

ثم اشتغلت افكارنا ببداية ذلك القصر وزخارفه
فمشينا بسلام حتى وصلنا الى قاعة الاجتماع الكبرى
وعلى نوافذها الزجاج الملون وهو هدية بريطانيا
العظمى الى القصر فقال الالماني :

« ان هذا الزجاج الملون يشير الى تلون
الانكليز في سياستهم التي تشبه الزجاج الملون »
فبادر البريطاني الى جوابه قائلاً :

« اظن انكم تودون لو استطعتم ان تلقوا شيئاً
من القنابل هنا لتلذذوا برنين الزجاج المتكسر كما
فعلتم في كاتدرائية ريمس »

وهكذا تحولت دار السلام من ساعة دخولنا
ميداناً للحرب . وكان الدليل الهولاندي يحاول بلا
جدوى ان يلفت انظارنا الى عجائب المصنوعات
والزخارف والبناء او الى اتقان نسج السجاجيد
العجمية الثمينة والآنية الصينية المذهبة وصورة

قد انتهت وانقضت . ولكنهم لم يفعلوا ذلك وقد
رأونا قادمين من بلاد بعيدة . فسمح لنا الحارس
بالدخول فصرنا والحارس اربعة اشخاص . اميركي
وانكليزي والالماني والدليل وهو هولاندي

ولا يأخذن القارىء العجب اذا عرف اننا كنا
نسير مع الالماني فانه لا يستطيع احد هنا في هولاندا
ان ينجو من معايشرة الالمان . ان الالماني يأكل
ويشرب معنا ويتعشى معنا وينام قريباً منا . وهو
يتسامر معنا ويكي معنا ويتعاقبنا اكثر من تعلق
الاخ باخيه وواجباته هي ان يراقب حركاتنا
ويحرسنا من كل شر من اجل شرف قيصره
وسلامة وطنه وهو يقوم بواجبه هذا خير قيام .
ونحن مع الزمن والممارسة نألف عشرته والتفاته نحونا
ولا فائدة من مجافاته فترى ان الافضل لنا الصبر عليه
بدأت مشاكل زيارتنا لقصر السلام عند ابوابه
الحديدية المقفلة التي اهدتها المانيا فان صديقنا
الاميركي نظر اليها وقال :

« هل اهدت المانيا للقصر شيئاً غير هذه
الابواب ؟ » فهز الدليل الهولاندي رأسه اما رفيقنا
الالماني فقال :

« ماذا تقول عن الابواب وما عيبيها ؟ »

الاميركي : « ليس فيها اقل عيب ولا اقول عنها
شيئاً الا انها على ما يظهر قوية متينة ويظهر ان الشعب
الالماني قصد ان لا يسمح للسلام بالخروج والحرب
اذا استطاع ذلك »

فدخل الدليل بين المتكلمين وقال: «أيها السادة
تذكروا! اين اتم»

وعقبه الاميركي مقسماً ان هذا منظر يسر
كرنجي

«أيها السلام اين شوكتك حتى تدوس سلطان
الحرب»

هذا كان حديثنا وتلك كانت حالتنا في قصر
السلام. وكان الاميركي كلما رأى الجدل محتدماً
والنزاع مشتدّاً يطفىء بنكاته ناره ويخمدتها وكان
الالمانى يفرج كربتته بالسب والشتم بلغته والدليل
الهولاندي بالتذمر بعبارات من لغته لانهمها

لم يسبق لقصر السلام ان رأى يوم حرب
كيومنا هذا. واخيراً وقفنا جميعاً امام صورة زيتية
تمثل بقرة في احدى رياض فرنسا ونحن منهوكون
القوى من جهادنا في الجدل خجلون من انفسنا. ولما
خرجنا من القصر لم يكن واحد منا يعي شيئاً مما
راه حتى ولا الدليل



كارنجي المحسن الكبير الذي يعود اليه الفضل في
تشيد هذا القصر ولكن آذاننا صمت عن سماعه
باصوات طبول الحرب وابواقها. الى ان وقفنا امام
تمثال آلهة السلام تجادل وتباحث ويهز بعضنا يده
في وجه البعض. والصدى في تلك القاعات الرخامية
يردد اصوات غضبنا واسماء ريمس. ولوفان. وهنس.
وجيوش حقيرة. وجراي. والقيصر. وولي العهد.
والكتاب الابيض. والكتاب الاصفر. والكتاب
الازرق

كل هذه الاسماء والكلمات كانت تنفذ من
افواهنا اتقاذ القنابل من فوهات المدافع في
وسط السكون التام المخيم في قصر السلام المهجور
ولما وصلنا الى قاعة السفراء. اشار الدليل الى
المحبر الذهبية التي هناك وقال انها هدية حكومة
اسبانيا الى القصر

فقال الانكليزي:

«انه لمن السهل ان نعلم من بقائها هنا ان ولي
عهد المانيا لم يزر هذا القصر بعد»

فتغير لون الالمانى وصرخ باعلى صوته:

«ايها المنافقون ان اميرنا لا يفعل ما يفعله

السارقون والنشالون»

فقال الانكليزي: «اصبت فانه لا يفعل ما يفعله

السارقون والنشالون ولكنه يسلب وينهب على غير

طرق القواد العاديين»

المغرورة التائبة

صفحة من صفحات التاريخ المنسية

—*—

(نشر هنا تاريخ امرأة اشتهرت في اوربا بجمالها
وبخلاعتها ثم باهتدائها الى الله وموتها ميتة سالحة)
مر على وفاة لولا مونتاز خمسون سنة ولكن
لا يزال في اوربا قوم يذكرونها لما كانت عليه من
الجمال الفائق والحسن النادر ولما وقع بخصوصها من
الحوادث الجسام
كانت هذه المرأة من اصل مشكوك فيه .
فقال بعضهم انها من اسبانيا وغيرهم انها من الهند
وآخرون انها من اسرة شريفة اختطفها العجر في
طفولتها . وزعم قوم انها ابنة اللورد بيرون من
امرأة وضيفة الاصل
اما هي فكانت في حداتها تدعي انها ابنة
رجل اسباني من مصارعي الثيران . والحقيقة انها
كانت ابنة ضابط انكليزي يدعى جابرت وامها
اسبانية المولد . وكان اسمها الحقيقي ماري دولوريس
اليزاروزانا

ويظهر ان ابويها ذهبا بها الى الهند حيث توفي
ابوها بالهواء الاصفر فتزوجت امها بعد ايام قلائل
ضابطاً يدعى كريجي واتفق الزوجان على ارسال
«لولا» الى اسكوتلندا للقيم مع اهل كريجي ريثما
تكمل ايام مدرستها

ولما مكثت تلك الايام اخذت تنتقل بين لندن
وباريس وهي تزداد جمالا واعتدالا الى ان استقدمها
ابوها وارادا ان يزوجها احد قضاة الهند . ولكنها
ابت ان تزوجه وهربت الى اوربا مع ضابط يدعى
جيمس فاقرنت به وعادت ثانية الى الهند
ومنذ ذلك الحين بدأت مصائبها . فان زوجها
احب زوجة رفيق له في الجيش فاختطفها وفر بها
تاركا «لولا» المسكينة وحيدة لا معين لها . وكان قد
وهبها عند اقترانه بها الف جنيه خباتها حين الحاجة .
فنفضت غبار الهند عن رجلها وعادت الى انكلترا
عازمة ان تعيش بتعبها وتكتسب لنفسها شهرة ومجداً
وكان جل امانها ان تصير ممثلة وتظهر على
مسرح اوربا لتقتنص قلوب شبانها . وكان اول
ظهورها امام جمهور من الصحافيين الانكليز فكتب
احدهم عنها يقول انها آية في الجمال اذ ليس في وجهها
عيب على الاطلاق

ولم تمض بضعة ايام حتى اخذ الناس من سائر
الطبقات يتوافدون لرؤيتها فكانت كلما ظهرت على
المسرح ترى الوف الابصار شاخصة اليها ونظارات
المشاهدين متجهة نحوها

وحدث في ذات ليلة بينما كانت ترقص على
المسرح اذ ارتفع من احد الحاضرين صفيح استهزأ .
وتبعه صفيح آخر وما عتمت القاعة ان امتلأت
بالتصفيح فاضطرت لولا ان تخرج من المسرح
وعيناها مغرورتان بالدموع وعزمت ان تهجر

واصبحت «لولا» منذ ذلك اليوم بطلّة المدينة حتى كاد يحدث بسببها ثورة. فرأى حاكم المدينة فرصة لالقاء القبض عليها بحجة انها قد احدثت اضطراباً في البلدة فدخلت «لولا» الى غرفتها وامسكت عياراً نارياً بيدها وتوعدت ان تطلقه على كل من يحاول ان يدخل غرفتها عنوة ولم يطل خصارها كثيراً لان القنصل الفرنسي تعرض للمسألة وانقذها بحجة انها فرنسوية التبعة وللحال هجرت «لولا» تلك المدينة وعادت الى باريس

ويظهر ان شهرتها لم تكن لتجديها نفعاً في باريس فانها لم تكذب تظهر على احد مسارحها حتى ارتفعت اصوات التصفيير والاستهزاء. فمزمت على مغادرة باريس ثانية ولكن الاندية والمجتمعات العليا رحبت بها واعترف عليه القوم بجمالها وذكائها النادرين وكان بين جمهور المعجبين بها شاب من اسرة نبيلة يدعى دوجاريه وهو من اجمل فتيان باريس. فهذا علق بها وعزم ان يتزوجها. واحبته هي ايضاً ولكن شاباً آخر يدعى بوڤالون كان يحبها فطلب خطيبها الى المبارزة وقتله فحزنت عليه «لولا» حزناً شديداً ولم تعد اذ ذلك تستطيع الاقامة بباريس فسافرت الى مدينة مونيخ بالمانيا حيث ابقم لها العالم مرة اخرى فان لدويك الاول ملك بافاريا احبها لاول نظرة. وكانت اول رؤيته لها في مسرح الاوبرا فلم تكن عيناه تفارقانها. ولم يمر اسبوع حتى

انكثرا. وبعد بضعة ايام سافرت الى درسدن حيث اكتسبت شهرة عظيمة. ومن هناك سافرت الى برلين وشهرتها تتقدمها. فظهرت على احد مسارحها حيث كان ملك بروسيا نفسه من جملة المعجبين بها. الا انها كانت كثيرة الاسراف فلم تكن مكاسبها تكفيها لنفقاتها. ومصر بها زمن اضطرت فيه ان تذهب متكررة الى بروكسل وتغني في شوارعها لتكتسب قوتها. ثم ذهبت الى روسيا كجاسوس سياسي وعاد السعد فابتسم لها ثانية فرجعت الى فينا وباريس حيث اصبحت مرة اخرى موضوع حديث القوم ومرمى انظار الشبان

الا انها لم تطل اقامتها بباريس فغادرتها وسافرت الى مدينة فرسوفيا حيث وقع لها حادث عظيم الاهمية. ذلك ان الجنرال باسكفتش حاكم المدينة العسكري احبها وطلب ان يتزوجها. وكان شيخاً عجوزاً فابت «لولا» ان تتزوجه واذ ذلك عزم ان ينتقم منها فلما ظهرت على المسرح لم تر امامها الا جمهوراً من المصفرين المزدرين. وتكرر الامر في الليلة التالية ايضاً فلم تستطع «لولا» الصبر فاندفعت من على المسرح الى بين الجمهور وخاطبتهم بجراءة ورباطة جأش قائلة ان حاكم البلدة قد استأجرهم لتمثيل ذلك الدور الدنيء لانها ابت ان تقترن به. ويظهر ان كلماتها اثرت فيهم فطنفقا يصفقون لها احتراماً و إعجاباً وعرض الكثيرون ان يصحبوها في تلك الليلة الى منزلها

انشأت حزباً مماثلاً لها من طلبة المدارس شعارهم «لولا والحرية» واقسموا جميعهم ان يبذلوا آخر نقطة من دمائهم في سبيل الدفاع عنها. ومنذ ذلك الحين تعددت الفتن والقلاقل بين تلاميذ المدارس في ازقة المدينة وساحاتها العمومية واتفق ان «لولا» نفسها اضطرت مرة لاطلاق النار على جمهور من اعدائها ولم ينقذها من ايديهم الا وصول لدويك الملك ومعه شرذمة من الجنود

وبلغت الامور اشدها عندما حملت الملك على ان يقفل ابواب الجامعة لمدة سنة من الزمن. فاسخط ذلك الجميع وصار طلبة الجامعة واهل المدينة يسرون مواكب مواكب في المدينة وهم ينشدون اناشيد الثورة ويصيحون: «لتسقط الفاجرة وتحي الجمهورية والحرية!» ثم اوفدوا من قبلهم نواباً الى الملك يطلبون منه طرد «لولا» في الحال

ولكن الملك ابى ان يجيبهم الى طلبهم في اول الامر وافهمهم انه يفضل ان يفقد تاجه على ان يطرد الكونتيسة لاندسفلد (وهو اللقب الذي منحه لولولا) الا انه اضطر ان يدع عن طلبهم اخيراً فوقع على الامر القاضي بطردها. فخرجت «لولا» متنكرة بثياب رجل وتركت مملكة بافاريا. وبعد اسبوعين فقد لدويك تاجه ايضاً

وكانت لولولا قد اخذت معها ما استطاعت من الخلى والمجوهرات. فلما رأت نفسها طريفة شريفة عزمتم ان ترجع الى المسارح فظهرت اولاً على احد

كانت تروح وتعدو في بلاطه وهو يقدمها الى اصحابه قائلاً انها «اعز صديقة له»

ولم يكن الملك وحده مغرماً بها بل المدينة كلها فلم يبق كبير ولا صغير الا وتحدث بها. وكان العظماء يتوافدون لرؤيتها ويقدمون لها واجب الاحترام ولو وقت «لولا» عند ذلك الحد لبقى العالم مغترماً لها ولكنها كانت تطمع بالسلطة السياسية الامر الذي افضى الى سقوطها ودمارها كما سنرى ذلك ان مملكتي النمسا وايطاليا كانتا معا كستين لدويك وشعبه يبغضه ويتطلب القيام ببعض الاصلاحات الداخلية. اما هو فاهمل شؤون المملكة وانصرف الى معايشة «لولا» حتى اصبحت الثورة على الابواب

ولما رأت «لولا» ما آلت اليه الاحوال نصحت لدويك ان يحل الوزارة ويرفض كل تعرض اجنبي لشؤون مملكته وان يجري بنفسه الاصلاح الذي كان يطلبه شعبه. ورأت النمسا ما كان لها من النفوذ عليه فحاولت ان تستميلها اليها فمرضت عليها رشوة مليون «فلورن» ووعدتها بزواج شريف. ولكن «لولا» رفضت ذلك واصرت على حل الوزارة وتعيين وزارة اخرى جامعة لمريديها

فلما رأت النمسا ذلك اخذت تحرض الحزب المعارض «لولا» وبذلت كنيسة رومية ايضاً نفوذها وسلطتها لمقاومتها. وكان نادي طلبة المدارس بمونخ من اعظم الناقمين عليها. فلما رأت لولولا حرج موقفها

النار والعجل

—o*o—

جاء في العهد القديم ان الله امر موسى ان يصعد الى الجبل فيخاطبه ويعطيه لوحى الشريعة. واذ ابطأ موسى على رأس الجبل طفق الاسرائيليون يتذمرون ويطلبون آلهة لانفسهم. وكان هرون اخو موسى كاهناً عليهم فلبى طلبهم واخذ منهم حلهم واقراطهم وصنع لهم منها عجلاً ذهبياً ليعبدوه. فلما نزل موسى ورأى ذلك غضب غضباً شديداً جداً «ثم اخذ العجل الذي صنعوه واحرقه بالنار وطحنه حتى صار ناعماً وذراه على وجه الماء وسقى بني اسرائيل» ثم التفت الى هرون وقال «ماذا صنع بك هذا الشعب حتى جلبت عليه خطية عظيمة. فقال هرون لا يحم غضب سيدي. انت تعرف الشعب انه في شر. فقالوا لي اصنع لنا آلهة تسير امامنا لان هذا موسى الرجل الذي اصعدنا من ارض مصر لا نعلم ماذا اصابه. فقلت لهم من له ذهب فلينزعه ويعطني. فطرحته في النار فخرج هذا العجل»

هذا ما اعتذر به هرون. وقد بسطت القصة بالتفصيل في اوائل الاصحاح الثاني والثلاثين من سفر الخروج اذ اخذ هرون الذهب من الشعب «وصوره بالازميل وصنعه عجلاً مسبوكا. فقالوا هذه

مسارح لندن لتمثيل رواية عنوانها «لولا موتاز او كوتسة لمدة ساعة فقط». وتعرف بها اذ ذلك ضابط ذو ثروة طائلة فصرفت معه بضع سنوات قضت معظمها بالمخاصمات والمشاتمات حتى اتجر على ما قيل بان اغرق نفسه في ميناء مدينة لسبون. فرجعت «لولا» الى باريس وذهبت من هناك الى اميركا لتمثيل رواية «لولا موتاز في بافاريا». وتزوجت في اميركا مرة اخرى رجلا يدعى «هول» ولكن لم ينقض شهر العسل حتى انفصلا بالطلاق وظلت «لولا» تطوف بالمدن والبلاد حتى ساقها الاقدار الى كنيسة كان يعظ فيها سبرجن الواعظ الشهير. ويظهر ان عظامه اثرت فيها فعزمت ان تهجر معيشتها السابقة وتقضي بقية ايامها في التوبة والاعمال الخيرية. ولكن ايامها الباقية كانت محدودة فانها ذهبت ذات يوم لالقاء عظة في نيويورك فاصيبت بشلل لم تعش بعده طويلاً. ولما حضر القسيس ساعة وفاتها وسألها عن ايمانها اجابته بان ضميرها مستريح وواثقة بعفو الله

وهكذا انتهت حياة تلك الامراة التي اقلقت اوربا مدة من الزمن وكانت في اول الامر من الساخرين بامور الدين ولكن الله مس قلبها في اواخر ايامها فاهتدت اليه تعالى ونامت نومة الموت بضمير مستريح



وبعبارة اخرى كان بيدي ذهب الحداثة فطرحته في النار فخرج هذا العجل

وقد تجدد بدلا منه رجلا بخيلا هم الوحيد ان يجمع الاموال الطائلة ولسان حاله يقول «ما الذي يطالبه مني العالم؟ ان المزاحمة على موارد الحياة شديدة وانا لا استطيع ان اشد عن غيري لاني خلقت في وسط يضطرنني لفعل ما انا فاعل». وهكذا يقول كل محب لذاته نفور باعماله رديء في طرقة. فهو يلوم زمانه والاحوال التي هو فيها قائلا ان هذا الزمان هو الذي يكيفنا كما نحن. فلو كان احسن لكننا نحن ايضا احسن. ولكن الله قد طرحنا في النار فخرجنا منها كما ترى. وهذا عذر معظم الذين يفقدون ايمانهم بالله وبدينه فيقولون ان العلم في هذا العصر يعلمنا امورا كثيرة تناقض الدين كما ان التهذيب نفسه وسير الهيئة الاجتماعية يناقضان مقتضى الوحي ويضطران كلا المسلم والمسيحي للتمسك بامور لا تتفق مع معتقداتهما الدينية بل تحملهما على الجحود والنكران

والحق ان في اقوالهم هذه شيئا من الصحة فان عصرنا هذا اشبه «باتون هرون» وقد شرخنا في احد اجزاء هذه المجلة السابقة قول بطرس الرسول «ايها الاحياء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم». نعم ان البلوى محرقة وهي ليست فقط عبارة عن اضطرابات تقع على المؤمنين فجأة بل ايضا مصائب تنزلها بنا الايام

آهتلك يا اسرائيل التي اصعدتك من ارض مصر» والحق ان هرون خشي من عاقبة ما اتاه نخاف من العمل في حد ذاته وخاف ايضا مما كان موسى سيقوله. لذلك كان يرتجف بسبب الشر الذي جناه فحاول ان يقنع موسى ببرائته ويتصل من تبعه ذلك العمل ملقياً اللوم على الشعب وعلى اتون النار نفسه. فلم يشأ ان يرتكب الكذب ومع ذلك لم يرد ان يتحمل مسئولية عمله فروى الرواية بحرفيتها بغض النظر عما يلزمها من العلل والمعلولات. نعم انه التى اقراط الذهب والحلي في النار فخرج منها ذلك العجل ولكنه تناسى انه هو الذي فعل كل ذلك واقام العجل على مرتفع ليراه الشعب كلهم ويعبدوه. على انه فعل ككل ما في امكانه ليتصل من مسئولية خطيئته

نظر في جواب هرون ونطقه على ما يقع لنا في هذه الحياة. اننا كثيراً ما نحاول ان نلقي اللوم على غيرنا لننجو من تبعه اعمالنا. فقد نجد شاباً فظ الاخلاق كثير الاهواء شهوانياً قاسياً اقرب الى الحيوان منه الى الانسان. فاذا سأله عن حياته وتوقعت منه ان يقر لك خجلا وحياء التى اللوم على صروف الدهر والاحوال التي وجد فيها قائلا ان عصرنا هذا عصر اثم وفساد فرفقائي في مدرستي كانوا فاسدي السيرة ورفقائي بعد المدرسة كانوا اشد فساداً—كنت غنياً فكانوا يملقوني ولورأوني فقيراً لازدروني. لذلك اصبحت كما شاء العالم.

على ان النزول الى ذلك النهر لاول مرة يتم بطوع الانسان واختياره لانه وان يكن عائشاً في وسط فاسد مملوء بالشر والاثم فليس في العالم قوة تستطيع ان تحمله على السير في ذلك الوسط. وبعبارة اخرى ان الاتون لا يستطيع ان يصنع العجل من تلقاء نفسه

فاذا كان العالم مملوءاً بروح اعتذار هرون اي روح القاء التبعة على الغير فما هو الدواء الشافي من هذا الداء؟

ان الجواب على هذا السؤال يقضي علينا ان ننظر في اصل الداء. وذلك الاصل هو اننا نلحق اهمية كبيرة على علاقاتنا مع الآخرين واعتمادنا عليهم وننسى احدي الحقائق الناصعة وهي ان كل انسان في هذا العالم فرد قائم بنفسه ذو نفس وصفات مستقلة عن غيرها كل الاستقلال وهو مسؤول عن كل ما يفعله في هذه الحياة. وبعبارة اخرى انه شخص ذو ذاتية مستقلة كل الاستقلال. على ان كل ذاتية معرضة لمصادمات الدهر ولذلك ينسى المرء انه مستقل ويستطيع ان يختط بيده طريق حياته

فاذا كان هذا هو اصل الداء فما هو الدواء؟

الجواب ان الانسان يجب ان يلتمس كل معونة لذاتيته ليس من قوات الشر المحيطة به بل من شخص يسوع المسيح. فكم في العالم مثل هرون ممن يسعى لاختفاء خطيئة قدر ارتكابها مع ان مسؤوليته ظاهرة كل الظهور. ومن المحتمل ايضاً انه لا ينكرها

والاحوال التي نحن فيها بالتدريج على ان «اتون هرون» لم يستطع ان يصنع للشعب شيئاً من تلقاء ذاته بل صاغ لهم ما القاه فيه هرون. وهذا هو الواقع في اتون الحياة فانه لا يخلق لنا خلقاً من تلقاء ذاته وانما يصوغ لنا ما تعرضه عليه فعذر هرون نسمعه في كل مكان وكل زمان.

والجمال لا يسمح لنا ان تبسط اكثر في ضرب الامثلة عليه ولكن ما قيمة هذا العذرياتي؟ هل هو مراوغة ام انخداع؟ وبعبارة اخرى هل كان كلام هرون كذباً محضاً لاختفاء الحقيقة على موسى بسبب خوفه منه ام كان يعتقد ببراءة نفسه وبان اتون النار هو الذي صنع ذلك العجل بقوة سحرية؟ والحق ان سؤالاً كهذا يدل بلا شك على حماقة اذ كيف تستطيع النار ان تصوغ عجلاً كهذا من تلقاء ذاتها؟ على ان كثيرين يتحملون اعذاراً كعذر هرون معتقدين بصحة ما يقولون. فالرجل الذي يلوم زمانه واحواله لانها هي التي جعلته كما هو يعتقد في الغالب بصحة عذره. وقد يكون احياناً مصيباً بمعض الاصابة فان الحياة اشبه بنهر ذي فروع تجري في كل الجهات ولكن جميعها تتجه الى البحر وتجرف امامها كل ما تصادفه في سبيلها. وبالاسف ان اتجاه نهر الحياة كثيراً ما يكون نحو الرذيلة والرئاء والوجود. فاذا اطلق الانسان لنفسه عنانها فلا بد ان تتجه باتجاه ذلك النهر حتى يتعذر احياناً الخروج منه والاتجاه في جهة اخرى

سنابل من حقول متفرقة

—*—

ظهر في قرية قطه بقرب الاندس منذ بضعة سنوات رجل يدعى السيد امير وادعى الرسالة قائلاً انه مرسل من عند الله لهداية الناس الى الصراط المستقيم . فالف حوله جمهور كبير من الاتباع وانقادوا الى تعاليمه لانها كانت جديدة على عقولهم واهمها ما يختص بالمغفرة فانه كان يقول بوجودها . وكان الرجل من احدى الشيع الاسلامية وعلى جانب كبير من الفضل والعلم يعرف اللغة العربية والحديث وكتب الفقه ولكنه يشذ عن الاسلام في كثير من الامور . ولما كثرت اتباعه ظهر له حساد ومنافسون وبلغت الحماسة ببعض اعدائه ان كمن له وطعنه في وجهه قاصداً ان يقتله . ولكن اتباع السيد امير انبروا له وارادوا ان ينتقموا منه . فمنعهم سيدهم من ذلك واعطاهم بذلك خير قدوة في المغفرة ومن تعاليمه التي شذ بها عن الاسلام انكاره شفاعة النبي وسائر الاولياء والقديسين وقوله ان شيع الاسلام الاربعة لا تتناول كل الشيع المستقيمة بل قد يوحى الله بغيرها من الشيع القويمة الى غير ذلك من الاعتقادات التي لا نرى فائدة من ذكرها وكان المستر لوتال المرسل الى بلاد الافغان قد اكمل ترجمة العهد الجديد الى لغة البشتو الافغانية وهو يريد نشر الانجيل بين قبائل الافغان ولكن

ولكن يلقي تبعه ارتكابها على اسباب قاهرة كقوله مثلاً ان الغير اجبروه على ارتكابها او انه كان آلة بيد الآخرين . ولكن لو فرضنا ان هذا الانسان اهتدى الى الله فاصبح عبداً ليسوع المسيح وعلم ان الله يحبه محبة حقيقية وهو يلقنه الحكمة الالهية تلقيناً خاصاً يمثل له اذ ذلك شخص يسوع المسيح قائلاً له : «اتبعني !» ويراها بوضوح وجلاء كما رآه سائر التلاميذ عندما كان على الارض . وفي هذه الحالة لا بد ان تلك النفس التي كانت تحاول ان تتصل من تبعه الخطيئة تعترف بضلالها وتسعى لخدمة المسيح

ترى ماذا يكون موقف الرجل المولود حديثاً بازاء الخطيئة التي كان يدعي بانه انما كان آلة لاتمامها؟ لاشك انه ينبذ كل مراوغة ويعترف بمسؤوليته وجهالته وجبنه ثم يتقدم الى المسيح فيقدم له الطاعة الكاملة والخضوع التام ولا يعود يشعر براحة او تعزية اذا قيل له انه لم يكن مسؤولاً عن خطاياه لانه يعلم ان الله لا يغفر له الا اذا قام بالاعتراف التام . وبعبارة اخرى انه اذا اراد الحصول على المغفرة فيجب ان يكون مقتنعاً الاقتناع التام بانه مسؤول عن خطاياه ولا يحق له ان يلوذ بغيره من اجلها هذه هي الطريقة الوحيدة للحصول على امل الدخول الى حضرة المسيح . فليعترف كل منا بخطاياه ولنبتعد عن كل مراوغة ومماحكة اننا اذا فعلنا ذلك نكون مستحقين نعمة الله

مغمضاً عينيه وعلى احد خديه اثر الخنجر الذي طعنه به العدو الذي اراد قتله . وكانت ثيابه ناصعة البياض وعلى رأسه عمة كبيرة بيضاء وهو يمشي متوكفاً على عكازه ويمناه سبعة يعد خرزها . وكان القوم وهو يحترق صفوفهم يقعون على رجليه ويقبلونهما تبركاً به

ولما وصل الى المجلس الممد له ونحن لا نزال وقوفاً حياناً بطريقته المعتادة وأشار الينا بالجلوس جلسنا . ثم بدأ بصلاة يظهر انه يفتتح بها كل اجتماعاته ومقابلاته . فاخفى وجهه بيديه وبدأ يتم بشفتيه . وكان السكوت مستولياً على الجميع وهم يقلدون حركاته فلما فرغ من صلاته مشط لحيته باصابع يده ففعل القوم مثله - وذلك خاتمة الصلاة . ثم بدأنا بالحديث بلغة البشتو فكان يحدثنا بها بطلاقة ودعة ويمزج اقواله بعبارات عربية وفارسية . وكنا محاذرين اشد الحذر من الدخول في جدال ديني فصرنا نتكلم عن مواضع شتى وانتقل بنا الحديث الى الكلام عن الكتب وعن ضرورة حرية الاعتقاد وضرورة البرهان للاقتناع . ثم تجاسرت فقدمت له نسخة من البشائر فلما رآها وقف من مكانه اجلالاً واحتراماً فوقف الجمهور مثله . ثم غطى يديه بغشاء ابيض وتناول الانجيل باحترام عظيم فقبله ووضع على رأسه وعاد يجلس في موضعه واستغرق في صلاة طويلة والكتاب لا يزال على رأسه

ولما فرغ من صلاته انزل الكتاب واخذ يسأل عن العهد الجديد وترجمته وكيفية اتمام ذلك . ولولا

عقبات كثيرة كانت تحول دونه اهمها شدة تعصب الافغانين . فكان بعضهم يخشى مطالعة كتب المسيحيين خوفاً من المشايخ وغيرهم خوفاً من الاوهام . فكانت المضاعف التي تعترض المرسلين شديدة حمة . قال المستر لونتال المذكور :

« في ذات يوم ضربنا خيامنا على كشب من قرية قطه وهي مقر السيد امير الشهير ثم ارسلت الشمس منه ان يعين لي موعداً لزيارته . فاجابني بلطف انه سيقابلني بعد ظهر ذلك اليوم . وكانت القرية كبيرة وملاى من الجوامع . ففي الميعاد المعين ذهبت وبرفتي الدكتور بليو الى الجامع الذي كان يقيم به السيد امير وهو اكبر جوامع القرية وله صحن واسع فيه حوض ماء وحوله اشجار ظليلة . وكان ذلك اليوم عيداً واهل القرية في جذل وحبور وهم لا يسون حلل العيد الجديدة الناصعة . وكان بعضهم يهتزون في اراجيح معلقة على الاشجار وبعضهم يلعبون ويمرحون وآيات الفرحة والسرور بادية على وجوه الجميع

ولما وصلنا الى الغرفة المعدة لاستقبالنا وجدنا جمهوراً عظيماً ينتظروننا بفروغ صبر . ولم يكديستقر بنا المقام حتى دخل السيد يحف به جمهور من رجال حاشيته واعوانه . فوقف له الجميع ووقفنا نحن ايضاً اجلالاً واحتراماً . والرجل متقدم في السن ولكنه شديد البنية تبدو عليه همة الشباب وقد صبغ لحيته بلون احمر تقليداً للحية النبي محمد . وكان اكثر الوقت

هل الحرب ضرورية دينياً؟

—*—

في اوربا اليوم كتاب كثير التداول وضعه برناردي احد دعاة الحرب الالمان وكتبه باحرف من دم و نار. وقد ذهب فيه مذهباً غريباً وهو ان الحرب ضرورة لا مندوحة عنها مهما كرهها الناس وحاولوا اجتنابها بما لديهم من الوسائل الممكنة وان العقل البشري لا يمكنه ان يتصور نظاماً عمرانياً خالياً من شوائب الحروب. فالحرب اذاً ضرورة ادبياً واجتماعياً ودينياً وسيعمد اليها البشر لحل كل خلاف يقع فيما بينهم. وطالما لا يمكن ازالة الخلاف من بين البشر فلا بد من وقوع الحروب بينهم

هذه هي المبادئ التي نشرها برناردي في كتابه الذي يتداوله كل الماني ويتشبع بارائه وفي ظننا انه ليس في مملكة القلم كتاب انزل بالمجتمع العمراني ما انزله هذا الكتاب من الضرر العظيم. فانه على فرض صحة الدعوى التي ينطوي عليها ليس من الحكمة المجاهرة بها لان امثال هذه الاراء ضربة قاضية على مدينة القرن العشرين بل هي اكبر عثرة في سبيل النظام العمراني واعسر عقبة في طريق الرقي الاجتماعي من اي حاجز آخر لانها تقتل روح العمل الاستقلالي وتدفع العالم اجيالاً عديدة الى الوراء—الى عهد الاسبرطين الذين كانت بلادهم كلها ثكنة واحدة وكل اسبرطي جندي من المهد

ان حانت ساعة صلاته لطلال بنا الحديث في هذا الموضوع

وقد كان لقبوله الانجيل تأثير عظيم في اتباعه فان القوم بدأوا يتقاطرون علينا ويطلبون نسخاً من العهد الجديد حتى كادت تنفذ جميع النسخ التي بين ايدينا. وصار القوم يحترمونا اجل احترام ويفسحون المضارب لخيامنا ويرحبون بنا انما حللنا. واذ رأينا ان الله قد فتح امامنا باباً للتبشير اخذنا نعقد الاجتماعات ونركز للجميع بانجيل يسوع المسيح ونحن نجتنب كل ما من شأنه ان يسيء القوم

على ان وداعة السيد وسعة صدره اثارا عليه بعد ايام جمهور المتعصين الذين اتهموه بمالكته المسيحيين. وكان الهياج يزداد كل يوم فرأى ان خير وسيلة لذلك هي ان يبرر نفسه قدام الناس بعزمه على الحج الى مكة. فاخذ يتهيأ لتلك السفارة حتى هداً نائر القوم فسكت هو ايضاً ولم يبق بذلك الحج على الاطلاق»

هذا ما رواه المستر لوتنل عن هذا السيد النبيل ولا يزال الرجل عائشاً الى هذا اليوم وله مقام سام بين اتباعه الذين يحترمونه ويجلونه ايما اجلال



اعداءهم في الازمنة القدية فانهم لم يجاروهم ليحبروهم على الدخول في الديانة اليهودية بل ليطردوهم من البلاد ويحلوا محلهم لتكون الارض لهم. والدليل على ذلك ان اليهود لم يكونوا يبيعون لاحد ان يدين بدينهم اذ كانوا يزعمون انهم شعب الله المختار ولا يجوز لغيرهم ان يتمتع بوراثه ابراهيم واسحق ويعقوب. فواضح مما تقدم اذاً ان الحروب اليهودية وان كانت دينية في الظاهر فقد كان غرضها انشاء وطن مستقل لشعب الله المختار

تقول هذا دحضاً لمذهب برناردي واشيائه القائلين ان الحرب ضرورة دينية. فان كان الناس في العصور القديمة والحديثة قد شهدوا حروباً باسم الدين فان الدين بريء منهم ومن الدماء التي سفكوها باسمه الكريم. واذا كان برناردي يدعو ابناء القرن العشرين الى الجهاد الديني فان اراءه تدفع البشر اجيالا عديدة الى الوراء—الى عصور الظلمة والجهل وبينما برناردي ينفخ في بوق الحرب ترى كارنجي وامثاله يدعون الناس الى اطراح السلاح والتقاضي عند كل خلاف الى محكمة عليا تتألف من نواب ينوبون عن جميع الدول. ولكن يظهر ان البشر يلبون دعوة مارس باسرع مما يلبون دعوة الله السلام ويمتشقون السيف قبل ان يغفروا لاعدائهم ويظهر كذلك ان احلام كارنجي لا يمكن تحقيقها في هذا العصر المعروف بعصر النور والمدنية. ولقد كان المأمول بتحقيق اخلاسه عظيماً جداً ولكن

الى اللحد. وقد كانت نتيجة ذلك النظام ان الاسبرطيين انقطعوا عن الزراعة والتجارة والصناعة وانصرفوا الى السلب والنزو وبقدر ما قويت فيهم الصفات العسكرية ضعفت الاخلاق الادبية الاجتماعية فنشأوا على البغي والاستبداد وظلوا يتحكمون مدة برباب العباد الى ان طفح كأسهم فسم الناس حكمهم وسعوا الى ابادته سلطتهم فالمجتمع العمراني لا يمكن ان يؤسس على سفار السيوف وليس للعروش على النصول قيام وقد شهد نبوليون نفسه وهو على عتبة القبر ان المملكة التي بناها لفرنسا لم تكن ثابتة الاركان بل كان لا بد من زوالها بعد زواله لانه جعل اساساتها على سفار السيوف بخلاف مملكة المسيح المؤسسة في قلوب الناس فانها باقية الى الابد بل هي كل يوم آخذة في الازدياد. فالذين يأخذون بالسيف بالسيف يؤخذون والذين يغلبون بالفضل والرقه فبالفضل والرقه يغلبون

ولعل اعظم فرية افترها برناردي على المجتمع العمراني قوله ان الحرب ضرورة دينية وهو قول بعيد عن الحقيقة بعد الارض عن السماء فلا الدين يدعو الى الحرب ولا الحرب تنشر الدين. نعم ان حروب البشر في اوائل عهدهم كانت حروباً دينية كالحروب التي اثارها الاسرائيليون على الامم المجاورة. على ان ما كان يصح في ذلك الزمن لا يمكن ان يصح لنا اليوم. واذا كان الاسرائيليون قد حاربوا

العرب الاقدمون

آدابهم ونظاماتهم

—*—

تتجه انظار الناس اليوم الى ما يجري في العالم من معارك وحروب دموية ترهق بها الارواح وتضيع الاموال . ومن تلك المعارك ما قد وقع وربما سيقع في برية سيناء بعد ان استراحت هذه البرية من الحروب الكبيرة . مئات من السنين (وان هي لم تسترح من الفتن والثورات) ولا يخفى ان سكان سيناء هم من العرب الذين قد استوطنوها من اقدم الازمنة ولا تزال احوال معيشتهم شبيهة جداً بما كانت عليه منذ الاحقاب الطويلة . ولا افصح للتعبير عن مجتمعهم العمراني مما جاء في تاريخ آداب اللغة العربية للمرحوم جورجى بك زيدان فانه بحث ونقب عن آداب القوم وعلومهم ونظاماتهم ودون ملخص ما وصلت اليه مباحثهم . قال :

لم يتصد احد للبحث في آداب اللغة العربية قبل زمن التاريخ لقلة المواد المساعدة على ذلك والاعتقاد بان العرب حتى في الجاهلية الثانية قبل الاسلام كانوا غارقين في الفوضى والجهالة لا عمل لهم الا الغزو والنهب والحرب في بادية الحجاز والشام وفي نجد وغيرها من بلاد العرب . على اننا اذا نظرنا الى لغتهم كما كانت في عصر الجاهلية نستدل على ان هذه

خاب كل امل من هذا القبيل فاتجهت انظار العالم اذذاك الى سلاح آخر لمقاومة الحروب ونعني به سلاح الاشتراكية فان اتباع هذا النظام منتشرون اليوم في كل انحاء اوربا ولهم احزاب مسموعة الكلمة وقد كان محبو السلام يعلقون عليهم امالا عظيمة فلما اشتعلت شرارة الحرب كانت الاحزاب الاشتراكية في مقدمة الناخبين في ابواقها

فلا اشتراكية ايضاً فشلت لان الحروب لم تبطل . فاي علاج تلجأ اليه الامم بعد اليوم ؟ لانستطيع ان نشير بعلاج سوى علاج الديانة المسيحية فلماذا لا نجربه ؟

لماذا لا نجرب هذا البسم الذي يشفي الجروح ويضمد الكلوم ؟

لماذا لا نسعى لتعميم هذا العلاج وننشر كيفية استعماله حتى يطالع عليه البشر في كل صوب وناحية ؟ لماذا لا ننادي بمبادئ المسيح فيكون على الارض السلام وبالناس المسرة ؟

ان الحروب لن تنتهي الا اذا تغيرت طباع البشر من حالتها الحاضرة . وهذا التغير لا يتم الا اذا تولت الديانة المسيحية احداث ذلك التغير . فلنصل الى الله ليمجل ذلك اليوم السعيد فينتهي كل خصام ويسود السلام والوثام



الامة كانت من اعرق الامم في المدينة لانها من ارق لغات العالم في اساليبها ومعانيها وتراكيبها - واللغة مرآة عقول اصحابها ومستودع آدابهم . فتكلموا اللغة الفصحى كما جاء تنافي القرآن والشعر الجاهلي والامثال لا يمكن ان يكون اصحابها قد دخلوا المدينة او العلم من قرن او قرنين فقط . اذ لا يتأتى للغة من لغات المتوحشين ان تبلغ مبلغ لغات المتمدنين الا بتوالي الازدهار فكيف باللغة العربية الدالة على سمو مدارك اصحابها وسعة تصورهم ودقة نظرهم

على ان الاكتشافات الاثرية ايدت هذا الرأي بما اظهرته من بقايا تمدن اليمين قبل الاسلام ببضعة عشر قرناً ولم يظهر من تلك الاطلال الا الطفيف لان ما عثروا عليه من الاحافير لا يذكر في جانب ما بقي مدفوناً في الرمال . فضلاً عما ظهر من فضل العرب واعراقهم في المدينة والعلم مما قرأوه من آثار بابل واشور . فاذا صح ان دولة جمورابي التي تولت بابل وسائر العراق في القرن الخامس والعشرين قبل الميلاد عربية كان العرب من اسبق الامم الى المدينة والعلم فانهم اقدم من وصلتنا شرائعهم وقوانينهم . هذه شريعة جمورابي التي عثروا عليها في بلاد السوس منقوشة بالحرف المسحاري على مسلة من الحجر الاسود الصلب سنها جمورابي في القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد اي قبل شريعة موسى بثمانية او تسعة قرون . وهي مؤلفة من ٢٨١ مادة تبحث في طبقات الامة وحقوق المرأة وواجباتها

والزواج والتبني والارث وغيره والجمورابيون او عمالقة العراق اقدم من انشأ المدارس لتعليم الصغار على نحو ما هو جار الآن وقد كشفوا في آثار زيارا انقاض مدرسة لتعليم الاطفال وهذه اول مرة سمعنا بمدرسة مثل هذه في التمدن القديم اي منذ اربعة الاف سنة وكان فيها (قرميدات) عاينها دروس للاطفال والاحداث في الحساب والهجاء وجدول الضرب ومعجمات ونحوها واكتشفوا كثيراً من الكتب والرسائل المنقوشة على الاحجار او القراميد واكثرها لجمورابي وفيها الصكوك والعقود والمسائل الرياضية والارصاد الفلكية والنصوص التاريخية والادعية الدينية . ومن اكبر ادلة الرقي في ذلك العهد ان المرأة كانت متمتعة بحريتها واستقلالها . مثل ارقى نساء هذا التمدن وكانت تحترف المهن القلدية وانخرط جماعة من النساء في خدمة الدواوين والمصالح الاميرية

فاذا صح ان هذه الدولة عربية كان العرب اسبق امم الارض الى سن الشرائع وتنشيط العلم وانهم بلغوا في نظام الاجتماع ما لم يبلغ اليه معاصروهم وادركوا من الرقي الاجتماعي ما لا يزال بعض الامم المتقدمة في هذا العصر بعيدين عنه

ونحن في غنى عن التنبيه الى ان قولنا ان الدولة الجمورابية عربية لا يتبادر منه الى ذهن القارئ انه مثل قولنا «دولة الاسلام عربية» واذا صححت عربية تلك فلا يستلزم ان تكون لغتها لغة القرآن ولا ان

باسمين احدهما لقب فيقولون «وقه ايل يشع» «ويشع ايل ريلم» ونحو ذلك فالظاهر ان كاهن مديان كان اسمه «يثرو وعوثيل» فذكرته التوراة مرة بالاسم ومرة باللقب. والصيغة العربية ظاهرة في اكثر الاسماء التي جاء ذكرها في قصة موسى في مديان وغيرها ولا سيما اسم ابن الكاهن «حباب»

وفي سفر الخروج ان موسى بعد ان قتل المصري خرج الى مديان والتقى بنات يثرو عند بئر وهن سبع جئن ليستقين فتعدى الرعاة عليهن فأنجدهن موسى وسقى غنمهن فمدن الى الكاهن واخبرنه فاستقدمه اليه واسكنه عنده وازوجه صفورة احدى بناته وولدت له اولاداً. وكان موسى يرعى غنم يثرو الكاهن فساق الغنم الى ما وراء البرية حتى افضى الى جبل حوريب فتجلى له ملاك الرب في لهيب نار من وسط العليقة فاذا العليقة تتوقد بالنار ولا تحترق— الى آخر ما جاء هناك

فيرى نيلسن ان حوريب مكان عبادة على نحو ما اخذه العرب عن الصابئة العراقيين من تقديس الجبال واقامة الحرم او الحمى حول المعابد بحيث لا يطأه الغرباء وان الغنم التي كان موسى يرعاها هي غنم الحرم. وان النار التي رآها من رموز الصابئة عن الكواكب. فلم يستطع موسى دخول الحرم لانه غريب فادخله جموه وجعله كاهناً وعلمه قواعد الدين. وان حوريب اسم الكوكب الذي يعبد هناك. وفي اي حال فان موسى تعلم الشريعة من يثرو وهي

عادتها ودياناتها مثل ما العرب قريش فان بين الدولتين ٢٧ قرناً والامم تتغير عادتها ولغاتها بتغيير الاقاليم وتوالي العصور

ولم يقتصر فضل المحورايين او عمالقة العراق على ما شادوه في ما بين النهرين وما خلفوه هناك من آثار مدينتهم وعلمهم ولكنهم نشروا آدابهم ودياتهم وشريعتهم في جزيرة العرب من اقصائها الى اقصائها على ايدي الميينين جالية عمالقة العراق في اليمن على اثر سقوط دولة حمورابي في ما بين النهرين. فانتشرت آداب المحورايين ودياتهم وشريعتهم في جزيرة العرب ولا سيما في البقاع العامرة منها ومن جملتها اليمن ومدين والحجاز

وللمحورايين فضل على كل من استعان بشريعة موسى لان فيها كثيراً من نصوص شريعة حمورابي وتعليل ذلك في نظرنيلسن ان مدين او مديان كانت اقرب بلاد العرب العامرة الى مصر لا يفصلها عنها الابرية سيناء. وكان الميينيون عرب اليمن القدماء يفتدون اليها بتجاراتهم وقوافلهم او يمررون بها في طريقهم الى الشام او مصر. وكان للمديانيين معابد بنوها على شكل معابد المحورايين في العراق وفيها كهان قد حفظوا الشرائع وشادوا الهياكل والمذابح. ولا خلاف انه كان في مدين بالقرن الرابع عشر قبل الميلاد كاهن سمي في التوراة مرة يثرو ومرة رعوثيل فهو كاهن عربي يشهد بذلك اسمه المزدوج—وتلك كانت عادة العرب في ذلك العهد يسمون الرجل

مدينة السلام

—*—

لا حديث للناس اليوم سوى الحرب. فقد اندلع لهيب الشر حتى عم معظم اوربا وجانبا من الشرق الاذنى فلم يبق مجال يلتجئ اليه الانسان من شر الحرب. ولم يمر بالمسيحيين زمان كانوا احوج فيه الى التفكير بالسلام مما هم اليوم. ولا شك ان المسيحي الحقيقي يجد راحة وسلاماً عندما يصلي الى الله ويطلب منه ان يجعل بنشر السلام

وما احسن ما وقفنا عليه في غذاء النفوس من كلام عن مدينة السلام. فآثرنا نقله الى القراء كما فعلنا ببعض درر الكتاب في اجزاء سابقة من هذه المجلة. قال الكاتب:

من نظر اليوم الى العالم يجده قد امتلاً امتلاء عجيبياً وغريباً. ففي مدينة لندن وحدها يسكن أكثر من سبعة ملايين نفس. وفي باريس أكثر من اربعة ملايين ونصف مليون نفس. وفي نيويورك يقطن أكثر من خمسة ملايين نفس. والقاهرة قد اخذت تضيق اليوم بعدد السكان. ولولا الاطراف لضاقت المدينة بالاهلين. والعالم الذي كان يسكنه بالامس اثنان من الافراد اصبح اليوم يسكنه الف وسبع مئة مليون نفس

وكما زاد عدد السكان قد زادت الاحتياجات

شريعة جمهورابي فادخل كثيراً من احكامها في شريعته ومهما يكن من تعليل نيلسن فلا خلاف في ان شريعة موسى فيها كثير من شريعة جمهورابي وهو فضل للعرب القدماء ودليل على قدم مدنيتهم

ومما يعد من قبيل آداب العرب في ذلك العصر سفر ايوب والمرجع عند اهل التحقيق ان صاحب هذا السفر في التوراة عربي الاصل. نظم ذلك السفر شعراً عربياً في نحو القرن العشرين قبل الميلاد على اثر نزوح الجمهورايين من بين النهرين ثم ترجم الى العبرانية وعد من الاسفار المقدسة وضاع اصله العربي كما ضاع اصل كليلة ودمنة الفارسي. فاذا ثبتت عربية سفر ايوب كان العرب اسبق الامم الى قرض الشعر لانه نظم قبل الياذة هو ميروس بالف سنة وقبل مهاجرات الهند بعدة قرون



وكما ضاق العالم بالافراد هكذا قد ضاق ايضاً بالجماعات . فاشتعلت الحروب الكثيرة التي ليس لنا متسع من الوقت لنذكرها وانما نقول ان الحروب افقدت الانسانية روح الشفقة والحنان . فاصبح

الانسان يدوس جباه الادميين بنعال الخيل وقد كان هذا من اكبر الدواعي لايجاد ممالك للسلام ومدن للطمأنينة . فهل وجدت واين هي ؟ ان قيصر الروس شرع في ذلك فهل نجح ؟ والمملك ادورد افتتح اكبر مؤتمر للسلام . فهل ساد السلام ؟ ان الذين كانوا يعززون السلام ويتغنون به كانوا في الوقت نفسه يعملون الآلاف من آلات الحرب لاجل الموت . ولقد صدق قول تلتسوي بانه لا سلام ان لم تلغ المعامل الحربية . وما احسن قول السيد لتلميذه «أعمد سيفك في غمده فان الذين يأخذون بالسيف قبالسيف يؤخذون»

اين نجد السلام ؟

ان اليهود ظنوا ان السلام في مدينة اورشليم . وهم اليوم يعملون جهد المستطاع لارجاعها ولو بفرش ارضها ذهباً وهاجاً . ولكن الله يعلم ان هذا الفكر خطأ لذلك حال دون مقصدهم لان المكان لا يوجد السلام ولكن السلام توجد امور اخرى اهم من ذلك بكثير

والعرب يحضرون سعادتهم ونعيمهم في مكة المكرمة مع اننا نرى آلافاً منهم يذهبون ولا يرجعون . والذين يرجعون يظنون على حالتهم الاولى

والضروريات فضلا عن الكماليات . فالرجل الذي كان يكتفي بالقليل من الخبز والماء اصبح اليوم لا يقنع بذلك . ومن جراء ذلك كثرت المسؤولية . فكثرت الاحزان . فكثرت الموت

ناهيك بالجشع العظيم الذي تسرب الى نفوس الاغنياء فان الاغنياء اليوم يعملون جهد المستطاع لجمع الاموال بطرق مشروعة وغير مشروعة واصبح مثل الناس مثل السمك كبيره يزردد صغيره . وقويه يأكل ضعيفه . ولولا حماية القانون للناس لسادت الفوضى واختل النظام وعمد الناس الى ارتكاب الجرائم

وما ثورات العمال التي تقوم من آن الى آخر الا شرارة صغيرة من البراكين التي تنجلي في الصدور والافئدة . وقد صدق قول روزفلت اذ قال . اما ان اصحاب الاموال يشفقون على العمال او ان العمال يأخذون حقوقهم بلا شفقة ولا حنان . وما احسن قول كارنجي في هذا الصدد يخاطب اخوانه الاغنياء «الا ايها الاغنياء انكم عن قريب ستنزلون الى حفرة الابدية ولا تأخذون مما جمعتم الا الشكر اذا احسنتم واما اذا امسكتكم ايديكم عن الفقير الذي اكلتموه تحت حماية القانون فانكم تسيئون الى نفوسكم . فردوا الامانات الى اهلها تبارككم الاجيال القادمة»

ولكن من يسمع لصوت المواضع مهما كانت جميلة ومفيدة والغني يظن في نفسه انه آخر من يموت واول من يعيش «والمعدة كالقرن لا تشبع من الحطب»

ان الكنيسة هي العالم المسيحي كله. والعالم كله سيكون يوماً ما «للرب ومسيحه» وما احسن قول اشعيا النبي «لانك تمتدين الى اليمين والى اليسار ويرث نسلك امماً ويعمر مدناً خربة لا تخافي لانك لا تخزين ولا تخجلي لانك لا تستحين فانك تنسين خزني صباك وعار ترمالك لا تذكرينه بعد لان بعلك هو صانعك رب الجنود اسمه ووليك قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعى» الى ان قال «كما خلقت ان لا تعبر بعد مياه نوح على الارض هكذا خلقت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والآكام تززعع اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا يززعع قال راحمك الرب» (اش ٤٥: ٣-١٠)

وما احسن قوله كل آلة صورت ضدك لا تنجح وقول الرب يسوع وابواب الجحيم لن تقوى عليها. ان شمشون كان اذا اجتمع عليه الاعداء يفرقهم كما تفرق الرياح القش او كما تحرق النار الاعشاب. هكذا يسوع المسيح فهو يدافع عن الكنيسة لانها بيته الخاص. ومن من الناس لا يغار على بيته. وعلى اهل بيته

قال النبي «اتم جماعة الرب واهل بيت الله» وما احسن المواعيد المذكورة للكنيسة واولاد الكنيسة اذ يقول «لانكم بفرح تخرجون وبسلام تحضرون. الجبال والآكام تشيد امامكم ترنماً وكل شجر الحقل تصفق بالايادي. عوضاً عن

من المموم والاحزان. والهنود يظنون ان السعادة في هيكل بومباي. ولكن الاختبار يدلنا على ان جميع الذين ذهبوا الى هذا الهيكل لم يحصلوا على شيء من السلام. بل بالعكس حصلوا على شيء من الاتعاب الكثيرة. وما احسن قول السيد للمرأة السامرية «انه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للآب اتم تسجدون لما لستم تعلمون اما نحن فנסجد لما نعلم لان الخلاص هو من اليهود ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق» (يو ٤: ٢٢ و٢٣)

هذا هو القول الفصل في المسألة فان السلام الحقيقي لا يوجد الا في الله وفي ابنه يسوع المسيح الذي عمل الصالح بدم صليبه

والخلاصة ان السلام لا يوجد الا في مكان واحد وفي شخص واحد. وهذا المكان هو كنيسة الله وهذا الشخص هو الرب يسوع المسيح. والى ذلك اشار المرثم فقال «وسلام بنيك فيك كثيراً» وترنمت الملائكة قائلة: «المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالمناس المسرة»

ليعلم كل انسان ان لا خلاص خارج الكنيسة. ولا خلاص خارج المسيح. فالكنيسة هي الفلك والمسيح هو ربان ذلك الفلك ولا نعني بالكنيسة البناء وحده ولا التعاليم وحدها ولا الرعاية وحدهم ولا الرعاية وحدها بل نعني كل ذلك معاً

فكل خاطيء تمسك بالرب يسوع هو في امان من الموت والهاوية. وما احسن قول اشعيا النبي طوبى للانسان الذي يعمل به هذا ولا ابن الانسان الذي يتمسك به الحافظ السبت لئلا ينجسه والحافظ يده من كل عمل شر (اش ٥٩: ٢)

وما مثل الكنيسة في العالم الا كمثل سويسرا في وسط اوربا. فكما ان كل من دخل هذه البلاد لا يمكن لاي دولة ان تعرض له هكذا كل مؤمن دخل في بيت الرب وتمسك بشريعة الهنا لا يمكن لابليس وجنوده مهما كانوا اقوياء واشداء ان يؤذوه

وكما ان الاوربي اذا دخل بيت القنصلاتو لا يمكن للحكومة المحلية ان تخرجه بدون اذن منها هكذا كل من دخل مدينة السلام لا يمكن لمملكة العالم ان تمسه بسوء او ان تمد اليه يداً ولكن على شرط ان لا يخرج من الحظيرة. لذلك يقول اشعيا «فلا يتكلم ابن الغريب الذي اقترن بالرب قائلاً افرزاً افرزني الرب من شعبه ولا يقل الخصي ها انا شجرة يابسة لانه هكذا قال الرب للخصيان الذين يحفظون سبوتي ويختارون ما يسروني ويتمسكون بعهدي اني اعطيهم في بيتي وفي اسواري نصيباً واسماء افضل» (اشعيا ٥٦: ٣)

(٢) امتياز سلامة الضمير

واي راحة وسعادة اكثر من راحة الضمير وطماً نينة القلب؟ قال الرسول بولس «وسلام الله

الشوك يثبت سرو. وعضاً عن القريس يطعم آس ويكون للرب اسم علامة ابدية لا تقطع» (اش ٥٥: ١٤)

ان الكنيسة هي الدائرة ويسوع هو مركز تلك الدائرة. الكنيسة هي الحمى ويسوع هو المحامي الكنيسة هي الملجأ ويسوع هو رب ذلك الملجأ. الكنيسة هي الجنود ويسوع هو القائد. الكنيسة هي العائلة ويسوع رب تلك العائلة. الكنيسة هي الاجرام السماوية ويسوع هو الشمس المشرقة

كان يرمز الى الكنيسة في العهد القديم بارض الملجأ فكان كل من عمل ذنباً او جرماً يهرب الى ارض الملجأ. وهكذا الكنيسة فانها فاتحة ابوابها اليوم لكل خاطيء واثيم. وهي تدعو وتقول تعالوا تعالوا. ومن يسمع فليأت. تعالوا كما اتم. تعالوا كما هي حالتكم الحقيقية. تعالوا واتم خطاة. تعالوا بذنوبكم واثامكم. تعالوا باثامكم ومصائبكم. لا تنتظروا اصلاح انفسكم. فان الكنيسة هي المستشفى المجاني وهي «الفندق للسامري»

امتيازات الذين يدخلون المدينة

(١) حماية الله لهم

كان في العهد القديم اذا دخل مجرم الى الهيكل وتمسك بقرن المذبح يعفى عنه اكراماً للمذبح المتمسك به. وهكذا كل من دخل الى بيت الله وتمسك بابن الله يعفى عنه اكراماً للرب يسوع الذي قال ان ابن الانسان جاء ليخلص ما قد هلك.

بدم المسيح» فضحك اللص . وابتدأ ان يتعلم شيئاً
عن المسيح والابدية

وما احسن قول داود النبي «المتوكلون على
الرب مثل جبل صهيون الذي لا يتزعزع بل يسكن
الى الدهر . اورشليم الجبال حولها والرب حول
شعبه»

(٣) امتياز سلامة الصحة الجسدية

خذوا واحداً مسيحياً تقياً وآخر مجرمًا وتأملوا
في حياتهما واحوال معيشتهما وصحتهما تروا الفرق
البين . تروا الاول في تقدم والثاني في تأخر . تروا
الفرق بينهما كالفرق بين الرذيلة والفضيلة وكفى
ضرراً تأثير الرذيلة في الجسم

روي انه في ايام الملك فسباسيانوس كانت
توجد فرقة مسيحية وكانت كلما توجهت الى حرب
انتصرت على العدو . فاحب الملك ان يعرف السر
في ذلك فاجابه رئيس الفرقة ان عساكري اذا انتصروا
لا تسكرهم خمر الا تصار ويدنسون انفسهم بل
يعدون ذلك منة من الرحمن عليهم . ولذلك هم
يقدمون انفسهم له اكثر فاكثر

قال المستر موط انه سأل مرة معلم جبار لماذا
تلاميذك احسن صحة من تلاميذ المدرسة التي
بجوارك مع انهم يتعلمون الالعاب الرياضية جيداً .
فقال له ياسيدي لان الرياضة الجسدية ان لم تكن
مصحوبة برياضة روحية فهي تضر اكثر مما تفيد
بل قد تكون سبباً في اخطار لا يصح ذكرها الان

الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وافكاركم في
المسيح يسوع» (في ٤:٧)

نعم ان في سلام الضمير منتهى السعادة
والسرور . قال المسترون «خذ اموالي وخذ منصبي
وخذ اصدقائي من جواري واترك لي ضميري سالمًا
اكن كأني لم اخسر شيئاً مطلقاً»

ان قايين لما قتل اخاه صار يجري ولا مطارد
له . ولماذا؟ لانه خسر سلامة الضمير مع الله

ان يهوذا لما سلم سيده الى الموت رد الدراهم
ثم اخذ منديلا وخنق نفسه . ولماذا؟ لانه فقد سلامة
الضمير

هل وجدتم شريراً واحداً مستريح الضمير؟
اين هو . ان لويس الحادي عشر كان كلما ذكر الجرائم
التي فعلها يرى اشباح القتلى امامه طالبة هلاكه وموته .
حتى انه صرخ مرة فدخل عليه ابنه وقال له لماذا
تصرخ يا ابي . قال له الم تر الاعداء وقوفاً بجوار
السريير طالين الانتقام مني يا ابي؟

ولكن هذا بعكس اولاد الله الذين ينامون
في وسط الشدائد وهم لا يباليون

دخل لص لسرقة مسيحي تقي . فلما ابصره
قال له «يا بني خذ ما شئت ولكن اترك لي كتابي
المقدس ودعي انام» فاستغرب اللص . وقال له
«لا يهملك شيء آخر؟» قال «يهمني شيء ثان ولكن
لا يمكنك سرقة» فظن انه يقصد بعض النفائس
فقال له «واين هو» قال «ضميري المقدس الذي طهر

(٤) امتياز سلامة الثروة

ان الآباء يجهدون انفسهم لاجل اولادهم فيواصلون الليل بالنهار في جمع الثروة وحشد الاموال. ولكنهم لا يعملون على حفظها. وان عملوا يعملون طرقاً قد تصون المال على نوع ما. ولكن من جهة اخرى يعرضون اولادهم الى الموت في شرح الشباب. مع انهم لم يجمعوا المال الا حبا باولادهم. ولكن باهمالهم تربيتهم الدينية التي تقي الشاب التوغل في الشر والفساد يعرضونهم الى التهلكة فالغني يهتم بتربية عقل ابنه وجسده وقلما يفكر

في الدرجة التي حصل عليها في ما سوى ذلك. فهو يسأل عنه في الجغرافيا والحساب والطبيعة والكيمياء والهندسة واللغة. ولكن لا يسأل ابداً عن درجة تقدمه في الديانة والادب. وما مثلهم الا مثل غني احضر خزائنه للذهب وحشدها من الاموال ولكنه تركها مفتحة الابواب. او مثل رجل انزل سفينة الى البحر دون ان يعد لها ما يلزمها من الآلات التي تقبها شر الاخطار البحرية

يروى ان الساحدار جمع امواله الا تقدر بالقناطير المقنطرة واتخذ لها كل احتياط عالمي. ولكن ماذا حدث لتلك الثروة؟ تبددت رغم انه واضطر اولاده اخيراً ان يكون بعضهم كناساً في الشوارع. وبعضهم مساحاً للنعال. وبعضهم مجرمين. فهل نفعت الثروة؟

قال السير بنيامين «ان الغني الجاهل الذي

لا يربي ابنه حسناً انما يترك له وقوداً لحرق جسده ونفسه معاً»

روي مرة ان امرأة غنية اشتعلت النيران في بيتها فن حبا المال تركت الولد في السرير واهتمت بالنتيش عن الجواهر واللائي الثمينة وبعد مضي ساعة اندلعت النيران واكتهما معاً ولم تنفعهما الاموال في ذلك الوقت الرهيب. فصدق قول الرب «بماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه»

حضرات المشتركين

—*—

ان لهذه المجلة وكيلها واحداً في جهات القطر المصري وهو مضطر ان يمر بجميع البلدان كل سنة. ولا يخفى ما يستغرق ذلك من الوقت. فترجون ان تنكرموا بارسال المتأخر من قيمة اشتراككم اما للادارة رأساً واما لو كيلنا المتجول. وعسى ان تبادروا لتسديد المتأخر عند حضور وكيلنا ولا تحوجوه الى الترداد على حضراتكم

هذا واننا نقبل بكل سرور ان تخصموا ناولون البوستة من المبلغ المطلوب من حضراتكم اذا احببتم ارساله بطريق البوستة ولكم الشكر الجزيل

مدير المجلة

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq** " (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam** " (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Saib El-Mesih** " (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel** " (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus** " (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra** " (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed** " (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya** " (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq** " (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya** " (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih** " (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm** " (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya** " (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba** " (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٣

* ١ مارس سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثالث

الاشتراك

٤٩	الى كل قارئ
٥١	سنايل من حقول التبشير
٥٣	اوجه عمل المسيح الفدائي
٥٧	اول طيار صعد الى السماء
٦٣	المسكرات
٦٥	الملجأ الامين
٦٦	منشأ الحرب الحاضرة
٦٨	يعيش المرء ما عاش الامل
٦٩	اوراق متناثرة
٧١	شبه جزيرة سيناء
٧٢	ربة الدار
٧٢	اللطائف المصورة

خمس عشرة غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مدبرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاستقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانغ . ومن يطلب
مهاكمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ١١ عدد ٣

١ مارس سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

احكام روابط الصداقة فقط بل الاتيان بالخلاص
لجميع القراء . وما الذي نقصده بالخلاص ؟

ان هذه اللفظة تؤدي تماماً معنى اللفظة المقابلة
لها في اللاتينية واليونانية وسائر اللغات التوتونية
فان جميعها تدل على معنى «السلامة من العطب او
التلف» . وقد جاء في القاموس قوله : «خلص الشيء
صار خالصاً . والماء من الكدر صفاً . والشيء من
التلف سلم ونجا» . «فالخلاص» باعتبار الاشخاص
لا يعني فقط حفظهم من الخطر في حد ذاته بل
سلامتهم من الاخطار التي تهدد صحتهم الادبية ايضاً
وبعبارة اخرى ان الخلاص هو جعل الانسان في
سلامة الروح والعقل والجسد . تلك هي غاية الله من
اجل الانسان

فكل ما يهدد تلك السلامة بجرائم المرض
الروحي هو خطية . فالخطية اذاً هي العدو الذي يجب
شهر الجهاد الروحي عليه

تبدأ الخطية في الطبيعة الروحية فتثور على المبدأ
الحاكم الاعلى وذلك تمرد على الله تعالى لجانب الذات .

الى كل قارئ

من قراء هذه المجلة

رسالة من احد منسئي الشرق والغرب

—o—o—

ايها الصديق

ندعوك صديقاً لاننا نود ان تعلم العلم اليقين
ان بيننا وبينك بل بيننا وبين كل قارئ عهد صداقة
واخلاص . فنحن نعتبر كل جزء من هذه المجلة
رسالة منا الى الكثيرين من اصدقائنا ولذلك نصحبها
دائماً بصلوات حارة آمليين ان تستجاب تلك
الصلوات يوماً ما

ان بين قرائنا افراداً من جنسيات مختلفة
وطوائف متعددة ولا حاجة الى القول بان صلواتنا
تتناول كلا المسلمين والمسيحيين من قرائنا الكرام
واننا نقدر صداقة الاولين كالأخرين

على ان غايتنا من اصدار هذه المجلة ليست

الانسان ويغير قلبه ويجعله يخلد الى الطاعة وعدم العصيان على المبدأ الحاكم اذ يوفق بينه وبين ذلك المبدأ فيتمسك به بدموع الفرح وهكذا ينبغي الى الله تعالى

وهذا المبدأ الشافي يؤثر تأثيراً سريعاً في الطبيعة الالهية اذ تنزل النفس عن عرش كبريائها ويحل محلها الله بمحبته وقداسته فيصبح الانسان يكره ما يكرهه الله ويحب ما يحبه الله وبعد ان كان شهوانياً يصبح طاهراً. وهكذا يخلص يسوع المسيح طبيعته الالهية

اولا يكون ذلك سبب فرح له وسعادة لنفسه؟ الا يصبح مصدر فرح وبركة لاصدقائه واقربائه وجميع الذين حوله لان غايته هي ان يخدم الكل لا ان يخدمه الكل

ولا حاجة للقول بان خلاصاً ادياً روحياً كهذا يؤثر في الجسد ايضاً فان الخطية تسعى لقتل النفس والجسد واما خلاص يسوع المسيح فيمنح كليهما الصحة والعافية

افلا تقبل ايها القارئ هذا الخلاص؟ اننا لم نأت الى مصر ونشئ هذه الحملة الا لكوننا قد اخترنا ذلك الخلاص وذقنا طعمه ونحن نريد الآن ان تناله انت ايضاً. نعم لقد اخترناه في العمل العظيم الذي قد تمه يسوع المسيح - الذي وان يكن قد مرت عليه العصور لا يزال عاملاً حياً. هذه هي

ولا تلبث ان تنتشر حتى تتناول الطبيعة الالهية كما تعلم فيظهر فيها تفضيل الذات الامر الذي يتجلى في اتباع الاهواء النفسانية وعدم الاكتران بالله تعالى في مجلي قداسته ومحبته وبدون اهتمام بخير الآخرين وتلك الاهواء تظهر على اتمها في الحسد والغضب وحب الانتقام والكذب والمهارة الى غير ذلك من الرذائل

ولا يخفى ان تلك الرذائل ليست سوى امراض تفسد الحياة وتخربها. ألا ترى انها كثيراً ما تقضي على مستقبل الشاب اذ تفسد قواه الطبيعية وتعطله عن العمل؟ ألا ترى انها تقلل نشاطه وتفسد سعاده وتزعج فكره وتشقي ايضاً جميع الذين حوله؟ على ان ذلك الشقاء الخارجي انما هو رمز الى شقاء اعظم في الداخل بل هو علامة على غضب الله وعاقبته الانفصال عنه تعالى اي الموت الابدي ما لم يتدارك الله الخاطيء برحمته فيتيح له دواء شافياً

ان تاريخ معاملات الله للانسان انما هو تاريخ تهينة الله لذلك الدواء الشافي ونعي به الخلاص. ويسوع المسيح وحده هو الذي يستطيع ان يمنح ذلك الخلاص لانه به تم «وليس باحد غيره الخلاص. لان ليس اسم آخر تحت السماء قد اعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص»

ان يسوع المسيح يعمد الى اصل الداء ليستأصله فيصالح الله مع الانسان ويهدي روح

نحو الف طالب وطالبة راغبين في الانضمام الى صفوف درس الكتاب المقدس . وكان نحو خمس مئة طالب كنفوشي قد انضموا في العام السابق الى تلك الصفوف . وبعد قليل تقدم نحو مئتين آخرين يطلبون المعمودية والدخول في عضوية الكنيسة ثم برحنا تيان تسين وذهبنا الى باكين فبلغناها وقلوبنا واجفة قليلة الرجاء ولكن الله استجاب صلواتنا فان يوان شي كاي رئيس الجمهورية قابلنا بكل ترحاب واطهر اهتماماً عظيماً باجتماعاتنا وهو من المعضدين لعملائنا . وقابلنا الجنرال لي يوان هونغ نائب رئيس الجمهورية وحاكم ووشانغ سابقاً فدعانا لتناول الغداء معه وطلب اليانا ان نخطب في بيته لضيوفه . فاعربنا له عن املنا ان تصبح الديانة المسيحية ديانة الصين كلها يوماً ما فاجاب على خطابنا بكلام متقد غيرة وحماسة ووعد ان يرسل معنا خطاباً الى الطلبة الصينيين . وقد رأينا الفرق عظيماً جداً بين معاملة الموظفين والحكام لنا في هذه المرة ومعاملتهم للمسيحيين في سنة ١٩٠٠ ايام الاضطهاد العظيم . وفسحت لنا نظارة الداخلية مكاناً نصبنا فيه سرادقاً كبيراً لعقد الاجتماعات في «الحي المنوع» وامام القصر الامبراطوري حيث يقيم الامبراطور الصغير الذي تنازل عن عرشه . وهذه اول مرة في التاريخ عقدت فيها اجتماعات مسيحية ضمن ذلك الحي المقدس من المدينة . ومن الغريب ان نظارة الداخلية اشارت علينا بنصب سرادقنا بجوار المذبح المقدس

بشارة المسيح المفرحة - خلاصه الذي وقفه عليك
وعلينا

ان عمل المحبة والقداسة المشار اليه هو مدون في كتاب المسيحيين المقدس وسنبداً في هذا الشهر بسلسلة مقالات تصف وتحلل جوهر ذلك العمل هذه هي رسالتنا اليك في هذا الشهر -
الخلاص لك اي الصحة جسداً ونفساً وروحاً -
بواسطة يسوع المسيح
صديقك
احد منسئي المجلة

سنا بل من حقول التبشير

—o*o—

كتب المستر جورج ادي السكرتير الشرقي لهضة الطلبة المسيحيين في العالم يصف رحلة قام بها مؤخراً في بلاد الصين فقال :-
بدأنا برحلتنا في منتصف شهر سبتمبر وفي عزمنا ان نزور اربع عشرة مدينة من اهم مدن الصين فزرنا اولاً مدينة تيان تسين وبشرنا الاجتماعات فيها ليلة وصولنا . فاجتمعنا لاول مرة في قاعة «جلد هول» حيث حضر نحو الفين من الطلبة وعاد كثيرون ادراجهم لضيق المحل . وعقدنا اجتماعات اخرى يومية خصصنا احدها باصحاب الاعمال والوظائف فاجتمع منهم نحو الف وثمان مئة . وخصصنا غيرها بالتلميذات . وفي اليوم الاخير تقدم

عدد الذين تقدموا في السنة الماضية خمس مئة من غير المسيحيين قبل منهم مئة وخمسون اعضاء في الكنيسة ولكن الآمال باجتماعات هذه السنة عظيمة جداً فان الكثيرين من الحكام والموظفين وزعماء الامة لبوا الدعوة . وقد كان من جملة المترشحين اصفوف الكتاب المقدس احد الحكام السابقين وقائدان برتبة جنرال وكاتب اسرار رئيس الجمهورية الخاص ومدير البنك الاهلي الصيني وغيرهم من الموظفين الكبار ومن ضمنهم شاب غير مسيحي منح في هذا العام اعانة للاعمال المسيحية قدرها القان واربع مئة جنيه ويدفع اجور تعليم تلاميذ عديدين ويوزع عليهم الكتاب المقدس في العاصمة . وكان الترجمان الذي برفقتنا رجلا قد تنصر في السجن وكان ابوه حاكماً على اربع مقاطعات وعمه المركز تسون الشهير الذي كان سفيراً للصين في انكراثم في روسيا وجده تسنغ كو فان الذي كان اعظم دهاءة الساسة الصينيين . ومع ان الرجل كان قد تنصر من عهد قريب فقد كان شاهداً غيوراً للمسيح . ولعله ليس اليوم مملكة في العالم يرحب حكامها بالديانة المسيحية كحكام مملكة الصين

وقد بلغ عدد الذين حضروا الاجتماعات في مدينة باكين نحو اربعة عشر الفا ولكن الوفاً آخرين قرأوا ما جرى في تلك الاجتماعات واطلموا على الخطب التي القيت فيها بواسطة الجرائد الصينية التي كانت تنشر الفصول المسببة عن اجتماعاتنا . ويسرنا ان

حيث يقدم الامبراطور عبادته السنوية «للارواح» — للاله المجهول— واعطتنا نظارة الحربية مئتي خيمة لوقاية سرادقنا من المطر ومنحت نظارة المعارف عطلة نصف يوم لجميع طلبة المدارس الاميرية في باكين تحريضاً لهم على حضور الاجتماع الافتتاحي . وارسل ناظر الخارجية مندوباً لينوب عنه بالحضور في ذلك الاجتماع

ولما عقد الاجتماع الاول شهده نحو اربعة آلاف طالب كانوا يقاطعون الخطباء مراراً بتصفيق الاستحسان . وقد كانت الخطب كلها في مواضع ادبية . وفي اليوم التالي كان عدد المجتمعين نحو ثلاثة آلاف فوجهنا الانظار الى الآفات والشروخ التي كانت تهدد الشبان والامة . وفي اجتماع اليوم الثالث كان مدار الكلام عن يسوع المسيح — امل الصين الوحيد . فتقدم نحو الف مترشح وطلبوا الانضمام الى صفوف درس الكتاب المقدس . وفي اليوم التالي عقدنا اجتماعاً حضره نحو الف وخمس مئة من اولاد المدارس تقدم منهم نحو خمس مئة للانضمام الى صفوف الكتاب المقدس . وعقدنا اجتماعاً في حي آخر من المدينة حضره نحو الف وسبع مئة من الاهالي واصحاب المهن والصنائع . ومما يستحق الذكر ان نظارة التجارة طلبت ثلاث مئة تذكرة خصوصية لهذا الاجتماع . وقد انضم من المجتمعين نحو ٣٥٠ رجلا الى صفوف درس الكتاب المقدس . فصار عدد المترشحين لدرس الكتاب نحو الفين . وكان

أوجه عمل المسيح الفدائي

تمهيد

—*o*—

ان لنا نحن معاشر المسيحيين اعتقاداً عجيباً مدهشاً وهو ان عملاً معيناً آتمه انسان معين في زمن معين كان لخير جميع البشر في جميع الازمنة ونعني بذلك العمل حياة يسوع المسيح وموته وقيامته — الامر الذي تم منذ نحو النفي سنة فاذا كان لهذا العمل — واهم اوجهه الموت — مثل تلك الالهية العظيمة فلا يجوز ان نفرط في جعل نظريتنا فيه بسيطة جداً بل بالعكس لا بد ان يكون له عدة اوجه ننظر منها اليه ويمكن درس كل منها والاستفادة منه على حدة. بهذه الطريقة وحدها نستطيع ان نكتشف غنى الكنوز التي في ذلك العمل العظيم حالة كون التفريط في جعل نظريتنا فيه بسيطة جداً يفضي الى تجريده من بعض ذلك الغنى ويلوح لنا ان بعض المفسرين المسيحيين قد ارتكبوا بعض الخطأ في كلامهم عن موت يسوع المسيح فانهم بمحاولتهم ان يصلوا الى اقصى مغازي ذلك الموت اهملوا اهمية الاوجه الاخرى حتى انزلوه منزلة نظرية بسيطة ومما زاد في خطاهم ان تلك المغازي البعيدة المرمى لا يتأتى الوصول اليها الا بمساعدة الاوجه الاخرى. فلا يتوهمن احد ان لكل عمل من اعمال الله وجهة واحدة مهمة واوجهاً اخرى

نقول ان نحو مئة صحيفة صينية تساعد اليوم على بث الدعوة المسيحية وان نحو مئتين من الشبان المسيحيين يرأسون صفوف درس الكتاب المقدس وقد عينت كثير من الكنائس اجتماعات مسائية للباحثين عن الديانة المسيحية ولتخريجهم في حقائق الكتاب المقدس. وقد حضر اجتماعاتنا نحو مئة عامل من الصينيين والاجانب وهم يمثلون جميع الارساليات التبشيرية في المقاطعات الخمس المجاورة وغرضهم عقد اجتماعات كاجتماعاتنا في اقسام اخرى من الصين. وقد دعينا للكلام في مدارس كثيرة غير مسيحية فامتتنا لضيق الوقت

وقد صرفنا نصف يوم فقط في مدينة باوتونغو وكان وصولنا اليها في عيد ميلاد كنفوشوس فمقدنا بعد الظهر خمسة اجتماعات وانضم نحو خمس مئة طالب صيني الى صفوف درس الكتاب المقدس (انتهى بتلخيص)



في معرض الحديث عن نهاية العالم - الامر الذي سيتم بغتة . وقد اوردنا هذا النص اولا لانه اعم تصريح للناموس القائل بان الموت مفتاح الحياة واورد متى هذه الآية عند ختام وصايا المسيح للاثني عشر تلميذاً عند ارساله اياهم لاول مرة فقال : «من وجد حياته يضيعها . ومن اضاع حياته من اجلي يجدها» (متى ١٠: ٣٩)

واخبر السيد تلاميذه مرة عن موته (وهي اول مرة انبأهم فيها عن ذلك) فحاول بطرس ان يرجعه عن عزمه . فقال السيد : «من اراد ان يخلص نفسه يهلكها . ومن يهلك نفسه من اجلي يجدها» (متى ١٦: ٢٥)

واخيراً اذ بدأت ظلال الموت تكتنف نفسه قال لتلاميذه قبيل ذلك بيوم او يومين : «من يحب نفسه يهلكها . ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة ابدية» (يوحنا ١٢: ٢٥)

ان سبب قوله (في آتي متى ٣٩: ١٠ ومتى ١٦: ٢٥) «من اجلي» هو ان التطبيق كان مبدأً بذل النفس الذي كان يطلبه من اتباعه . على انه كان يعتبر ذلك المبدأ ناموساً عاماً كما يتضح لك ولا سيما من القرينة في آية يوحنا ١٢: ٢٥ اذ بين السيد انه جاء خاضعاً لذلك الناموس قبل كل من سواه ويلي تلاميذه الذين جاءوا بعده وبه . لذلك يصح اعتبار الآيات الاربع التي اوردناها مبدأً عاماً بقطع النظر عن القيد المرتبطة به وهو قوله : «من اجلي» او

غير مهمة او غير لازمة بل ان جميع الواجه متصلة بعضها ببعض وابعدها مرمى متداخل بسائر الواجه الاخرى

وسندرس في الفصول المقبلة تلك الواجه على حدة مبتدئين من ابسطها ومتجهين نحو ابعدها مرمى . ولا تظهر اهمية العمل الا بربط جميعها معاً . ولهذا الخطة فائدة اخرى وهي ان الذين لا يستطيعون ان يسلاموا بالوجه الابعد مرمى من هذه العقيدة سواء كان تعصب او قلقة خبرة يستطيعون ان يولوا وجوههم - شطر الوجه الابسط . ومتى فعلوا ذلك رأوا انهم قد غيروا اراءهم ومعتمدتهم وسيرتهم فيقربون الى ملء الايمان

الوجهة الاولى

(في ان موت المسيح انما كان تماماً للناموس القائل بان الموت مفتاح الحياة)

من ابلغ ما نطق به السيد المسيح من الآيات الكبيرة المعنى البعيدة المغزى قوله ان «من طلب ان يخلص نفسه يهلكها ومن اهلكها يحييها»

وتظهر اهمية هذا القول من كونه القول الوحيد المدون في البشائر الاربع كلها وكونه قد قيل في اربع احوال مختلفة . وسندكر تلك الاحوال لنبين على الاخص ان المسيح لم ينطق بذلك القول كأنه نظرة ميكانيكية رياضية بل كأنه تعليم ملائم لكل الظروف

ان نص الآية المشار اليها وورد في (لوقا ١٦: ٣٣)

بنفس وجدانه ايها يفقدها اذ يدرك انه قد وجد شيئاً لا يساوي التعب الذي بذله وانه قد خلص شيئاً لا يستحق الخلاص وقد احب شيئاً لا يستحق الاقتناء. حتى ان نفس حياتنا الوحيدة لا تستحق ان نطلب ان نخلصها باي مسعى وكل مسعى من المساعي

اعتبر ذلك في الجندي الاسبرطي الذي هرب وحده من الدفاع عن مضيق ترموبيلي ضد الفرس. فانه احب حياته واراد ان يخلصها وبالفعل خلصها. ولكنه خسر كل ما يجعل الحياة ذات قيمة — حب الوطن واحترام الآخرين — فلما عاد الى وطنه لم ير من مواطنيه الا صدوداً واحتقاراً فوجد ان الحياة التي سعى لا تقاها قد فقدها وللحال اهلك بيده ما كان قد اصبح بلا قيمة

فاذا علمت ذلك سهل عليك فهم الاشكال الثاني وهو:

}	من اضاع حياته	يجدها
	من يهلك نفسه	يحفظها
	من يبغض ^(١) نفسه	

ان ظاهر هذا الاشكال اشد غرابة من الاشكال الاول. ولكن الحل الذي بسطناه يوضح لنا المعنى وهو ان الذي يفضل مبدأً على حياة بدون مبدأ او الذي يشخص ببصره الى غاية معينة في هذه الحياة والى جميع الامور التي هي علة وجود الحياة

(١) اي من فضل شيئاً على نفسه

بتأويل هذا القيد الى قولنا: «من اجل احسن شيء واسماه في هذا العالم»

ولنا في هذه الآيات الاربع اشكالان ينقسم كل منهما الى عبارتين. والمهم لدينا ان ننظر في الاشكال الثاني ولكننا لا نستطيع ادراكه الا بفحص الاشكال الاول الذي يمكن بسطه على الوجه الآتي:

}	من طلب ان يخلص
	من وجد
	من اراد ان يخلص
	من يجب

نفسه --- يهلكها

فكأن الكتاب يقول: «لقد كان المنتظر ان يقال ان حياة الانسان هي اتمن شيء في هذا العالم وليس للانسان الا كمية واحدة منها فيجب ان يحافظ عليها» او كان المنتظر ان يقال «انه مهما حدث يجب على الانسان ان يطلب ان يخلص نفسه او يجدها او يسعى ليخلصها او يحبها» فما غرب ان يقال اذا ان الذين يفعلون ذلك يفشاون ولا يبلغون غايتهم اذ يخسرون حياتهم. ولماذا؟

ان اختلاف نصوص الآية يبين لنا السبب. فقيمة الحياة هي ما يتمه الانسان في هذا العالم. او هي الطريقة التي يسير فيها. او الغاية التي يتوجه نحوها. وبعبارة اخرى ان حياته وان تكن «وحيده» (مز مور ٢٢: ٢) انما قيمتها بهذه الامور. فاذا احبها حباً مجرداً عن تلك الاعتبارات. او طلب ان يخلصها او يجدها او احبها في ذاتها ولذاتها فانه

بل الحياة نفسها—اي ان يفضل المبدأ الاسمى
—الله—على الحياة الجسدية نفسها

فواضح اذاً أننا اذا اعتبرنا يسوع المسيح القدوة
العليا واذا صدق ان يسوع المسيح اراد ان يجعل
نفسه مثلاً على صدق هذا الناموس الذي وضعه فلا
يجب ان يجعل المثل على ذلك مجازياً فقط بل حقيقةً
فيجب ان يعطي القدوة العليا بتفضيله موت الجسد
على غايته العليا ولا يكفي ان «يفضل» ذلك مجرد
تفضيل فقط بل ان يرضى بالموت بطيبة خاطر
والا فكيف كان يمكنه ان يبرهن لنا الحقيقة
العظمى المنطوي عليها النصف الآخر من الاشكال
اي ان الذي يموت ويفقد حياته في سبيل الله انما
ينقذ تلك الحياة؟ فهو يجب ان يموت لكي يقوم
ثانية. وان موته وقيامته بالمجد هما اللذان اثبتنا لنا
هذه الحقيقة

فهذا الناموس—ناموس الموت الفعلي الذي
يدل في الظاهر على خيبة وانكسار—هو الناموس
الحقيقي العامل في الحياة. ولولا ذلك ما كان المسيح
يصلح لان يكون قدوتنا العظمى. فلماذا نباحك
ونقول ان ذلك الموت لم يكن ليتفق مع عظمة
المسيح ومقامه باعتباره نبياً؟ ان الواقع بعكس ذلك
ان نفس القرينة في هذه الآيات تثبت مقالنا

وتمسك بها ولو كلفه ذلك فقدان الحياة نفسها—ان
مثل هذا الرجل بفقدانه حياته يجدها ويخلصها
ويحفظها كما وجدها الابطال الذين دافعوا عن مضيق
ترموبيلي فاكتسبوا ثناء وطنهم واستراحة ضميرهم
وخلدوا لانفسهم اسماً لا يزول

ترى كيف طبق المسيح هذا الناموس على
نفسه؟

لا ينكر احد ان تطبيقات هذا الناموس كثيرة
لا يحصرها عدد وليست جميعها مما يقتضي الموت
الجسدي او الطبيعي. فالرجل الذي يرفض مثلاً
مركزاً سامياً لانه مقيد بشرط مخل بالشرف يضر
في الظاهر بنفسه كانه يبعث حياته لاهماله خيراً
جوهرياً لها. ولكنه في الحقيقة يخلص نفسه لان
النفس بعد تجربة كتلك تبدو باسمى مجالي القوة
والنشاط. ولو قبل ذلك المركز السامي لاصيبت
حياته الادية بالموت. وهكذا الواعظ الذي يفضل
الشهرة على الاخلاص والامانة. والتاجر الذي يفضل النغى
على الامانة. فان امثال هؤلاء يجدون اخيراً ان
حياتهم قد اصبحت عدماً. نعم ربما يرجون العالم كله
ولكنهم يخسرون انفسهم والحياة التي ضحوا بكل شيء
في سبيل تخليصها

فالموت الجسدي اذاً لا يدخل بالضرورة في
تطبيق الناموس الذي نحن بصدده. وختام الامر
ان الانسان يجب ان يخسر ليس فقط امراً حيوياً



اول طيار صعد الى السماء

• —o—o— •

اشتهرت هذه الحرب بامور كثيرة من جعلتها ظهور الطيارات على مسارحها ولعبها فيها ادواراً مهمة. ولا شك ان هذه الطيارات قد اصبحت من الامور اللازمة في الحروب وعليها تتوقف معظم نتائج المعارك لان الطيارين يرشدون الجيش الى مواقع العدو والمراكز التي يجب مهاجمتها فقائدتها اذاً عظيمة لا تقدر. وهي لا تظهر في الطيارة المادية فقط بل الروحية ايضاً كما ترى من المقالة الآتية وقد اقتطفناها من ذلك الكتاب الثمين - غذاء النفوس - الذي يجب على كل شاب ان يطالعه وخالصتها:

كثر في هذه الايام الكلام عن الطيران. فما من جريدة الا ابدت بعض الاراء فيما يختص بالطيارات فانها قد اصبحت موضوع حديث الناس اجمع من خاصة وعامة

ولذلك خطر لنا ان نتكلم عن هذا الموضوع وعلاقته بالدين. ولا تنس قول سايامان الحكيم «لا جديد تحت الشمس». فالناس يظنون ان الطيران حديث والحقيقة انه حديث الشكل ولكن ليس بحديث الاكتشاف

واننا نحمد الله سبحانه وتعالى لانه اول من علم الانسان الطيران

ومما يستحق الملاحظة ان الطيارة التي استعمالها

الله كانت موافقة للعلم الحديث. ولم تكن خرافة بل كانت حقيقة علمية ناصعة ولو انها كانت قبلاً غير محتملة التصديق واقرب الى الخيال منها الى العلم. وعلى ذلك لا يزال العلم يشغل مع الدين خطوة بخطوة. فكما تقدم العلم تقدم الدين وكان اقرب الى الفهم. وقد صدق باكون اذ قال ان القليل من العلم يبعثني عن الله والكثير منه يقربني اليه. وقال نيوتن «رأيت الله في العلم يتجلى على اصحاب الحكمة والفهم» ان الطيارة المشار اليها هي طيارة ايليا وكانت عبارة عن مركبة وخيل من نار اي انها لم تكن جسماً حيوانياً بل جسماً صلباً سائراً بقوة الحرارة النارية او الغازية

وعلى كل حال فان ما جاء في الكتاب يقرب مما هو مشاهد اليوم ولو ان الاول فيه من الاعجاز ما فيه. لانه امكن لاخنوخ وايليا ان يصعدا به الى اعلا السماء. ولكن مهما تقدم هذا الفن فلا نظن انه يوصل الى هذه الغاية واذا وصل فالى آخر ربما يكون اكثر شقاء من هذا العالم. واما العالم الذي صعد اليه ايليا واخنوخ فهو بعيد عن الاحزان والآلام

والشيء الذي يستحق الالتفات هو رغبة الناس عامة في الصعود الى اعلا السماء وميل الانسان الى الترقى والسمو مهما صادفه من الاخطار والخاوف وهذا يدل على محبة الانسان للسماء

اجل. ان كل حركة من حركات الانسان

ولا الى بوليس. ويتم قول الكتاب «لانهم لا يتعلمون الحرب فيما بعد»

ولاجل الفائدة تقسم الكلام الى قسمين .
القسم الاول من هو اعظم طيار صعد الى السماء—
والقسم الثاني—كيف يمكننا ان نطير في العالم
الروحي—ثم النتيجة
(القسم الاول) من هو اعظم طيار صعد الى
السماء؟

ان اعظم طيار ظهر في العالم هو اخنوخ الذي
قال عنه الكتاب «انه سار مع الله». فهو اول من
ارتفع فوق البسيطة. واول من ارتفع فوق العالم
الارضى. انه لم يصنع له آلة للطيران ولا اجنحة
ليسمو بها. ولكنه طهر قلبه ونقى سريره من ادران
الشرو والاثام والرب اعد له المركبة المناسبة ليطير
بها على اجنحة الرياح. فصعد ولكن على كف
الرحمن. وسما ولكن على اكتاف الملائكة. ان
كثيرين من علماء الطيران صعدوا ولكن الى حد
محدود. واما اخنوخ فانه سافر الى آخر حد يقصده
علماء الطيران. فهل رأيتم كيف ان نقاء السريرة
يؤدي الى الصعود. وصفاء النية يؤدي الى الارتفاع.
وبالعكس كلما تلوثت النفس بالاثام والشرو هبطت
الى العالم السفلي. لذلك قال داود عن الاشرار. «حقاً
في مزلق جعلتهم اسقطتهم الى البوار» (مز ١٨: ٧٣)
ربط ولد عصفوراً صغيراً بجحر في رجليه ورماه
من فوق سطح عال فهبط وهو يغرد ظناً منه

وكل رغبة من رغباته تدل على الشوق الى العالم الذي
قلما يسأل عنه الجاهل العديم الفهم
ولا شك ان الطائرة انما هي مصنوعة لغرض
جوهرى وهو سرعة نشر الكلمة بالوعاظ والمبشرين.
ان الكتاب يعلمنا ان فيلبس خطفه روح الرب فلم
يبصره الخصى ايضاً وذهب في طريقه فرحاً واما
فيلبس فوجد في اشدود وبينما هو محتاز كان يبشر
جميع المدن حتى جاء الى قيصرية

ومن هنا يعلم ان القصد من خطف فيلبس
وطيرانه كان الانباء بكلمة الخلاص. وهذا ما كان
يتمناه داود النبي اذ قال «يا ليت لي اجنحة نسر لا طير»
وقال اشعيا «من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام
الى بيوتها. ان الجزائر تنتظرنى وسفن ترشيش في
الاول لتأتى بيتك من بعيد» (اش ٦: ٨)

وعلى ذلك فالطيران انما هو واسطة يستعملها
لسرعة نشر الكاهه وبالتالي لتقريب الكنيسة بعضها
الى بعض

ربما يأتي يوم تجعل فيه ابواب المنازل في
السطوح بدلا من الطريق. وتكون الصناديق
الرافعة من اعلا الى اسفل. وتوضع ارقام المنازل من
اعلا شرفات القصور ويفرق البريد من على سطح
البيوت وتوضع الحراس والخبراء على ابواب المنازل
من فوق. ولا نعلم كيف يكون مركز البوليس في
مثل هذه الاحوال. ولكن نأمل ان يكون سلام
الرب قد ملك القلوب فلا يحتاج الانسان الى ابواب

والمدة ما بين الصعود الاول والثاني تزيد عن الف سنة. فهل رأيتم كيف ان الطيار الروحي لا يموت بعكس الطيار الجسدي فانه معرض لكل للخطر والموت؟

ان المجال لا يأذن لنا لنشرح سائر الطيارين كيوحنا اللاهوتي وبولس الرسول الذي صعد الى السماء الثالثة وانما نذكر كلمة واحدة عن يسوع المسيح الذي صعد الى اعلا السماء بعد ان اوصى تلاميذه الاطهار قائلاً وها انا ارسل اليكم موعد ابي فاقيموا في مدينة اورشليم الى ان تلبسوا قوة من الاعالي. واخرجهم خارجاً الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وصعد الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم. (لو ٢٤:٥)

ولا بد ان يأتي يوماً ما على سحب السماء ليدين الاحياء والاموات. فطوبى لمن اعد لنفسه مصباحاً وزيتاً

قال يسوع «متى ارتفعت الى فوق اجذب الجميع الي» وها هو اليوم يشرف علينا من سمائه قائلاً تعالوا الي. فهل نحن على استعداد تام لتلبية هذا النداء؟ لا يخفى ان جاذبية الشمس هي التي تجذب باقي الاجرام التي حولها. وكذلك يسوع هو شمس البر يجذبنا جميعاً نحو ملكوته السماوي. فهل شعرنا بهذه الجاذبية ام لانزال على حالتنا من القسوة وعدم الاحساس؟

انه يطير. والحقيقة انه طار ولكن الى الهبوط. هكذا يوجد آلاف من الناس لهم اجنحة يطيرون بها حول الفساد والشروع والآثام. فهم يظنون انهم قد بلغوا اعلا السماكين. وقربوا من الثريا وتمسكوا بالجوزاء. والحقيقة انهم على مستو سافل وعلى ارض سوداء

فهم يعومون على الرمال. ويطيرون على الثرى. وما مثلهم «الامثل الفراش تهاقت على النار» أليس السكير يطير حول الموت؟ والزاني حول الهاوية؟ والكاذب حول السقوط؟ والقاتل حول المشنقة؟ والسارق حول المحاكم؟

ان الطيران في العالم المادي خلاف الطيران في العالم الروحي. فالطيران في العالم المادي موقوف على متانة الآلة والتمرن على استعمالها جيداً. اما الطيران في العالم الروحي فهو موقوف على الاعتماد على الله والثقة به جيداً. لانه يقول اعلمك وارشدك الطريق التي تسلكها. انصحك. عيني عليك مز ٣٢:٨

فاخنوخ لم يصنع له آلة ليصعد عليها ولكنه وضع قلبه على قدوس اسرائيل فطار على اجنحة الرياح. وايليا لم يخترع آلة للطيران ولكنه سلم زمام نفسه الى الرب فارسل اليه الطيارة المناسبة. ان ايليا كان طياراً عجيبياً فانه كما صعد الى السماء نزل الى الارض ايضاً. ثم صعد مرة ثانية. ولعلكم تذكرون ما جاء في الاصحاح التاسع من بشارة مرقس اذ يقول «وظهر لهم ايليا مع موسى وكانا يتكلمان مع يسوع»

لا يخفى اننا ما دمنا منجذبين الى العالم الارضي فلا يمكننا الطيران الى العالم السماوي. وهذا هو علة انكسار الطيارات وموت اصحابها لتغلب جاذبية الارض على جاذبية العالم الفلكي. ولكن لو تسنى للانسان ان يصعد نصف المسافة الكائنة بين العالم الارضي والعالم الفلكي لاستطاع ان يصل الى العالم السماوي لانه يكون اذ ذاك خاضعاً لقوة جاذبية العالم الفلكي

وهكذا اذا تركنا محبة العالم الشرير وسلمنا ارادتنا الى الرب يسوع المسيح فلا بد لنا ان نصل الى العالم السماوي الروحي بقوة جاذبية الرب يسوع المسيح. الذي قال «متى ارتفعت اجذب الجميع الي» وما احسن قول داود النبي «لانه يوصي ملائكته فلي ايدهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك»

(القسم الثاني) ما هي وسائل الصعود الى السماء ان الوسائل للصعود الى السماء لا تقوم بمصنوعات واختراعات بشرية بل بوسائل روحية محضة قد عينها الله نفسه. وبدون هذه الوسائل لا يمكن لانسان ان يعاين ملكوت الله وعلى ذلك لا يمكن لاحد ان يعاين ملكوت السموات الا اذا سار على الطريقة التي رسمها الله في كتابه العزيز. وهانحن نذكر بعضها بقدر الامكان

(١) وجوب التضحية

انه من المقرر عند علماء الطيران ان لا قيمة

لا نفهم لديهم. ولو خافوا على حياتهم ما قدروا ان ينتقلوا خطوة واحدة من بلادهم فضلاً عن كونهم لا يستطيعون ان يصعدوا فوق الارض شبراً واحداً وهكذا الذي يريد الصعود الى السماء الخالدة لا تهمة نفسه المادية ولا حياته العائلية. وهذا عين ما كتبه بولس الرسول بخطه وامضاه اذ قال «لان لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح فاني محصور من الاثنين لي اشتها ان انطلق واكون مع المسيح ذلك افضل جداً ولكن ان ابقى في الجسد الزم من اجلكم» (في ٤: ٢١)

فاولاد الله الذين يريدون السير معه لا بد ان يتعهدوا اولاً انهم لا يهمهم الحياة او الموت وبدون امضاء هذا التعهد لا يمكن للطيار الروحي الصعود الى سماء النعمة. لذلك يقول السيد «من وجد حياته يضيعها ومن اضاع حياته من اجلي يجدها» (متى ١٠: ٣٩)

روي ان يعقوب الرسول لما اخذه الاعداء وحملوه الى فوق وقالوا له كلنا ايها المغبوط عن يسوع المسيح الكاذب فرفع صوته وقال اني اؤمن من كل قلبي انه ربي والهي. فرجموه بالحجارة اما هو فقال «اني اقتربت من مدينتي بسلام وسرت بجوار الهي»

(٢) نقاء السريرة

ان نقاء السريرة هي الآلة الرافعة. بل هي الطيارة العجيبة الموصلة الى ملكوت النعمة. بل هي

الطاهر فلا فائدة ولذلك يقول سليمان فوق كل
تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة والموت

(٣) الولادة الجديدة

قال الكتاب ان دمًا ولحمًا لن يعاينا ملكوت
الله . وقال السيد نيقوديموس الحق الحق اقول لك
ان كان احد لا يولد من فوق لا يقدر ان يرى
ملكوت الله . قال له نيقوديموس كيف يمكن للانسان
ان يولد وهو شيخ أعله يقدر ان يدخل بطن امه
ثانية ويولد اجاب يسوع الحق الحق اقول لك ان
كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل
ملكوت الله المولود من الجسد جسده هو والمولود
من الروح هو روح» (يو ٣: ٣-٦)

وعلى ذلك لا يمكن لطيار ولو اتخذ البرق سلماً
ان يدخل ملكوت الله الا بالواسطة التي عينها الله .
وهي الولادة الثانية . لذلك يقول الرسول لانكم لما
كنتم عبيد الخطية كنتم احراراً من البر فاي ثمر
كان لكم حينئذ من الامور التي تستحون بها الان
لان نهاية تلك الامور هي الموت واما الان اذا
اعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة
والنهاية حياة ابدية» (رو ٦: ٢٠)

ويتلخص من ذلك انه لا يمكن الصعود الى
اعلا السماء الا بالآلات الروحية . تلك التي تغير
شكل الطبيعة البشرية كلها فقد يمكن للانسان ان
يكون فاضلاً بمعنى الكلمة ولكن ان لم يوهب طبيعة

السلسلة الذهبية . بل هي السلم اليعقوبي بل هي
القوة الخفية التي تعمل في الانسان

ان نقاء السريرة يفتح الجو الملبد بالغيوم . وهو
التلكسوب الالهي الذي يجعل الطيار الروحي يسمو
بلا خوف ولا وجل . ذلك الذي جعل بولس يرى
المدينة العظيمة التي لها الاساسات وهو على سطح
البيسطة بل هو الذي رفع يوحنا اللاهوتي الى السما
وجعله يصف ابوابها واشجارها وبحارها وشمسها
ونورها . وما احسن قوله « ثم رأيت سماء جديدة
وارضاً جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى
مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد . وانا يوحنا رأيت
المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء
من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها . وسمعت
صوتاً عظيماً من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع
الناس» (رؤ ٢١: ١-٣)

روي مرة ان احد القديسين صعد الى اعلى
السماء فرأى كثيرين ممن كانوا مقطوعي الايدي
ومهشمي الرؤوس ومشلولي الارجل . ولكن لم ير
واحداً ذا قلب شرير . ولا ضمير فاسد

اذا سقط شخص من على سطح عال ولكنه
بقي سليم القلب اتظنون انه يموت ؟ كلا . ولكن اذا
مات القلب وكانت كل الاعضاء سليمة فهل هنالك
ادنى فائدة له ولو بقي سليم الجسم ؟

هكذا اذا مات الانسان الروحي او القلب

(٣) ان الطيار الجسدي لا يمكنه ان يرتفع الى فوق ان لم يكن حاصلًا على الاقل على ثمن الطائرة اما الصعود الى السماء فهو على نفقة الحكومة السماوية وكذلك الذهاب الى الجحيم على نفقة المحكمة السماوية . فلا اهمية للغنى والفقر في ذلك الصدد . فالكتاب يخبرنا انه لما مات المسكين حملته الملائكة الى حوض ابرهيم ولما مات الغني دفن فرفع عينيه في الهاوية وهو في العذاب لو ٢٢:١٦

(٤) ان بعض الطيارات المسماة «بالبالون» اذا ارادت الارتفاع الى فوق ترمي الاكياس الرملية منها فتخف فتطير وهكذا نحن ان لم نرم محبة الدنيا من وراء ظهورنا لا يمكننا ان نصل الى السماء

* * *

نجانا الله من العذاب الاليم وجعلنا من الطائرين الى فردوس النعيم . انه السميع المجيب آمين



جديدة . لا بد له من السقوط في اقرب وقت بعكس الذي «ولد من الله فانه لا يخطئ»

(٤) عدم التعلق بالدنيا

ان السيد يقول ان هم هذا العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فتصير بلا ثمر مت ٢٢:١٣

وهكذا بيننا الوفاء يودون ان يكون لهم نصيب في ملكوت الله . ولكن حب العالم وغرور الغنى يحول دون صعودهم نحو الوطن السماوي لذلك قال السيد ايسر ان يدخل جمل من ثقب ابرة من ان يدخل غني الى ملكوت الله . ارايتم كيف ان محبة الاموال ومحبة العالم تصير الانسان شقيًا تعسًا

﴿ النتيجة ﴾

(١) ان كل شخص منا هو طائر . فمن لم يطير على رجليه يطير على عجلته ومن لم يطير على عجلته يطير على عربته . ولكن البعض يطير الى الفناء والبعض يطير الى البقاء والناس على نوعين فمنهم من هو على شاكلة الذباب يطير حول الاوساخ والقاذورات . وبعضهم كالنحل لا يطير الا حول الازهار والرياحين فمن اي نوع نحن يا ترى ؟

(٢) لا بد لكل شخص ان يطير . ولكن هل نعرف الى اي عالم نحن طائرون ؟ وهل نعلم انه لا يوجد الا عالمان . السماء . او جهنم يجب ان نظير الى احدهما

وقد تحقق بالبحث ان عادة شرب المسكرات اكثر ما تتمكن من الناس في حداتهم فقد بحث بعضهم عن اصل هذه العادة في ٢٧٥ مريضاً في احد المستشفيات فوجد ان ٦٤٥ في المئة منهم بدأوا يشربونها وهم دون الحادية عشرة من العمر ونحو ثلثهم بدأوا ذلك قبل ان يبلغوا السادسة عشرة و٦٨ في المئة منهم بدأوا يتعاطونها قبل ان بلغوا الحادية والعشرين وكان في عائلة كل من هؤلاء المرضى من يتعاطى المسكر قبله

وسئل ٢٦٤ سكيراً عما حملهم على شرب المسكرات او استدريجهم اليه فوجد انه كان البطالة في خمسة في المئة منهم ووقوع ما يدعو الى الكدر والنم في امر المعيشة او الامور البيتية لثلاثة عشر في المئة منهم . اما السبب الاكبر فكان الاضطراب الى شرب المسكرات مجاملة للاصدقاء فان ذلك كان سبب البدء في تعاطيها في ٥٢٥ في المئة . فاكثر السكيرين اذاً يبدأون بتعاطي المسكرات في حداتهم مجاملة للاصدقاء فيجب محاربة المسكرات اذاً بمنع الاحداث من شربها وتعليمهم ان يجتنبوها ووقايتهم من بعض عادات المجاملة

المسكرات تحط الآداب

ان تأثير تعاطي المسكر في حط الآداب معروف لا ينكره احد فتعاطي المسكرات وارتكاب المنكرات متلازمان يحل الواحد حيث يحل الاخر . وقد وجد ان تعاطي المسكرات كان السبب الوحيد

المسكرات

حقائق مقتطفة من اقوال العلماء

—*—

كتبت احدي الرصفيات تقول :-

«ان المسكرات تعد الطريق للسبل واذا تمكن هذا الداء الويل من احد اولاد السكيرين اشتدت وطأته عليه اكثر مما تشدد على غيره . وهي اكبر العوامل التي تعمل مع مكروبه على الفتك بالبشر وتكثر العاهات العصبية والعقلية في اولاد السكيرين وهي في اولاد الذين يكثر من تعاطي المسكرات اكثر منها في الذين لا يتعاطون الا القليل منها

انحطاط النسل بسبب ادمان المسكر

قابل الاستاذ دم السويسري بين اولاد السكيرين واولاد غيرهم في عشرين عائلة تساوت في جميع احوالها الصحية والمعاشية والاجتماعية الا في تعاطي المسكرات فان الوالدين في عشر من هذه العائلات كانوا يتعاطونها ولم يكن الوالدون في العشر الاخرى يتناولون من المسكر شيئاً فوجد ان اولاد السكيرين لم يسلم من العاهات منهم سوى ١٧٥ في المئة اما اولاد البائسين فكان ٨٢ في المئة منهم سليمين من كل عيب

بالاختبار فساد الاعتقاد بان المسكرات تزيد العضل
قوة على العمل»

المسكر وضربة الشمس

«احصى احدهم ١٤١ اصابة بضربة الشمس
و١٤٩ وفاة بها فوجد ان ٨٠ في المئة من الذين توفوا
كانوا يتعاطون المسكرات. فالمسكرات تسبب بعض
الاختلال في اعمال الجسم وتقلل مقدرته على احتمال
الحرارة»

المسكر يزيد التعرض للخطر

«اكثر شركات السكك الحديدية في العالم
تشرط على مستخدميها ان يمتنعوا عن شرب
المسكرات امتناعاً تاماً ولا يمضي وقت طويل الا
وتفعل جميع الشركات في العالم مثل ذلك واشترط
هذا الشرط هو في مصلحة المستخدمين انفسهم وفي
مصلحة الذين لا بد لهم من السكك الحديدية في
اسفارهم ومتاجرهم لانه يقلل وقوع النكبات التي تقع
لسكك الحديد»



في جر ٤٠ في المئة من ١٨٦٥ امرأة الى ارتكاب المنكر
يذهب المسكر بقوة الانسان على ضبط نفسه
وقد قال احد رجال الضبط ان باعة المسكرات
يعملون على رواج تجارتهم بالتلق والتزيين وتهيبج
العواطف الشهوانية في النساء والشراسة الوحشية
في الرجال

المسكرات تضعف العضل

لا بد للانسان من المقدرة على العمل في كل
مهنة يتعاطاها ولا ينجح في عمل من الاعمال الا اذا
كان في طاقته ان يشتغل بعمل شاق ساعات
متواصلة كل يوم من غير ان تهك قواه. وقد ظهر
بالمباحث الدقيقة ان المسكرات تقلل ما يقدر الانسان
ان يتمه من الاعمال وتزيد تعبته. ولو لم يتناول
سوى مقادير صغيرة منها

لا تزيد المسكرات قوة البدن على القيام
بالاعمال الشاقة بل تقللها. وانما يرى البعض انهم
يعملون اكثر ويتعبون اقل اذا شربوا مسكراً لان
المسكر يفسد مداركهم فيرون القليل مما عملوه كثيراً
ولا يحسون بالتعب مع انه يكون قد اندثر من
اجسامهم اكثر مما يندثر منها عند ما يحسون بالتعب
عادة. ولا يلبث السكران ان يحس ان قواه قد
انحطت ولكنه لا يدري ان سبب انحطاطها هو
المسكر فيحاول ان يتغلب على الانحطاط بالشرب منها
ايضاً «وقد ثبت بمباحث العلماء المدققين كما ثبت

الملجأ الأمين

(نظم المزمور الحادي والتسعين)

—*—

من كان في ستر العلي فانه في ظل مولاه القدير ينام
 الرب ملجأه وحصن خلاصه وعليه تلقى حملها الآنام
 ينحيك من شرك يصيد ومن وبأ خطر تنوء بحمله الاجسام
 ياتي خوافيه عليك مظلا وجناحه لك عصمة وسلام
 ترس يقيك من العداة ومعقل وكذا مجن حقه وحسام
 لا تخش من خوف الظلام ولا اذا طارت حيالك في النهار سهام
 تمشي فلا وبأ يروعك في الدجى ابدأ ولا يسطو عليك حمام
 عن جانبيك ترى الالوف من العدى قتلى وقد سقطوا وليس قيام
 لا يقربون الى حماك وانما عينك تنظرهم ولست ترام
 اذ قلت يا رباه انك ملجأى لك مسكن عند العلي مقام
 لا شر تلقاه ولا يدنو الردى ابدأ اليك في حماك سلام
 يوصي بك الاملاك كي يحموك في طرق السلام فتنتفي الاسقام
 فوق الايادي يحملونك خشماً فتقال من عثر الخطى وتقام
 تطأ الافاعي والاسود وتحت نعلك يسحق الثعبان والضرغام

* * *

اذ قد تعلق بي انجيه وار فعه فتبصر مجده الانام
 ان يدعني يوماً البّ دعاءه انا معه يوم الضيق يوم يضم
 للدهر انقذه وارفع مجده ويطول عهد سنينه والايام

منشأ الحرب الحاضرة

—*—

ان الحرب الحاضرة ليست نتيجة نزاع حديث النشأة بين الامم بل هي نتيجة تصادم في الاراء والافكار كانت تبدو طوالها من وقت الى آخر فتهدد العالم بحرب زبون ولكن رجال السياسة كانوا يتلافون الامر بما في وسعهم ويبعدون عنهم شبح الحرب الى ان كان ما كان في السنة الماضية

ان السبب المباشر لهذه الحرب هو النزاع الذي قام بين النمسا وسربيا بسبب قتل ولي عهد الاولى . على انه لو كان هذا السبب الوحيد لكان يمكن اجتناب الحرب ولكن قتل ولي العهد كان في الحقيقة عرضاً من اعراض الحرب الهائلة . وليس من شأننا ان نتابع حلقات سلسلة العمل التي افضت الى هذه المجزرة الهائلة وانما نلحظ هنا في الحالة الحقيقية التي كانت عليها اوربا قبيل اعلان الحرب . ففي امبراطورية النمسا ولا سيما في النصف المعروف بهنغاريا خليط عظيم من الجنسيات المختلفة اغلبها عدداً المجر وهم ثلث سكان هنغاريا . والسلطة الحقيقية هي بيد هؤلاء الذين يظلمون الشعوب الاخرى الخاضعة لهم ولا سيما الشعوب السلافية وبعض السربيين (وهم ايضاً من اصل سلافي) وهؤلاء يجدون انفسهم في النمسا كأنهم في بلاد غريبة تحكمهم سلطة اجنبية وتفصل بينهم وبين اخوانهم المجاورين لهم . ولذلك

قد كان من الطبيعي ان يعطف عليهم اهالي سربيا ويسعوا لضمهم اليهم فتصبح سربيا اذ ذلك من اقوى دول البلقان واكبرها

واذا درسنا تاريخ الامم في القرن الغابر نجد امثلة عديدة على تجاذب الشعوب المتجانسة وميلها الى الانضمام معاً فهي تسمى للانسلاخ عن الممالك الاجنبية التي تحكمها والاتحاد مع الشعوب المتجانسة لها لتكوين امة مستقلة . ولعل احسن مثال على ذلك هو مملكة ايطاليا التي تمت وحدتها منذ نحو خمسين سنة بعد جهاد عظيم في سبيل الاستقلال . وهناك مملكة يولندا التي لا تزال حتى الآن تجاهد لنيل استقلالها . فانها جزئت منذ نحو مئة وخمسين سنة الى ثلاثة اقسام فاخذ كل من روسيا والمانيا والنمسا نصيباً . ولا يزال الشعب البولندي منذ ذلك اليوم يحن الى استنشاق هواء الحرية وينتظر اليوم الذي تعاد فيه حريته اليه . ولا شك انه يرحب بهذه الحرب الكبرى اذ يعتقد ان احدى نتائجها ستكون منحه الاستقلال وارجاع مملكة يولندا الى حالتها المستقلة . وفي الواقع ان جلالة امبراطور روسيا جاهر عند نشوب الحرب الحاضرة بأنه سيعيد استقلال يولندا

على ان غرضنا هو الكلام عن الشعوب المتجزئة بحد ذاتها وهي في حاجة الى الحرية الحقيقية لا الى مجرد الانسلاخ عن المملكة التي تحكمها . وفي هذه الحالة تكون اشد حاجة الى نشر لغتها وانشاء

فلم تفلح لان غايتها متعذرة
وهناك مثال آخر توفقت فيه السياسة الى
حل مرض وتقصده به شعب البوير في جنوبي افريقيا
فانه منذ خمس عشرة سنة كانت العلاقات بين البوير
والانكليز متوترة الى درجة لم يكن معها مناص من
الحرب. فلما وقعت الحرب انتصرت بريطانيا ولكن
ماذا كانت النتيجة؟ ضمت بلاد البوير الى
الامبراطورية البريطانية ولكن الشعب البويري
متمتع اليوم بحرية تامة من جهة اللغة والحقوق
والاملاك والاشترار في الحكم حتى ان رئيس
نظار اتحاد افريقيا الجنوبية كان قائداً لجيوش البوير
التي حاربت انكلترا. نعم ان في تلك البلاد متطرفين
كما في كل بلادها ولكنها ومعظم الاهالي راضون
عن الحكومة ولذلك يقدر لهم العارفون مستقبلاً
مجيئاً

اننا لا نعلم ماذا سيحدث في هنغاريا بعد هذه
الحرب والارجح ان السرب سيلمون شعهم.
ويعتقد البعض انهم سينضمون الى مملكة السرب
ويكونون مملكة جديدة كبيرة. ولعله تحدث ثورة
كبيرة في مملكة النمسا فتعود هذه الى تنظيم امورها
وتعامل رعاياها الاجانب بالعدل والحرية. وعلى كل
حال اذا لم تعتمد النمسا الى اقرار شعوبها على نظام
ادعى الى العدل والحرية فلا امل بتوطيد سلم دائم
يصعب علينا ان نحدد الامة. فقد تكون شعباً
يسكن في وطن واحد وله لغة واحدة واعتقادات

مدارس خاصة بها والمحافظة على عاداتها وتقاليدها
ومعتقداتها لكي يأخذ نموها مجراه الطبيعي. فاذا نالت
هذه الامنية وضمنتها لها احدى الدول العظمى
فكثيراً ما تكون احسن حالا مما لو كانت مستقلة
استقلالاً سياسياً اذ تكون في هذه الحالة مضطرة
ان تدافع عن كيانها ضد جاراتها وهي معرضة دائماً
لطمع الغزاة. ولذلك يعتقد الخيرون انه لو منحت
حكومة هنغاريا الحرية الاجتماعية الادبية التي اشرنا
اليها لرعاياها السربين والسلافيين لزلت اسباب
الخصام والمنازعات. ومن سوء الطالع ان مشيري
المشاكل السياسية كثيراً ما يتجادون في مطالبهم
فيطلبون الاستقلال والانفصال مع انه خير لهم ان
تمنحهم حكومتهم الحرية التي اشرنا اليها. ولا شك
ان قادة الشعب يعلمون هذه الحقيقة حق العلم
ولكنهم قد يعجزون عن تهدئة خواطر شعبيهم
خذ مثلاً على ذلك الشعب الايطالي. فان جانباً
كبيراً منه تحكمه النمسا وجانباً آخر تحكمه سويسرا.
اما الجانب الذي تحكمه سويسرا فتمتع بتمام الحرية
ولذلك هو راض عن حالته. لان له مدارس تعلم
فيها لغته والحكام في تلك المقاطعة هم منه ولذلك
لا يطلب الانفصال عن سويسرا. ولو منعت
الحكومة مثلاً نشر لغته لبدأت القلاقل ونشأت
المشاكل التي نشاهدها بين شعوب النمسا السلافية.
وقد ضيمت هذه الشعوب بطرق اخرى اذ حاولت
النمسا ان تدمجها بالشعب الهنغاري سياسياً واجتماعياً

غاص الغائص في البحار ولا سار البخار يبخر العباب
ولا طار الانسان في الفضاء ولا ابدع الكهرباء ولا
خلق في السماء

طوباك ايها الامل . يامبعث القوة ومحط
الضعيف وملجأ اليائس فانت انت ذلك الخيط النضي
المتعلق بك ذلك الكون

ايها الامل . انك لتصور المستقبل بابهي حلة
وتزينه بالوان ترتاح اليها النفوس . انك كالمصور
الماهر يضع الخضاب على الزجاج فيخرجه فتنه
للعالمين

تري ما الذي يطمع الكهل فيشيد القصور
الباذخة والدور الشاهقة يطاول بها السماء وهو يعلم
انه من الرسم قاب قوسين ؟

وما الذي يبعث الغني الذي لا وارث له من
بعده على جمع المال وهو قريباً سيتركه ويمضي خاوي
الجراب ليس وحقك من باعث على كل ذلك
غير الامل

نم لولا الامل ما اخرج الانسان شيئاً ينتفع
به بنو جنسه لانه يدفع بنفسه الى الامام في سبيل
غايته فيخرج الى الوجود ما كاد يطمس عليه الزمن
ويمحوه كالحداث وكما ان الامل عامل من اشد
عوامل النجاح وامتنها دعامة فان الانسان اذا أمل
ما لا تتاله قدرته او لم يردف الامل بالكد والعمل
رجع بخفي حنين

واحدة . وقد تجدد شعوباً قد توافرت فيهم هذه
القيود ومع ذلك ليسوا امة . وعلى كل ان اقوى
رابطة للشعوب هي الوجدان الاجتماعي اي الشعور
بوجود وحدة بينهم تميزهم عن بقية الشعوب وان لهم
حقاً بالحرية والنمو بدون ضغط او ظلم خارجي

يعيش المرء ما عاش الامل

(بقلم احد الكتاب الفضلاء)

—*—

لو كان لذلك الخيط الضئيل من النور المنبعث
من النجم في سمائه المحترق جوف الظلمة في الليل
المدلمم . مترادف . لكان الامل

بارك الله فيك ايها الامل . يامنح الحياة وركن
العالم ودعامته وواحد الكون في بقائه ونمائه انك
تبعث الحياة في نفس اليائس الحزين فتتنفس عن همه
وتفرج عن كربه وتدفع الجبان الى الاقدام فيقتحم
الصعاب الى غايته وتثير الحمية في النفوس فتنشأها من
وهدة اليأس الى سماء الرجاء . انك برق الحياة المظلمة
ونور لياليها الخالكة بك تمحيا آمالنا ونفوسنا ولولاك
ما بلغ الانسان شأواً ولا ارتقى شبراً

ايها الامل . لولاك ما ابرز المخترع فكرته
ولا قاد القائد جيشه ولا نظم الشاعر مدحه ولا
جاب البلاد رحالة ولا نقب عن الابريز رغباه ولا

اوراق متناثرة

المقابر على الحياد!

(وقعت معركة هائلة بين الفرنسيين واللمان في قرية سننباخ من ولاية الانزاس وكان القتال على اشده في المقبرة التي لم يرع المتقاتلون حرمتها بل شرعوا في بناء خنادق حولها - التلغرافات) وقفت بها حاسر الرأس شارداً الفكر وقد عداني سكوته وراعني رقدة اهلها الهادئة . فرأيتني متمشياً بين منازل الاموات وقد بطل كل صوت وهدأت كل حركة فليس ما يقلق الراحة ولا ما يزعج الفكر سرت في شوارع تلك المدينة الساكنة - وللاموات مدن كما للاحياء - فتمثلت لي عظمة الموت وهيبة القبور . وغبطت سكان تلك المنازل الهادئة لما هم عليه من راحة وسلام متى ضمن الانسان الراحة والسلام؟

ليس الامس كالיום . هوذا المدفع يمزح . لم يجد البشر ميداناً ادعى الى القتال من تلك المنازل الهادئة فاوروا زنادهم وهم وقوف على جماجم الاموات ألا دعوا الاموات يستريحون . كفي ما نالهم من صروف الحياة . قد خفضوا الاجنحة وانغمضوا الاجفان . دعوهم يستريحون . الم يكفكم ان ضيقتم عليهم بما ارسلتم اليهم من ارواح مزهقة حتى جثتم تعلقونهم في مضاجعهم الهادئة؟ رحاكم ايها البشر! هي عظام تملل في القبور . لماذا تزعجونها بمدافعكم؟ دونكم مسارح الهاوية! تجدون ثمت ما

اما اليأس فهو الافة القتالة التي تقضي على الفرد قضاء لا قيام له بعده وتدفع الى حياته سحابات مظلمة قائمة حتى تظهر له الحياة اضيق من سم الخياط يصيب الانسان في هذه الحياة مصائب وصعاب تقضم ظهره وتكظم انفاسه وتذهب آماله فقتشدت على نفسه وطأتها ولكن خليك بك يا من تعيش ما عاش الامل ان لا تدع نيمات اليأس تمر بين طيات فؤادك بل تتشبث باشعة الرجاء الضئيلة وخيوط الامل الوهمية فان ذلك اضمن لحياتك ايها اليأس مكانك ارجع ولا تنزل بنا فانك ضيف ثقيل الوطأة . اقبل راجعاً فاننا نحمل بين جوانحنا آمالاً يجب ان تبقى ومستقبلاً يجب ان تتخطاه ايها اليأس انك لضربة قاضية على افراد الهيئة الاجتماعية وباعث من بواعت الدمار في هذا الوجود تخليق بنا ان لا ندع لك مدخلا في قلوبنا ولا منفذاً الى ضمائرنا فانه لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة



انيابك كما يكشر النمر اذا رأى الانسان . بم اساء اليك اولئك الابرياء حتى نلتهم بسيفك ومعولك ؟ لقد اخرجهم الموت فاخرس انت ايضاً مدفعك . واغمدهم التراب فاعمد انت ايضاً سيفك . اراعتك ما يتمتعون به من نعيم وسلام ؟ انهم اجدر بقيثارة هيلاس من طبول الحرب . واحن الى حفيف الاجنحة من اين الساقطين . واشد عطشاً الى دموع السلام من دماء الحروب

قف ! ما هنا تحفر الخنادق . أتجعل لك ابراجاً من جماجم الاموات ؟ انت والنسر شريكان . ذلك ينهش الاشلاء وانت تداعب العظام . ذلك يصنع وليمة وانت تقوم بمجزرة . لقد سجل التاريخ اعمالك في بطون الاسفار ! غداً يقرأها اولادك فيتململون . يذكرونها فيلغنون . ويحك من تلكم اللعنات

هوذا اخوتك يرقصون . قد طرحوا السيف ليتمتعوا بعيد ميلاد سعيد ! يعيدونه على ساحة القتال وحولم اوصال وجماجم واشلاء . فما اشد ازدياء الاقدار . وما اشدت البنادق والمدافع نعم يرقصون فيزدري بهم المدفع . يضحكون فيشتم بهم السيف . يقولون لترقص وترح لان غداً يموت . فما افضعها رقصة على الاشلاء ! هوذا الهاوية تتشاءب ! لقد ملت هذه الرواية المضحكة . انكم تصفقون طرباً وحولكم كتائب الموت . ترقصون هنا فتسون البواتر والمدافع . ثم تستيحون المقابر وتقوضون منازل الاموات !

ينشطكم الى القتال . ما الذي جنته تلك البقايا البالية ؟ ليس افضع من ان تسيئوا الى الاموات . دعوا الموتى في رقادهم الهادئ . ليس لهم من يدافع عنهم الا الله . ما هم بعطاش مثلكم الى الدماء . هم احوج الى الصنفاة لتظلمهم . والى حفيف الاجنحة ليظلمهم . دعوهم يتمتعون باحلامهم الهادئة

هوذا الغراب احرص منكم على راحتهم . يجثم على قمة السرو وينقطع عن النعيق . يصغي لعله يسمع اين الراقيدين . تصفر الريح فتؤنبها اجنحته . في مدينة الاموات يجب ان يبطل كل صوت وتهدأ كل حركة . هو عهد يقطعه الاحياء على هذه الضفة مع الاموات في عبر الهاوية

لم يكن عهدي بهذه المدينة ان لا يرعى اولادها العهود . دعوا المقابر على الحياد . دونكم وممالك الاحياء فاخترقوا من حيادها ما تشاؤون . لوفان ولياج وترجموند تغفر لكم فظائعكم المرعبة . عيشوا ما شئتم فيها من خراب ودمار . ودعوا المقابر وسكانها . فان لهم حرمة على الاحياء . هوذا عظامهم تملل وتشكو الى الالهة . أليس في المرء عاطفة تسمو به على الحيوان ؟

ما افضع جنائيتك يا ابن آدم . ان يغفر لك الاحياء فلن يغفر لك الاموات . ازعمت ان الموت نوم ابدي حتى تقلدت زنادك واستبحت حرمة الرموس ؟ هاجتك رائحة الدم كوحش هاجته رائحة البشر فوطئت الاموات لتقتل الاحياء وكشرت عن

مرورهم بها والآثار التي تركوها فيها ولتعيين مكان جبل حوريب الذي قابل فيه موسى الله واخذ منه الوصايا العشر ولكنهم لم يتفوقوا على ما يظهر في جميع الامور اذ بقيت بعض الجزئيات الطفيفة التي اختلفوا عليها. والمتعارف اليوم ان جبل حوريب المذكور في الكتاب المقدس هو الموضع المعروف اليوم بجبل موسى المقام على سفحه دير طور سيناء اما هذا الدير فقد بني منذ نحو اربعة عشر قرناً اي في سنة ٥٣٠ للمسيح وكان في الاصل قلعة بناها الامبراطور يوستينيان الملقب بالشهيد. فانتقل اليها الرهبان الذين كانوا يقطنون تلك الانحاء ووهبهم الامبراطور مئة جندي مصري ومئة جندي روماني مع عيالهم للقيام بهام ذلك الدير. وقد كان عدد الرهبان يومئذ نحو اربع مئة فاصبح اليوم لا يتجاوز الستين واكثرهم من جزيرتي كريت وقبرص وكان الزوار منذ سنوات قليلة يدخلون الدير بواسطة جبال تجرم الى شرفة صغيرة على الحائط لان الرهبان كانوا يابون فتح باب الدير خوفاً من هجوم العرب عليهم. وللدير مكتبة نفيسة فيها مخطوطات عديدة باللغتين العربية واليونانية من جملتها نسخة من التوراة كتبت باللغة اليونانية في سنة ٤٠٠ للميلاد والجزء الاكبر منها اليوم في بتروغراد اشتراه الامبراطور اسكندر الثاني من الدير في سنة ١٨٦٩ بثمانية آلاف فرنك. وهناك اوراق من تلك النسخة محفوظة في مكتبة جامعة ليسك بالمانيا

هو شر آخر تحت الشمس. وتحت الشمس شرور كثيرة. سيدون التاريخ حسناكم هذه فتكون لكم ذكراً طيباً ولاولادكم من بعدكم عبرة باللغة (عن الهلال) سليم عبد الاحد

شبه جزيرة سيناء

كثر الكلام عن شبه جزيرة سيناء في هذه الايام لما لها من العلاقة بحملة الاتراك على مصر. ولا يخفى ان رمال هذه الجزيرة قد سفيت على اشلاء الالوف من بني البشر منذ عهد موسى الى يومنا هذا. فقد دفن فيها الاسرائيليون اباؤهم الذين خرجوا بهم من ارض مصر بعد ان تاهوا معهم في مجاهل سيناء اربعين سنة. وذلك لان الجيل الذي خرج من مصر كان قد نشأ على العبودية فلم يكن اهلاً للفتح والغزو ولذلك اضطر موسى وخلفاؤه ان ينتظروا ريثما ينقرض ذلك الجيل الراي على العبودية وينشأ جيل جديد يستطيع ان يفتح ارض كنعان وقد كانت سيناء معرضة لغزوات الفاتحين منذ اقدم الازمنة ولكنها اشبه بالنبات الحساس الذي يفتح اوراقه مرحباً بكل ذبابة فتى صارت الذبابة في وسطه اطبق عليها وتغذى بها. هكذا كانت سيناء فقد طوت جيوش الاسرائيليين والمصريين والفرنسويين وغيرهم وقد اهتم الكثيرون من العلماء بدرس جزيرة سيناء وتبع الطريق التي اتخذها الاسرائيليون عند

ربة الدار

-o*o-

وضعت حضرة السيدة ملكة سعد صاحبة مجلة الجنس اللطيف كتاباً نفيساً بهذا العنوان يجدر بكل فتاة ان تطلع عليه لانه بمثابة مدرسة عملية تتعلم فيها الفتاة كل ما تحتاج اليه من امور المعيشة وتدير المنزل. ففيه فصول عن تفصيل الثياب موضحة بالرسوم العديدة تسهيلاً للواتي يرغبن ان يتخرجن في فن الخياطة. وهي موضوعة على احسن الطرق واسهلها تقريباً لموضوعها من الافهام وفيه فصول اخرى تبحث في ما خلاف ذلك من امور تدير المنزل كالطبخ والغسيل وترتيب البيت وادب الاجتماع وغير ذلك من مقتضيات المعيشة التي تحتاج اليها كل فتاة في هذه الحياة. ولا يخفى ان المؤلفات العربية التي تبحث في هذا الموضوع نادرة جداً وغير مستوفاة ولذلك كان لكتاب ربة الدار قيمة عظيمة يقدرها حق قدرها كل من شعر بالفراغ العظيم الذي سدته حضرة السيدة ملكة سعد بكتابتها الثمين. وانا وايم الحق لا نستطيع ان نوفي كتابها حقه من المديح او نوفيها حقها من الشكر لان كتاب ربة الدار هو خزانة ادب وعلم لكل فتاة فننصح الجميع على مطالعته واقتنائه ونتمنى ان يروج هذا الكتاب تعميماً لفائدته وتنشيطاً لامثال السيدة ملكة سعد من المشتغلات بحرفة الادب

اللطائف المصورة

-o*o-

هي مجلة ادبية مصورة تنشر صور اهم الحوادث الجارية ومشاهير رجال العالم وتصدر مرة في الاسبوع لصاحبها اسكندر افندي مكاربوس نجل المرحوم شاهين بك مكاربوس منشى اللطائف الشهيرة. تصفحنا العدد الاول منها فرأيناه حاوياً لرسوم بديعة منها صورة انور باشا وزير الحربية العثمانية وجمال باشا قائد الحملة العثمانية على مصر وصورة الخفلة التي رفعت فيها الراية الانكليزية على البصرة وصورة البابا وصورة سمو الامير اغا خان وصورة بعض مواقع الحرب الحاضرة وهلم جراً ولا شك ان اللطائف المصورة تسد فراغاً كان يشعر به جميع دعاة النهضة الادبية في هذه البلاد. ولنا من همة اسكندر افندي مكاربوس ومقدرته خير ضامن لنجاح هذه المجلة فقد عرفناه من اقدر رجال الاعمال مملوءاً همة ونشاطاً واقداماً وفي يقيننا انه لن يدخر وسعاً في سبيل ارضاء قرائه وليس هذا بعيد على من كان مثله في مستقبل العمر. فترحب برصيفتنا «اللطائف المصورة» ونتمنى لها كل تقدم وفلاح



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٤

* ١ ابريل سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الرابع

الاشترك

- ٧٣ ماذا تفيدنا القيامة ؟
 ٧٦ اوجه عمل المسيح الفدائي
 ٧٨ النفس المتألمة
 ٨٠ سنابل من حقول متفرقة
 ٨٤ غصن الزيتون
 ٨٧ تجديد فلسطين
 ٨٨ المزمور ١٢٢
 ٨٩ اوراق متناثرة
 ٩٠ مطبوعات جديدة
 ٩٢ رواية عندما كان ظلام

خمسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
 ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
 يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
 الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
 بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب
مهاكية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١١ عدد ٤

١ ابريل سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

الخلاف واثبتنا ان هذه البدعة جاء بها بعض قدماء
المسيحيين الذين انكرتهم الكنيسة قبل ظهور
الاسلام باحقاب طويلة . ولا حاجة بنا الى تكرار
ما ذكرناه سابقاً ولا الى القول بان كثيرين من ائمة
الاسلام لا يرون في نصوص القرآن انكاراً لحقيقة
موت المسيح . ولكنهم الاقلية وليس في استطاعتهم
ان يزيلوا ما علق باذهان معظم المسلمين من ان الانجيل
الذي يتداوله المسيحيون اليوم ليس الانجيل الحقيقي
الذي شهد له القرآن

ولا مشاحة ان من الحوادث ما تظهر مختلفة
الظواهر باختلاف الناظرين اليها لان الصورة التي
تحصل في اذهانهم تتوقف على شروط واحوال
كثيرة . مثال ذلك حالة الهواء في مصر فقد يراه
المصري معتدلاً والاوربي المولود في الاقاليم الباردة
بمكس ذلك . فما مصدر الفرق يا ترى ؟ هل هو
الهواء ذاته ام الانسان ؟ اعتبر ذلك في القراءة
والكتابة ايضاً فان التمدنين يرونها امراً بسيطاً

ماذا تفيدنا القيامة؟

—o*o—

يصدر هذا الجزء من المجلة والمسيحيون
يعيدون عيد القيامة المجيد الذي يذكرهم بموت
مخلصهم يسوع المسيح وقيامته من القبر . وقد كانت
هذه الحادثة ولا تزال محور الايمان المسيحي ومدار
عقيدته . وقد اختلفت الطرق التي لجأت اليها
الكنيسة لتعيين زمن تلك الحادثة باختلاف فرعي
الكنيسة الغربي والشرقي وكثيراً ما يبلغ الفرق
الزمني بين الميعادين بضعة اسابيع . على ان ذينك
الميعادين قد اتفقا في هذه السنة فالكنيسة المسيحية
باجمعها توجه نظرها في آن واحد الى تلك الحادثة
التاريخية وترفع الى الله كل تهليل وتسبيح

ان موت المسيح وقيامته هما محور خلاف
عظيم بين المسيحيين والمسلمين فالمسلمون يعتمدون
على نصوص القرآن وينكرون صلب يسوع المسيح
قائلين ان الله اختطفه الى السماء وجعل في موضعه
شخصاً آخر شبيهاً به . وكثيراً ما بحثنا في امر هذا

فكل انسان يختلف عن غيره في نظره الى الحقائق واعتقاده في ذات الله. ولكن هل يستتج من ذلك ان كل من نشأ على شيء من المعتقد لا بد ان يبقى عليه حتى الابد ولا يتغير هو ولا رأيه على فرض ان رأيه كان خطأ؟

كلا. بل ان الحق لا بد ان يظهر ويعلم مهما تعدد الساعون ورائه واختلفوا في كنهه. ولا بد ان ينتهي اليه المسلم والمسيحي واليهودي والوثني على حد سوي لان الله قد جعل في الانسان قوة تعرف الحق متى ادركته فتمسك به ولو في الباطن فقط ولتعد الى الموضوع الذي نحن بصدده اي موت يسوع المسيح ولندع رأي اخواننا المسلمين في هذه الحادثة التاريخية. فترى ان كل صفحة من صفحات التوراة تقضي تدريجياً الى تلك الحادثة مشيرة الى التضحية العظيمة التي قام بها يسوع المسيح عن اختيار حباً بخلص الانسان. ولئن رأينا في موته ما لا يتفق مع كرامة النبي ولا ينطبق على لاهوته فقد كانت تلك الحادثة في حد ذاتها اكليل مجد له وبرهاناً ساطعاً على انه كان نبياً بل اعظم من نبي - ابن الله القدوس. وهذا محور الخلاف بيننا وبين اخواننا المسلمين. فاننا ننظر الى موت يسوع المسيح وما صحبه من الاحوال (بقطع النظر عن اعجوبة القيامة) كأنها اعظم دليل على لاهوت المسيح. ولماذا؟ لان المبدأ الاولي الذي يلحق لكل ولد مسيحي ناشئ على مبادئ الانجيل الطاهر

بخلاف القبائل المتوحشة فانهم يرونها اعجوبة غير قابلة التصديق

وابسط من ذلك الاصوات الموسيقية. فما يروق منها للبعض لا يروق للبعض الآخر وما يستلذه زيد يمجحه عمر. وسبب ذلك اختلاف نشوء حاسة السمع باختلاف الاشخاص والاحوال خذ لذلك مثلاً آخر. يعتقد المسلم ان كل آية من القرآن بل كل كلمة منه موحى بها من لدن الله تعالى ويشعر ان لغة القرآن هي معجزة في حد ذاتها ولا يمكن ان تكون صادرة الا عن الله. اما المسيحي فانه يطالع القرآن سورة سورة فيرى بعضها اوامر ونواهي وغيرها قصصاً وحكايات. وقد يعثر على نصوص لا تنطبق على قواعد اللغة فيحسبها اغلاطاً ولا يشعر بان لتلك الآيات جاذبية تبلغ اعماق النفس. وليس ذلك ناشئاً عن هوى او تعصب بل عن اقتناع باطني يستسلم اليه بكليته. وهكذا شأن التوراة ايضاً فان المسيحي يجد فيها كل ما تتطلبه نفسه ويعتقد انها اعلان الله الصريح ومصباح الهدى الى الخلاص. واما المسلم فانه لا يجد فيها ما يقنعه بكونها كتاباً موحى به من الله فينبذها ويعرض عنها باشمئزاز

فما سبب ذلك يا ترى؟ ولماذا هذا الفرق العظيم بين الفريقين؟

الجواب ان الفرق راجع الى الانسان في حد ذاته والى طريقة نشوئه وتربيته العقلية والادبية.

ادراك ذلك الشأو ولكن المهم ان المبدأ موجود
والذين يقصرون عنه مخطئون

ونطبق ذلك على العقيدة المسيحية . فديانتنا
تقول بان اسمى صفات الانسان هي بذل النفس
عن الآخريين والسعي لخدمتهم بكل الطرق . ولا
شك ان اسمى صفة في الله هي الحب الذي به يظهر
الله بمظهر المنكر ذاته متى اقتضى الامر . لذلك نقرأ
على كل صفحة من صفحات كتاب الله عن محبة الله
العظيمة للانسان - تلك المحبة التي ظهرت بتجسد الله
واحتماله الموت على الصليب من اجل الانسان . اما
كيفية جواز ذلك في ذات الله فامر لا نحاول شرحه
ولا نستطيع تبينه . واذا قال المسلم ان ذلك يتنافى
وحدة الله وتنزيهه قلنا ان هذه دعوى بلا دليل اذ
من ذا الذي يعلم جميع ما تقتضيه وحدة الله وتنزيهه .
فضلا عن كوننا نجد في التاريخ دلائل واضحة على
مبدأ انكار الله ذاته بحيث لا نستطيع انكار هذا
الامر بناء على مجرد القول بالتنزيه المطلق . فالنهي
عن الاعتقاد بامر ما بناء على كون ذلك الامر عسر
ادراكه ليس من الحكمة او من الحق في شيء وهو
كنهى الفلاح عن ارسال بناء برقي (تغراف) الى
صديق له لانه لا يدرك كنه الكهرباء . فحبة الله
التي ظهرت للانسان بموت يسوع المسيح على الصليب
تفتح لنا باب الحياة الخالدة الى فردوس السعادة الدائم
فاذا قرأ المسلم او المسيحي او اليهودي او الوثني
صفحات الانجيل واضعاً هذه الافكار نصب عينيه

هو ان يحترم الآخريين اكثر من نفسه وان يقاسم
من حوله جميع ما يملكه من اسباب الفرح والسرور
بل ان يحرم نفسه نصيبه من تلك الاسباب حباً
بالآخريين . فاذا نشأ على ما يخالف هذا المبدأ هجره
الآخرون ونفروا منه لانه ذنيء محب لذاته . ومع
ان هذا المبدأ ليس دينياً في حد ذاته وكثيراً ما
لا يعمل المسيحيون بوجبه الا ان الشريف هو الذي
يفعل كل ما في وسعه لمسرة الآخريين ويحرم ذاته
كل راحة وهناء اذا اقتضى الامر ذلك

واذا شب الانسان على خلق شاب عليه . اعتبر
ذلك ليس في الافراد فقط بل في الامم ايضاً . فالخدمة
العسكرية في انكلترا مثلاً ليست الزامية بل هي
اختيارية والانسان حر ان ينخرط في سلك الجيش
ليدافع عن بلاده سواء كان في زمن السلم او زمن
الحرب . ولكن ما الذي نشاهده اليوم في انكلترا؟
نرى مئات الالوف بل الملايين من الشبان
يتطوعون لخدمة بلادهم بدون تدمير او شكوى فلا
يعوقهم اب ولا ام ولا اخت ولا زوجة لانهم
يعلمون ان الواجب يقضي عليهم بخدمة وطنهم اولا
فيجب ان يقوموا بتلك الخدمة اتباعاً لصوت الضمير
ان الرغبة في خدمة الوطن والتضحية بالنفس
من اجله انما هي مظهر من ظواهر المبادئ المسيحية
الحقيقية وهي مغروسة في طبيعة المسيحي فلا حاجة
به الى تلقنها شفياً . نعم ليس كل مسيحي بالغاً هذا
النموذج فان الكثيرين يسقطون ويقصرون عن

فهذا الاعتبار شبيه بما تقدم في المقال السابق أي ان الانسان النموذجي يجب ان تثبت فيه اسمى نوااميس الفضيلة والا فكيف يكون نموذجاً وكيف يستطيع ان يجعل نفسه مثالا لسائر الامكنة والازمنة؟ فيدهشنا ان البعض ينكرون هذه الحقيقة بل هذا الامتياز الذي هو لذلك الانسان النموذجي لغير علة سوى الادعاء بالغيرة على مجده وكرامته

ان المحبة هي اعظم ما في هذا العالم وهي تقرب الانسان من الله . واسمى درجاتها وظواهرها المحبة حتى الموت . فلقد كان من الممكن المتظر اذاً ان الانسان النموذج يظهر هذه الصفة السامية . اما وقد وقع ذلك «الممكن» فليس لنا الا ان نحني رؤوسنا اجلالاً واحتراماً بالعبادة والسجود . قال احد كتابي العهد الجديد «كان يليق الخ» أي ان الامر كان قد اصبح في حيز الجمال الادبي

وقد ردد يسوع المسيح نفسه صدى هذه الحقيقة في احدى عظاته فقال : «ليس لاحد حب اعظم من هذا ان يضع احد نفسه لاجل احبائه» (يوحنا ١٥: ١٣)

وقال في موضع آخر : «انا هو الراعي الصالح والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف ... اعرف خاصتي وخاصتي تعرفني ... وانا اضع نفسي عن الخراف» (يوحنا ١٠: ١١-١٥)

اننا عند تلاوتنا هذه الكلمات نخاطر ببالنا افعال كثير من الابطال المحيدين . فالاب الذي يدخل

ادرك مغزى الحادثة التاريخية العظمى التي يحتفل المسيحيون اليوم بذكرها . نعم انه لا بد ان يصادف مشاكل وصعوبات ولكن جميعها تصبح ثانوية في اعتباره والزمان خير كفيل بحلها . وحذار اكراه الانسان على عقيدة فان النتيجة تكون بالعكس . والامر المهم هو انه سواء بلغ ادراكنا شأواً بعيداً او لم يبلغ فان هنالك حقيقة راهنة لا يستطيع ان ينكرها احد في هذا العالم وهي انه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية

أوجه عمل المسيح الفدائي

(٢)

المحبة حتى الموت

—*—

لا حاجة بنا ان نثبت ان بذل النفس عن الآخرين من اسمى الصفات الممدوحة بين الامم والقبائل المختلفة فانها هي المحبة حتى الموت وبها تبلغ البشرية اسمى مراتب الفضيلة أي يصل الانسان الى ذروة الانسانية لان الفضيلة من اعظم مميزات الانسان

واذا علمت ذلك أفلم يكن امراً لا مندوحة عنه ان ابن الانسان — ذلك النموذج الطاهر — تظهر فيه هذه الصفة؟

وإذا كان بذل النفس «لأجل الاحباء» اسمى أنواع المحبة فما عسى ان يقال عن بذل النفس لأجل الاعداء؟ لا شك ان مثل تلك المحبة فوق طاقة البشر. قال الكتاب: «فانه بالجهد يموت احد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يحسر احد ايضاً ان يموت» (رومية ٥:٧)

في هذه الآية امر ان حريان بالاعتبار وقد رأينا ان اولها اسمى انواع المحبة اي بذل النفس لأجل الاعداء. وثانيهما ان بذل المسيح نفسه عن الشر وعن الاعداء هو استعلان لمحبة الله. وليت شعري كيف كان يصح ان يقال هذا لو لم يكن الله في المسيح مصالحاً العالم لنفسه (٢ كورنثوس ٥:١٩) حقاً ان بذل احد ابناء الناس نفسه ما كان يمكن اعتباره عملاً من اعمال المحبة الالهية. ولكن هذا هو الواقع وهو من اعرب امور العالم. فحبة الله ومحبة المسيح هما شيء واحد لا غير. ومحبة المسيح للخطاة حتى الموت هي مقياس محبة الله لهم

ان بذل النفس امر مستطاع عند الله. وبذل النفس الالهي تم بالعمل الفدائي الذي قام به المسيح. ولو لم يتم لكان الله ادنى من الانسان لان المحبة اعظم ما في العالم

على اننا لا يجب ان نخرج عن موضوعنا في هذا الجزء وهو ان المحبة حتى الموت هي اسمى ظواهر هذه الحياة ولا سيما اذا كانت موجهة الى من ليس اهلاً لها ومن ينكرها ويحسد فضل صاحبها.

بيتاً محترقاً لينقذ اولاده. ورجل القبيلة الذي يفضل الموت على ان ييوح بمكمن رئيسه. والشاب الذي يقذف بنفسه الى الامواج لينقذ المشرفين على الفرق. والجندي الذي يثبت في موضعه حتى الموت لكي ينقذ فرقته. والرجل الذي يثب الى البحر لينقذ غيره—والوف من امثال هذه الحوادث المخلدة في سفر الانسانية هي اسمى ما يظهره الانسان من صفات واخلاق. وكلما اشتدت فظاعة الموت وكان طوعاً واختياراً ازداد مجد العمل. فكلم بالحري اذا كان الموت بطيئاً وفضيماً كالصلب؟ وكلم بالاحرى اذا كان ذلك ناتجاً عن طوع واختيار وفي الامكان اجتنابه في اية لحظة كانت؟ اما كنا نقول ان تلك المحبة قد بلغت منتهائها؟ اما كنا نقدم لمن يتصف بها اسمى تاج المجد؟ فهذا الاعتبار كان يجب ان يموت المسيح

وبهذا الاعتبار تمثل موته مجداً—الامر الذي ينكره اولئك الذين يجهلون المجد الحقيقي. ونحن لا نعرف حقيقة المحبة الا من عمله وبذلك نرقى الى تقدير قيمته. قال الكتاب: «بهذا قد عرفنا المحبة ان ذلك وضع نفسه لاجلنا فنحن ينبغي لنا ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة» (١ يوحنا ٣:١٦)

ومن خصائص هذه المحبة ان كل فرد يشعر انها له شخصياً—اي ان المسيح وضع نفسه لاجله شخصياً. قال بولس الرسول: «... الذي احبني واسلم نفسه لاجلي» (غلاطية ٢:٢٠)

ومكروهاً من جميع الناس وإنما لطف الله إنما ليقتاد
الانسان الى التوبة . لذلك اذ شعرت بتلك المحبة
الفائقة صرخت الى الرب طالباً المسامحة والغفران
باستحقاق دم المخلص وقد امتلئ قلبي بالندامة ولكن
هناك قوة خفية تصادرنى على الدوام وتجذبني الى
العصيان ولا اعرف كيف اتخلص من ذلك العدو
الشرير لاعيش لارب عيشة المسيحية الحقة واحوز
السلام مع الرب الذي جاء ليطلب ويخلص ما قد
هلك . فاذا وقفت للصلاة تتراكم علي الافكار الشريرة
ويحاول العدو ان يطفى نور الرجاء من قلبي . وقد
انتصر علي مراراً فوقعني تحت نيره الثقيل وهذا مما
يدل جلياً على اني لم اولد بعد الولادة الثانية فان
المولود من الروح روح هو— او كما قيل ايضاً ان
المولود من الله لا يخطيء والشرير لا يمسه . لذلك
فبهذه الرسالة الوجيزة اسألكم باسم المحبة الاخوية ان
تصلوا الى الله من اجلي انا الخاطيء ليرحمني الرب
برحمته ويمنجني السلام ويفر لي خطاياي . واقبلوا
اشواق المحب
محب السلام

١١ مارس سنة ١٩١٥

هذه هي رسالة هذا الاديب وقد قلنا في احد
الاجزاء الماضية ان هذه المجلة هي بمثابة رسالة منا
لكل فرد من حضرات القراء . فحاضرة المراسل
الاديب قد حقق هذه الفكرة بعرضه حالته على
صفحات هذه المجلة

ان الانابة الى الله هي عمل تأتبه النفس عن

واذا صدق ذلك فان اعظم ابناء الانسان ونعني به
الانسان النموذجي— النبي الذي نطق بسيرته واعماله
كما نطق بقمه— كان يجب ان يموت تلك الميتة ليربح
اسمى اكايليل المجدي . ومن انكر ان المسيح فعل ذلك
بمحبة ان ذلك الانكار يزيد في مجد المخلص فقد
اساء فهم الحقائق

قال الكتاب : « ان محبة المسيح تحصرنا ...
ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذاً
ماتوا ... البار من اجل الائمة » (٢ كورنثوس
١٤:٥ و ١٦:٣) ولنعترف مع الرسول قائلين
« هذه هي المحبة » الفائقة الوصف والحدود

النفس المتألمة

(استرحام)

—o*o—

جاءتنا الرسالة الآتية من احد القراء فاستحسننا
نشرها على صفحات هذه المجلة :

حضرات الاخوة المسيحيين

سلام واحترام ومحبة اخوية فائقة . اخ خاطيء
يتوسل الى الرب طالباً الغفران والرحمة . تعبد
طويلاً للخطية التي تسلطت عليه تسلطاً عظيماً . ولولا
توبيخ ضميره لكان اليوم من اهل السجون بل
لولا مراحم الرب العظيمة ومحبه الفائقة لكان منفيماً

تحصّرنّا. اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذاً ماتوا. وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام» (٢ كورنثوس ٥: ١٥ و١٤)

(٣) فك قيود التجارب الماضية والنجاة من الخطية وهو ما يعبر عنه بالتقديس. وهذا نتيجة فعل الروح القدس الذي به يحل المسيح في النفس. والواقع ان النفس في هذه الحالة تكون ممتلئة من فيض الحياة الجديدة والآمال الجديدة والاشغال الجديدة والافكار الجديدة والخدمات الجديدة فلا يبقى لها متسع من الوقت للانقياد الى التجارب والخطايا. فتزول هذه وتسقط كما تسقط اوراق الاشجار اليابسة

ولعل هذه الافكار تساعد حضرة المراسل الاديب وامثاله وهي ليست بنت ساعها بل هي نتيجة اختبار طويل مر به كاتب هذه السطور في جامعة اكسفورد في سنة ١٨٩٣

كلمة ختامية— لا يتوهمن احد ان كبار الخطاة وخدمهم الذين يتوبون الى الله ويشعرون بهذه النتائج فقد كان لكاتب هذه السطور صديق في جامعة اكسفورد في سنة ١٨٩٣ ولم يكن لهذا الصديق رذائل معروفة بل بالعكس كان على جانب كبير من الفضائل فضلا عن ذكائه وشهادته للجميع بحسن سلوكه وآدابه ولكنه حدث له نفس الاختبار

طوع واختيار. وكثيراً ما يكون ذلك العمل نقطة انقلاب عظيم في حياة الانسان وذلك الانقلاب هو الاهتداء الى الله بتجديد النفس والعزم على الانقطاع عن العالم. قال الكتاب: «لان محبة المسيح تحصّرنّا اذ نحن نحسب هذا انه ان كان واحد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذاً ماتوا. وهو مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام» (٢ كورنثوس ٥: ١٤ و١٥) ثم ان العزم المشار اليه يتناول ايضاً الشعور بالحزن العظيم من جراء الخطايا والاقتراب من الله لنيل المغفرة والقبول وطرح الخطية على ذلك الحامل آلام العالم كلها واذ ذلك يشعر التائب بالراحة التامة والسلام الكامل

وهناك نتائج اخرى مفرحة:

(١) حصول فرح عظيم. ذلك لان النفس تصبح مغرمة بالله وتشعر بمحبته فتقول انا لحبيبي وحيبي لي وتلهج بهذا اثناء الليل واطراف النهار— ليس بطريقة ميكانيكية كما يفعل الدراويش بل بشعور داخلي تام. لان اساس تلك المحبة هو الله. فنحن نجهه لانه هو احبنا اولاً. هذه هي المحبة ليس اننا نحن احبنا الله بل انه هو احبنا (١ يوحنا ٤: ١٠)

(٢) رغبة شديدة لخدمة الله والآخرين والشوق للبحث عن الفرص التي تستطيع بها النفس تأدية تلك الخدمة. قال الكتاب: «لان محبة المسيح

حماسة وشجاعة حتى صرت ارى ان من حسن البخت ان يكون الانسان اليوم بريطانيا»
وكتب الى اخيه يقول: «صرفنا يوم عيد الميلاد منتظرين ظهور الالمان ولكنهم لم يظهروا. وقد حضرنا في ذلك اليوم ثلاثة اجتماعات للعشاء الرباني وفي خلال ذلك كان كل واحد متمنطقاً مستعداً للنزال»

* * *

لما اخذ الخوف ينتشر في سوريا من قرب احتلال الحلفاء للشعور التي على السواحل اقترح بعض رجال الحكومة العثمانية ذبح المسيحيين الذين في الداخل ولكن شيخ الجامع الاموي خرج على اثر صلاة الجمعة ورمى بعمامة الى الارض قائلاً «دوسوا هذه العمامة!» فقال القوم «معاذ الله!» فقال خير لكم ان تدوسوا عمماتي من ان تقتلوا اخوانكم المسيحيين لغير ذنب جنوه سوى كونهم يؤدون الجزية لمولانا السلطان كما يؤديها جميع المسلمين. فهذه الحرب ليست جهاداً بل هي نضال بين امم مسيحية وقد نهانا النبي عن القتل واوصانا الرفق باهل الجوار

* * *

جاء في تقرير جمعية التوراة البريطانية ان اولياء الامور العسكريين في مصر اذنوا لموزعي الجمعية المذكورة ان يبيعوا الكتاب المقدس بين العساكر البريطانية فتراهم يدخلون بينهم ويبيعونهم العهدين

فشعر انه بعيد عن الله غير معتمد عليه تعالى بل كان مكتفياً بنفسه. ولكن الله مس قلبه ذات يوم فسلم نفسه اليه تعالى وللحال ظهر انقلاب عظيم في سلوكه وآدابه ومعاملاته مع الناس ولا يزال ذلك الشخص خادماً أميناً لله حتى هذا اليوم. ولو لم يهتد الى الله لكانت حياته خلاف ما هي اليوم بلا نفع ولا ثمر. اما وقد اهتدى اليه تعالى فحياته مصدر نعم وبركات لا تحصى. فالانابة الى الله هي ينبوع قوة عظيمة لان النفس تتصل بواسطتها مع الله وتدرك ما هي العظمة قال الكتاب: «وما هي عظمة قدرته الفائقة نحونا نحن المؤمنون حسب عمل شدة قوته. الذي عمله في المسيح اذ اقامه من الاموات واجلسه عن يمينه في السمويات» (افسس ١٩:١ و ٢٠)

سنابل من حقول متفرقة

—

عندما عينت الحكومة البريطانية السير جون جليكو قائداً عاماً للاسطول البريطاني الاكبر توفي ابوه الشيخ وهو قبطان في احدى البواخر التجارية فارسل السير جون جليكو وطلب ان يرتل في جنازة ابيه الترنيم التي مطلعها «الله ملجأ لنا» وفي ليلة عيد الميلاد كتب يقول: «ان الليالي طويلة حالكة والامطار تهطل بغزارة ولكن قلوب الرجال تزداد

والتقرير السنوي الاخير يدل على اهمية العمل الذي يقوم به فرع يورتسعيد . وقد رأينا ان نقتطف منه هنا بعض الاخبار السارة عن اعمال الموزعين

* * *

قال احد النوتية لموزع كان قد صعد الى ظهر سفينة ليبيع الكتاب المقدس : «اتي مسرور جداً لانني اشتريت منك نسخة من التوراة عند مرورنا بيورتسعيد لآخر مرة فاتي ولدت في وسط مسيحي وريت في عائلة مسيحية ولكنني سافرت الى سيلان وألفت المعيشة مع اناس لا دين لهم حتى نسيت دياتي انا ايضاً . فلما اشتريت منك التوراة اخذت اطالعها بكل شوق ورغبة حتى رجعت الى ما كنت عليه من حالتي السابقة . ولا ازال مواظباً على مطالعة الكتاب كل ليلة»

* * *

مرت باخرة هولندية بيورتسعيد وكان فيها من جملة الركاب سائح دنمركي . فلما ابصر موزع الكتاب المقدس ناداه وسأله : «هل تعرف شيئاً من محتويات الكتاب الذي تبيعه ؟» فاعاد الموزع على مسمعه ما جاء في يوحنا ١٧ : ٨٥٧ فسر السائح منه وسأله : «وهل تؤمن بهذا الكتاب ؟» فاجاب : «نعم» ثم اخذ يقص عليه حكاية اهتدائه . واذ ذلك اخرج السائح بعض نقود من جيبه واعطاها للموزع مساعدة لعمل الجمعية . فشكره الموزع وانصرف

* * *

القديم والجديد باللغة الانكليزية . واتفق منذ مدة ان وصل الى يورتسعيد مركب حربي روسي كان قد اشترك في ضرب قلاع تسنغ تاو . وقد باع موزعو الكتاب المقدس مئتين وخمسة وعشرين نسخة من الكتاب لنوتية ذلك المركب

* * *

بلغ عدد النسخ التي وزعت من الكتاب المقدس بين جرحى الجيوش السرية حتى منتصف شهر اكتوبر الماضي اربعة آلاف وثلاث مئة نسخة

* * *

كتب القس شو من ارسالية النيل الابيض يقول : «اعلن الاخ اورور (احد الاهالي) نصرانته منذ عشرة ايام وتبعه خادما المستر سكامل في يوم الاحد السابق . وقد جاءني اليوم آخر اسمه كوي وطلب التنصر فبدأت الفقه التعاليم المسيحية . واتي اجد في تدريس هؤلاء الاحباء دروس الديانة النصرانية اعظم لذة وتعزية»

* * *

تجه انظار الكثيرين اليوم الى ترعة السويس وما يقع على ضفافها من الحوادث الجسام . ولا يخفى ان يورتسعيد التي هي بدء الترعة هي ايضاً ملتقى السفن البحرية من جميع الاقطار ولذلك كثيراً ما تزدهم شوارع هذه المدينة باقدام النوتية والمسافرين المختلفي الاجناس . وقد احسنت جمعية التوراة البريطانية باتخاذها لها مركزاً مهماً في هذه المدينة

عائد الى اوسترايا فعرضت عليه الكتاب فشكرني قائلاً: «عندي نسخة وانا مسرور بها» فقلت له: «اشتر نسخة اخرى واجعل غيرك مسروراً بها» فقال: «احسنت. ان ابن اخي طاب الي ان اشترى له احسن ما اجده في طريقي ولا شك ان الكتاب المقدس هو احسن شيء» قال ذلك واشترى نسخة

* * *

كان بعض عرب سوريا قد جاءوا الى مصر قبل زمن الحرب الحاضرة فباعوا جملهم وعادوا الى يورتسعيد ليعودوا منها الى سوريا. فقابلهم احد الموزعين وباع الكتاب المقدس لاحدهم. وبعد قليل مر بهم ثانية فرآهم جميعهم جالسين حول كبيرهم وهو يقرأ فصلاً من التوراة. فلما رأى الموزع ناداه وقال له: «اعط كلاً من هؤلاء نسخة من الكتاب» فاعطاهم الموزع ست عشرة نسخة وقبض ثمنها من زعيمهم. ثم التفت هذا الى ولده وقال له: «اياك ان تهمل هذا الكتاب فقد اوصينا باحترامه لانه كتاب الله تعالى. فاقرأه دائماً ولا تنسه حتى مماتك»

* * *

مرت احدى البواخر الكبرى بمدينة بورت سعيد وكانت مسافرة الى الهند وعليها عائلة هولندية مؤلفة من زوج وزوجته وابنته الصغيرة. ولما صعد الموزع الى ظهر الباخرة ليبيع الكتاب المقدس طلبت الزوجة من زوجها ان يشتري نسخة من الكتاب.

وصلت الى يورتسعيد بارجة نموية قبل زمن الحرب الحاضرة. فطلبت جمعية التوراة اذناً من قائد البارجة لكي يرقى اليها موزعو الكتاب المقدس عليهم يستطيعون ان يبيعوا نسخاً من الكتاب للنوتية. فتردد القائد في اول الامر ولكنه عاد فاصدر اذنه بذلك. فصعد بضعة من الموزعين ولكن الضباط والنوتية ظلوا يراقبونهم عن بعد مرتابين في مهمتهم. ولم يستطع الموزعون ان يبيعوا شيئاً من الكتاب في ذلك اليوم على رغم شرحهم غايتهم من ذلك العمل للنوتية. وفي اليوم التالي عادوا بنفس المهمة فاقبل الضباط والنوتية وقد انتفت منهم جميع الشبهات والشكوك فاشترى نسخاً عديدة من الكتاب المقدس او من بعض اسفاره. وكان معظمهم مجهولونه وربما لم يكونوا قد اطلعوا عليه قط. وكان قائد البارجة نفسه في ضمن من اشترى نسخة. واذ كان يدفع ثمنها قال للموزع: «اظن ان جمعيتكم تخسر اكثر مما تكسب من بيع الكتاب» فقال الموزع: «ان فرح الجمعية يزداد بمقدار خسارتها المالية في بيع هذه الكتب» وبلغ عدد ما باعه الموزعون في ذلك اليوم على ظهر تلك البارجة مئة وسبع نسخ من الكتاب المقدس او بعض اسفاره.

* * *

قال احد الموزعين: وصلت الى يورتسعيد سفينة من شركة «الشرق» الكبرى فصعدت اليها لايبيع الكتاب المقدس للركاب. وكان بينهم فلاح

وصلت الى پورتسعيد شاب صيني . واذ رأى احد موزعي الكتاب المقدس سأله «هل يسوع هو حقيقة المسيا الذي انبأ عنه اشعياء؟» فاجابه الموزع: «نعم» فاخرج الصيني قطعة من النقود الفضية من جيبه وقال له: «اذن اعطني من نسخ الكتاب ما يوازي هذه القطعة الفضية» فاعطاه بضع نسخ اخذها الرجل وذهب سروراً

* * *

قال احد الموزعين: «صعدت الى ظهر مركب من مراكب شركة «الشرق» وبعث لاحدى السيدات في الدرجة الثالثة نسخة من الكتاب المقدس . وبعد ان اخذت الكتاب قالت للموزع: «اتعلم لماذا اشتريت هذا الكتاب؟ اننا فقراء ولا نستطيع ان نشترى الاكلام هو ضروري جداً لنا. ولما رأيت الكتاب المقدس معك تذكرت اننا نسينا ان نحمل معنا نسخة منه ولذلك اضطررت ان اشترى واحدة منك. اننا قد شعرنا بوحشة عظيمة في هذه السفرة لاننا نغفل عن الركاب ولكن فيما بعد لن نشعر بوحشة لان الكتاب المقدس سيكون خير سمير لنا»

* * *

بلغ عدد النسخ التي طبعتها الجمعية من الكتاب المقدس او بعض اسفاره في السنة الماضية نحو تسعة ملايين نسخة

وبلغ عدد النسخ التي طبعتها الجمعية منذ تأسيسها

فقال الزوج: «لقد عشنا بدونها زماناً هذا مقداره ولم نشعر بحاجة اليها فنستطيع ان نقضي ما بقي لنا من العمر بدونها» ولكن الطفلة تقدمت الى ابيها وقالت له: «اشترى يا ابيه نسخة من هذا الكتاب لامي» فضمها ابوها الى صدره وقال لها: «حسناً ساشترى لك نسخة ولاملك ايضاً نسخة» فقالت الطفلة: «وتقرأها معنا؟» فتوقف هنيهة ثم قال: «وتقرأها جميعنا معاً!» وهكذا اشترى نسختين من الكتاب

* * *

صعد احد موزعي الكتاب المقدس الى باخرة وصلت الى پورتسعيد. واذا كان يطوف بين الركاب ويعرض عليهم الكتاب اخرج احدهم دفتر «الشكايات» وقال له: «انني بهذا الدفتر استطيع ان اشترى كل ما اريد. فماذا تستطيع ان تشترى انت بكتابتك؟» فقال الموزع: «استطيع ان اشترى النفوس واوردتها موارد الحياة الابدية. وهل تنتظر من دفتر ان يضمن لك موضعاً في السماء؟» ثم اعطاه نسخة من العهد الجديد وانصرف. وبعد نحو ساعتين رآه مرة اخرى فناداه وقال له: «لقد قرأت بعض فصول هذا الكتاب فاعطني الكتاب كله لاحفظه لان العهد الجديد يقول قتشوا الكتب وانا اريد ان اقتشها»

* * *

كان بين نوتية احدى البواخر الهولندية التي

فلا بدع اذاً ان يصبح شغل اهل التفكير
الشاغل البحث في السلم القادم الدائم
لقد كتبت بعض الساسة والاجتماعيين على اثر
شبوب الحرب كتابات مختلفة عن امكان استتباب
السلم امداً طويلاً بعد هذه الحرب. ونادى القابضون
على اعنة السياسة بان الغرض من هذه الحرب مقاتلة
الحرب وكبح جماح الجندية المستفحلة وتأييد السلم
على الارض

وعلى المؤمنون بنبؤات الكتاب المقدس هذه
الحوادث بانها مقدمة لمجيء الالف سنة التي سيحكم
فيها المسيح على الارض

وطمع الاشرأكيون والديمقراطيون بان يكون
العصر الجديد بل الطور المتجدد عصر سؤدد المساواة
والحرية والاخاء على الارض
واي من سألته عن مستقبل العلم تبسم وتوسم
خيراً وتفاءل بالسلم الطويل قائلاً ان هذه الحرب
المائلة لا بد ان تعلم الناس امثولة الاخاء القومي
والتعاون الاممي

وحاصل القول ان الناس كلهم يريدون سلماً
عاماً مديداً ويعتقدون ان السلم العام المديد اصبح
افضل لجميع طبقات الهيئة وللأمم المتقدمة وغير المتقدمة
من كل حرب مهما كان الغرض منها استعمارياً او
دفاعياً وانه يمكن ان يساس العالم بلا حروب
وقد فكر الاجتماعيون السياسيون بوسائل
عديدة لضمانة السلم وحسم الحروب واستنبطوا

الى اليوم مئتين وثلاثة وخمسين مليون نسخة
وبلغ عدد اللغات التي تطبع بها الجمعية الكتاب
المقدس او بعض اجزائه اربع مئة واربعاً وسبعين لغة
وبلغت نفقات الجمعية عن السنة الماضية
٢٧٥٢٩٨ جنيه

وعن كل جنيه تنفقه الجمعية لا تسترد اكثر
من سبعة شلنات

غصن الزيتون

—*—

يتوقع الناس في جميع اقطار المسكونة ان
يوافيهم الصيف القادم بحجامة السلم وفي منقارها
غصن الزيتون شعار السلام على الارض والمسرة في
الناس. ذلك لانهم ضاقوا ذرعاً من ويلات هذه
الحرب الضروس. وستخرج الهيئة الاجتماعية من
تحت انقاض عمرائها وتمدننها المتهدمين خروج الناقه
من حى التيفوس. وسيقف الناس بعدها وهم
يتساءلون ماذا كانت النتيجة من هذه الكارثة
الجهنمية؟ هل استطاع ساسة الارض وابطالها ان
يزيدوا في ارض الله شبراً. وماذا رأى العالم من بعد
هذه الرعود القواصف والبروق الخواطف. وماذا
تناولت الهيئة الاجتماعية من يد القوات الجندية لخير
بني الانسان؟ —تمخض الجبل فولد فأرة— بل جيفة
فأرة منتنة

الحرب . اما الدول الكبرى فيعز عليها ان تخضع لسلطة مؤلفة من الامم الصغيرة كالكبيرة . وتخاف ان هذا الخضوع ينزل من منزلتها ويحط من قيمتها ويضعف من هيبتها وبالتالي يضع من مصالحها . واما الدول الصغرى فتخشى ان تضع استقلالها السياسي بل استقلالها القومي بخضوعها لتلك السلطة الدولية العليا التي للدول الكبرى النفوذ الاكبر فيها وتخاف ان تقع تحت نير استبداد الامم القوية . وهذا التخوف من جانبي الامم القوية والضعيفة معقول لانه ليس من يضمن ان تكون السلطة العليا المشار اليها عادلة الى حد الكمال لان رجالها سيكونون بشراً لا ملائكة

ثانياً - ان تنفيذ هذه الفكرة يستلزم ان تنزع الدول سلاحها وتسرح جنودها ولا تبقي الا قوة صغيرة لحفظ الامن في داخلها . وان تضع كل دولة قوة بحرية وبرية في يد السلطة العليا لكي تؤيد هذه السلطة نفوذها بها . واي الدول تجسر ان تقدم على نزع سلاحها وهي لا تثق بعواقب الامور تمام الثقة بل تخشى ان تقع في فخ نصبته لها غيرها حين لا تدري به

ثالثاً - ان انشاء سلطة دولية عليا تسيطر على جميع الدول تسيطر فعلياً يستلزم تشريع شريعة دولية ضافية للدول تنص على حقوق كل دولة على حدة وعلى حقوق الدول مشتركة فتكون هذه الشريعة بمثابة سلسلة معاهدات تفصيلية . ولما كانت الدول

اساليب مختلفة وارتأوا آراء متعددة . ولكنهم كلهم التقوا في مباحثهم عند نقطة واحدة وهي انشاء حكومة وقضاء دوليين يتسيطران على جميع دول الارض واممها وللقضاء قوة الفصل بين الامم المتنازعة ولهذه الحكومة العليا قوة تنفيذ احكام هذا القضاء الاعلى . وهو الحل الاخير الحقيقي لمقعدة التنازع الدولي

ولا يخفى ان جميع المعاهدات الدولية الماضية والحاضرة انما هي جرثومة هذا الحكم العالمي فاذا ارتقت هذه الجرثومة بلغت الى جسم هذا المشروع الخطير . على ان كل ما سر من المعاهدات لم يكن الا ملطفات لحدة الحروب ومخنفات لاوارها وندر ان حسمت معاهدة حرباً على ان المعاهدة قد تطيل اجل السلم قليلا ولكنها لا تضمنه دائماً

فكرة تدير الهيئة الاجتماعية وتنظيمها في نظام يضمن سلمها الدائم موجودة ولكن اخراج هذا النظام الى حيز الوجود هو العقبة الكؤود الآن في سبيل مصالحي العالم

اما العقبات القائمة في سبيل تنفيذ هذه الفكرة فمديدة واهمها:

اولاً - اقناع الدول جماء بالاتفاق على تنفيذ الفكرة . وهي اصعب العقبات لانه بالرغم من انتشار الرغبة بتأييد السلم الدائم على الارض تجد بعض الدول او كلها تتخوف من انشاء حكم وقضاء دوليين يتسيطران عليهن اكثر من تخوفهن من

تذليل هذه العقبات مستحيل بل نقول انه ممكن ولكنه صعب يستغرق وقتاً غير قصير لاعداد الامم له . بل نعتقد ان الحرب الحاضرة تمهد مرحلة كبيرة من الطريق المؤدي الى هذه الامنية

اما الوسائل التي تأول الى تذليل هذه الصعاب فلتقتي كلها عند وسيلة واحدة عامة وهي ارتقاء الامم التي تعد نفسها في صف الامم المشتركة بضمانة السلم العام الى درجة تستطيع عندها ان تفهم وتتفق على الحق . والذي نراه ان هذا الارتقاء لا يكون من قبيل الحكومات او الرجال المشغولين بالسياسة والذين يديرون دقات الاحكام بل من قبيل عامة الشعوب الذين يقاسون اكثر من سواهم ويالات الحروب ويحملون كوارثها فهم اكثر استفادة من السلم . ولذلك يؤمل الكثيرون ان تنتهي هذه الحرب بيد نهضة اشتراكية عامة تتحقق هذه الامال الجميلة علي يدها نقولا الحداد

متفاوتة في تفوذها ورقبها ولم تزل متنازعة ومختلفة على امور كثيرة فمن اصعب الامور اتفاقها دفعة واحدة بالطرق الودية على جميع مواضع الخلاف وتقيدها بقوانين ثابتة . ولو كانت الامم كلها مشتركة بمنافع عامة ومصالح شاملة كاشترك الافراد في الامة الواحدة لا يمكن اتفاقها بعض الامكان . ولكنها لم تزل مستقلة بعضها عن بعض في كثير من المصالح والمرافق فالقانون الذي يوافق الواحدة قد يجحف بالاخري

رابعاً—لبعض الامم مطامع وآمال تتجاوز حد الحق والانصاف في نظر الرأي الاممي العام . فهذه لا تستطيع ان تتفق مع سائر الامم على سلطة دولية عليها ما لم تكبح جماح طمعها وجشعها وهو امر لا يسهل على الضعيف فكيف يسهل على القوي خامساً—لبعض الناس فائدة في الحروب وربح من وراء تنازع الامم كاصحاب معامل السلاح (وعلى الاخص معمل كروب) واصحاب معامل السفن الحربية وبعض الصحفيين وبعض رجال الحرب الذين يطمعون بالشهرة والمجد والسيادة من وراء نصرهم . فهؤلاء يقاومون فكرة السلم العام وربما سعى بعضهم لبذر بذور الغش بين الدول اشارة للحروب لكي ينتفعوا

فهذه الاسباب وامثالها يصعب جداً تنفيذ فكرة التحكيم الدولي الاجباري عن يد سلطة دولية عليها بضمانة السلم العام الدائم . بيد اننا لا نقول ان



تجديد فلسطين

—*—

قرأنا في احدى الصحف المحلية الفصل الآتي

فاحيننا ايراده لما فيه من الفكاهة والفائدة

كثرت الاخبار الواردة من فلسطين منذ

نشبت الحرب مع تركيا عن المستعمرات اليهودية

هناك وظلم الاتراك لليهود حتى هاجروا زرافات

ووجدانا الى الاسكندرية فرأينا ان بنسط للقراء

الكرام لمعة من تاريخ هذه الحركة الاستعمارية

اليهودية في هاتيك الاراضي المقدسة

اسس بعض القاتنين من الجرمان او

الاميركان مستعمرتين او ثلاثاً متاكدين قرب محي

الالف سنة الموعودة في التوراة ومشوقين ان يكونوا

على مقربة من نزول السيد المسيح في ذلك اليوم

العظيم لتأسيس مملكتهم الخالدة . وبناء على اتفاق

متبادل بين الحكومتين البروسية والانجليزية انشئت

اسقفية انجليكانية في اورشليم ولكن هذه المشاركة

الدينية لم تصادف نجاحاً فانفصل الفريق البروسي

هذا ما حدث في اواسط القرن التاسع عشر

وظلت الحالة على ما كانت عليه منذ مئات من السنين

ثم وقع الاضهاد على اليهود في اوروبا الشرقية فايقظت

احلام الروس اليهود وزادتهم استمساكاً بيهوديتهم

وتطلعهم الى ارض الميعاد . وقد بدأت هذه الحركة

منذ اصدرت روسيا قوانين الاضطهاد في مايو سنة

١٨٨١ فتأسست في سنة ١٨٨٢ اول المستعمرات

الزراعية اليهودية في فلسطين . وفي مدى الثلاثين السنة

التالية انشئت ٢٤ مستعمرة يهودية في انحاءها المختلفة

وتختلف تلك المستعمرات باختلاف جودة

الارض وهواء الاقليم وهي تنتج الجبوب والكروم

والبرتقال والزيتون واللوز وعدد سكان اكبرها

يربو على ٣٠٠٠ نفس واغلبهم من الستة الملايين الذين

هاجروا من روسيا . واليهودي دون كل الاجناس

يعيش لمستقبل امانيه لا لنفسه بل لاولاده

وفي اخرج الازمات ظهرت في اودسا «جمعية

محي صهيون» فعضدها البارون روتشيلد الباريسي

بتخصيص مبلغ طائل من المال لتنشيط الحياة اليهودية

في فلسطين ثم قامت الشركة الاستعمارية معضدة

بمال البارون هرش لاعانة المضطهدين

بهذه المساعدة انفرجت الازمة وتوطد

الاستعمار اليهودي في الاراضي المقدسة واستقلاله

وتوفرت اسباب الرخاء والرفاهية بكثرة الصادرات

والواردات التي تتبادل مع بريطانيا العظمى وفي

مقدمتها البرتقال ثم الصابون المصنوع من زيت

الزيتون والنبيد والحبوب وغيرها

وقد استفادت البلاد كثيراً من سكة حديد

القدس ويافا والسكة الممتدة من الساحل ومتصلة

بسكة الحجاز التي تجري في البلاد الواقعة شرقي نهر

الاردن وتجعل لميناء حيفا مستقبلاً زاهراً اذ

يوصل منها الى دمشق وقد خطت الطرق وقامت

المزمور ١٢٢

—o*o—

فرحت بمن قال نمضي الى
ديار الاله ديار السلام
باورشليم مَحَطُّ الرحال
ورب محط كثير الزحام
على المجد شيدت اساساتها
فليست تُنال وليست ترام
بها جمع الرب اسباطه
شهادة شعب رفيع المقام
هناك اقيمت كراسي القضاء
كراسي داود بين الانام
سلامة اورشليم اسألوا
ففيها بقية قوم كرام
محبوك فليستريحوا وفي
قصورك ينمو الصفا والوثام
ومن اجل من فيك من اخوتي
وصحبي اقول عليك السلام
ومن اجل بيت الاله العلي
اروم لك الخير حتى الختام



اصلاحات من دون احتياج الى مساعدة الحكومة
ومن دون عبثها بامورها الداخلية
ويبلغ عدد اليهود في فلسطين ٦٠ الف نسمة
وقد انتشرت بينهم المدارس الابتدائية والثانوية
والكلية بفضل الجمعية الانجلو يهودية والاتحاد
الاسرائيلي في باريس وامثالها في برلين وفيينا. ومن
اعظم الحوادث الجديرة بالذكر احياء اللغة العبرانية
بعد سبات عميق مدة قرون وجعلها لغة التكلم ووسيلة
التعليم في كل الفنون والادبيات. فنشأ من ذلك قيام
جيل يتكلم العبرانية كلسان امه
فلا يجري فيها الا احكام العدل الصادرة من
لجان منتخبة من الشعب واكبر دليل على نجاحها ان
العرب المجاورين كثيراً ما يرفعون قضاياهم طوعاً
واختياراً امام تلك اللجان للفصل فيها
وقد امسى يهود فلسطين اليوم في اسوأ حال
فقد تشقتوا— كما كتب عليهم— كمهاجرين ونهبت
مستعمراتهم ولكن الوقت قد دنا لاتقاذهم وتحقيق
امانيهم التي طال عليها القدم حالما تفتح الاستانة
وتطهر فلسطين من المظالم التركية وحينئذ لا يجدون
الا خيراً
والجميع ينتظرون فتح عصر جديد تتسوى
فيه المنازعات الجنسية والاجتماعية والدينية ويسود
السلام على الارض فتطبع الدول سيوفها سككا
ورماحها مناجل ويشترك الكل في القول «المجد لله
في الاعالي وعلى الارض السلام»

في ذمة الله ايام نعمت بها. كنت فيها الامر
 الناهي. تباع الارواح بالجنس الاثمان وتستأجر لك
 بثمنها كتائب من الاعداء. ما الذي تراه وانت اليوم
 في سجنك اقرب الى غدك من امسك. واذنى الى
 رمسك من عرشك؟ لقد زالت هيبتك وجبروتك
 واصبحت كالاسد في قفص لا تحشى زجرته ولا
 يرهب زئيره. ولكن واسفاه ان من انزلوك عن
 عرشك احق منك بسجنك. والذين اقصوك عن
 مجدك اولى منك بما انت فيه من ذلة وهوان. فان
 كنت قد ابكيت الارمن فقد اضحكوا الشياطين.
 وان كنت قد ظلمت فئة فقد ظلموا الملايين. وها
 هم اليوم يعرضون تراث ابائك في «المزاد».
 ويبيعون ما ابقاه صنائعك من بلاد وعباد. ألى
 هذا الحد يبلغ بك عجزك حتى تنام عن اعمالهم. ام
 هي واحدة بواحدة فانت تصبر لانهم كانوا
 يصبرون؟

رحماك ايها السجين. لم يبق من آثار جدودك
 على سواحل البوسفور الا قليل من المهج تباع بيع
 السماح. افيقعدك السجن عن استصراخ الانبياء
 والاولياء ليعطفوا على ما هنالك من بقية باقية ويهدوا
 قومك الى صوابهم بعد ان طار عنهم الصواب؟
 هوذا المنتقم على ابواب الملك الذي شاده
 آباؤك. اراه وقد جرد سيفه وارسل سفينه ليقنم
 ملكا كان في عهد مجده وجلاله. ولكن عقرب
 الساعة دار فاهبطه الى حيث كان يزج بالذعداء
 وكارهيه!

اوراق متناثرة

الى السلطان الساكت

—*—

تمثله وقد هجره جنده وخلا منه عرشه فرأته
 في سجنه اعظم منه في قصره وفي ضعفه اهيب منه
 في جبروته. ثم قلبت صفحات الذاكرة فعادت الى
 الذهب حقبة ساس فيها ملكه بذراع من حديد
 وجعل شعبه سندانا لمطر قته الهائلة فلم يكن له مخلص
 سوى حوت البحر وتنانين الغمر العظيم
 حبذا عرش اساسه العدل. واما عرشه فكان
 على جماجم الاعداء. فلما نزل عنه اذا به على جماجم
 الاعداء والمخلصين. ألا ان البناء على الظلم او هي
 من البناء على الرمل واليد التي تحمل السيف يبرها
 السيف!

* * *

اراه وقد غطست ركبته في القبر. تذكر
 ماضيه فرأى البوسفور مصبوغاً بدماء اعدائه.
 وجدران السجن كآفة انفاس اضداده. وبينه وبين
 شعبه حجاب من شرطة الخفية ورجال السوء.
 كذلك كان في عهد مجده وجلاله. ولكن عقرب
 الساعة دار فاهبطه الى حيث كان يزج بالذعداء
 وكارهيه!

يا فاقد العرش والصولجان

اخرى تقبض على الصولجان . قد انطوت الصفحة
القديمة وجاءت صفحة مملوءة آمالا . كذلك سنة الله
في العالمين

يومئذ تجري امواج الفرات كما جرت . وتعيش
اسماك الدجلة كما عاشت . ولكن تموت حيتان
البوسفور وتناينه العظام . اذ لا تجد من يلقمها اشلاء
البشر او يسقيها دموع الثاكلات . يومئذ لا يامس
الانسان عنقه ليرى هل رأسه على كتفه اذ يموت
الوحش وينتشر السلام

(عن الهلال) سليم عبد الاحد

مطبوعات جديدة

—*—

هل تصلي انت؟

اهدت الينا المطبعة الانكليزية نبذة من التبذ
التي طبعتها حديثاً عنوانها «هل تصلي انت» وهي
تبحث في الصلاة عند المسلمين والمسيحيين وشروطها
ولزومها مع آيات وامثلة من القرآن ومن الكتاب
المقدس وقد جمع فيها المؤلف بعض الصلوات الشهيرة
كصلاة المسيح وهو على الصليب من اجل اعدائه .
والصلاة الربانية . واحدى صلوات داود . واحدى
صلوات الرسول بولس الى غير ذلك من الصلوات
المدونة في الكتاب .

كما يشاؤون ولا يهمهم ابقى عليه اعداؤهم او مزقه
المزقون

ايه عبد الحميد . اصحيح انك انت حافر هذه
الهاوية بما اعدته على رجال غليوم من نعم وآلاء
حتى اصبحت الآن في سجنك وهم الآمرون
الناهون؟ تفسأ لك اليوم وويحك في غدك . ليس
من يشفع بك الا حيتان البوسفور فهي وحدها
تحفظ لك صنيعك وما متعتها به من اشلاء اعدائك
صه ! ما هذا وقت التأوه . في ارض ابائك
كثيرات ممن يتأوهن ويزعجن بيكأهن السموات .
فلا تزد في شقاء البشر . في ذمة الله ذبأح الارمن
ومصائب المسلمين . ان تلك المصائب تهون في
جنب ما يجنيه اليوم ساجنوك

هو سفر لا بد ان تنطوي صفحاته . الملك
الذي شيدته على السيف يهدمه اليوم المعول . والعرش
الذي اقمته على جماجم الاعداء يعبث به اليوم اطفال
السياسة

اطال الله في اعمارهم ! هو دعاء عليهم لا لهم .
يعيشون ليروا ما جنته ايديهم وما ابقوه لاولادهم
من اطلال بالية ورسوم دارسة . يعيشون ليروا
احلامهم الطائشة وقد اعقتها يقظة رائعة . يعيشون
ليروا ان الذي سجنوه لم يجن على امته عشر ما جنوه !

* * *

... واذا بعصر جديد!

هو ذلك الملك وذلك العرش ولكن يداً

اعلان

لحضرات المشتركين الكرام

—*—

نتمس من حضرات القراء المشتركين ان
يعتمدوا حضرة وكيلنا المتجول ابراهيم افندي كامل
في تسليم قيمة اشتراكهم له . ولما كان حضرته
مضطراً ان يمر بجميع الارياف والجهات فالامل
موازرته بتسديد الاشتراكات بدون مماطلة اذ في
المماطلة خسارة عظيمة لنا لا نظن ان حضراتهم
يريدونها لنا لان المجلة موقوفة على خدمتهم وهي
تنتظر منهم موازرتها باصر لا شك هو ميسور لديهم
هذا واننا نشكر جميع الذين تكرموا بتسديد
اشتراكاتهم فاظهروا بذلك فضلا وغيره ان تساهما
لهم هذه المجلة



ثم النسخة نصف غرش صاغ وهي تطلب
من ادارة المطبعة الانكليزية الاميركية بشارع المناخ

* * *

المسيح المهان

هي موعظة القاها جناب القس شنوده حنا في
كنيسة الفجالة الانجيلية وقد طبعتها المطبعة
الانكليزية الاميركية واهدت لنا نسخة منها وقد
بحث فيها الواعظ في شناعة عمل الذين اهانوا السيد
اذ بصقوا في وجهه واهانوه ولطموه وهزأوا به
ثم النسخة من هذه العظة خمسة مليات
وتطلب من المطبعة المذكورة

* * *

يا نصيب

هي رواية جديدة عن القهار القتها السيدة لويس
مارستون المقيمة بالهند وقد تولت المطبعة الانكليزية
الاميركانية ترجمتها الى اللغة العربية وارادتها بمقالة
واشعار عن القهار . وهذه الرواية مفكحة مهذبة تبين
اضرار القهار بطريقة مؤثرة . وهي مصدرة برسم
بديع منقول عن ورق اليانصيب . فنحث جميع الادباء
على مطالعة هذه الرواية ولا سيما الصغار لكي يرسخ
في نفوسهم مبدأ كره القهار

ثم النسخة غرش صاغ وتطلب من المطبعة
الانكليزية الاميركانية

* * *



ابلق شاهد على فضل الديانة المسيحية وفائدتها في
حفظ كيان المجتمع البشري
هذا واننا قد رأينا ان تلخص هذه الرواية
تلخيصاً لا ان ترجمها حرفياً لانها طويلة في الاصل
تضيق عن استيعابها هذه المجلة والله حسب ونعم
الوكيل

الفصل الاول

—*—

في واكتون من اعمال انكثرا كنيسة قديمة
معظم الذين يترددون اليها من طبقة العمال والفقراء
ما عدا نزراً يسيراً منهم من طبقة الاغنياء وهم
لا يتجاوزون عدد الاصابع معظمهم من اصل يهودي.
اما راعي الكنيسة فكان اسمه مستر بايرس وهو
ارمل له ابن لا يزال يدرس في جامعة اكسفورد
وابنة اسمها هيلانة مخطوبة للقس باسيل جورتر
مساعدته في خدمته الدينية . وكان المستر جورتر
يحب المستر بايرس حباً شديداً ويحترمه احتراماً عظيماً

رواية

عندما كان ظلام

—*—

تمهيد

جرت عادة هذه المجلة ان تنشر لقرائها رواية
من خيرة الروايات المشهورة تكون جامعة بين
الفائدة والفكاهة . وقد كان لجميع الروايات التي
نشرناها في السنين السابقة وقع حسن لدى جمهور
القرّاء حتى اعدنا طبع بعض تلك الروايات على حدة
وجعلنا في النية طبع البعض الآخر عندما نجد متسعاً
من الوقت . وقد عزمنا الآن على نشر رواية جديدة
من احسن الروايات الانكليزية للمؤلف جاي ثورن
الشهير وهو مؤلف ذو شهرة واسعة بين ابناء قومه
وهذه الرواية طبعت مراراً عديدة وبيع منها مئات
الالوف وغرض مؤلفها ان يظهر فضل الديانة
المسيحية على العالم وتأثيرها في نظام الهيئة الاجتماعية .
وقد صور حالة العالم فيما لو انكر الناس صحة الديانة
المسيحية ولم يسيروا بموجب تعاليمها بخفاء الصورة

وهو في الظاهر يتكر سائر الاديان ولكنه في الباطن شديد البغضة للديانة المسيحية وحدها. وكان يتظاهر بحبته للأعمال الخيرية ويبدل بعض الاموال في سبيل المشروعات النافعة ولكنه في الحقيقة كان يفعل ذلك سعياً وراء الشهرة وطلباً للآخر. ولا شك انه فضلا عن ثروته الطائلة كان على جانب عظيم من القدرة والذكاء وقد اشتهر بالمكر والدهاء منذ كان تلميذاً في جامعة أكسفورد. وكان قد ألف كتاباً طمن به على الديانة المسيحية متنبئاً بأنه لا بد ان يأتي يوم تندك فيه اساساتها ويرى العالم ان المسيح لم يكن سوى بشر كسائر الناس وان ما يعزى اليه من صفات اللاهوت واعمال المعجزات ليس الا خرافات لا طائل تحتها. لذلك كان كلا المستر بايرس والمستر جورتر يكرهان اعمال الرجل واقواله ويصليان الى الله من اجله

وفي ذات يوم بينما كان هذان الشخصان يصطليان على الموقدة ويتكلمان عن شؤون كنيستهما واحوال الجماعة دخل الخادم قائلاً ان المستر شواب قادم لزيارة المستر بايرس. فنظر هذا الى زميله نظرة كأنه يستفهمه ترى ماذا يقصد المستر شواب ثم انسحب المستر جورتر الى غرفته وبقي زميله ينتظر دخول الزائر فلما دخل سلم على المستر بايرس مصافحة مظهرًا كل تأدب ومجاملة ثم قال :-

«لقد جئت لاجت مبحث معك بمشروع تعليمي .

كانه رئيسه ويرجع اليه في جميع المشاكل التي تعترضه في طريق الحياة

وكان المستر بايرس اهلاً لذلك الاحترام فقد كان شيخاً محنكا كبير الخبرة واسع الاطلاع وعنده مكتبة جامعة لاشهر الكتب والمؤلفات . وكان المستر جورتر ايضاً مثله واسع الاطلاع على رغم صغر سنه وهو على وشك الانتقال للخدمة الدينية في احدى كنائس لندن الامر الذي كان يحلم به منذ جداته . وقد رتب ان يسكن في لندن مع صديقه المستر سبنس احد محرري جريدة «الديلي وير» فقد كان من اعز رفاقه في المدرسة . وكان المستر سبنس هذا يسكن في منزل قد استأجره هو ورفيق له يدعى المستر سيريل هاندز وهو من اشهر علماء الآثار القديمة وقد كان قبلاً استاذاً لهذا الفن في جامعة كمبرج الشهيرة ثم عين مديراً لشركة التنقيب عن آثار سوريا وفلسطين . وبناء عليه كان المستر جورتر سيشارك هذين الشخصين السكنى في منزلهما. على ان المستر هاندز لم يكن يسكن في لندن اكثر من ثلاثة اشهر في العام وهي مدة العطلة السنوية التي كان ينالها للاستراحة من العمل . اما الاشهر الباقية من السنة فكان يقضيها حوالي اورشليم مراقباً اعمال الحفر والتنقيب

وكان في واكتون رجل متر من اعضاء البارلمنت يدعى المستر شواب وهو يهودي قح لا غش فيه ويكره الديانة المسيحية كرهاً شديداً .

فسلمت على المستر شواب ثم انطلقت الى غرفة خطيبها فرأته غارقاً في بحار من التأمل . ولم يكذب يتبته لوصولها لو لم تسلم عليه فرفع بصره بغتة واعتذر لها عن عدم اتبائه لقدمها . فقالت له : « ان المستر شواب في غرفة ابي وهما غائبان في حديث يظهر انهما مهتمان به شديد الاهتمام »

فقال : « اجل اعلم انه في غرفة المستر بايرس ولكن لا اعلم ما قصده من هذه الزيارة غير المتطرة » فقالت هيلانة : « اتعلم اني لا اري المستر شواب رديتاً كما يصوره اكثر الناس ؟ نعم ان له اراء غريبة في الاعتقادات الدينية ولكنه من الجهة الاخرى رجل فاضل ذو اخلاق كريمة جداً . وانا اصلي الى الله من اجله دائماً ولا شك ان الله سيستجيب صلاتي يوماً ما فيهديه الى طريق الحق والحياة »

فابتسم خطيبها ابتسامة ممزوجة بشيء من اليأس وقال لها : « لقد تكونين مصيبة فيما تعتقدينه في هذا الرجل من الصلاح ولذلك ارى انه من الواجب ان اذهب الآن واحييه تحية يعلم منها اني لست حاقداً عليه بسبب كرهه للديانة المسيحية »

ثم ودعها وخرج قاصداً غرفة المستر بايرس ليصافح المستر شواب . وقد كانت معرفته له سطحية ولكن شواب قابله بكل مودة وظرف حتى كاد يغير رأيه فيه . وكان المستر بايرس وشواب دقيقين يتجادلان بشؤون الآثار القديمة المكتشفة حديثاً

انك تعلم شدة اهتمامي بامور التعليم والمساعدات المالية التي ابذلها لكثير من المدارس . وما ذلك الا لعلمي بان العلم الصحيح هو الوسيلة الوحيدة المؤدية الى رقي الامة رقياً صحيحاً . وقد رأيت ان اعرض عليك الآن مساعدة مالية جديدة من هذا القبيل وهي ان اخصص سنوياً مبلغاً من المال يكفي لتعليم اثنين من الاولاد في المدارس التي تحت مراقبتك الى ان يدخل احدى المدارس الجامعة بشرط ان تختار انت هذين الاثنين وتبني اختيارك على المقدرة العقلية لا على الدين لاني اريد ان اخصص هذا المبلغ بمن كان نابغاً في ذكائه ولا يهمني سواء كان متديناً او غير متدين »

فاصغى اليه المستر بايرس بكل اتباه ثم قال له : « انني اشكرك بلسان لجنة المدارس التي انا مراقب عليها ولو كان الامر كله متعلقاً بي لقبحت ما عرضته بكل شكر . ولكني يجب ان اشاور لجنة المدارس في هذا الامر وامل ان يكون جوابها بالاجاب »

فشكره المستر شواب والتمس منه ان يرسل اليه الجواب باقرب وقت . ثم قدم اليه المستر بايرس لفافة من التبغ وخاض معه في حديث السياسة والاحوال العمومية . وكان المستر شواب يظهر كل رقة ومجاملة حتى شعر المستر بايرس بانه كان مخطئاً في اتهامه الرجل بالتعصب والاخلاق المنكرة

وبينما كان الاثنان يتحدثان مرت هيلانة عفواً

ايضاً حتى انهم بنوا قصرهم الشهير المعروف باسم «جيكاتكا» بشكل صليب فضلا عن انه كان مرسوماً بجانب صنمي البعل وعشتاروث من اصنامهم. وكان الدروبديون سكان انكترا القدماء يستعملون اشارة الصليب. ولا يزال سكان ايسلندا يستعملونه الى هذا اليوم بمثابة رقية يتقون بها شر العواصف والانواء. وقد وجد بعضهم تقوداً في مملكة «اوجين» وعليها صورة بوذا بشكل صليب تماماً. وقد نقش البراهمة صورة الصليب في «كهف الفيل» ببلاد الهند قبل المسيحيين بالوف من السنين ورأيت انا في الهند نقشاً يمثل الثالوث الهندي اي سيقا وبراهمة وقشوب بشكل صليب. ومما يستحق الاعتبار ان عباد قشوب ينسبون الى الصليب قوى ومعجزات تفوق ما ينسبه اليه المسيحيون. وكان رمزاً الى الزهرة الهة الجمال عند الرومان. فهل يقول المسيحيون بعد ذلك ان الصليب خاص بهم دون سواهم»

فقال جورتر: «لقد يكون ما تقوله صحيحاً من كون الصليب قد وجد عند بعض الشعوب الوثنية ولكن ذلك لا يمس معتقد المسيحيين على الاطلاق» فقال شواب: «ولكن اعتقاد سائر المسيحيين في الصليب غير اعتقادك هذا وهم يقدسونه لان رجلا من اهل الصلاح صلب عليه»

فقال جورتر: «انك واهم في قولك ان المسيح كان رجلا من اهل الصلاح.. فان المسيح كان اكثر

بجوار اورشليم وهي تثبت كثيراً من حوادث التاريخ المدونة في التوراة. وقد رأى كلا المستر بايرس والمستر جورتر ان المستر شواب على جانب عظيم من المعرفة والالمام بشؤون الآثار القديمة وكان هذا يعتقد ان المسيح وجد حقيقة على هذه الارض الا انه كان في اعتقاده رجلاً شبيهاً بجميع الناس ولم يميز عنهم بسوى تعاليمه التي كانت بعضها موافقاً لروح العصر الذي وجد فيه والبعض الآخر مناقضاً لاحكام الطبيعة البشرية

وبعد ان صرف الثلاثة جانباً من الوقت في هذه المباحث نهض المستر شواب واستأذن بالانصراف. فخرج وخرج معه المستر جورتر قاصداً ان يسير معه قليلاً في الطريق

وكان الوقت مساء والسما مظلماً والهواء بارداً. فسار الاثنان معاً وهما يتحدثان عن حالة الهواء والبرد حتى وصلا الى منزل المستر شواب فدعا هذا المستر جورتر ان يدخل ويستريح قليلاً. فقبل دعوته ودخل. ولم يكذب يستقر بهما المكان حتى جال المستر شواب بضيفه في غرف منزله الى ان وصل الى المكتبة. فوقف هنالك واخذ يريه مجموعة من الكتب التي تطعن في الديانة المسيحية. ثم انتقل الى الكلام عن الصليب فقال: «ان الصليب اشارة قديمة اخذها المسيحيون عن الوثنيين. فهو رمز اله الماء عند شعوب الغال القدماء وكان رمزاً شائعاً عند الفينيقيين

عبودية لم يشهد مثلها منذ بدء الخليقة . لان الديانة المسيحية ليست في الحقيقة سوى اغلال تقييد حرية المرء بقيود كان احري بالعالم ان يسعى للتخلص منها. وسترى متى انكر العالم ذلك الناصري كيف يستريح البشر ويتقدم الكون وترتقي العلوم لان الحق ينتشر يوماً بعد يوم ولا يعوق سيره مانع في هذا العالم. تذكر كلماتي هذه فان ذلك اليوم قريب وستراه بعينك» وكان يتكلم كمن هو واثق تمام الثقة بما يقول .

واذ ذلك رأى جورتر في وجهه صورة يهوذا الاسخريوطي متجسمة فيه. فقال له : «اني اعلم تمام العلم بانك عدو المسيح الالد ولكنني اعلم ايضاً بانك تعتقد بالوهيته تمام الاعتقاد . والآن دعنا من هذا الحديث فقد حان الوقت ان اعود»

قال ذلك ونهض مودعاً

(البقية تأتي)



من ذلك. واني احزن لاني ارالك قد وفقت نفسك على مناهضة الديانة المسيحية. ولو كنت اعلم ان في الجدل معك فائدة لجادلتك ولكنني قد سمعت كثيراً عن شدة تعصبك - الامر الذي لا يبقي لي مجالاً لمحاولة اقناعك لان الكلام معك يكون اقرب الى المماحكة منه الى التفاهم. ولكنني معتقد تمام الاعتقاد بانه سيأتي يوم تنبذ هذه المماحكات جانباً وتقبل الى المسيح فتقبله نائباً وشفيعاً ومخلصاً»

فقال شواب: «انك تتكلم بما يوحى اليه عقلك وانا لن اجادلك في ذلك . نعم ان في الديانة المسيحية فضائل لا تنكر ولكن هذه الفضائل لا تقييد الا اذا اعتبرنا الديانة المسيحية مجرد نظام اجتماعي لا غير . على ان في نفس هذا النظام كثيراً مما لا يتفق مع روح العصر وسير الرقي»

فقال جورتر: «لم يخطئ ظني في كونك شديد العداوة للديانة المسيحية وبناء عليه فلا ارى الوقت الآن مناسباً لمجادلتك . ولكنني افعل ذلك بكل سرور بعد ان تكون قد درست الكتاب المقدس درساً صحيحاً وقارنته باحدث الآراء العلمية والاجتماعية»

فقال شواب: «لقد درست الديانة المسيحية حتى عرفتها احسن مما يعرفها اكثر القسوس والرعاة واني اؤكد لك انه سيأتي يوم يتقوض فيه بناء هذه الديانة فتصبح اثاراً بعد عين . فيتحرر العالم من نير

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Dafeel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
"The Spirit in the Quran." English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
"Ayat El-Rajm" (The Verse on Stoning).
"Ismat El-Anbiya" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
يشارع المدابع نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٥

* ١ مايو سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الخامس

الاشتراك

٩٧	حفظ الله مولانا السلطان
٩٨	افتتاح عيادة منوف
١٠١	في هذه الحرب تعزية!
١٠٤	المفكرون الاحرار
١٠٦	صورة جميلة
١٠٦	الكلمات على الصليب
١٠٨	الحيوان استاذ الانسان
١١١	امثال فنلون
١١٤	اوجه عمل المسيح الفدائي
١١٦	مسؤولية المبشر
١١٧	عندما كان ظلام (رواية)

حسنة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب
مهاكبة بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيية ربيية

سنة ١١ عدد ٥

١ مايو سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

حفظ الله مولانا السلطان!

—o*o—

عين العناية ترعانا وترعاه
ولا يمس الردى من حصنه الله
يا مُسَخِّطِ الارض والايام عابسة
ومنكر الفضل هلاً خنت الاله
جحدت فضل .ليك انت منكره
كالبوم تكره نور الشمس عيناه
شدت يدك لسهم انت رائسه
الى .ليك غدونا قيد نعا
ملك بكل حشى شيدت اريكته
وماله بين اهل الحلم اشباه
مولاي كفت يد الرحمن كل اذى
عمالذن طاش سهم كنت مرماه
وكيف تؤذى بتاج انت لابسه
وعين ربك ترعانا وترعاه

المطران الانكليزي في كرسي الرئاسة وهو الذي افتتح الحفلة باسم الله . ثم تبعه رئيس الارسالية الانكليزية منشىء هذه المجلة فلقى الخطبة التي اشرنا اليها في اول هذا المقال وراها منشورة في غير هذا المكان . وتبعه حضرة الاديب عطا الله افندي اثناسيوس احد موظفي مصاحبة المساحة فلقى خطبة تليق اقبس فيها كثيراً من النكات الظريفة عن الشعراء وغيرهم مما يناسب المقام . ونهض على اثره العلامة الشيخ محمد الخطاب من سر وهيت فوفى الموضوع حقه بعبارات بليغة منسجمة و اشار الى اعمال المستركاش والدكتور هرير وغيرهما من اعضاء جمعيتنا بعبارات تشف عن ولاء واخلاص وقد اشار جميع الخطباء الى حادثة الاعتداء الفظيع على عظمة مولانا السلطان فاستهجنوا تلك الفعلة الشنعاء و اظهروا مزيد ارتياحهم الى نجاة عظمتهم من يد ذلك الاثيم وهكذا انتهت الحفلة بين تصفيق واستحسان ورايات الوثام والاخاء ترف على الجميع . وعقب ذلك عقدت حفلة خصوصية برئاسة نيافة المطران ايضاً اجريت فيها خدمة دينية ثم فتحت العيادة رسمياً بعد استسباغ بركة الله عليها لشفاء المرضى الذين يقصدونها وروح نفوس كثيرة لله ثم اخذ الضيوف يطوفون بعرف المستشفى وهي عبارة عن عيادة مجهزة بجميع اللوازم الحديثة وغرفة فيها اربعة اسرة للمرضى الذين يحتاجون الى

افتتاح عيادة منوف

التابعة للجمعية الاسقفية الانكليزية بمصر

—*—

نشر في غير هذا المكان من المجلة خطبة للمنشىء الاقدم لهذه المجلة القاها في حفلة افتتاح العيادة الجديدة التي انشأتها جمعيتنا في منوف وذلك في يوم الاربعاء الواقع في ١٤ ابريل من الشهر الفائت . وقد كانت الحفلة على غاية من النظام والترتيب وزادها رونقاً صحو الجو واعتدال الهواء وحضور الكثيرين من ممثلي اصحاب المقامات والطوائف المختلفة . وكان من المنتظر تشريف سعادة مدير المديرية ولكنه بعث رسالة باللغة الانكليزية معتذراً لاضطراره الى التغييب بداعي انحراف صحته . وختم رسالته معرباً عن اعجابها بما قد فعلته ولا تزال تفعله ارساليتنا الطيبة و متمنياً لها كل نجاح وفلاح . وارسل السر داويد سمبل مدير مصلحة الصحة العمومية تلفرافاً يقول فيه : « اتنى لكم كل نجاح في العيادة الجديدة » واعتذر لعدم تمكنه من الحضور بسبب تجواله لاجراء التفتيش . وقد شرف الحفلة جمهور كبير من حضرات الاعيان وموظفي المديرية والمركز والنيابة والمجلس البلدي والمشايخ والعمد والدكتور مكلم وغيرهم وتم كل شيء بنظام وترتيب وكان الجمهور يظهرون استحسانهم لجميع الخطباء . وكان نيافة

التي عصا ترحاله هنا في منوف وهذا ما حدا جمعيتنا لتأسيس هذه العيادة خدمة لاهل المنوفية

وهناك امر جدير بالاعتبار يبين السبب الذي من اجله انشئ فرع خاص لمعالجة داء اليرقان . ولا يخفى ان هذا الداء من أشيع الامراض الفتاكة بالفلاحين ومنهم اهل المنوفية فهو لعنة للبلاد ومصيبة للعباد. وسببه ميكروب صغير يعيش في التربة الرطبة . فاذا سار الفلاح عليها حافياً دخل الميكروب جلد رجله وانتقل منها الى الدورة الدموية حتى يستقر في المصران الصغير ويأخذ ان يبيض . وقد تجتمع في المعى عدة ملايين من هذه البيوض الدقيقة التي لا تمكن رؤيتها الا بواسطة الميكروسكوب (المجهر) . ويفرز الميكروب فضلاً عن ذلك سمّاً في المعى يقتل كريات الدم الحمراء ويسبب فقر الدم (وهو سبب الاصفرار الذي يصاب به المريض) وتضخم القلب والاستسقاء البطني وغير ذلك من الامراض. فضلاً عن الضعف العام الذي يستولي على المصاب ويعرضه بسهولة لامراض اخرى كذات الرئة وغيرها . وقد يتسبب الموت عن احد هذه العال او ينشأ عنها على الاقل ضعف وارتخاء. واذا اعتبرنا ان معظم الفلاحين يصابون بهذا الداء علمنا انه احدى ضربات مصر الهائلة التي لا تقبل عن العشر الضربات التي منيت بها بلادنا في عصر موسى وفرعون

وقبلما نتكلم عن علاج اليرقان لا نرى بدأ من ان نسأل ترى لماذا يصاب هذا الجمهور الكبير بهذا الداء وما الذي يمكننا ان نفعله لمحاربهه ؟

قلنا ان مكروب هذا الداء يبيض في المعى ملايين من البيوض الصغيرة . وقد ثبت بالبحث والاستقراء ان ملايين عديدة منها تصل الى الارض من طريق قضاء الحاجة. ولما كان الفلاحون معتادين قضاء الحاجة في الحقول والغيطان نتج عن ذلك انتشار الملايين من تلك البيوض في التربة . ثم تفقس تلك البيوض فتتحول الى ميكروبات

مراقبة مستمرة . وغرف (وقتيّة) لمداواة مرض اليرقان ومطبخ ومعمل كيمي ومنزل للطبيب المقيم وترى في ما يلي الخطبة التي القاها منشىء هذه المجلة الاقدم . وهي :

استأذن نيافة السيد النبيل . المطران الجليل . بالاصالة عن نفسي والنيابة عن هذا المحفل الجليل . ان ارفع اليه خالص الشكر والامتنان . على تنازله لالقاء غرر اقواله الحسان . ادامة الله للفضل شعاراً وللدين مناراً

ايها المحفل الكريم

اذا كان للانسان طمع في هذه الحياة ورغبة في العمر فخير ما يجب ان يكون شعاره . واحسن ما توجه اليه افكاره . هو حب الخير للمجتمع البشري والسعي لخدمته بما يجتهد الذكر الصالح والاسم الحسن . فان كان جمعيتنا حق ان تباهي باعمالها في وادي النيل فهو لانها قد وقفت ذاتها على عمل الخير وسعت لتخفيف الحن والآلام المصابة بها هذه البلاد . وليس لجمعيتنا امنية اسمى من ان ترى مصر بلادنا المحبوبة راتمة في مجبوحة الراحة والسلام . ناشرة اعلام الطمأنينة والثام . في ظل مولانا السلطان . صاحب الايادي البيضاء والغرر الحسان . مد الله في ايامه . وزاد في اعوامه . وابعده عن كل غادر اثم . وأنقذه من كيد كل وغد زنيم . والله الحمد على حفظ حياته الكريمة . من اليد الغدارة الاثيمة

اما بعد فليس من ينكر ما للارسالية الطيبة بمصر القديمة من الخدمات الجليلة لاهل هذه البلاد فان اسم «هرمل» اشهر من نار على علم ولا سيما عند اهل المنوفية هذه المديرية الكبيرة . ومنذ عدة سنين عزم الدكتور هرير بان يغادر العمل بمصر القديمة ويتفرغ للعمل في مديرية المنوفية . وبعد ان قضى بضع سنوات في التجوال

الحصير، ولكن هذه الحال من نتائج الحرب الحاضرة المشؤومة التي عم بسببها الضيق والخراب جميع أنحاء هذا العالم ولولاها لتمكنا من تشييد البناء اللازم. على انا مصممون بمعونة الله ان نستبدل هذه «العنابر» ببناء ثابت في الوقت الملائم هذا هو ملخص البرنامج الذي قد عزمنا ان نسير بوجبه في منوف خدمة لهذه البلاد عامة وللعمومية خاصة

يا بني مصر سلاماً عاطراً

لكم نهديه ما لاح الضياء

اتم للفضل ركن ثابت

فلكم منا مدى الدهر الثناء

انما المرء بما يحسنه

وله من ربه خير الجزاء

هو عصر البر فالفضل لمن

قام بين الناس يدعو للاخاء

ولخير الذكر ما خلده

في صنيع هو اكليل بها

فاسع للخير فكم بين الورى

من فتى اتعسه فرط الشقاء

ولكم داء قد استعصى على

نطس القوم ورهط الحكاء

غير ان السعي لا يقعه

حائل صعب ولا داء عياء

ليس من داء عياء ما له

عند اهل العلم والفهم دواء

قيمة الانسان ما يحسنه

فافل البر صباحاً ومساء

وفي الختام ائذنوا لي يا سادتي ان اصوغ لكم عقود الشكر على ما اولتمونا اياه من الشرف الرفيع بتشريهكم حفلتنا هذه لازلتم اساساً للفضل والعرفان ومعدناً للبر والاحسان ما لاح الجديدان واطاء الفرقدان

تسهل نقل هذا الداء الويل . فواضح اذاً ان في استطاعة الفلاح ان يجتنب ذلك الداء بلبس النعال . على ان الدواء الانجع هو منع قضاء الحاجة على الطريقة التي ذكرناها والزام الفلاحين على استعمال الوسائل التي تحول دون تلويث التربة

وننتقل الآن الى الكلام عن علاج هذا الداء . ومما يعزينا ان مرض البرقان سهل المعالجة اذا اهم به في وقته ودواؤه اكد لا يجيب فاذا استعمله المصاب عاد الى شغله صحيح البنية كما كان قبل اصابته . وقد ادركت ارساليتنا الطيبة هذه الحقائق منذ اول الامر فبدأ الدكتور هررر بمعالجة هذا الداء منذ سنة ١٨٩٤ في مستشفى مصر القديمة . وكان نجاحه باهراً حتى اضطررنا الى بناء قسم خاص في المستشفى لمعالجة داء البرقان . ويمكننا ادراك الخدمة العظيمة التي قد اداها ذلك القسم اذا علمنا انه يعالج فيه سنوياً نحو ثمانية آلاف مصاب لا يلبثون ان يشفوا فيعودوا الى حقوقهم واعمالهم . فكان جمعيتنا تهدي الى مصر ثمانية آلاف من ابناءها كل عام تعيدهم اليها بالصحة والعافية بعد ان كانوا اقرب الى الموت منهم الى الحياة فضلاً عن علاجهم الدكتور هرررر من مئات من المصابين في جهات هذه المديرية

ان نخامة اللورد كئشتر الذي اشتهر بحبه لمصر والمصريين ودعي صديق الفلاحين شرف مستشفى جمعيتنا مرة فاعجبه ما رآه من جليل الخدمة التي تؤديها ارساليتنا الطيبة حتى انه عزم على القيام بمشروع لمحاربة داء البرقان . وعلى ذلك يجوز لنا ان نفتخر بان فكرة الحكومة هذه انما هي بنت فكرتنا ونتيجة اعمالنا . ولما طلبنا ان يؤذن لنا في الاشتراك بذلك المشروع وغرضنا ان نضيف الى عيادتنا الجديدة قسماً لمعالجة المصابين بداء البرقان احبب طلبنا بطيبة خاطر فنحن مستعدون اذاً لمعالجة ذلك الداء هنا كما في مصر القديمة . نعم انا مضطرون ان نكتفي الآن بعنابر من

وعلى ذكر الصليب الاحمر تقول انه ما كادت نار هذه الحرب تشب حتى انبرى رجال البر والاحسان للتبرع عن كرم وسخاء لهذه الجمعية النبيلة المقاصد ولولا تلك التبرعات العظيمة ما استطاعت ان تقوم بعشر الاعمال التي تقوم بها اليوم على رغم ان الكثيرين من افراد هذه الجمعية قد تطوعوا للخدمة مجاناً في ساحات الحرب لا يبعون من وراء ذلك سوى القيام ببعض الواجب وارضاء الله والانسان. ومن آخر مبررات هذه الجمعية انه أرسل وفد كبير منها الى بلاد السرب لمكافحة الامراض والابوثة التي قد اخذت تفتك بتلك البلاد المنكودة الخط. ومنها بعثة ارسلت على نفقة رجل من اهل البر في بلاد الانكليز وهو السر توماس لبتن وهي تقوم اليوم باعمال ستخلد لها ولمسلها الفخر والذكر الحسن. فليت شعري من منا يقرأ اخبار هذه الجمعية ولا يشكر الله لان وجودها سبب تعزية في هذه الحرب الطاحنة وهنالك تعزية اخرى وهي ظهور روح الاخاء والاتحاد بين ابناء الشعب الواحد ونبذ جميع اسباب الخلاف والشقاق وثبات ذلك من كثرة الاموال التي تبرع بها اهل الجود والسخاء لعائلات المنكوبين بهذه الحرب حتى بلغت تلك الاموال مئات الالوف بل الملايين من الجنيهات. اضف الى ذلك ما تبرع به اهل البر والاحسان من اسباب المعيشة سواء كان من مأكول او مشروب او ملبوس حتى

في هذه الحرب تعزيتاً!

استمرت نار هذه الحرب منذ نحو تسعة اشهر فدهمت العالم على حين غرة. ثم اخذ لهيها يندلع بالتدريج حتى عم الجانب الاكبر من مساحة اوربا وسيق الى النطع نحو عشرين مليون من خيرة شبان العالم الذين كان عليهم مدار العمران. وليس هذا المقام مقام وصف الحروب وويلاتها وما تتركه وراءها من جيوش الدمار والامراض والعاهات فان ذلك امر لا يحتاج الى بيان والناس كلها تعلم ان الحرب افتك الولايات بالبشر فان الذين يمتهم المدفع بقنبلة واحدة اكثر من الذين تكلمتسحهم الامراض والابوثة في مدة طويلة. بل ان غرضنا من هذه المقالة ان نستخلص من الحرب امثلة تفيدنا وتعزي البشرية اجمع في هذه المجزرة الطاحنة لنا في هذه الحرب اسباب كثيرة تعزينا عن مصائبنا وتنسينا فظائعها. وهذه الاسباب هي مصداق لقوله تعالى انه يجعل مع كل تجربة منفذاً من الضيق. فالتعزية الاولى هي اعمال الرحمة التي قد قامت ولا تزال تقوم بها جمعيات الصليب الاحمر في اقطار العالم المختلفة. والجال لا يأذن لنا ان نسهب في وصف تلك الاعمال الجليلة التي تخفف كثيراً من ويلات الحرب وتوضح باجلى بيان ان حاسة الرحمة لم تمت بل ان هنالك بقية باقية من دعاة الشفقة ورجال البر

تحتاج اليه بلاده من الاعمال العظيمة التي لا يتأتى انجازها لمن كانوا منغمسين في المسكر. فمقاومة المشروبات الروحية والانتصار عليها اعظم نصره تؤتاها الجيوش ولا تقل اهمية محاربتها عن اهمية اعظم الحروب التاريخية. وتدل التقادير والاحصاءات انه منذ اصدار القيصر امره بمنع القودكا في روسيا تحسنت صحة العمال وازداد نشاطهم وقل عدد الجرائم قلة محسوسة وصار القوم اميل الى الجد منهم الى الهزل. وكذلك الحاصل في فرنسا ايضاً فقد كان الابسنت سابقاً شدة ضربة على الفرنسيين من جيوش الالمان وافنك بالهيئة الاجتماعية الفرنسية من السيف والنار. ولكن التقارير والاحصاءات تدل دلالة واضحة على ان منع الابسنت قد جاء باحسن النتائج فان الجندي الفرنسي قد ازداد عافية ونشاطاً واصبح اقدر اليوم مما كان بالامس على الثبات في وجه الاعداء فضلاً عن ان الجرائم في فرنسا قد قلت قلة محسوسة. وهكذا قل في انكرا ايضاً. نعم ليس لدينا الآن تقارير تدلنا على نتيجة العمل ولكننا لانشك في تلك النتيجة التي سيكون من ورائها نفع عظيم

ومما يعزينا في هذه الحرب ايضاً وقوع حوادث كثيرة على ساحات القتال تجعلنا نفتخر بها ونروي اخبارها في الاندية والمجتمعات. نني بذلك آيات الشجاعة والمروءة والانسانية التي يبديها الكثيرون تحت وابل القنابل. فكم من شجاع

كان الجمعيات الخيرية كانت تكفر عن سيئات الذين كانوا السبب في اضرار نار هذه الحرب الشعواء. ومتى تذكرنا ان اوربا لا تكاد تخلو من عائلة لم يمت بعض افرادها ادر كنا اعظم العمل الكبير الذي قامت به تلك الجمعيات الخيرية ونبالة الغاية التي ترمي اليها ألا وهي تخفيف ويلات هذه الحرب الطاحنة. نعم ان روح الاخاء في المملكة الواحدة تقابلها روح العدا بين الممالك المختلفة ولكن روح العدا بين الممالك المختلفة موجودة دائماً سواء كانت ظاهرة او كامنة. فظهورها في هذه الحرب لا يقلل من قيمة روح الاتحاد الذي ظهرت بوادره بين ابناء الوطن الواحد

ومن موجبات التاسي في هذه الحرب اقبال الكثيرين من الشعوب على محاربة المسكر والامتناع عن تناول المشروبات الروحية. فقد صدر امر قيصر روسيا بمنع القودكا وحظرت حكومة فرنسا الابسنت وهبت امة الانكاز لمحاربة المشروبات الروحية مقتدية بالاسرة المملوكة وبكبراء الدولة. ونالت مصر نصيباً من اهتمام اوليائها باصر المسكرات فاصدر قائد الجيش البريطاني امراً بمراقبة المشروبات المغشوشة وحظر بيعها. وهذه خطوة كبيرة في سبيل محاربتها واستئصال شأقتها. ولا يخفى ان المسكرات في روسيا وفرنسا وانكرا قد كانت حجرة عثرة في سبيل المصانع التي تقدم الذخائر للحكومة فقد كان جانب كبير من العمال مدمناً لها غير عابئ بما

موانئهم كما تحتي الهرة اذا احست بقدم السباع .
 وليس من شأننا الآن تقريع الاسطول الالمانى او
 تعبيره لما يرتكبه من اعمال القرصنة التي تشمئز منها
 النفوس الالية وانما غرضنا ان نبين طيش الحلم
 البروسي الذي كانت المانيا تنفق في سبيل تحقيقه
 الملايين المقنطرة من الذهب كل عام وان نعرب عما
 نشعر به من التعزية بان هذه الحرب ستضع حداً
 لتبذير تلك الملايين التي كانت تعتصب من جيوب
 العمال وافراد الطبقة المتوسطة لتبذر في ما لا يعود
 على الجنس البشري الا بالمصائب والويلات
 على ان اعظم تعزية لنا في هذه الحرب هي انها
 ستكون اعظم مساعد على ابطال الحروب . فانه متى
 رأى العالم فظاعة الجناية التي يرتكبها دعاة الحرب
 وابصر اكوام الاشلاء التي تمهشها النور في
 ساحات القتال ونظر سيول الدماء التي تخضب
 سهول الارض وسمع انين الجرحى الواقعين تحت
 سنابك الخيل ممزوجاً بانين النائحين والناحيات
 الصاعد الى عرش - متى ادرك العالم فظاعة جميع هذه
 المشاهد حق الادراك فانه لا يبخل حينئذ ببذل كل
 مرتخص وغال في سبيل محاربة الحرب وتثليم
 سيوف القتال . حينئذ يحق لنا ان نقول انه قدمت
 اكبر امنية يتمناها محبو السلام الا وهي ان تبطل
 الحروب وينتشر الوئام بين شعوب هذه الارض
 فيحول الناس اسلحتهم الى محارث وسيوفهم الى
 مناجل وينادون جميعهم لتمت الحرب وليحي السلام

يخطر بحياته لينقذ جريحاً من بين سنابك الخيل . وكم
 شههم يحرم نفسه شربة ماء ليقدمها لغيره من المشرفين
 على حافة الموت . اوليس في ذلك تعزية كبيرة عن
 شيء من مصائب هذه الحرب الزبون وبلاياها الهائلة
 اضف الى ذلك امانى كثيرين من اهل العالم
 الذين يعتقدون ان هذه الحرب ستضمن حقوق
 البشر وتذهب بكل سلطة مستبدة وترفع عن اعناق
 الناس نير الضرائب الثقيلة التي كانت تجيها بعض
 الدول للانفاق على قواها البرية والبحرية . فقد آتت
 المانيا تجبي الضرائب المختلفة من شعبيها للانفاق على
 كتائبها واساطيلها . وكانت نفقاتها على اسطولها
 البحري فقط نحو خمسة وعشرين مليون جنيه كل
 سنة تجي من جيوب العمال والناس المتوسطي الحال .
 ولولا ذلك ما استطاعت ان تبني اسطولاً ضخماً
 بقي عدة سنين اشبه بسيف ديوقليطانوس يهدد
 سلامة العالم اجمع وكان حلم الامبراطور غليوم ان
 يقوي ذلك الاسطول بما يجييه من جيوب رعيته
 جباً بتقليد زمام السيادة فوق البحار . وبلغ هذا الهوس
 من الالمان - ولاسيما رجال الحرب منهم - انهم
 كانوا اذا جلسوا يتساقون كؤوس الخمر يرفعونها
 الى فوق ويقولون معاً « الى ذلك اليوم ! » اي
 « الى ذلك اليوم » الذي ينتصر فيه اسطولهم على
 اسطول انكلترا وينزع منها سيادة البحار . ولكن
 الحمد لله ان ذلك الحلم الطائش لم يتحقق حتى الآن
 ولا يرجى تحقيقه بعد ان اختبأت بوارج الالمان في

ففي كل مملكة احزاب متعددة بين احرار ومحافظين ووطنيين. ومن موجبات الاسف ان السياسي الاقدر في معظم الممالك هو الذي يشدد النكير على خصومه في السياسة مقبجاً مبادئهم ومبيناً ما فيها من الاخطار التي تهدد المملكة وهو في جميع حملاته يكبر اغلاط خصومه الى اضعاف ما هي في الحقيقة. وان كان هنالك رجل حر الضمير يجاهر بان في سياسة خصومه شيئاً من الصواب كما ان حزبه قد ارتكب بعض الهفوات فمثل هذا الرجل لا بد ان ينبذه قومه ويقولوا فيه ما لم يقله مالك في الحجرة

وما يصدق على السياسة يصدق على الدين ايضاً. فان المؤمن الحقيقي في نظر اهل العالم هو الذي يمارس طقوس معتقده قانونياً ويعتبر كل وصية ركناً من اركان الديانة التي رسمها الحق سبحانه وتعالى. واذا اتقد احد على بعض تلك الاوامر والطقوس واوضح ان فيها خلافاً يجب اصلاحه لكي تنطبق مبادئ الدين على روح العصر (لان في اعلان وحي الله نشوءاً وتقدماً) قامت عليه قيامة الناس ورموه بالكفر والالحاد

ولكن مثل هذه الحالة لا تنطبق على مبدأ العدل اذ ليس المرء مقيداً ان يمسك بمعتقد ابائه اذا لاح له ان ذلك المعتقد مؤسس على الخطأ. لان المرء لا يجب ان يتقيد بالتقليد الذي يرسم له خطة معينة لا يستطيع ان يحود عنها يمنة ولا يسرة بل يجب عليه ان يسير وراء المعتقد الذي هو مقتنع كل الاقتناع

المفكرون الاحرار

—*—

يطاق هذا الاسم على طائفة من الناس هم اسرع الى انكار الحقائق من غيرهم سواء كانت مما يتعلق بالامور الدينية او الادبية او السياسية او خلافها. ولا يخفى ان العلم هو منشأ بعض الآراء التي يسلم سواد الناس بصحتها مع قليل من التبديل والتغيير في ما ليس من الجوهر. فمن تجاوز حدود تلك الآراء وجاء بآراء جديدة فقد يرتاب الناس في امره ويعدون فلسفته بدعة يجب تجنبها. واغرب ما يكون هذا الشذوذ في الامور السياسية والدينية. ففي الزمن الحاضر الذي قد اشتعلت فيه جذوة الحرب الهائلة يعتقد كل من الانكليزي والالمانى مثلاً بصحة القضية التي يدافع عنها وترى مملكته كلها مجمعة على ان خطراً عظيماً يهدد كيانها ومبادئها التي تتوقف عليها مدينة العالم. واذا تجاسر احد من هذين الشعيين المتحاربين ان يعترف بان لخصمه شيئاً من الحق ولشعبه شيئاً من الاغلاط وبان كلا الخصمين مخطئان في بعض الامور ومصيبان في غيرها—اذا وجد رجل تحمله شجاعته الادبية على الاعتراف بمثل هذه الامور فلا يلبث ان تقوم قائمة قومه عليه ويعيروه بالخيانة وفقدان روح الوطنية وغير ذلك من الالهانات وهكذا الامر في غير الامور الحربية ايضاً.

في بعض الامور ويتساءل عن حقائقها صعب التنبؤ الى اين تصل به الحال. ولكن في هذا القول مراوغة وهو برهان الضعيف الذي يخشى ان الحق لا يستطيع الدفاع عن نفسه. لانه اذا كان الحق حقاً فان كثرة الفحص تؤيده وتزيده جلاءً. اما اذا لم يكن كذلك فالولى بالمرء ان ينبذه. وبعبارة اخرى ان الحق قادر على الدفاع عن نفسه. نعم لقد يشتد الهجوم عليه ويكثر المقاومون له وتحيق الاخطار به ولكنه لا بد ان يعلو على الباطل وينجلي للانسان رأيه فيه. وما المجادلات والمباحثات سوى غربال تفرز الصالح من الطالح

اذن ماذا؟ العل كل الحق في جانب المفكر الحر دون المحافظ على القديم؟ أمن الصواب ان يطلق العنان للشبان ليتدعوا كل يوم رأياً جديداً وفلسفة جديدة؟ كلا ان جوهر الحق المنفق عليه المجتمع العمراني او الديني او السياسي ليس خليقة لحظة بل هو نتيجة بحث السنين الطوال فقد تناوله العلماء في كل عصر من العصور ووضعوه موضع البحث والنقد حتى اوصلوه الى حالته الحاضرة. وكلما ظهر رجل في المجتمع ورث ميلا طبيعياً محدود الى قبول النظام المنفق عليه كما يرث جسمه نتيجة نشوء السنين الطوال. فاذا لاحت له افكار جديدة كان ذلك بمثابة انفصاله عن ذاته. وقد يكون هذا الانفصال ضاراً او مفيداً اذ قد يكون المجتمع الذي هو فيه آسناً ليس فيه الا القديم ولا امل باصلاحه الا بظهور

بصحته. وليس من الضروري ان تستوي جميع المعتقدات وتتشابه فان كل انسان يسير وراء ما يوحي به اليه عقله وضميره. ولقد يستطيع ان يورد لغيره الحجج والبراهين على صحة معتقده او قد يعجز عن ذلك. واما عقله فمفتنع بصحة ذلك ولا يحتاج الى براهين وفضلا عن ذلك ان لمعتقده قيمة في نظره عندما ينتهي اليه عن طريق الاقتناع التام. اما المعتقدات التي يتخذها الناس ويتبعونها كما يتبعون الزبي الشائع فليس لها قيمة ادبية على الاطلاق. فواجب كل انسان عاقل اذا يقضي عليه ان يحص الحقائق غير مقيد بقيود التقليد الاعمى. نعم لقد يخطئ ويضل السبيل اذ ليس احد معصوماً عن الخطأ. وهناك عقلاء كثيرون يعتقدون بكل اخلاص اعتقادات متناقضة وليس من يستطيع ان يحكم بفساد هذه كلها او صحة تلك كلها وانما المهم ان يتبع الانسان ما يعتقد صوابا بكل دقة واخلاص ولو ارتكب في سبيل ذلك الهفوات وليس للمرء في الحياة مرشد اصدق من ضميره فاذا سار في السبيل الذي يرشده اليه فلا شك ان ينجلي له النور اكثر فاكتر ولا يلبث ان يرى نفسه منقاداً الى طريق الحق تدريجياً. اما اذا سار في طريق التقليد واتبع اباءه واجداده لجرد عدم رغبته في مخالفة عادة معينة فانه لا ينتفع كثيراً حتى ولو كان معتقده تماماً فان الوصول الى الحقيقة انما هو جزاء الباحثين يقول البعض انه اذا بدأ الانسان ان يشك

الكلمات على الصليب

تأملات في بعضها

—*—

«صلبوه هناك... فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

في هذه الآية خلاصة عمل الانسان وعمل الله. وكان الصليب من عمل الانسان وهو يبين ما يبالغه الائم والخطية اذا اهمل شأنهما. وقد اطلق العنان للخطية في يوم صلب المسيح لترتكب اهول ما تستطيع ارتكابه وتبدو باقبح مشاهدتها ولا يخفى ان الخطية اذا نمت تحبل وتلد الموت. ولكن ضعف الله اقوى من البشر ولهذا فان المسيح الذي تألم على الصليب كان ينبوع قوة تامة

اذا تمثلنا الجليظة رأينا حشداً عظيماً لا يدرك الطرف آخره وقد اجتمع كما يجتمع الناس عادة في الازقة والساحات العمومية عند وقوع حادثة عظيمة الاهمية وهم شاخصون بابصارهم فاغرون افواههم متوقعون امراً جللاً. هكذا كان الجمهور المحتشد لمشاهدة ذلك المصلوب. ولم تحركهم رافة ولا اخذتهم شفقة مع انه كانت تجري امامهم اعظم مأساة عرفها التاريخ وهم غير شاعرين بهول الموقف مع ان الفكر الوحيد الذي كان يخالج ذلك المصلوب في تلك الساعة المائلة—في ذلك الموقف الرهيب—كان

نهضة جديدة غرضها الاصلاح. على ان الامر لا يخلو من خطر عظيم فان النفس قد تندفع متطرفة بحجة الاصلاح حالة كونها تسعى لتحقيق امانها واشباع مطامعها ويساعد على التفرير بها ان لكل جديد طلاوة. والمثل يقول «خالف تعرف» وكثيرون يعتقدون ان مخالفة القديم والاتجاه الى الجديد امر محمود وههنا موضع الخطر فان من الجديد ما هو بدعة ضلال يضر الانسانية اكثر مما ينفعها

ان الحق لا حدود له فندركه. على ان في وسعنا بل من الواجب علينا ان نسعى للوصول اليه ومن اكتفى بحالته ولم يسع للتقدم فقد قضى على نفسه بنفسه

صورة جميلة

اهدى الينا حضرة العالم الفاضل الدكتور لويس صابونجي نسخة من صورة منقولة عن صورة كبيرة رسمها حضرته وهي تبين اصل الاديان وكيفية نشئها. والصورة جميلة جداً اشتغل صاحبها برسمها ستاً وثلاثين سنة حتى جاءت بدعة متقنة ومن جملة الذين شاهدوها فاعجبوا بها المرحوم الملك ادورد السابع. وتباع نسخ هذه الصورة في المكاتب الشهيرة فنحت جميع الادياء على اقتنائها فانها من آثار صناعة الرسم النادرة

ان ينالوها لو طلبوها كما هي لنا اذا طلبناها اليوم.
ولا يخفى ان المغفرة لا تعمل عملها ما لم يقبلها الانسان
هبة من الله بالايمان

* * *

«ثم قال (احد اللصين) ليسوع اذ كرني يارب
متى جئت في ملكوتك . فقال له يسوع الحق اقول
لك انك اليوم تكون معي في الفردوس»
كان السيد المصلوب يتحمل صليبه بكل ثبات .
وفي ذلك الموقف الرهيب كانت قوة روحية تنبعث
منه لانه اذ ارتقع اخذ يجذب اليه الجميع . وكان الى
جانبه رجل يعاني مثله آلام الصليب وقد تنبه فيه
الشوق الى حالة احسن فغير رقيقاً آخر كان قد صلب
معه لانه اص مثله ونهاه عن الازدراء بذلك المصلوب
بينهما لانه الوحيد القادر على مساعدتهما . ثم تاب
الرجل لان نعمة الله شملته وتمثلت له فظاعة سيرته
الماضية ففكره نفسه بقدر ما احب المسيح فالتمس منه
المغفرة ونالها

ترى هل ننظر الى آلام المسيح على الصليب
ونظير عدم الاكتراث لها؟ الا لنعلم ان كل خطية
تحزن الله وان من سبب الاماً واحزاناً لغيره فله
عقاب اليم . فلنلتفت الى المسيح بالتوبة حتى يقول
لكل منا «اليوم تكون معي في الفردوس»



موجهاً اليهم اذ لم يكن يريد ان تنقطع الرابطة بينه
وبينهم

ترى ما الذي يقطع الرابطة بين اثنين متوادين؟
ليس تجاوز احدهما حدود الصداقة والتفريط بها
حتى يستاء الآخر فلا يعود ينسى او يغفر؟ اما ذلك
الانسان العظيم يسوع المسيح فلم يكن ضرراً الآخرين
له ليعبد قلبه عنهم لان الم السيف لا يؤثر في الروح.
ومن كانت فيه روح السيد المسيح فانه يسعى لمساعدة
الذين يلتمسون له السوء ويتمنى لهم الاقتلاع عن محاولة
العدر بالآخرين . فالمسيح وهو على الصليب كان
ينظر الى من حوله نظرة الملك الرؤوف المشفق على
رعيته الحزين على خطاياهم . وكانت اول شفقتة على
العساكر الرومانيين الذين كانوا وقوفاً حوله يتمنون
بتعذيبه ويسرون بالامه على حد المثل القائل «الطفل
يلعب والعصفور في الم» ففكره كان متجهاً اليهم
قبل غيرهم وصلاته الاولى على الصليب كانت من
اجلهم وهي قوله «يا ايتاه اغفر لهم» . ولقد لاحت
له بارقة الامل بهم معتقداً ان في استطاعتهم عمل
الصلاح . فدافع عنهم لدى الله بقوله انهم لا يعلمون
ماذا يفعلون . فالمسيح العالم بخفايا سرائرنا يتسامح
وينفض الطرف عن هفواتنا . فهل نسعي سلوكه هذا
ضعفاً؟ كلا ليس ضعفاً بل وداعة . بل هو ظهور
الروح القوية التي تغلب الشر

ان الكتاب لا يذكر هل انتفع العساكر
الرومانيون بهبة المغفرة الالهية التي كانوا يستطيعون

الحيوان استاذ الانسان!

—o—o—

منذ مدة وجيزة قدم الى مصر رجل من افاضل الشرقيين وعالم من خيرة علمائهم وهو الدكتور لويس صابونجي المعروف في عالم الصحافة وفي منتديات اوربا العلمية . وقد جمعنا به الحظ مراراً فالفيناها عالماً فاضلاً متضاعماً من كثير من اللغات الحديثة والقديمة خبيراً بشؤون البشر واحوالهم الاجتماعية ملاماً باحوال الممالك العديدة التي طاف بها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً حتى ندر ان يكون في العالم سياح مثله جابوا ما جابه من اقطار المعمور . فضلا عن انه اقدم الصحافيين الاحياء من الناطقين بالضاد . وقد تيسرت له مقابلة الكثيرين من اصحاب التيجان وارباب العلم والسباسة وكان من مقربي السلطان عبد الحميد الخلع ومهذب انجاليه . وقد وضع عدة كتب علمية واجتماعية معظمها لم يطبع واهمها كتاب موسوم بعنوان سكان النجوم وهو ضخيم يقع في نحو الف صفحة من حجم هذه المجلة وقد حوى هذا الكتاب من الغرائب والعجائب ما لم يحويه كتاب آخر على الاطلاق . وقد تكرم علينا بفصل منه نشره له تنويهاً بفضلله واعترافاً بعلمه . وعنوان هذا الفصل ما تعلمه الانسان من الحيوان . قال :-

قال الاستاذ هنري برتولد العالم الفرنسي

مستشهداً بقول الاستاذ لافونتين ان الحيوانات ليست بليدة كما يظنها فريق من الناس بل قد منحها الخالق ذكاء كافياً يناسب حالتها . وقد خدمت الانسان بذكائها هذا خدمات جليلة وعلمته اشياء كثيرة استعان بها على رفاهة معيشتها في هذا العالم والدليل على ذلك ما رواه الاستاذ وان باندن البلجيكي المشهور بمؤلفاته عن طبائع الحيوان فقد ذكر ان كولبوس اهتدى الى كشف قارة اميركا بواسطة سرطان بحري قبل وصوله الى سان سلفادور بثمانية عشر يوماً لان السرطان لا يسكن في البحار الا بقرب السواحل . ثم ان الانسان اهتدى الى تمييز النبات السام من غير السام والمفيد من الضار بواسطة الهرة والكلب والمواشي التي تسرع وتشم وتتخذ خيرات النبات وتأكل ما يصلح وتبذ ما يضر . وقد تعلم الانسان بناء الجسور وتشيد السدود على الانهر من القندس اي كلب البحر فانه يمد الجسور على مجاري المياه ليعبر بها من ضفة الى ضفة ويقم السدود لمنع طغيان المياه . وتعلم الانسان بناء الاطواف والسفن من الدب الابيض فانه يركب قطع الجليد العائمة على وجه مياه الانهر بعد تكسير الجليد ليعبر بها من جهة الى اخرى وتعلم الانسان القنص من السباع والاسود والنسور وساثر الكواسر التي مدار معاشها على القنص . وتعلم صناعة نسج الشباك والكمون للعدو واستعمال آلات المنجنيق من العنكبوت وحر كاته

بها عرقاً من عروقه وفصد نفسه وخفف دمه كما روى العلامة بليينوس . وقال جالينوس الطيب انه رأى ذات يوم طائراً مصاباً بمرض الامعاء ملقى على الرمل وكان يجهد نفسه ليدنو من ماء البحر . فلما وصل اليه اخذه بمنقاره وادخله في مجزه مراراً حتى اصابه اسهال وتطهرت امعاءه وشفي من مرضه . فاهتدى جالينوس بذلك الى منافع الحقن

ولا يخفى ان للفحم خاصة التطهير من العفونات السامة . واول من هدى الانسان اليها هو القط . وقد ارشدت النملة الاستاذ «رومور» الى اختراع الترمومتر اى مقياس الحرارة . والهمت الضفدعة الاستاذ كلفاني الى تاثير الكهربية . وارشدت العنزة الناس الى اكتشاف القهوة ومنافعها

اما فن السياسة فقد تعلمه الانسان من علم اللقالق . ذلك ان اللقالق اذا ارادت ان ترتحل من بلدة الى اخرى عقدت مجلساً للمشورة لتعيين يوم الرحيل كما يجتمع رجال السياسة للمفاوضة في شؤون المملكة

وقد تعلم الانسان الغناء من البليل والحسون والخافقة وما كان على شاكلتها . وتعلم فن التمثيل واقامة المسارح من السعدان . وتعلم فن الخطابة من العنديل

اما الاسد فقد علم المرء السلطة والاستبداد بالضعيف . واعطته النملة نموذج النشاط والانتقاد الى الشرائع والقوانين والتمتع بالمساواة في الحقوق

الغريبة في قنص الهوام التي عليها مدار معاشه . فان هذه الدويبة تبني مسكنها بهندسة غريبة وتنسج شباكاً لتصطاد الهوام والذباب ثم تكمن لها حتى يسهل لها الوتوب عايبها . واذا حاولت الفريسة الفرار تسلفت العنكبوت على سلك نسيجها لادراك الفريسة كما يحاول الجنود ادراك العدو المحصور بصعودهم اليه على آلة المنجنيق

وقد اهتدى الناس الى اختراع المنشار من مشاهدتهم منقار السمك . وتعلموا صنع السيوف من مشاهدتهم ذنب كلب البحر . واهتدوا الى صنع التروس من مشاهدتهم ترس السلحفاة التي قال فيها الشاعر

تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جالها رأسها
وقد تعلم الانسان صنع الدروع ولبسها من جلد التمساح الشديد الصلابة . واهتدى الى صنع الكلبتين من مشاهدته شكل فم السرطان . وتعلم الحراثة من الخنزير فانه اول من ثلم الارض بانيابه واكتشف اول عرق من عروق الذهب وعلم البشر استخراج المعادن من المناجم

وشاهد الناس قديماً الكلب وهو ينيق امعاءه من فضلات الطعام بالتقاط بعض النباتات الطبية فاهتدوا الى معالجة الابدان بالنباتات ووضعوا بالتدريج اصول فن الطب . وهداهم الكركدن الى فن الجراحة فان هذا الحيوان متى تغلب الدم عليه قصد ادغالا ذات اشواك حريفة وسند اليها مفصله وبضع

الارجل والكفوف من سيقان اللقالق والحجال
وهلم جراً

اما الديدان فقد سبقت دومينيكوس ورافائيل
وقانديك وغيرهم من المصورين البارعين وذلك
بزحفها على الرمال والتراب . وتقدمت ميخائيل
انجيلو في صناعة النحت وذلك بنحزها الاشجار
والاخشاب . وسبقت بعض الزناير البرية اكثر
البنائين مهارة في هندسة بناء القصور ورفعها على
اعمدة تحير العقول بحسن اتقانها فانها تبني اوكارها
بهندسة عجبية منها ما يشبه طرز البناء اليوناني المعروف
بالكورنثي . ومنها ما يباري الطرز الدوري ومنها
ما يفوق الطرز القوطي . وقد شاهدت بمض هذه
الاوكار المذخورة في المتحف البريطاني بلندن .
ولعل ارخميدس اليوناني درس فن الهندسة على هذه
الزناير البرية

وقد سبق النحل ارسطو في فن الكيمياء
والتحليل وهو الذي ارشد پلينيوس الى اتقان علم
النبات
والمخالصة ان الانسان قد اهتمدى الى كثير
من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات
بارشاد استاذه الحيوان

ضمن دائرة العدل والانصاف والحرية . غير ان
الانسان فاق الاسد جبروتاً وغطرسة حالة كونه
قصر عن النملة في الحكمة وحسن السياسة والتبصر
في عواقب الامور . فان النملة تخزن مؤوتها في
احشاء الارض الرطبة من دون ان يمسها فساد مع
ان تجار الغلال والقمح قد عجزوا حتى الآن عن
صيانة غلالهم وحفظها من السوس والتعفن

واول من هدى الانسان الى صناعة القرمز
شاة فينيقية اهدت الى دودة القرمز بينما كانت
ترعى فتخضب صوفها بصباغ تلك الدودة . وتعلم
الانسان ان يغوص في لجج البحار من طائر يقال له
«السلمجان» ومسكنه في شطوط بحر «كوشين صين»
فان هذا الطائر يغطس في البحر ويستخرج من قراره
نوعاً من النبات اللذيذ الطعم ويبنى به وكره ثم يلتقط
الصينيون تلك الاوكار ويطبخون منها اطعمة
يتنافسون بها

وقد اهتمدى البشر الى صنع المطرقة من
مشاهدتهم راس فرس البحر الذي يعيش غالباً في
نهر النيل واهتدوا الى صنع المجذاف من مشاهدتهم
زعانف السمك . اما ذيلها (اي ذيل السمكة) فقد
ارشدهم الى صنع السكاز (اي دفة المركب)

وتعلم الانسان صنع الامشاط من مشاهدة
سلسلة الاسماك الفقرية . وتعلم لبس التاج من
المهدد والطاووس . ولبس القلادة من طوق اليمامة
ولبس الخلاخيل من «تحجيل» الاطيار . وتخضيب



امثال فنلون

—*—

من حسنات هذه الحرب الحاضرة انها قد اكسبتنا تفرأ غير يسير
من الضيوف الادباء كالدكتور لويس صابونجي الذي اشرنا اليه في موضع
آخر من هذه المجلة وحضرة الآب جرجس شاحت المحترم . وهو من
افضل رجال الدين والعلم وله عدة مؤلفات تشهد له بطول الباع وسعة
الاطلاع . وقد رأينا ان نورد هنا نخبة من امثال فنلون الشهير نقلها حضرته
الى اللغة العربية والبسها ثوباً قشيباً من الفصاحة وحسن البيان

﴿ ثعلبان ﴾

اثنان من ثعلب البيداء تصاحباً للصيد في الظلماء
فواحد كان كبير السن وقد غدا اديمه كالشن
وهو شديد البخل لكن يدعي مع ذلك حكمة الحريص اليلمي
وعكسه الثاني فُتِي غر اذ كان لم يحكم نهاه الدهر
فدأبه الطيش وهمه الجشع ليس له في غير ذلك من طمع

* * *

حتى اذا ما بلغا احدى القرى والناس غائصون في سكر الكرى
تسللا الى بيوت القرية نخفقا بعض الدجاج خفيه
وبعد ذلك انتشب اللجاج بينهما واحتدم اللجاج
قال الكبير للصغير: يا ولد خذ مني النصح واياك اللدد
من زاد عنك عمره يوماً غدا أعلم منك سنة وارشدا
فكيف من مرت به الاعوام وهذبت آراءه الايام
غلب الايام شطراً شطرا ونال في كل الامور خبرا
أصبح له سمعاً وخذ بنصحه في كل مسعاك تفر بنجحه
كل بعض ما خصك واذهب وعد معي لناكل البقايا في غد

فان صاحب الحجي من يقتصد ولا يكون مسرفاً في ما يجد

* * *

قال الصغير: بل وهمت في الذي
كل ما اصبحت كاه في وقعه
واعلم بان اينا عاد غدا
فصاحب الدجاج لا بد لنا
فاجأنا بالضرب او بالقتل
فبات كنا رهين حنقه
اذ من غدا مخاطراً بنفسه
هذا مقالي فاتصح في المسئلة

* * *

وبعد ذا كل برأيه عمل
فالتهم الصغير حتى اتنفخا
فقام ثم جر نفسه الى
اما الكبير وهو المعتقد
فآب في غد لكي يأكل ما
اذا بصاحب الدجاج قد رصد
اشبعه ضرباً قماضت نفسه

* * *

لكل طور صاح في عمر الفتى
فالشاب بين شهوة لا تردع
والشيخ من حرص على دنياه
يقرب الموت الى حوياه

﴿ سنور وارانب ﴾

جاء الى طائفة الارانب هر عن الدنيا المنوع راغب
مجاهراً بانه عزوف وفيلسوف قانت عيوف

فارتعدت فرائص الجماعه لما رأت مدعي القنـاعه
 وهربت داخلة اجحارها مذ مد كفاً فوقت اظفارها
 وبعثت اليه بعض الكبرا ليدفعوا الخطب وينفوا الخطرا
 عنها ينوبون كمثل السفرا لدى الذي عن نابه قد كشرا

* * *

فابرزوا من المضيق الأروسا وقد جثوا ذعراً وضاقوا انقسا
 وسألوه ان ينحي القدما عن تخمهم ويتقي ملك السما
 قال: مددت الكف للمصاحفة لا بغية النضال والمكاففة
 متبعاً لسنة التسليم مطارحاً تحية الكـريم
 مبتسماً عن الشيايا الغر والوجه طلقاً عد بعض البر
 اتيتكم معتصماً بالحكمه مكنتها اخلاق هذي الامه
 لانني اطوف في الآفاق بحثاً عن العادات والاخلاق

* * *

فعاد عنه هؤلاء الامرا واخبروا قومهم بما جرى
 وعرفوهم انه حكيم مؤرخ رحالة عظيم
 وانه من ازهد العباد يجول قصد العلم في البلاد
 وقد رأى عجائباً غرائب يروم بان يسردها للطلاب
 ولم يكن بذابح وسالخ للحي اذ يقول بالتناسخ
 فاتعمشت جماعة الارانب وازدحمت تستطلع المعجائب
 فاتقض ما بينهم المحتال كأنه الغضنفر الرئبال
 فضبشت ببعضهم اظفاره وبعضهم انقذه فراره

* * *

هذا يحاكي مثل الخروف والذئب رب الحكمة العفيف
 كلاهما ينيه الاغرارا ان يحذروا المرأى الغدارا

غزوة الهند الى بابل اضطر ان يمر بجيشه في صحاري بلوخستان القاحلة حيث هلك جانب كبير من جنوده من شدة العطش . ففي ذات يوم بينما هم متعطشون الى جرعة ماء اكتشفوا في جوارهم جدولا صغيراً جمعوا منه بعد الجهد الجهد كأس ماء وجاءوا به الى الاسكندر . واذ رفعه الى شفثيه ابصر عيوناً شاخصة اليه فسكب الماء على الارض قائلاً « اني لا احجم عن معاناة الآلام التي يعانها جيشي هذا ! » فلا عجب اذ ذلك ان جيشه كان مستعداً ان يقتحم معه معامع الهلاك . وكذلك فعل داود ايضاً فانه سكب كأس الماء امام الرب واني ان يشربه . ويحكى عن احد قواد الانكليز في ايام حروب نابليون انه بينما كان ملتهباً من شدة العطش وقد جيء اليه بكأس ماء بارد فابصر الى جانبه جريحاً يطلب جرعة ماء

حرم القائد نفسه واعطى الماء لذلك الجريح

فأرب يسوع المسيح كان قائداً في حرب عظيمة — حرب تعب ومشقة وعناء وموت — حرب شهرها على ابليس والعالم والخطية . ونقصد بقولنا انه كان قائداً أي انه وحده قام بعمل الخلاص وان نشر ذلك العمل كان يقتضي بمشيئة الله تأييد جيش من الاتباع . افلا ترى اذاً ان آلام هذا القائد كانت ضرورية باعتبار لياقته وانه كان لا بد له من صيرورته رجل اوجاع ومختبر الحزن . ولو لم يكن كذلك ما كان يجوز له ان يتوقع من اتباعه ان يرضوا باحتمال الآلام . قال الكتاب :

أوجه عمل المسيح الفدائي

(٣) موت المسيح عمل من اعمال القواد الابطال

—*—

ان اول شرط يطلب من الضابط الشجاع المخلص هو ان يشاطر رجاله اخطار الحرب ومصائبها ومخاوفها وبلاياها . وقد لوحظ في معارك هذه الحرب الحاضرة ان الضباط الانكليز يعيشون مع افراد الجيش عيشة واحدة فيقاسمونهم سائر الاخطار والمصائب ويتعرضون للموت اكثر مما يتعرض المساكين ولذلك يجهم جنودهم ويخلصون لهم الطاعة ولا يجمعون عن الاقدام على كل ما يطلب منهم مهما عظمت الاخطار . ولم يتفرد ضباط الانكليز وحدهم بهذه الصفة بل شاركهم فيها غيرهم من الحلفاء . ولكن عندما سقطت مدينة برزميسل في يد الروس انفضح امر الضباط النمساويين فانه بينما كانت جنود الحامية تتضور من الجوع وتأكل الفيران والجرذان كان الضباط يتنعمون بطايب الاطعمة فيما كلون في الفنادق ويعيشون في الابنية الفاخرة . ولذلك لم يكن ينتظر من الحامية ان تفعل امراً كبيراً في سبيل الهجوم او الدفاع

فالتاريخ يشهد ان كل من اشتهر من قواد العالم كان يشاطر جنوده السراء والضراء بل يعاني اكثر مما يعانونه من الصعاب والمشقات مثال ذلك انه لما عاد اسكندر الاكبر من

امراً واجباً؟ قال الكتاب: «ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكملاً بالمجد والكرامة من أجل الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد» (عبرانيين ٢: ٩)

إن الملائكة لم يكن في وسعها احتمال ذلك الأمر. لذلك قال: «فأزقد تشارك الأولاد في اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذلك الذي له سلطان الموت أي إبليس» (عبرانيين ٢: ١٤)

أجل إن قائد ذلك الحرب يجب أن يقتاد جيشه إلى الموت

ورب معترض يقول: إن القائد العظيم لا يعرض بنفسه إلى الهلاك لأن الحاجة إليه عظيمة لإدارة صفوف القتال

نقول إن الديانة المسيحية تجمع دائماً بين المتناقضات المستحيلة فإمامنا قائد ضحى بنفسه حتى الموت معطياً بذلك اسمى قدوة للبشر. وإمامنا أيضاً قائد حي لا يستطيع أن يمسه الموت بأذى إذ يقول: لا تخف أنا هو الأول والآخِر. والحَي وكنت ميتاً. وها أنا حي إلى أبد الآبدين آمين. ولي مفاتيح

الهاوية والموت

فهذا القائد العظيم إذ غلبه الموت تغلب هو على الموت. والموت إذ انتابه لحظة فقد شوكته القاتلة

«لأنه لاق بذاك الذي من أجله الكل وبه الكل وهو آت بآباء كثيرين إلى المجد إن يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عبرانيين ٢: ١٠)

ومعنى قوله «يكمل» أي يحوز على تمام الكفاءة. والكفاءة في جهاد كهذا تعني تحمل أعظم الآلام

فاخواننا الذين يطعنون على نصوص الأصحاحات التي يختم بها الإنجيل يجب أن ينظروا إلى حادثة آلام المسيح الفظيعة من هذه الوجهة فإذا نظروا إليها كذلك لم يروا فيها عيباً بل لا بد أن يتفقوا معنا إذ ذاك على أنه بتلك الآلام وحدها كلل المسيح بالمجد والكرامة (عبرانيين ٢: ٩) وإن تلك الآلام هي التي أهلته للقيادة العليا في تلك الحرب الهائلة

وإذا صدق ما قلناه وجب أن يكون الموت من جملة تلك الآلام لأنه أعظم أنواعها بل هو أعظم ضحية يطلب من الجندي تأديتها. وقد قال الشاعر هوراس: «ما أجد واسمى أن يموت المرء عن وطنه» ونحن نقول «ما أجد واسمى أن يموت المرء عن ملكوت الله»

فما بال الجهال يصيحون ويصخبون عندما يقال لهم إن القائد الأعظم قد مات ميتة الأبطال واحتمل من عناء الآلام ما تنوء تحته راسيات الجبال مع أن ذلك الموت كان عن طوع واختيار. الأي يجب أن نعترف بأن ذلك الموت كان باعتبار الوجهة الأدبية



مسؤولية المبعوث

من اعظم الذنوب واكبر الآثام ان يرى الانسان انساناً مشرفاً على الغرق ولا ينقذه. او يرى ناراً تستمر في بيت اخيه ولا يغيثه. او يرى عاجزاً ولا يرشده الى السبيل الذي يطلبه. وقد قال الرسول «فمن يعرف ان يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له» (يع ١٧:٤) وهل توجد خطية اشنع من خطية الذي يخني كلمة الله؟

جاء في القانون الروماني ان من يطفى مصباحاً امام عابر طريق يعد قاتلاً له اذ مات فكيف يكون القصاص اشر للذي يطفى نور الانجيل امام البشرية المتعثرة في ظلام الليل الحالك؟

ان الرسول لما التفت الى عظم مسؤولية التبشير صرخ وقال «ويل لي ان كنت لا ابشر» وقال الله على لسان حزقيال النبي «فان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه فذلك الشرير يموت بذنبه اما دمه فمن يدك اطلبه»

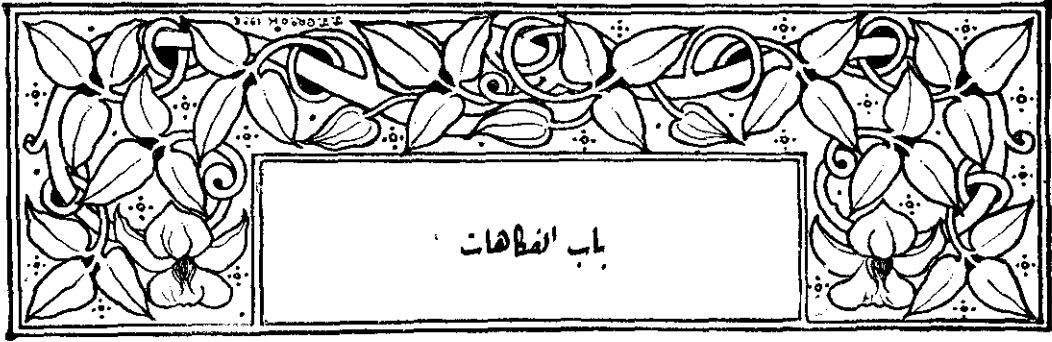
هذا هو حال لسان الله اليوم مع اكثر الرعاة والمرشدين. الم تفرق بين الشعوب والامم؟ الم تكن عاراً بين جيراننا ومعاصرنا؟ الم تفقد الحرارة الروحية فمن اين نشأ هذا؟ اننا في حاجة الى رعاة حقيقيين. فمن اين لنا مثل مرقس الرسول وانطونيوس وغرغوريوس واكلندس واثاناسيوس الذين نشروا كلمة الله في بلادنا ولم يقتصر واعلى ذلك

فقط بل اوصولها الى بلاد الهند والحبشة

اننا اخفينا كلمة الله فماذا كان الجزاء؟ قل عددنا وقتل عددنا. وتولد فينا الضعف القومي والضعف الاجتماعي والضعف السياسي. ذلك لان مقدار اخلاقنا الراقية يتوقف على مقدار تمسكنا بكلمة الله الحية فكلمنا شربنا منها اكثر ازدادت الصفات العالية فينا ولا عبرة بتأثير العقل في الانسان فان ذلك كنسبة واحد الى الف. قال العلامة يوستاف

«ان تأثير الخلق في حياة الامم عظيم واما تأثير العقل فضعيف على تفاوت فيه ولقد كان الرومان ايام سقوطهم ذوي عقول ارقى من عتول اجدادهم القاهرين ولكنهم سقطوا لانهم فقدوا صفاتهم فاضاعوا المثابرة والعزيمة والجلد الذي لا يعرف الوهن وفقدوا القدرة في التفاني في نصره المطب واحترام القوانين الى حد التقديس. والخلق هو الذي مكن ستين الف انجليزي من اخضاع مائتين وخمسين مليوناً من الهنود وجعلهم على رأس مملكة استعمارية هائلة لم يعرف التاريخ نظيراً لها حتى الآن»

واذا اردت ان تعرف سر هذا التقدم فاسمع ما قالته ملكة الانجليز «ان السبب في رقي بلادنا الى هذا الحد انما هو الكتاب المقدس» فهل تمسكنا به؟ وها شهادة اللورد كرومر باقية الى اليوم اذ يقول «ان الاقباط لم يستفيدوا من دياتهم كما استفاد منها اهل الغرب» ولماذا؟ لاننا تركنا الانجيل وراء ظهورنا واصبح لدينا نسياً منسياً (ف. ج)



من تعب شاق . ولكن سحابة افكار مضطربة كانت
تظلل مجياه فتزيد عمره عشرة اعوام في نظر الناظر
اليه مع انه كان لا يزال في عنفوان الحياة

وبينما هو مفكر وشاخص يبصره الى فراغ
الغرفة الفسيحة قرع الباب فدخل سكرتيره الخاص
واسمه لامبرت وقال : « لقد امضي الفرمان
ياسيدي »

وكان حمالاً ثقيلاً اذبح عن منكبي روبرت
لويلن فتنفس الصعداء وقال : « الحمد لله . لقد امضي
الفرمان بعد انتظار زمان هذا بمقداره ! انني كنت
يائساً من الحصول على هذا الفرمان يا لامبرت . اما
وقد اذن به السلطان فسنبدأ بالحفر والتنقيب في
المواضع التي كانت محظورة علينا قبلاً . وربما ساعدتنا
الاكتشافات المقبلة على تشيخ بعض الاراء المختصة
بالانجيل »

فقال لامبرت : « ذلك امر ممكن يا سيدي
ولكني قليل الثقة بالعمور على شيء جديد »
فلم يشأ لويلن ان يجادله بل سأله : « وكيف

رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

—o*o—

الفصل الثاني

كان روبرت لويلن من اعظم الثقات الانكليز
في علم الآثار القديمة وله تأليف عديدة يرجع اليها
العلماء لحل كثير من المشكلات . وكان ذا وظيفة
سامية في المتحف البريطاني الشهير وهو مدير قسم
الآثار فيه وله راتب كبير يحسده عليه كبار الموظفين
في عصر احد الايام كان هذا العالم جالساً في
غرفته وقد فرغ من كتابة مقالة عظيمة الشأن
بخصوص نقوش عبرية كانت جمعية جفر الآثار قد
عثرت عليها اثناء الحفر والتنقيب في كفر قنا . وكان
الفصل شتاء وقد مالت الشمس الى الغيب ونار
الموقدة تحف ببرد الشتاء

وكانت المقالة المشار اليها لا تزال امامه وحبها
لم ينشف بعد وقد القى الرجل قلمه من يده ليستريح

سمعت الخبر عن الفرمان؟»

فقال لامبرت: «كنت البارحة اتعشى مع عمي السر ميشيل مينشو وكان هناك ناظر الخارجية. ولا يخفى ان كلا عمي والناظر مهتم بجمعية البحث عن الآثار في فلسطين وقد سمعت منهما ان السلطان قد منح اخيراً الفرمان المنشور. وقد ذكر كلاهما وقال انك اعظم ثقة بين العلماء في امور الآثار القديمة وانك عما القليل ستمنح رتبة الاشراف مع لقب «سر» اعترافاً بفضلك على العلم»

نخفق قلب الرجل وقال: «ان اخبارك قد باغتتني على غير انتظار فاشكرك عليها شكراً جزيلاً» ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى دخل الخادم ومعه رزمة من الرسائل وضعها امامه وانصرف وخرج معه لامبرت ايضاً تاركاً الاستاذ وحده. فعمد الى الرسائل وفضها الى ان وصل الى رسالة عليها اشارة مجلس البارلمنت الانكليزي. فامتقع لونه لانه عرف خط كاتبها. ففضها وقرأ ما يأتي:—

«عزيزي لويلن

اكتب اليك هذا الاؤكد لك بانني قد عزمتم عزماً باتاً على انهاء المسئلة التي بيني وبينك.. فان صبري قد نفذ ولذلك قد عهدت الى محامي بمقاضاتك بالمبلغ وشهر افلاسك

لا يخفى عليك ان اصل المبلغ مع فوائده يبلغ اليوم اربعة عشر الف جنيه. وقد تمهلت عليك مدة طويلة بسبب مواعيدك العرقوبية حتى مرت ثلاث

سنوات على ميعاد التسديد. وقد كنت دائماً بدلاً من ان تسعى لتخفيف وطأة دينك تزيد بما تنفقه جزافاً في طرق لا تدل على حكمة وروية

وليس من شأني ان ابين لك فظاعة الفضيحة التي تتعرض لها فيما لو طلبت شهر افلاسك لا سيما وانني عالم الطرق التي انفتحت بها تلك المبالغ الطائلة على ان لدي حلاً جديداً لهذا الاشكال اذا ساعدتني عليه تنازلت لك عن الدين وتحتك فوق ذلك بمبلغ يعينك عن الكد والعمل. فاذا شئت ان تفتاحني في هذا الامر فتعال لتتغدى غداً معاً في فندق سيسل حيث انا مقيم والا فاختر لنفسك ما يحلو والسلام
قسطنطين شواب»

فلما فرغ من قراءة الرسالة ان ابين اليأس ثم نهض واخذ يتخطى ارض الغرفة جثةً وذهاباً واضعاً يديه خلف ظهره وعلى وجهه سيماء اضطراب عظيم. وبقي على هذه الحال مدة من الزمن حتى لفتت بقبية الرسائل انظاره فاخذ يفضها الى ان وصل الى الاخيرة منها وهذا نصها:—

«عزيزي بوب

انتظرك هذه الليلة في الساعة الحادية عشرة. فتعال ولا تبطئ لئلا يقع مكروه عظيم. لا بد من جيبك
جرترود»

فوضع هذه الرسالة في جيبه وقد زادت اضطرابه وعاد الى التمشي في الغرفة ذهاباً واياباً وقضى على تلك الحال نحو ساعة من الزمن.

و.نظر القاعات يدل على نعمة ورخاء حتى كان يحيل للناظر انه في قصور الملوك وقد ازدادت جدران القاعات بصور جميلة مختلفة الاشكال والاوزاع ولكنها صورة امرأة واحدة هي جرتروود هنت الممثلة الشهيرة التي لم يكن احد في لندن يجهلها او يحيل اسمها. وكانت شهرتها بالبذخ والاسراف اعظم من شهرتها بالجمال وقلما كان عارفوها يعرفون الشخص الذي قد احتظاها. اما اصحاب لويلين الاخضاء فكانوا يعلمون انها عشيقته

وبعد ان استراح لويلين بضع دقائق دخلت جرتروود مسلمة وعلى ثغرها ابتسامة لطيفة. فقالت له «الحمد لله على محبتك فلو لم تأت لحرت في امري ولم اعلم ماذا افعل»

فقال وقد لاحت على وجهه علامات

الاضطراب: «واي شيء جديد قد حصل؟»

فاعطته ورقة فيها حسابات وارقام وقالت له: «لا بد من تسديد هذا الدين حالا والا لتي الحجز على هذا المنزل. انت تعلم اني قد سحبت من البنك آخر درهم كان لي فيه. وراتبي الشهري لا يتجاوز المئة جنيه وهو لا يكاد يكفي لمشروباتي وعطوراتي. فلا بد والحالة هذه من ايجاد طريقة لسد هذا الدين!»

فاستولى اصفرار على وجه لويلين وقال لها: «لقد اتيتني في اخرج الاحوال وليس لي مصدر اولي وجهي شطره»

ثم تناول قبعته وعصاه وخرج قاصداً الى المنزل الذي كان يقيم فيه. فدخله وسار تواء الى غرفته. وبعد بضع دقائق اقبلت زوجته وهي امرأة ضعيفة تلوح على وجهها ملامح الكآبة والحزن ولا يزال على محياها مسحة من آيات جمال زائل. وكان الناظر اليها يستطيع ان يحكم لاول وهلة ان حياتها الزوجية لم تكن سعيدة. فلما رآها زوجها تكلف الابتسام خياها وقال انه سيتعشى معها وكان ذلك خلاف ما لوفه فقد مر على اقترانه بها خمسة عشر عاماً لم يجالسها في اربعة عشر منها سوى مرات تعد على الاصابع ولا كلمها في خلالها سوى بغضب وحدة. وكان لها ايراد سنوي من املاكها الخاصة يبلغ ست مئة جنيه كانت تعيش منه ولا يعطيها هو من راتبه درهماً للاتفاق. وكان له غرف خاصة يتردد اليها سراً وتقيم بها محظيته

وبعد قليل احضرت الطاهية العشاء فاكلامعاً وهما ساكتان. ولما فرغانهض لويلين وخرج مودعاً

الفصل الثالث

استقل روبرت لويلين مركبة وامر السائق ان يسير به الى منزل مجاور للمتحف البريطاني وهو المنزل الذي كانت تقيم فيه محظيته جرتروود هنت. فلما وصل ترحل ودفع الاجرة للحوذي ثم دخل المنزل

وكانت غرف المنزل مفروشة بانفر الائمات

ختم رسالته الى طريقة استطيع ان اسد بهاديوني
واحصل على مبلغ كبير من المال»
فقلت: «لماذا اذاً لا تقصده؟»
فقال: «سأذهب اليه اذ لا ارى مناصاً من
ذلك»

ثم ضغطت الممشلة باصبعها زر جرس كهربائي
وامرت وصيفتها باعداد العشاء. الا ان لويلن لم يكن
في راحة من الفكر يستطيع معها ان يذوق شيئاً
فهنض مودعاً لينصرف. فقلت له: «آمل ان تجد
لي المبلغ الذي طلبته منك ياروبرت لانني في اشد
الحاجة اليه وان تسدد الحساب المطلوب مني»
فاجابها بلمحة اليأس: «سأسعى مذ الساعة
للحصول على المبلغ»

فقلت: «بورك فيك ياروبرت. لماذا لا تتعشى
معي او على الاقل تتناول كاساً من الوسكي؟»
فاجاب: «افضل الذهاب الى غرفتي اذ علي
بعض الرسائل التي يجب ان اكتبها قبل ان انام»
ثم ودع وانصرف
ولم يكديسير بضع خطوات حتى لحق به
خادم من خدم فندق سيسل واعطاه رسالة. ففضها
وقرأ ما يأتي:—

«عزيزي لويلن—آمل ان يراك حامل هذه
الرسالة في منزل السيدة جرتروود هنت لانني اود
مشاهدتك هذه الليلة بدلا من الميعاد الذي كنت قد
ضربته لك. انا اعلم انك لا تنام باكراً فتعال لمقابلتي

فقلت: «لا تيأس ياروبرت انك تستطيع
الحصول على مبلغ زهيد كهذا. هل تتناول معي كاساً
من الوسكي والصودا؟ انت تعلم شدة محبتي لك فقد
مضى على عهد حبنا ثماني سنوات ويصعب علي ان
اهجرك اذ لم ارمك في خلال هذه المدة كلها سوى
الحبة والاخلاص. فاهلي ان لا تدع مثل هذا المبلغ
الزهيد ينسج بيني وبينك خيوط الخصام والاستياء»
فهز الرجل رأسه كأنه يقول لقد فهمت مرادك.
فاستأنفت كلامها وقالت:

«انك تعرفني وتعرف احوال معيشتي.
وعيشتي لا يمكن ان تكون هنيئة اذ لم يكن بيدي
المال الذي احتاجه لرفاهتي. فان كنت لا تستطيع
ان تقدم لي هذا المال فالكاتبين ياركر مستعد ان
يقدمه وانت تعلم انه صاحب ثروة طائلة. والحق
انه يسوءني ان اكلمك بهذه الصراحة ايها العزيز فان
الضرورة تقضي علي بذلك على رغم شدة حبي لك.
ولكنك تعلم ان الانسان لا يستطيع ان يقات على
الحب فقط. واراني في حاجة الان الى الف جنيه
والى مثالي في الاسبوع القادم وهو اقل ما لا بد لي
من الحصول عليه. وقد عزمت على شراء ذلك
المنزل الذي على ضفة النهر في شبرتون وآمل ان
لا تبخل علي به. لماذا لا تطلب من صديقك شواب
ان يقرضك مبلغاً تنفس به كرتك وتفرج ضيقتك»
فقال: «لقد كتب الي اليوم يطالني باربعة
عشر الف جنيه او يشهر افلاسي. ولكنه اشار في

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
- " **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- " **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٦

* ١ يونيو سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السادس

الاشترك

١٢١	تجديد عهد المذابح ؟
١٢٤	ريموند لى او بولس الثاني
١٢٧	الدين والعقل
١٣٠	اوجه عمل المسيح الفدائي
١٣٢	ويصير السراب اجماً !
١٣٤	المرأة والملكوت
١٣٩	اين تريد ان يكون منزلك ؟
١٤٠	الجنان
١٤١	عندما كان ظلام (رواية)

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

— * —

مديراً المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

— * —

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

— * —

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى الحفيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدانج . ومن يطلب مهاكية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

تصدر مرة كل شهر

﴿ ١ يونيو سنة ١٩١٥ ﴾

سنة ١١ عدد ٦

باسم الدين والله يعلم ان الدين بريء مما يفعلون
تقرير . . . فيس قنصل روسيا في سلماش عن
الحالة في اورميا وسلماش :

(١) بعث الدكتور . . . برسالة الى سلماش مع
رسول يقول : «لقد أحرقت جميع قرى المسيحيين
ونهب و قتل الف ومات الفان من الامراض . بلغ
عدد القتلى في العشرة الايام الاخيرة مئة . حياتنا في
خطر دائم ونحن في حاجة الى المساعدة حالا . في
اورميا مئتان من الاتراك عزل من السلاح . يقولون
انهم قد جاءوا لقتل المسيحيين . اسرعوا الى اغاثتنا !»
(وبلي ذلك تفاصيل معظمها اسماء الاشخاص
الذين قتلوا والقرى التي احرقت ونهبت والبنات
اللواتي هُتكت اعراضهن)

(١) قد نهب جميع القرى وأحرقت وهُدمت
الكنائس وديست الكتب المقدسة

(٢) قد هتك الاكراد والاتراك اعراض
النساء والبنات ولا سيما العذارى اللواتي كن قد
نذرن العفاف . ومما يزيد في فظاعة هذه الجرائم ان

تجديد عهد المذابح!

هتك اعراض واستباحة دماء!

الى متى يارب؟

—*—

عمدت تركيا في جميع حروبها الى استخدام
الجهاد الديني فكانت كلما وقعت في حرب مع دولة
من الدول تحاول ان تؤثر في عقول المسلمين عامة
ان الاسلام في خطر عظيم وانها مضطرة ان تدفع
ذلك الخطر باعلان الجهاد . على اننا لا نشك في ان
المسلم العاقل اشرف من ان يد يده باذى الى اخيه
المستظل بجواره

عثرنا على رسالة وردت الى بعض المرسلين
الاوربيين في العاصمة ارسلها المرسلون في اورميا
وضمنوها نبذة من تقرير فيس قنصل روسيا عن
المذابح الهائلة التي جرت في اورميا وسلماش والقرى
المجاورة لها . وهذه الاخبار تقطر الاكباد وتسجل
العار على الاتراك والاكرد . وقد رأينا ان نقتطف
منها بعض ما جاء فيها تبياناً لما يأتيه اولئك الطغام

المدينة حيث أضجعوا على الارض وحزّت اعناقهم كالانعام . ومما زاد في فظاعة هذه الهمجية ان اهالي مدينة بالو دفعوا ضريبة باهظة ليؤذن لهم ان يمتعوا بقطع رؤوس اولئك الابرياء !

(٧) . . . جمع القأ وست مئة جندي وجعلهم تحت امر الفنصل التركي

(٨) دفع المسيحيون ستة آلاف وست مئة تومان لكي يعفى عن دكاكينهم في مدينة اورميا . ولكن الدكاكين نهبت على رغم تأدية المبلغ

(٩) دخل الضابط بدير بك التركي الى الارسالية الاميركية في اورميا ليلا وحدث هيجاناً عظيماً جداً كاد ينتج عنه اسوأ العواقب واوخمها لولا ان تدارك الله المرسلين بعنايته

(١٠) قُتل نحو ٨٦٤ نفساً في اثنتي عشرة قرية ذكّرت باسمائها وكثيرون منهم من الاولاد والنساء . ومات الدكتور الكسندر وغيره من شدة الخوف . وكان نجب قولي الفارسي يتباهى بكونه قد قتل خمسة وعشرين شخصاً ويسعى ليقتل غيرهم

(١١) نُبشت جثة ابن الدكتور ابراهام الذي كان قد مات منذ سنتين وذريت العظام

(١٢) ان العساكر الارمن الذين في الجيش التركي حذروا المسيحيين في ليلة سفرهم من الاتراك وقالوا لهم ان هؤلاء مصممون على ذبحهم

(١٣) في قريتي كهاريز وكولنجي نحو خمس

القوم ارتكبوا تحت قباب المعابد وعند مذابح الكنائس ! وقد سببت نساء وبنات لا يعلم بعددهن او مواضعهن الا الله . كل ما نعرفه ان العدد هائل جداً وان معظم الذين ارتكبوا هذه الجرائم هم من الفرس والاتراك

(٣) عندما وصل راجب بك فنصل تركيا الى كولباشان امر للحال بنهب المدينة واحراقها ثم قبض على خمسة وثمانين من اعيان المدينة وامر بربطهم معاً واخراجهم الى المقبرة حيث حُزّت اعناقهم كالانعام امام نساءهم وامهاتهم واهاليهم . وبعد ان فرغوا من قطع رؤوسهم على هذه الصورة الفظيعة عمدوا الى النساء فاتهمكوا اعراضهن على معرض من تلك الجثث المشوهة وسبوا منهن من سبوا ثم رجعوا الى المدينة فاعملوا فيها السلب والنهب

(٤) لم يكتف راجب بك بذلك بل امر بالقاء القبض على القس خينو والقس ضيا والمطران مار دنكا . فصاب الاول واحرق الثاني حياً في موضع يقال له «جوج طبه» وشنق الثالث

(٥) كان والي المدينة سابقاً يحرض الاهالي على المذابح واعمال السلب . فلما عزل وخلفه السردار حى الاهالي بعض الحماية لحين وصول . . . الذي امر بتجديد المذابح وقال انه قد قدم حاملاً فرمان الجهاد (٦) كان بعض الاهالي قد التجأوا الى المرسلين الكاثوليك ولكن راجب بك امر بالقاء القبض عليهم فأخرجوا وعددهم اربعة وستون الى خارج

وعشرين او ثلاثين فتاة مسيبات . وقد بيع في قرية
اوسالو كثيرات منهن

مذابح سلماس

عندما اخلى الجيش الروسي مدينة سلماس اخذ
القوم ينهبون بيوت المسيحيين فالتجأ بعض هؤلاء
الى بيوت اصدقائهم من المسلمين . فلما رأى اعداؤهم
ذلك عمدوا الى حيلة ليعرفوا بها ملاجئهم . ذلك انهم
اكتبوا شهادة واخذوا يطوفون ببيوت المسلمين
ويطلبون ممن يجدونهم هنالك من المسيحيين ان
يوقعوا على تلك الشهادة بان المسلمين قد آوؤهم وتولوا
حمايتهم والا فان الاترك ينتقمون منهم . وبهذه
الحيلة تمكنوا من معرفة ملاجئ اوتلك الابرياء .
وبعد يومين اخرجوهم جميعاً الى ميدانين مختلفين في
مدينة ديلمان حيث ابقوهم اربعة ايام ثم اخذوهم الى
قرية «حفت ديوان» حيث قسموهم الى فرق تتألف كل
فرقة من خمسة وعشرين او ثلاثين نفساً وهناك ربطوا
ايدي بعض الفرق معاً وذبحوهم كما تذبح الاغنام
فكردست اشلاؤهم في ميدان خارج تلك القرية .
واقنادوا جماعات اخرى منهم الى موضع آخر حيث
قتلوهم ورجعهم بالحجارة . وذهبوا بغيرهم الى آبار
فادلوهم فيها ورؤوسهم مقلوبة الى تحت ثم اخذوا
يشجئون رؤوسهم حتى تهشمت وسالت دماؤهم ثم
رموهم في تلك الآبار والمستنقعات وعادوا الى حفت
ديوان وخوسروا فهبوا البيوت واحرقوها . وقد
رأينا اشلاء كثيرة مشوهة بعضها مربوطة الى بعض

وغيرها . مقطعة ارباً ارباً

وبلغ عدد القتلى المسيحيين في مدينة سلماس
سبع مئة وعشرين نفساً وذلك في مدة الثلاثة الايام
التي سبقت وصول الجيش الروسي . ولما وصلنا
ركبت انا والقنصل قدنسي عربيّة وخرجنا لنطوف
ونشاهد الامور باعيننا . فلم نبعد قليلاً حتى كدنا
نحنتق من الروائح الكريهة المنبعثة عن اشلاء القتلى
التي كانت مائة السهل . فامرنا الحوذني ان يعود بنا
من حيث اتينا . وبينما كنا راجعين لم ينبس احدنا
ببنت شفة لاننا كنا مغممين حزناً ومثقلين باعباء
الآلام من جراء تلك المشاهد الفظيعة . وفي المساء
طلب القنصل من حاكم ديلمان ان يأذن له بابع مئة
شخص بمعاولهم لدفن تلك الاشلاء . وفي الصباح
ذهب لمشاهدة ما تم فرأى العربات تنقل تلك
الاشلاء بعضها مهشم وبعضها مقطع والروائح الكريهة
تتبعث عن جميعها . وظل الاربعة مئة رجل
يشغلون ثلاثة ايام متوالية في نقل الجثث من الآبار
وخلافها . وقد اغمي على بعض العمال فاستبدلوا
للحال بغيرهم

وبينما كان العمال يأتون بالجثث كانت النساء
تراقبهم وهن يعولن ويكيبن على ابائهن وازواجهن
واولادهن . وكن يتأبطن اكفاناً بيضاء ليلفن بها
اشلاء امواتهن مع انهن لم يكن يستطعن تمييز بعضها
عن بعض لانها مشوهة تشويهاً فظيماً فكانت بعضها
مصلومة الآذان مجدوعة الانوف مفقوة الاعين .

ريموند لل

او

بولس الثاني

-o*o-

كان اول البارحة (٣٠ مايو) عيد استشهاد ريموند لل اعظم المبشرين الذين كرزوا بالديانة المسيحية منذ عهد بولس الرسول حتى هذا اليوم . فقد مر على استشهاده ست مئة سنة نبغ في خلالها مبشرون كثيرون ولكن قلما فاقه احد في غيرته الدينية وهمته التبشيرية

ولد ريموند لل في سنة ١٢٣٥ في جزيرة ماجوركا . وكانت الكنيسة المسيحية يومئذ في يأس عظيم بسبب فشل الحملات الصليبية على بلاد المقدس . وكان والدريموند لل من اعظم المؤيدين لتلك الحملات اذ كان على جانب من الثروة والوجاهة . وصرف ريموند الثلاثين سنة الاولى من حياته متنقلا بين مسقط رأسه وقصر جيمس الثاني ملك اراغون . وكان ذكياً بارعاً في العلوم والفنون فيلسوفاً موسيقياً شاعراً شريفاً ذا مقام كبير وجاه عريض

واذ كان ذات يوم ينظم قصيدة تراءى له المسيح المصلوب . فعزم للحال ان يهجر حياة البطر والشهوات ويقف مواهبه الروحية والعقلية على خدمة مولاه . وللحال خلا بنفسه للدرس والمطالعة وظل معتزلاً عن العالم تسع سنوات قوي فيها عزمه

وبعضها قد سأخت جلودها فاصبحت تلك الجلود معلقة باطراف اصابع اليد فقط . وقد احزنتي بالخصوص منظر امرأتين طلبتا من القنصل ان يأذن لهما في دفن زوجيهما . ولما تعرفاهما حضرا لهما قبرين متجاورين ودفناهما فيهما

شاهدنا البيوت منهوبة والقرى خالية من السكان . كان اولئك القوم الهمج قد دونوا اسماء النساء ولو لم يتداركهن الجيش الروسي لحل بهن ما حل باخواتهن في مدن وقرى كثيرة

هذا وقد ارسلنا المستر . . . الى سلماس ونؤمل ان يصل منها الى اورميا . اننا حتى الآن لم نستطع ان نفعل شيئاً على الاطلاق

﴿الجملة﴾ نقف عند هذا الحد لان النفس لا تحتمل ما هو فوق الطاقة وبعد كتابة ما تقدم جاءتنا الجرائد العربية التي تطبع في الولايات المتحدة والجرائد الاميركية والايطالية وغيرها وفيها وصف المجازر الفظيعة التي وقعت في اورميا وعلى حدود ارمينيا . وقد ألفت سكان تلك البلاد هذه المجازر منذ عشرين سنة حتى اليوم والفرق بين ما كان يجري يومئذ وما يجري اليوم هو ان مذابح عبد الحميد كانت ترتكب بامر سلطان ظالم مطلق ومذابح اليوم ترتكب باسم الدستور العثماني الذي كان انور وزملاؤه اول الساعين لاعلانه



والثانية تحريضها على الكرازة بين المسلمين. وكانت الغاية الثانية منتهى رغباته. ولذلك سعى لدى الملك لتأسيس دير يتخرج فيه قسوس للتبشير. وساعد على انشاء عدة مدارس تبشيرية. وكان يخطب في الجامعات ويقابل الملوك والحكام ورؤساء الكنيسة لحمل العالم المسيحي على الاهتمام بتبشير العالم الاسلامي. وللأسف ان الكنيسة لم تعر مساعيه الاهتمام اللازم. وقد كتب في ذلك يقول:

«كان لي زوجة واولاد وثروة غير يسيرة... وقد رضيت ان اتنازل عن كل شيء في سبيل نشر الديانة الحقيقية بين الجميع. فدرست اللغة العربية وسافرت مراراً عديدة للكرازة بين العرب المسلمين فسجنت وجلدت ومع ذلك لم امل عن عزمي بل صرفت خمساً واربعين سنة محاولاً استمالة رؤساء الكنيسة وامراء اوربا. اما اليوم فقد اصبحت شيخاً طاعناً في السن ولم تبق لي ثروة ومع ذلك لا ازال مصمماً على عزمي وساجاهد في سبيله حتى الموت اذا شاء الرب»

ومما يدل على بعد نظر هذا المرسل العظيم انه كان يقول بوجود تغيير لآئحة التعليم في المدارس اللاهوتية حتى تتناول درس الفلسفة وآداب اللغة العربية وجغرافية الارساليات التبشيرية. وقد قال في شأن تدريس الجغرافية ان معرفة الاقاليم لا مندوحة عنها للمرسل الحقيقي اذ لا بد له من معرفة البلاد التي تسود فيها الاديان المناقضة للديانة المسيحية.

على تكريس نفسه لخدمة الله والانسان ونذر قواه العقلية والمادية للكرازة للمسلمين وكان هذا العزم غريباً في بابه فان المسيحيين يومئذ كانوا يكرهون المسلمين ولا يريدون ان يكون لهم صلة على الاطلاق وكانوا يسمعون لاغتصاب بلاد المقدس من ايديهم. ولكن ريموند لل كان يرى ان محاربة الاسلام بكلمة الله افضل من محاربته بحد السيف. وقد كتب في ذلك يقول: «ارى الجيوش تدفق على بلاد المقدس لافتتاحها بحد السيف. ولكنها ستبقى قبل ان تبلغ مرامها. ان افتتاح بلاد المقدس يجب ان يتم بالطريقة التي افتتحها الله ورسله—بالحبة والصلوات وسكب الدموع»

وكان امام ريموند صعاب ومشاكل جمة من اهمها مشكلة اللغة. ولم يكن هنالك يومئذ معجمات لغوية ولا كتب في الصرف والنحو ولا مدرسون خيرون بفن التعليم. فاضطر ريموند ان يشتري عبداً مسلماً تعلم منه اللغة العربية مدة تسع سنوات. وكان في خلال هذه المدة يشتغل بتأليف كتاب فلسفي حاز شهرة عظيمة في ذلك الزمن وعرفت مبادئه بالفلسفة اللوليسوية (نسبة الى ريموند لل) وغايتها ائناع المسلمين بمقائيق الديانة المسيحية. وقد مات هذا الكتاب ومات معه فلسفته الا انها كانت في عهدها وافية بالغرض الذي وضعت من اجله. ولم يكتب ريموند بتأليف كتابه فقط بل كان يكرز به علناً لغايتين. الاولى تقوية الكنيسة الوطنية وتثبيتها.

في تحييد المشروع او تقيحه فسقط من تلقاء ذاته
وخسرت الكنيسة خسارة عظيمة. فعزم ريموند لل
اذ ذلك على الرجوع الى شمالي افريقية خائباً منكسر
القلب

واتفق انه في تلك السنة سقطت عكاء في يد
المسلمين فضع بسقوطها آخر حصن للمسيحيين في
بلاد المقدس وهذا ما جعل سفر ريموند لل الى شمالي
افريقيا اشد خطراً لان العلاقات كانت على اشدها
توتراً بين المسلمين والمسيحيين. لذلك احجم في اول
الامر بعد ان كان قد استعد للسفر فاقلمت السفينة
وتركته حيث كان. وللحال بدأ يشعر بانقباض
عظيم كانه قد ارتكب انماً عظيماً. وبعد ايام اقلمت
سفينة ثانية وفي هذه ايضاً لم يسافر. ثم سمع بسفينة
ثالثة على وشك السفر فلم يسعه ان يحجم في هذه
المرّة بل اخذ اهبتة وسافر

وبعد ايام وصل الى تونس فنزل واقام بها
ستين يكرز بالدين المسيحي حتى سجن ثم حكم عليه
بالموت ولكن عني عنه ونقي. فذهب الى ماجوركا
وقبرس حيث اخذ يكرز لليهود والمسلمين. ومن
هنالك ذهب الى ارمينيا حيث اقام سنة يبشر
النساطرة ثم عاد الى الجزائر في شمالي افريقية فاقام
سنة ونصفاً هدى فيها كثيرين الى الديانة المسيحية
فقبض عليه الحكام وزجوه في السجن حيث بقي
سنة اشهر وهم يحاولون رشوته لينبذ دياتته. ثم نقي
من هنالك فاقلم في سفينة مسافرة الى ايطاليا

فمن جهل الجغرافية جهل البلاد التي يسير فيها
على ان نداهه لم يقع على آذان سامعة فاحزنه
هذا الامر جداً حتى ضاق به ذرعاً فلم يجد تعزية الا
في الصلاة. فسكب ذات يوم نفسه امام الله قائلاً:
«اللهم اني لا اجد حولي من يريد ان يضحي بحياته
في سبيل ملكوتك كما ضحيت بنفسك من اجلنا.
هب ان الرهبان الواقفين ذواتهم على خدمتك
يتعلمون اللغات المختلفة حتى يستطيعوا ان يقوموا
بخدمتك. واذا شاءت مشيئتك يا اله المجد ان يحيي
ذلك اليوم الذي يمتثلون فيه غيره حتى يتشتتوا في
ممالك الارض المختلفة للكراسة باسمك والشهادة
لا لآلامك فليكن ذلك اليوم مباركا وليلاً الاخلاص
قلوب جميعنا حتى تتشبه برسلك الاطهار الذين
احتملوا الموت من اجل سيدهم يسوع المسيح»

ولما بلغ الخامسة والسبعين من عمره عاد من
شمالي افريقية بعد انجاز اعمال جليّة وسعى لانشاء
رتبة من «الفرسان الروحيين» غايتها الكرازة للعرب
للحصول على بلاد المقدس بالطرق الحية لا بالسيف.
واتفق ان مشروعه هذا جاء في زمن كان الحبر
الروماني يسعي مع مجامع الكنيسة لاستنهاض دول
اوربا الى حرب صليبية جديدة. وكان ريموند لل
قد تمكن من اقتناع بعض اغنياء جنوى لدفع ثلاثين
الف قطعة من النقود الذهبية في سبيل مشروعه
بشرط موافقة البابا اكليمندوس الخامس او مجمع
باريس العام. ولكن كلا البابا والمجمع لم ينطق كلمة

الدين والعقل

—o*o—

ان تقدم العلوم العقلية والمباحث الفلسفية وارتقاء الفكر البشري مما يتقح المعتقدات الدينية والتقاليد المذهبية الموروثة منذ اقدم العصور والاجيال. ولما كان العالم يسير على نوايس طبيعية ثابتة وقوانين لا تتغير ذهب بعض العلماء الى القول باستحالة مقاومة تلك النوايس وتبعضر تغيير مجراها بحسب رغبة الانسان. وبناء عليه فالصلاة من اجل بعض الامور لا فائدة منها لانها لا يمكن ان تغير مجرى تلك الامور

ويزعم البعض الآخر ان الله لا يمكن ان يصطفي افراداً معينين من خلقته يديه ليبلغهم وحيه دون غيرهم وبناء عليه فنظرية الوحي خرافة لا طائل تحتها ولا تليق باله عادل عظيم الشأن

وتعرف هذه الفلسفة بالفلسفة المنطقية وهي مبنية على استعمال العقل اني استنتاج نتائج معينة من مقدمات مفروضة. وقد ظهرت هذه الفلسفة اولا في الغرب ثم انتشرت في جميع الانحاء حتى انتقلت الى الشرق وتسربت الى عقول الطبقات المتعلمة فزرعت معتقداتهم الدينية ان لم يكن ظاهراً فباطناً ترى ماذا تكون نتيجة هذه الفلسفة؟ وهل في وسع القوى العقلية ان تثبت ان الاعتقاد بالقوى الخارقة الطبيعية هو اعتقاد فاسد مع كونه اساس كلتا

ولكن السفينة تحطمت على السواحل. واخيراً عاد الى الجزائر غير عابئ بهتديد الحكام ولبث مدة يشجع تلاميذه الذين اهتموا عن يده فهاج عليه الشعب وجروه الى خارج المدينة حيث رجموه كما رجم استفانوس وهو في الثمانين من عمره

هذا ملخص تاريخ ذلك الرجل العظيم والمبشر القدير. وهو يشبه من وجوه كثيرة ذلك المرسل الكبير ونعني به بولس الرسول الذي لم يكن يهدأ له بال الا بنقل الكلمة وبثها في الاقطار المختلفة. ذلك لان محبة المسيح كانت تملأ كل جوارحه فلم يكن يعاباً بما قد يصيبه من بلايا او اضطهادات اذ كانت جل غايته ان يجاهد الجهاد الحسن ويتم السعي لينال اكليل الحياة

اذا القينا نظرة اجمالية على خارطة العالم نجد ممالك كثيرة لا تزال جالسة في وادي ظلال الموت وهي تنادي كل مسيحي غيور قائلة اعبر واعنا. افليس بينما من يسمع ذلك النداء فيعبر ويعين تلك النفوس المتعدبة؟ ان آخر وصية المسيح لتلاميذه كانت ان يذهبوا الى العالم اجمع ويكرزوا باسم الآب والابن والروح القدس. افترض تلبية آخر طلبة طلبها منا المسيح؟



فاسدها اذ ليس لدينا شهود عيان نعتمد على شهاداتهم ولكن العلماء قد جمعوا بعض الحوادث ودونوها بعد ان تحققوا صحتها وازالوا كل ما كان عالماً بها من الاوهام والخرافات

اثبت العلماء ان لبعض الناس قوة غريبة تؤثر في صاحبها تأثيراً غريباً بحيث انه يجلس في موضعه بغير شعور ثم يتناول قلماً وورقاً وهو في شبه سبات لا يعي على شيء. ثم يكتب جملاً او الفاصلاً عن غير قصد او تعمد. وقد يسأله بعض الواقفين حوله اسئلة مختلفة فيجب عليها كتابة حالة كونه فاقد الشعور والوجدان وقد يبدأ بكتابة حديث طويل يكون بعضه مفهوماً والبعض الاخر متقطعاً. او قد يعتمد الى الكلام عوضاً عن الكتابة فينطق باقوال متعددة كمن يهذي في سبات عميق وهو اذ ذلك غير مسؤول عن الالفاظ التي تخرج من بين شفثيه

واول سؤال يتبادر الى ذهن المشاهد في هذه الحالة هو من اين تجي؟ الكلمات والاقوال التي يكتبها او ينطق بها هذا الرجل؟ وقد كان الاقدمون يعتقدون ان مثل هذا الرجل يكون مصاباً بمسة من الجن او يكون فيه روح صالح او شرير يحرك شفثيه ويحمله على النطق بامور لا يمكن ان ينطق بها في حالة اخرى. فاذا كان ذلك الروح صالحاً قالوا انه روح الله مصدر الوحي الحقيقي وان كان روحاً شريراً قالوا انه من الشيطان

وهذا التعليل ليس بعيد الاحتمال فان بعض

الديانتين المسيحية والاسلامية؟ ان التعصب لاعتقاد من الاعتقادات لا يستطيع ان يثبت طويلاً امام قوة المنطق والعواطف يجب ان تفسح المجال للعقل. فهل يجب ان نفهم من هذا ان دعائم اعتقادنا بالديانة المسيحية متداعية؟ كلا. فقد كان للديانة المسيحية انصار في سائر العصور والازمنة يدافعون عنها ويردون الحجة بالحجة والبرهان باقوى منه. والمجال لا يأذن لنا ان نبسط الخطة التي سار ولا يزال يسير بموجبها اولئك المدافعون وانما نذكر هنا انه قد ظهر في خلال نصف القرن الاخير علم جديد يسمى علم المباحث العقلية او النفسية وهو علم جليل الشأن لا يسعنا ان نبسطه بهذه المقالة ولكنه مستقل عن الدين كاستقلال الجيولوجيا والفلك عنه

لدينا تقاليد عديدة واساطير كثيرة تشير الى ان بعض الناس كان بهم قوة لاستكشاف الخبايا وللانباء بما في حيز الغيب فكانوا ينبئون بوقوع حادثة في الموضع الفلاني ويعلمون ما كان يقع من الحوادث في امكنة مختلفة. ومن هذا القبيل كهان العرب عند الجاهلية وعرافو اليونان في الزمن القديم وراؤو العبرانيين لعهد التوراة. ولا شك ان كثيرين من هؤلاء كانوا دجالين ولكن بعضهم كان صادقاً في دعواه. حتى ان نفس اولئك الدجالين كانوا على الارجح يقلدون الحقيقيين متشبهين بهم. ونحن اليوم لا يمكننا ان نغربل جميع القصص التي وصلت الينا من هذا القبيل لنعرف صحيحها من

وهناك ادلة عديدة على ان بعض الاخبار التي ييوح بها المرء في حالة «الوجدان الباطني» الذي اشرنا اليه لا يمكن ان تكون قد بلغت له وحده بل كانت ايضاً في اذهان غيره من الناس الحاضرين او الغائبين وبعبارة اخرى ان الافكار قد تنتقل من شخص الى شخص آخر بغير واسطة الكلام اي بواسطة الروح. ولا تتحصر المناجاة في النفس الغائبة عن الوجدان فقط بل قد تتم والنفس في تمام حالتها الوجدانية. وهناك امثلة عديدة على انتقال الافكار بين شخصين او اكثر تربطهما صلات معينة وهذا يأتي بنا الى وجهة اخرى من الموضوع. وهي ان الانتقال قد يتم بالطريقة الآتية. فقد يكون زيد في خطر كبير وهو بعيد عن صديقه عمر وبعداً شاسعاً. واذ ان صديقه عمراً يحبه حباً مخلصاً فهو لا يبرح من ذهنه بل يفكر فيه وفي الطريقة التي يجب ان يسلكها ليكون بأمن من كل خطر. وفي نفس الدقيقة التي يكون فيها موجهاً كل افكاره الى زيد يشعر هذا كأن صديقه واقف امامه يخاطبه ويرشده الى الطريق الذي يجب ان يسلكه فيخضع لتلك المناجاة وينجو من الخطر. فالانتقال هنا لا يتناول الفكر فقط بل النفوذ او التأثير ايضاً ان معرفة الانسان بهذه الامور العجيبة لا تزال قاصرة حتى الان وربما بقيت كذلك مدة طويلة. ولكننا نرى ان العالم المادي الذي نحيا فيه ووجد وتتحرك ونشعر ليس اصدق من العالم الروحي

العلماء الحاليين يعتقدون ان الوحي كان يتم احياناً بحلول روح صالح في شخص معين. على ان اكثرية الحوادث لا يمكن تعليلها بهذه النظرية بل يجب التماس تعليل آخر لها. ولا يخفى ان المحسوسات تصل الى الذهن بواسطة الحواس فيبقى بعضها في الذهن ويزيد في معرفة المرء ويزول الجانب الأكبر منها وينسى. فقد نرى اشخاصاً ومناظر ونسمع احاديث مختلفة ونشم روائح متنوعة ونلمس اشياء متعددة ونذوق ما كمل كثيرة ثم لا يمر وقت قصير حتى ننسى جميع تلك المحسوسات او معظمها ولكنها تبقى في الذهن اثرًا وقد يمكن ان ترجع ذكرها فيما بعد. وكثيراً ما نتذكر اموراً طفيفة وقعت لنا منذ عهد طويل ولا نستطيع تعليل رجوعها الى الذاكرة ولا معرفة الموضوع الذي لبثت فيه قبل عودتها الى الذاكرة. وما عسانا ان نقول في الاحلام التي كثيراً ما يكون لها علاقة كبيرة بالحوادث التي وقعت لنا او الافكار التي مرت باذهاننا وهي كما لا يخفى مطلقة التصرف لا نستطيع ان نتحكم بها او نمنعها او نبيها على الاطلاق

وبناء عليه فان للمرء نفساً ذات شعور تام ووجدان ورغبة وارادة تتصرف بالرغبات والاهواء. وقد تكون النفس غائبة عن وجدانها فتدخر فيها دقائق المحسوسات التي تعود الى الذاكرة من وقت الى آخر وهذه النفس الغائبة هي مهبط الالهامات التي اشرنا اليها.

ان المباحث العلمية الحديثة تناقض مبادئ الديانة المسيحية. وانا نعتقد اعتقاد لا يشوبه ريب ان العلم اذا كان صحيحاً خالياً من كل غرض فهو اعظم مؤيد للدين الصحيح

أوجه عمل المسيح الفدائي

(تابع)

—*o*—

نظرنا سابقاً في لياقة موت المسيح باعتباره قائداً يفعل شخصياً جميع ما ينتظره من اتباعه وهو الجهاد حتى الموت. قال الكتاب: «لانه لاق بذلك الذي من اجله الكل وبه الكل وهو آت بآباء كثيرين الى المجد ان يكمل رئيس خلاصهم بالآلام» (عبرانيين ٢: ١٠) وتقدم الان لترى ما هي الحرب التي شورها ذلك القائد وعلى من شورها؟ والجواب على هذين السؤالين يوضح لنا ضرورة موت القائد ولياقته بوجه ام

اما العدو الذي اثرت الحرب عليه فكان ابليس والغرض من اثارها اطلاق الانسان من عبودية الخطية والموت. قال صاحب الرسالة الى العبرانيين «ولكن الذي وضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراه مكلاً بالمجد والكرامة من اجل المموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد» (عبرانيين ٢: ٩)

ان البشرية كانت قد ذاق الموت بل شربت

الذي تناجي فيه الروح الروح والذي يكون لهذه الروح فيه تأثير محسوس كتأثير المادة. نعم ان اختباراتنا بهذا الخصوص لا تزال ضعيفة ناقصة ولكن لنا الامل بان الحجاب سيات يوماً ما فنعرف كل ما نحن في حاجة الى معرفته ونعلم لماذا لبعض الناس نصيب من هذه القوة الغريبة أكثر مما لغيرهم فهنا خلاصة العلم الحديث وما وصلت اليه مباحث العلماء في تأثير الروح في الروح بواسطة الكلام او الفكر. ولا جدال في ان روح الله فوق كل الارواح فانها الملتقى الاسمي لجمعها وهي القادرة على ايداع الافكار والحقائق في نفس الانسان. والصلوات التي ترفع اليه تعالى تؤثر أكثر بكثير من جميع الاقوال التي يوجهها الانسان الى رفيقه. وفضلاً عن ذلك ان الله قادر ان يؤثر في عقول خليقته ويتصرف بها كما يشاء بطريقة عجيبة

ومهما يكن فحاشا ان نجعل ايماننا بالله متملقاً على ثبوت هذه النظريات^(١) ان ايماننا ارسخ من ذلك لانه مبني على اساسات لا تتزعزع وانما نريد ان نقوي ايمان اولئك المترعزين الذين يعتقدون

^(١) ليس غرضنا الدفاع عن علم الاستهواء او مناجاة الارواح او غيره من العلوم الشبيهة بذلك ولا ان نصح الناس الضعفاء في الايمان ان يخوضوا في هذه المباحث وانما ذكرنا هنا خلاصة ما وصلت اليه مباحث العلماء بهذا الخصوص غير معلقين ايماننا عليها ولا مؤمنين على جمعها فان بعض تلك المباحث ما هو مناف لحقائق الديانة المسيحية كل المناقاة

ان المحبة المحلصة تقضي على الحب المخلص ان يعاني كل عذاب في سبيل انقاذ حبيبه اذا كان في خطر. فاذا رآه مشرفاً على الغرق وثب الى الماء. واذا رآه في وسط النار قذف بنفسه الى النار. ولكن علام الموت؟ الا تقضي الحكمة على المنقذ ان يحتاط لحياته ايضاً؟

كلا. ليس الامر كذلك دائماً. فان كثيرين من المنقذين اضطروا ان يبذلوا حياتهم لينقذوا حياة غيرهم ممن هم في خطر وهم عالمون انهم بذلك يعرضون انفسهم للموت. ففي هذه الحالة تظهر المحبة على اسمائها واتمها كما اسلفنا. لذلك كان على المسيح ان يموت في محاولته انقاذ البشر. ولا يخفى ان الانقاذ الاديبي الروحي هو غير الانقاذ الجسدي الطبيعي فان فضيلة الاول هي في تعرض المنقذ لجميع الاخطار والمخاوف. واما فضيلة الثاني فهي في النصر الاديبي على العدو وذلك بان تطاق له الحرية التامة لاتيان كل ما يستطيعه ثم اقناعه بانه مغلوب على امره. والا فان ذلك العدو يدعي (١) انه لم يستخدم كل قواه ولو استخدمها لحاز الانتصار (٢) ان نفس المقيدين بسلاسل تلك العبودية كانوا يدعون ان منقذهم لم يذق الآلام التي عانوها وهكذا تظل المسئلة غير مثبتة من الواجهة الاديبي. فلهذين السببين فضل المسيح ان يجتاز في وسط وادي ظلال الموت ويعاني جميع الاهوال والآلام الطبيعية والروحية والاديبي حتى يصل الى النور الاسمي ثانية. ذلك لان

كاسه حتى الثمالة. والموت على ما يقول الكتاب نتيجة الخطية والخطية دخلت الى العالم بواسطة قوة الظلام. فلما جاء ملء الزمان جاء قائد مملكة النور ليطلق الشعب الاسير وكان لا بد ان يموت عن كل اسير من اولئك الاسرى. واذ ذلك فلا فرق سواء اعتقد الانسان (١) ان الموت الطبيعي جعل عقاباً له على سقوطه (الذي لولاه لكان الانسان يتنقل عند الفراغ من حياته على هذه الارض الى حالة مجيدة سعيدة) او اعتقد (٢) ان صاحب الرسالة لم يقصد مجرد الموت الطبيعي وحده بل ما يتعلق به ايضاً من امراض وآلام واهوال ومخاوف. وفي هذه الحالة يكون الانسان قد فقد الموت الهنيء السعيد—الموت المصحوب بثقة وايمان ورجاء وسرور. ومهما يكن فالامر المهم هو ان قائد الخلاص كان لا بد له ان يذوق كاس الموت المرة عن كل انسان لكي يتغاب على الموت وينقذ البشرية من احواله. فهذا يبين لنا السبب الذي من اجله شرب المسيح تلك الكاس المرة وعانى ميتة مخوفة بالاهوال والآلام والظلمات الروحية—بل ميتة ترتب عليها الشعور بانفصائه موقتاً عن ابيه السموي. وبعبارة اخرى انه اراد ان يشرب حتى الثمالة لا كاس الموت الطبيعي فقط بل الموت المصحوب بالآلام والاهوال الناتجة عن خطية الانسان—الموت الذي رئيسه ابليس لا الله ولماذا؟ الم يكن في وسع الله ان ينقذ البشر بمجرد عفوه عنهم؟

فلقد رأينا وهن هذه الحجة الان وعلمنا ان انكار موت المسيح دليل على قصر نظر وضعف ادراك. اننا نفضل ان نرى المسيح مكللاً باكليل المجد والكرامة بعد معاناته آلام الموت وان نراه قد اعطي اسماً فوق كل الاسماء على ان ننكر موته بحجة ان ذلك شائن لمقامه

ويصير السراب اجماً!

—*—

كان ذلك في يوم من ايام الربيع وقد سكت الهواء وكتمت الطبيعة انفاسها لان الشمس استأثرت بصحراء الجزائر فغمرتها بفيضان نورها وحرارتها حتى كادت تلك الرمال تأجج اجيج النار اذا اذكيت. وكان الناظر الى الافق يرى امامه بطاحاً من الرمال البيضاء قد دقت ونعمت حتى كانت اذا قبضتها اليد افلتت من بين الاصابع لشدة نعومتها كما يفلت الماء

* * *

جرت بنا العيس تقطع تلك البطاح والوهاد وقد تمثلت لنا الآفاق كأنها شواطئ الابدية نزع ان سنبلفها بعد قليل وهي عنا مدى مراحل كثيرة. وكانت جمالنا تظمن بنا في تلك البيداء وفوقنا طيور الصحراء تتناغى وترفرق حوالينا اسراباً اسراباً فتلطف وحشة ذلك القمر العظيم

* * *

النصرة على العدو لم تتم الا بالاذن للعدو في ان يدوق لذة الانتصار مؤقتاً. وهذا امر غريب في حد ذاته ولكنه صحيح وواضح لمن يتروى قليلاً

فابليس رب الموت افرغ كل جهده في محاربتة قائد الخلاص ولكن فشل. لذلك صار من السهل على اتباع ذلك القائد ان يجتازوا الثغرة التي شقها لهم قائدهم. فهو ذاق الموت عن كل انسان. وكل انسان يستطيع ان يغلب الموت بالايان به. قال الكتاب: «فاذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضاً كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس. ويعتق اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية» (عبرانيين ٢: ١٤ و ١٥)

ان معنى هذا القول جلي واضح الان. فالاولاد قد تشاركوا في اللحم والدم (مع كل الآلام التي هي اربهم) لذلك وجب ان يشاركتهم قائدهم ايضاً. (وكثيراً ما يسمي القائد جيشه في الحرب اولاده) وهكذا بالموت—المشكل العظيم الذي قد شرحناه—تمكن من التغلب على رب الموت وكسر شوكتة وتبيان كونه وهو في منتهى قوته اضعف من الله ومن المؤمن الحقيقي. بهذه الطريقة تمكن قائد الخلاص من انتقاد الذين كانوا يثنون تحت عبودية ملك الظلام

فما ايسر المشكلة الآن. وما اقل حكمة الذين ينكرون موت المسيح بحجة انه يدل على الضعف.

هي سراب وبيع آل فلمثلهم يقول الكتاب عن لسان
النبي اشعيا «ويصير السراب اجماً» (اشعيا ٣٥: ٧)

* * *

هذه الآية اشارة الى العصر الذهبي الذي
يتوقعه العالم. فعصر الانسان الذهبي قد مر منذ
القديم مشحوناً باخبار الابطال والجبارة. واما عصر
الله الذهبي فلا نزال نتوقع قدومه. وسيأتى بنور
شمس لا تغيب وينال شعب الله الميراث الذي هو
لهم. ولا يخفى ان خطة الله في العالم هي خطة مستمرة
فكل درجة من درجاتها متصلة بما قبلها كحلقات
سلسلة واحدة فاذا فشلنا في درجة من تلك الدرجات
انفرط عقد السلسلة وفشلنا في سائر الدرجات

* * *

هل ضميرك مستريح ايها القارى؟ هل هو
حاصل على الطمأنينة التي هي ميراث اولاد الله؟
هل اصبح سرابك اجماً؟ هل ارتوى ظمأ فؤادك؟
ام لا تزال امالك وامانيك تهزأ بك لان بينك
وبينها هوة لا سبيل الى اجتيازها؟ فاذا كانت آمالك
قد خابت فعلى من تلقى تبعه اللوم؟ ان قلبك ادرى
بذلك

* * *

ترى كيف يمكن ان يصير سرابنا اجماً؟ ان
الكتاب المقدس مملوء بتفصيل الطريقة التي تبرز
بها شمس العصر الذهبي على هذه الارض. وتلك
الطريقة هي باستعلان مجد المسيح الملك الفادي—

وسار ظعننا فاجتاز مرحلة فوق المطلوب حتى
اشرفنا على سهل منبسط. فاعجبني مرآه وظننته
فردوساً في وسط الصحراء. ذلك انه حانت مني
التفاته فابصرت عن بعد غدير ماء صاف تحف به
اشجار النخيل. فعبطت النازلين على ضفافه اذ تمثلته
عليل الهواء يخفف ويهيج الرمال ويظل اللاجئين
اليه من اشعة الشمس

* * *

رأيت ذلك المشهد الجميل فصحت: «هوذا
الماء!» فقال حادي الظعن: «لاماء في هذه
الصحراء» فوجهت ابصاره الى حيث كنت انظر
فقال ثانية ليس هنا ماء على الاطلاق. وبعد قليل
صحوت من غفلي فعامت اني مخدوع فليس تمت
لا ماء ولا غدير بل كان ما رأيته سراباً فكلما اقتربنا
منه رأيناه يتقهقر امامنا كالافق. اما اشجار النخيل
التي خيل لي اني رأيتها فقد كانت في الحقيقة رتم
القفر القاحلة

* * *

ما أكثر السرابات التي تلوح للمرء في هذا
العالم فانه يرى امامه مجالاً للتنعم بالثروة والملاذات
والمطامع. ولكنها جميعها اهواء فارغة. وكل خطوة
يخطوها الانسان للحصول عليها تلقنه درساً جديداً
يدرك من خلاله ان ملاذات العالم باطلة ومسرته
زائلة فكلما ازداد ظمأ اليها ازدادت ازدرآء به
اما الذين يدركون ان احلام الحياة الذهبية انما

المرأة والملكوت

«يتكلم مع امرأة» (يو ٤: ٢٧)

المرأة محك الرجال والتمدن والاديان وبها

يعرف قدر كل من هذه المذكورات

الرجل

والرجل يعرف قدره ومعيار جوهره ان كان فيه جوهر من تأثيره في المرأة وتأثير المرأة فيه . لان المرأة اعظم كواشف الرجال . فالرجل الذي يستحق ان يسمى رجلا هو الذي يحسن معاملة المرأة فيضعها في موضعها الطبيعي ويرفع شأنها — يقدر علاقتها به وعلاقته بها فيزيد في اسعاد البشرية ومجدها

اما الرجل الذي يسيء استعمال المرأة فيدينها او تدنيه ويخرج بها عن موقفها الطبيعي — يفسد اخلاقها او تفسد اخلاقه — فيزيد الانسانية شقاء وهو انا فهو لا رجل

التمدن

وما يصدق على الرجل يصدق على التمدن . فانك اذا جلت في مشارق الارض ومغارها تجد ان حال المرأة ودرجة ارتقاها مقياس صحيح لدرجة ذلك التمدن . فالامم الراقية والتمدن الصحيح يكون حيث رقيت المرأة وصلح قلبها فسلكت قدمها في محجة الاستقامة وتسمنت غوارب الفضيلة والكمال . اما حيث انحصرت في دائرة ضيقة واصبحت من متاع

ليس في العالم المنظور فقط بل في عالم القلب غير المنظور ايضا فان النفس تستيقظ من سباتها العميق وتدرك نور مجد الله قهتهدي اليه تعالى

* * *

اذا وضعت عدة اصفار بعضها الى جنب بعض لم يكن مجموعها سوى صفر . اما اذا رسمت الى يسارها رقما واحدا زادت قيمتها الوفا ومئات الالوف من المرات . هكذا نفوس البشر فانها اشبه باصفار عديمة القيمة حتى يفيض عليها المسيح من نور مجده فتصبح حالا ذات قيمة لا تقدر . فاننا بانتقالنا خطوة واحدة الى الامام ندخل حيزا جديدا — حيز نعمة الله . فنصل اذ ذاك الى فردوس النعيم ونشرب من ينبوع ماء الحياة الذي يفيض من عرش الله والحمل من يعطش فليات . ومن يرد فليا خذ ماء حياة مجانا



ولا هنري الثامن ولا شارلمان ولا قسطنطين الكبير بل ابن الانسان. فالتمدن المسيحي في احسن حالاته وفي صورته الاصلية هو استمرار حياة المسيح في الافراد البشريين كما تحيا البذرة في نبتها والطمع في شجرته الجديدة

كان غرض المسيح الاجتماعي اسعاد البشرية وتمجيدها والذريعة القانونية لذلك — المرأة —

فكان اجتماعه بالمرأة على بئر سوخار من مقاصده الاساسية وليس من مآتي الصدفة او وسائل التسلية. وقد عرف يسوع في حياته الارضية بنسبة خاصة اليهن. وقد رأينا ورأى التاريخ والبشرية ما كانت تتأجج تلك العلاقة في المرأة. في مريم المجدلية ومريم ومرتا وفي المرأة السامرية

هذه المرأة كانت حسب اصطلاحنا امرأة ردية. ولولا اجتماعها بيسوع لظلت بقية حياتها كما كانت قبلا — ولم يكن لاسمها حظ في التاريخ. واذا ذكرت فذكرها مقرون بالشنار لانها اخذت خمسة ازواج واخذت السادس زوجا غير شرعي. على انها لما التقت بيسوع (وكان ذلك الاجتماع داخلا في بروغرام ابن الانسان وان ظهر لنا انه فلتة تاريخية) ووقع نظرها عليه وكلها وكمته. رأت فيه ما لم تره في غيره. ورأت من نفسها ما لم تره في اجتماعها بغيره. اذ تجلت لها في محياه وعينيه وكلامه حقيقة جديدة. رأت في الرجل مظهر الالهة. ذلك الخيال الذي كان يومض في سماء دماغها وميض البرق. رأت

الرجل تشرى وتباع كالانعام فهناك التوحش والهمجية

الدين

وهكذا الاديان. فالدين الالهي ينهض بالمرأة كما بالرجل لانه قد وجد لرفع الاثنين. والدين الصحيح يفصل المرأة عما لصق بها من الاقدار لتصلح وتصلح شؤون العائلة والاجتماع والتاريخ وقد اجتمع الثلاثة — الرجولة والتمدن والدين — على بئر يعقوب في مدينة سوخار في شخص سيدنا الكريم. هنالك انفراد يسوع بالمرأة وقضى وقتا في محادثتها. ولماذا؟

انه «ابن الانسان» وقد اتى ليحرر الانسان ويرفع شأن الافراد والجماعات. فلم يخط على غير هدى بل كالطبيب الماهر — شخص الداء واحسن اتقاء الدواء — فنقطة دائرة الانسانية هي

المرأة

المرأة نقطة الداء ومقر الدواء. فكان محط نظر ابن الانسان انتشال المرأة. وبانتشالها ينتشل الانسانية

ابن الانسان مؤسس الملوكوت المسيحي وواضع مبادئ التمدن المسيحي له في المرأة نظر خاص ينطبق على غرض بعثته وروح ملكوته ومن الامور الاساسية ان نضع نصب عيوننا ان الملوكوت المسيحي لا يمثل بانسان مهما كان ذلك الانسان فلا يمثله نابليون بونابارت ولا بطرس الكبير

شمساً تجت في سماء العقول تنشر على الافكار
والحياة حرارتها ونورها

فقال السامرية من ذلك الاجتماع ما تحب
المرأة— كل امرأة ان تناله . فكان في ذلك كالصائغ
الماهر يعالج درة كريمة لفصلها عما علق بها من العناصر
الغريبة . وقد خرجت من بين يديه بخلاف ما
دخلت . اتصلت به كتلة فساد وخرجت من بين
يديه درة نفيسة دخلت بين يديه ظلاماً قائماً فبرزت
شمساً بهيئة . دخلت ملتحفة بالعار وخرجت وقد
تكلمت بالفضائل والمفاخر . كانت قبل دخولها تحت
عنايته بلاء على الانسانية وعلى نفسها فصارت بعد
ذلك نعمة للانسانية ولنفسها . كانت خطوط
مسالكها تنتهي بالموت . فصارت قدماها تقودان الى
الحياة— ولماذا؟ لانها اتصلت بابن الانسان . ودخلت
تحت رعايته وسلطانه

قصدت مكة فيكتوريا الطيبة الذكر ذات يوم
احد معامل الورق في عاصمة بلادها للوقوف على
اسرار تلك الصناعة وتنشيط العمال والصناعة . فاسرع
الرئيس لمقابلتها بالاحترام وكان بين يديها يريها كل
ما تروم ويوضح كل ما سألت عنه . وبعدما انتهت
زيارتها ورأت الآلات والمساطح والغرف والمكابس
والمخازن الخ خرجت من المعمل . فرأت في غرفة
وراء الباب ركاباً من الخرق القذرة . فسألت عنها
ولماذا هي هنالك . فوضح لها الرئيس انهم يصنعون
الورق من امثال تلك الخرق البالية القذرة التي

فيه الحقيقة التي اشار اليها الفلاسفة والانبياء . رأت
فيه العظمة التي تتطلبها النساء في الرجال . فقالت له
يا سيد انا اعلم ان مسييا الذي يقال له المسيح يأتي فمتي
جاء ذلك يحل كل مشا كل حياتنا . ويتم آمال المرأة
التي خابت في كل رجال التاريخ . ان سعادة المرأة
وهناؤها في حياتها وتاريخ البشرية انما هو في الرجل
على ان تلك السعادة والهناء لم تعلن تماماً في رجل
تاريخي في ما سبق . نعم لقد شهدت المرأة الرجل
فايدت مسرتها به وغنت له لاعبة بالدف والصفير
كداوود وسليمان واضرا بهما . ولكنها عادت بمرارة
النشل لما ثبت لها انه ليس الرجل الذي يحقق آمالها
ويضمن سعادتها فلما وقفت على بئر سوخار تجلت لها
حقيقة آمالها اذ رأت ان مسييا المنتظر هو شخص
تاريخي . وقد وضع اصبعه على نقطة دائماً فابراها
وبذلك حل مشا كل الاجتماع البشري . واذا كانت
سعادة المرأة خلواً من الرجل متعذرة فسعادة الرجل
خلواً من المرأة متعذرة كذلك

والضامن لسعادة الاثنين ابن الانسان

تلك المرأة رأت في يسوع ابن الانسان—

المسطرة الكاملة للانسان الذي يستحق ان يسمى
انساناً— رأت فيه الحرية الادبية والنزاهة والوظيفة
والكمال . رأت فيه التفسير الكافي لكل المشاكل
والغوامض رأت فيه حقيقة ذاتها والمخرج من ما زقتها .
فانه اعلن لها حقيقة وحقيقتها وحقيقة الاب . وضرب
على الاوهام الضربة القاضية وجلى الحقائق فكانت

مدرسة افلاطون ولا من خزائن قارون ولا من مقاصف الزهراء. بل من عند قدمي ابن الانسان

ان الملوكوت المسيحي هو استمرار حياة ابن الانسان--حياة التأثير والاصلاح. حياة التحسين والاسعاد. واذا اقتضت الديانة على النظريات الناشئة ضعف تأثيرها في النفوس وكانت داعية للشقاق والشقاء. ولكن اذا جرت في مجراها الطبيعي حملت في كل رحلتها حياة الملك. والملوكوت لا يكون ملكوتاً الا اذا مثل الملك. والانسان لا يكون انساناً الا اذا مثل ابن الانسان

فالحقيقة التي يتضمنها البحث الذي امامنا هي من اجل حقائق الملوكوت وامتن القضايا الفلسفية وهي ان ابن الانسان يجي في تابعيه وخدامه. وحياته تستمر فيهم وتعمل بهم. واجسادهم وعقولهم الات بر مكرسة للقداسة ليديرها البخار السموي

فلما سار ابن الانسان في طريقه الى العلاء ترك وراءه نخبة من اليهود اودعهم مبادئه واستودعهم مقاصد ملكوته وانغراضه. وبذلك كان ملكوته راسي القواعد متين الدعائم وكان شعاره لبس ذكراً ولا اثني. والملوكوت مجيد وكريم على قدر انطباقه على ذاتية ربه ومؤسسه. وكل فرد من اتباع ذلك الملوكوت يجد في دائرة حياته من السعادة والمجد بالنسبة الى اشتغال تلك الدائرة عليه من مبادئ ربه وسيد

يجمعها الفقراء من الشوارع والارياف ويأتون بها ويبيعونها للمعامل فيعيشون بأمانها. والمعامل تأخذ تلك الخرق فتغسلها وتقرزها بحسب الوانها وتضع منها الورق على اختلاف انواعه على الكيفية المعروفة. فسرت الملكة مما رأت سروراً جزيلاً وتلطفت كثيراً في وداع الرئيس واثنت عليه ومضت الى قصرها. وفي اليوم الثاني كان على مائدة الملكة في قصر بوكينغهام رزمة من الاوراق البيضاء النظيفة المصنوعة وقد رسم عليها بماء الذهب رسم الملكة فكتوريا وتحت الرسم الكريم كتابة من صاحب المعمل فخواها ان هذه الاوراق الجميلة التي تشرفت برسم جلالتها قد صنعت من الخرق التي رأتها جلالتها وراء الباب وقد قدمت تلك الاوراق هدية لجلالته لتكون تذكارة لتنازلها وتلطفها في زيارة المعمل

فما اجل انطباق هذا المثل على ما عمله ابن الانسان بالمرأة. فقد رفعها من المهوي فقدسها بغسل الماء بالكلمة. وخلقها انساناً جديداً على صورة الله ومثاله. قدس مخارج حياتها فاستنارت افكارها وتحررت نفسها والمرأة تحتاج والانسانية تقتقر الى مثل تلك الحرية. فهل قصد السيد ان ينحصر ذلك في شخصه؟

قال الحكيم «امرأة فاضلة من يجدها» وقد ظل سؤاله غير محاب عليه حتى اتى ابن الانسان فمن رام ان يجد امرأة فاضلة فليطلبها لبس من

المرأة تحيط بالرجل من سائر الجهات فهي امامه اماً ووراءه ابنة وعن يمينه ويساره اختاً وزوجة فلعل خطوة من خطاه فعل وانفعال بالمرأة. فالروح التي تحركه تؤثر فيهن او تتأثر بهن فابن الانسان هو ابن امرأة صالحة. وزوج امرأة صالحة ووالد ابنة صالحة على انه لا يكون ذلك كذلك ما لم تكن له في نفسه وحياته حرية ابن الانسان. تلك الحرية الادبية التي هي اعظم شأناً واجل قدراً مما احرزها الفلاسفة والملوك من المفاخر والمكارم وبها وحدها—بالحرية الادبية—يتمكن الرجل من استئناف عمل السيد الكريم في تحرير المرأة من ضعفها وجهلها ورفعها الى المقام المعين لها من الله وبه وحده تكون نعم المعينة للرجل

حنا خباز

فخفف المرأة من دائرة الاجتماع ليست من القضايا المنطبقة على نواميس الملكوت ومسلك رب الملكوت. فقد وضع المرأة في مقامها رفعة للانسانية واجتمع تلاميذه ومريدوه من بعده مع النساء ومع مريم ام يسوع واخوته فخل الروح القدس عليهم اجمعين. واصبحت المرأة قوة ادبية في الهيئة الاجتماعية بعد كونها تقاليداً على الهيئة تلبكها في مسيرها ان الرجل وحده لا يبني ملكوت الانسانية ولا يفوز باحراز السعادة حسب مسرة الآلهة. فقد رأت العناية السرمدية ان تصنع له معيناً نظيره ليقوى بذلك المعين على غلبة مكايده ودهره ومفاسده محيطه فكان من شروط العبطة الاولى عدم العبث بمصلحة المرأة

ومنزلة العامل في الملكوت تقاس بنسبته الى

المرأة

لا مسيحي حقيقي يزري بالمرأة او يفسد

شؤونها

وعلى هذا القياس كان مودي مبشر القرن

التاسع عشر يحسب ان مسيحية الانسان مقيسة

بمعاملته المرأة. فكان لا يصدق بمسيحية رجل يهين

امرأته او يسيء معاملتها

فالرجل يستطيع ان يكون فيلسوفاً او ملكاً

او اكثر من ذلك مهما كانت علاقته بالمرأة. على انه

لا يمكنه ان يكون تلميذاً حقيقياً لابن الانسان ما لم

تكن له علاقة ابن الانسان بهن



والعافية من معيشة الحضارة وابدعما يقصر اعمار البشر. وذلك لان معيشة المدن اقرب الى اللهو والاندفاع في المذات من معيشة الخلا. ولما كان الانسان من طبعه ميالا الى التمتع بملذات هذه الحياة كان اجنح الى الإقامة بالمدين منه الى الإقامة بالقلوات. يدل ذلك على ذلك انه كلما كثرت اسباب اللهو والبطر في مدينة اسرع نموها والعكس بالعكس ومن العلماء من يزعمون ان انتشار الملاهي وكثرتها في المدن والحواضر يتوقف على عدد سكانها وليس نموها هو الذي يتوقف على كثرة ملذاتها. على ان لكتنا وجهتي الموضوع اعتبارات لا مجال للتوسع فيها هنا اذ في كليهما شيء من الصحة

ولكتنا السكنيين— في الارياف وفي الحواضر — اوجه ضرر ووجه فائدة لا نستطيع الاسهاب في الكلام عنها الآن وانما نقول ان الارياف اكثر ملائمة للاشتغال بالامور العقلية. والمدن والحواضر افضل للاشتغال بالشؤون التجارية. والسبب في ذلك على ما يظهر ان هواء الخلاء لا يثقل على الدماغ بل يطلق له تمام الحرية ليقوم بوظيفته. حالة كون المدن لا تصلح لذلك لسبب لا حاجة الى شرحه

والتنقل اما ان يكون اختياراً او اضطراراً. وفي كلتا الحالتين تكون غايته طلب مقام افضل واكثر ملائمة من المقام السابق. ولا بد لكل سائح ان يختار له منزلاً قبل ان يهجر المنزل الذي هو فيه

* * *

اين تريد ان يكون منزلك؟

—o—

يميل فريق كبير من الناس الى الاسفار والسياحات. ويمنج غيرهم الى الإقامة بموضع واحد وهذا الفرق ناشىء على الارجح عن اختلاف الامزجة والطباع. فاصحاب الامزجة العصبية اجنح الى الاسفار من اصحاب الامزجة الاخرى واشد منهم ميلا الى التنقل والسياحة

ثم ان سكان الاقاليم المعتدلة اشد رغبة في التنقل من سكان الاقاليم الحارة وسبب ذلك على ما نرجحه ان الفريق الثاني اشد عرضة للجمود والجمول من اهل الفريق الاول. فالسوداني اقل رغبة في السفر من الانكليزي. والمهندي اقل ميلا الى التغرب من الاوربي

والانسان في اوائل عهده اشبه بالماشية يطلب مرعى خصباً فاذا وجده اقام به الى ان تنقطع عنه اسباب الرزق فيهجره ملتمساً غيره وهكذا الى ان يقضي المرحلة الاخيرة من حياته

ولما كثر البشر وازدحمت الارض بالسكان صار الانسان اجنح الى الحضارة منه الى البداوة فصار يبني البيوت وينشئ القرى ثم كبرت القرى اتباعاً لناموس النشوء والارتقاء حتى اصبحت مدناً وقد ذكر ابن خلدون وغيره من علماء الافرنجة ان معيشة البداوة اكثر ملائمة للصحة

الجنة

هو عنوان نبذة عربية مؤلفها الدكتور صموئيل زوهر الذي لا نخل احدًا من القراء يجمل اسمه لما له من التأليف العديدة في المواضيع الدينية المختلفة. وقد اهدت اليها المطبعة الانكليزية الاميركانية نسخة من هذه النبذة فالفيناها جديرة بكل مطالعة لما فيها من النوائد الجليلة. فقد جمع المؤلف اقوال كل من القرآن والكتاب المقدس في الجنة وترك للقارئ استنتاج الفرق بين الوصفين وفضلية احدهما على الآخر

والنبذة مصدرة برسم جميل تحته آية من القرآن وآية من الانجيل. وهي مطبوعة طبعاً متقناً ومنها خمسة ملحات وتطلب من مكتبة المطبعة الانكليزية الاميركانية عمرة ٣٧ بشارع المناخ. فنحت جميع القراء على اقتنائها ومطالعتها

* * *

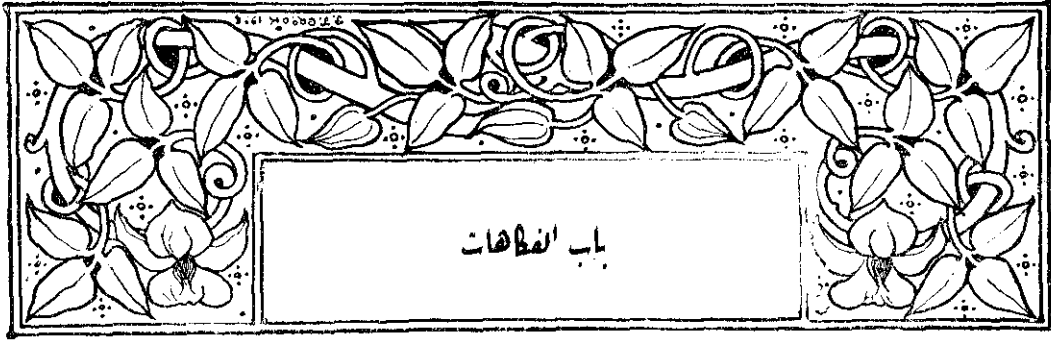
من وقف شغله على الوقت طال به الوقت. ومن وقف الوقت على شغله قصر به الشغل ليس التحالف محصوراً بين الدول فقط فان بين وسائل الشقاء تحالفاً او ثقى عرى - الحرب والجوع والموت والدمار والشكل واليتم والعري وامثالها

اوردنا هذه الديباجة المختصرة لتتوصل بها الى ذكر حقيقة اعم وهي ان المسيحي في هذا العالم سائح متجول وليس له منزل دائم لان منزله فوق حيث يسوع المسيح جالس عن يمين الله. وقد قال المسيح ان في بيت ابيه منازل كثيرة. وبعد انطلاقه من هنا ذهب ليبي تلك المنازل افلا تريد ايها القارئ ان يكون منزلك هناك؟

* * *

ان الملك نبوخذنصر بنى لزوجته بيابل القراديس المعلقة التي اشتهرت بكونها احدى عجائب الدنيا السبع. وذلك لان زوجته كانت تحن دائماً الى موطنها الاصلي فرأى ان يلبيها بتلك القراديس الخلابه للعقول. ومع ذلك كانت زوجته تشعر بحنين الى وطنها مما يدل على ان للنفس منزلاً تحن اليه كل فرد يود الإقامة بمدينة معينة او في موضع معين. فاين تريد ان يكون منزلك؟ عند الله منازل كثيرة افلا تريد ان تختار لك واحداً منها؟ ام انت تفضل باريز ومونت كارلو ولندن وغيرها من العواصم العالمية؟ اذا كنت تفضل الإقامة فيها فاجعل غايتك ان تريدها نوراً لا ظلمة اي ان تكون سبباً لا ذاعة كلمة الله لا التمتع بمسرات وملذات فانية





رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

وكانت هذه الرسالة من قسطنطين شواب . فلما فرغ من تلاوتها استوقف مركبة وامر الخوذي ان يسير الى فندق سيسل . فلما بلغه ترجل وخرج شواب لملاقاته بترحاب غير معتاد وقال له : «يسوعني ان ازعجك باستقدامك مثل هذه الساعة ولكنني في حاجة الى معونتك فاذا رضيت ان تساعدني كان لك من ذلك نفع عظيم . هل تريد ان آمر لك بعشاء؟»

فقال : «نعم لاني اشعر الآن بجوع»

وللحال مدة الخوان للرجلين . ولم يأكل شواب الا قليلا جدا ولكنه بقي يراقب ضيفه وهو ياتهم ما امامه بشيية غريبة

ولما فرغ من الاكل اعتزلا الى مقعد واخذ

في التدخين . ثم افتتح شواب الموضوع فقال :

«اريد ان اكون معك حر الافكار ايها

الصديق فيحسن بك ان تكون انت ايضا كذلك»

ثم اخرج من جيبه ورقة وقال :

«يبلغ الدين الذي لي عليك نحو اربعة عشر

الف جنيه»

:- «تقريباً»

:- «ارجو ان تنبني الى كل خطأ. ان راتبك

في المتحف البريطاني هو الف جنيه سنوياً وانت

تكتسب نحو الف وخمس مئة جنيه اخرى . اليس

كذلك؟»

:- «نعم - كيف عرفت ذلك؟»

:- «لقد بحثت عنك بحثاً مدققاً فوقفت على

كل ما اريد الوقوف عليه . وعامت ان الحكومة

ستريقك قريباً الى مصاف الاعيان»

فزاد اربابك لويلن عند سماعه ذلك . واستمر

شواب فقال :

«ولا حاجة بي ان اصرح لك بانني اذا

تقاضيتك امام المحاكم كان ذلك وبالا عليك»

:- «ليس من الضروري ان يكون الافلاس

وبالا على المرء»

ان اطلب منك ان تستقيل بتاتاً ولكنني عدت
فعدلت عن ذلك لانه ليس ضرورياً لاتمام المشروع
الذي نحن بصدده. فاستأذن اذاً في الغياب لمدة سنة
بحجة ان صحتك تقضي عليك بالتماس الراحة وفي
امكاني مساعدتك للحصول على الاذن بالغياب وذلك
بكلمة اقولها للسرجيس فايف. ومتى نلت الاذن
بالغياب تسافر في مهمة سرية لا يجب ان يعلم احد
بامرها على الاطلاق. فاذا فعلت كل ما اقله رجحت
دينك ومحوته ودفعت لك فوق ذلك عشرة آلاف
جنيه نقداً واربعين الف جنيه قبل انقضاء هذا العام
ومجموع ذلك خمسون الف جنيه فضلاً عن الدين.
فما رأيك في هذه المساومة؟»

فلم يكن لويلن يصدق اذنيه فصاح قائلاً:

«اتعني ما تقول ام انت مازح؟»

فقال: «انني اعني كل كلمة بل كل حرف مما

عرضته عليك»

—: «اذن قل لي ماذا تطلب مني؟»

فنهض شواب من كرسيه واخذ يتخطى في

الغرفة جثة وذهاباً ثم قال:

«اطلب منك ان تغير تاريخ العالم وتقلبه رأساً

على عقب!»

ثم امسك بيده وادخله الى غرفة اخرى حيث

اقام معه زهاء ساعة وهو يخاطبه همساً

ولما خرجا كان لويلن قد شحب لونه واطرق

برأسه الى الارض مفكراً وشواب واضع يديه في

—: «ربما لا يكون وبالاً في احوال اخرى

ولكنه يكون بلاشك وبالاً عليك. انني اعلم اين

اتفقت كل هذه المبالغ الطائفة. نعم ليس لي ان

اتعرض لشؤونك الخاصة ولكيفية انفاقك المال

جزافاً ولكن من كان في مقامك من العلم كانت

المعيشة التي انت تعيشها وبالاً عليه لانها تقضي الى

فقدان المركز والصيت والى الفضيحة بين الجميع. ان

الانسان حر ان يفعل ما يريد اذا كان رجلاً حقيراً

غير معروف عند الامة. واما من كان في مقامك

فهو ملك الامة الخاص فلا يستطيع ان يتصرف كما

يشاء. لذلك ليس في وسعك ان تتجافى الرأي العام.

نعم ان الجميع يعترفون لك بانك حر ان تفعل ما

تشاء مادمت مراعيماً حرمة القانون القضائي. ولكنك

لست حراً ان تتجاوز القانون الادبي. لذلك تكون

فضيحتك وبالاً عليك فضلاً عن انك تفقد منصباً

يدر عليك جزءاً من المال الذي تنفقه على محظيتك»

قال ذلك وضحك ضحكة ازدراء. فامتقع وجه

لويلن ولم يعلم بماذا ينطق لانه اتبته من شبه سبات

عميق فابصر نفسه على حافة هوة عميقة. وبعد ان

صمت بضع دقائق قال:

«ان ما تقوله صحيح. فما الذي ترومه مني؟ قل

واوجز»

فقال: «اذ قبلت ما اعرضه عليك كان لك من

ورائه نفع عظيم. فيجب قبل كل شيء ان تستأذن من

المتحف البريطاني في غياب سنة. وقد كنت اريد

جورتر لان سبنس كان رفيقه في المدرسة وهو صديق مخلص له. ولما كان المستر سبنس خبيراً بالسياحات ويعرف ديب معرفة تامة عزموا على تسليم زمامهم اليه ليكون دليلهم في تلك المدينة ولما قربت السفينة من الميناء اخذت الابنية تلوح عن بعد وسبنس يشرح لهم المشاهد التي يرونها. فكادت هيلانة تطير من شدة الفرح لان تلك كانت اول سفرة قامت بها

وبعد قليل شرعت الباخرة تصفر علامة على اقترابها من الميناء. وما هي الا بضعة دقائق حتى القت برسائها نخرج جميع الركاب من المركب ونزلوا الى الميناء. وكان سبنس يقودهم في شوارع تلك البلدة المزدهجة باقدام السياح والمسافرين. وكانت هيلانة مدهوشة اشد الدهشة اذ كانت ترى الناس جالسين في القهوات على قوارع الطرق وهو امر لم تكن قد الفته في انكلترا

وكانوا قاصدين الى بيت شبه فندق معد لقبول بضعة زائرين فقط ويعرف بنزل مدام قارنيه. فلما بلغوه وجدوا المائدة والاطعمة معدة والمدام قارنيه في انتظارهم

وكان الفصل ربيعاً والطبيعة لابسة ابهى حللها السندسية. وفي المساء خرج باسيل وهيلانة للتنزه في حديقة مجاورة فرأيا في طريقهما رجلاً بادناً طويل القامة تدل ملامحه على انه انكليزي. وكان متجهماً نحو الحديقة. فراقباه ملياً ثم دخلا الحديقة فدخلا وراءهما.

جيبه وهو بهز كتفيه كأنه يقول: «انت حر ان تقبل او ترفض!»

وبقي الاثنان صامتين مدة من الزمن وهما واقفان بالباب ثم قال لويلن بصوت يرتجف: «لقد رضيت!» ثم ودعه وخرج

* * *

وفي اليوم التالي بينما كان لويلن جالساً بقرب الموقدة يصطلي على النار ويفكر في المشروع الذي عرضه عليه شواب ورد اليه خطاب فضه فاذا داخله سندات الدين الذي عليه لشواب وقد ارجعها هذا اليه مرحة حسب الاتفاق. فتناولها لويلن وقذف بها الى النار.

الفصل الرابع

كانت صحة المستر بايرس راعي كنيسة واكتور في حالة تقضي عليه بالراحة التامة. فاشار عليه طبيبه باعتزال الاعمال والذهاب الى ديب على سواحل فرنسا تغييراً للهواء. فمزم ان يسافر هو وابنته والمستر باسيل جورتر. وبعد ايام قصدوا احد موانئ المانش ليسافروا منه الى ديب وقيموا بها شهراً ترويضاً للنفس. وبينما هم يجتازون الخليج الانكليزي حانت من هيلانة التفاتة فرأت المستر هرولد سبنس الصحافي الشهير وكان هو ايضاً قاصداً ديب ترويحاً للنفس من عناء الصحافة. فتقدمت اليه وصاحته ثم قدمته لابيها. وكان اشد الجميع فرحاً بالمستر باسيل

فوثب سبنس من موضعه وذهب لمصاحفة
السر روبرت لويلن . فلما رآه هذا بغت اذ لم يكن
يتوقع ان يراه في تلك المدينة . ولم يكده سبنس يدعوه
للجلوس مع اصحابه حتى قبل الدعوة شاكراً . وبعد
دقيقة كان الخمسة منهمكين في حديث طويل استغرق
نحو ساعة من الزمن ثم اراد السر روبرت ان يودع
اصحابه ويذهب للعشاء ولكن المستر بايرس الح عليه
بتناول العشاء معهم فقبل الدعوة شاكراً

وفي اثناء تناولهم العشاء قال لهم السر روبرت
انه قد حصل على «اجازة» سنة يقضيها بعيداً عن
انكلترا طلباً للراحة وانه ذاهب الى الاسكندرية
بمصر لقضاء جانب من تلك الاجازة فيها
(البقية تأتي)



كانه متعمد ملاحظتهما . وبعد ان تنزهها ملياً نهضا
وعادا ادراجهما . وكان المستر بايرس والمستر سبنس
ينتظرانها في محل يسمى «قهوة المحاكم» وهو
منتدى جميل يجتمع فيه افاضل المدينة وسراتها . ولم
يكده المقام يستقر باصحابنا حتى حانت من هيلانة
التفاته فابصرت ذلك الرجل البادن قد جاء وجلس
في القهوة على كسب منهم . فقالت لباسيل : «انظر .
هو ذا الرجل الذي رأيناه في الحديثة !»

فالتفت الجميع الى حيث الرجل . فقال سبنس
«انه السر روبرت لويلن»

فخدق فيه المستر بايرس بشوق وقال : «اتعني

السر روبرت العالم الاتري الشهير؟»

فقال : «نعم وقد رقي الى مصاف الاعيان منذ
يومين . يقال انه اكبر ثقة في آثار سوريا وفلسطين»
قال : «اتعرفه جيداً؟»

فقال : «كيف لا ومن كانت مهنته الصحافة
وجب عليه ان يعرف جميع الناس . فكثيراً ما جالست
هذا الرجل وفاوضته في امور مختلفة»

فقال باسيل : «انه رجل فاضل على ما اظن»

فاجاب : «اعلمه كذلك ولكن البعض يتقولون
عن معيشتة الخاصة اموراً لا تتفق مع مقامه وربما لم
تكن صحيحة على الاطلاق»

فقال المستر بايرس : «ليته يأتي ويجلس معنا .
ألا تستطيع ان تدعوه ؟ اتني قد قرأت مؤلفاته مراراً
عديدة واعجبت بها واريد ان احادثه»

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Saib El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!). English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, **POST FREE**, and allowing **20 per cent.** on all orders of **Ten Shillings and over.**

اعلان

لقد انجز بحولم تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٧

* ١ يوايو سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد السابع

الاشترك

١٤٥	مریم و یوحنا
١٤٩	اوجه عمل المسيح الفدائي
١٥٢	تراجم القرآن
١٥٦	الصدقة والنظام
١٥٩	تفا يظ
١٦٠	الشكوى
١٦٢	على انهار بابل
١٦٣	الدفاع عن الوطن
١٦٧	ما جئت لاتي سلاماً
١٦٨	اعلان
١٦٨	العطلة الصيفية

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	

آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب مهاكمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة رتيبة أدبية

سنة ١١ عدد ٧

١ يوليو سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

الحفاظة المتذكرة . وقد ذخرت في قلبها آيات التجسد وكل ما لابس حياة بكرها العزيز من الخوارق . سيرته الكاملة . صفاته العجيبة . طاعته لها وليوسف حنوه عليها . غيرته على الحق . التزامه الكمال الادبي وقد ايقنت انه لم يظأ الغبراء الكمال متجسماً الا في شخصه وانه لو استحق شخص في الدنيا الاحترام والمكافأة الحسنه لكان بكرها - يسوع - هو ذلك الشخص . على انه ما كان اشد عجبها الآن اذ ترى انه هو المظلوم المهان المعاق بين لصين لا لذنوب جناده ولا لمنكر اتاه بل لانه اعتصم بكماله وحسن فعاله فكانت احزانها فوق ما يمكن احتمالها . اذ لم يمكنها ان ترفع نظرها اليه وهو على الصليب لترى سوء الحال التي كان فيها ويتمرد عليها الاعراض عنه وهو ثمرة احشائها ونور وجودها

فاليها وجه يسوع عواطفه ومحبه بالرغم عما كان يتنازع ذلك القلب من العوامل والاهوال

اراد ان يعزي قلبها في ذلك الموقف الحرج ويسكب على جراح نفسها العميقة بلسماً لطيفاً .

مريم ويوحنا

يا امرأة هوذا ابنك !

هوذا امك !

—*—

الحبة الكاملة لا يقطع الموت اوصالها بل تستمر بعد الموت وتغلب الموت . وهي الحبة التي كانت في المسيح . فانه كان معلقاً على الصليب بين لصين وقد سمرت يداه ورجلاه وكانت الدماء تقطر من جنبه وسيوف الآلام تمزق احشائه وقد احاط به جماعات الهازئين والشامتين والظالمين . وفي وسط تلك الجماعات كان شخصان وهما مريم ويوحنا فمريم هي ام يسوع . ويوحنا تلميذه وحيبه وكان يسوع ككل ابن فاضل لام فاضلة .

كان يحب امه . يسوع افضل الابناء ومريم فضلي الوالدات . مريم التي ظهرت لها الملائكة وبها تمت مقاصد العلي . وقد عرفت - ولو بعض المعرفة - اي ابن لها . فقد كان يسوع في اللاهوت مظهر الله ولكنه في الجسد مظهر مريم . مريم العزيزة النقية

وهطبت من عينيه الدموع الغزارة كالمازن المطال
 وكان يسوع قلب يحفظ ذلك في وسط آلامه
 الشداد واراد ان يشجع تلميذه فقال له يا يوحنا--
 مشيراً بعينه الى مريم- هوذا امك لقد كنت
 يوحنا تحبني وترغب في قربي . فالتخذ هذه السيدة
 الواقفة بجانبك امماً ولصيقة لان قلبها كقلبي
 وعواطفها كمواطني . انت يا تلميذي المحبوب يوحنا
 تحتاج الى قلب نقي يحبك ويعطف عليك . تحتاج
 الى ذراع لطيفة تستند اليها فتأمن العثور فدونك
 هذه التي اصطفها الله لي اما فاتها محط آمالك ومناط
 ثقتك . انك تحزن اذ لم يؤذن لك بان تكرمني
 وتخدمني فلا بأس من ذلك يا تلميذي العزيز احب
 ابي واكرمها وعزها على فراق فيحسب لك ذلك
 خدمة لي . كن لها ابناً وصفيماً

هكذا استودع يسوع امه ليوحنا ويوحنا
 لاه ففهم يوحنا وفهمت مريم ما اراد يسوع ان
 يفهما ومن تلك الساعة اخذها يوحنا الى بيته وصارا
 شريكين في الافراح والاتراح . بكيا معاً على موت
 المسيح مهاناً . وفرحاً معاً بقيامته ظافراً ومجيداً

ونحن نرى في مريم ويوحنا جميع افراد
 الكنيسة المسيحية التي هي جسد المسيح السري
 فمن هي امه

قال ان من يفعل مشيئة ابي الذي في
 السموات هو اخي واختي-- و«امي»--
 فالسيدة النقية النقية القلب المستقيمة السيرة

فاشار بعينه الى شاب بجانبها وقال لها يا امرأة--
 ياسيدة-- يا محترمة-- هوذا ابنك انت تحبينني
 وتعزين بي . فاحي هذا الشاب ولازميه وتعزي به
 اذا كنت ترغبين في اكرامي ورعابني فوجهي نحو
 الرعاية والاكرام

يوحنا

وكان ذلك الشاب الوديع النقي القلب الذي
 تجلت على مجياه الجميل رسوم الاخلاص والوداد .
 هو اصغر تلاميذ المسيح سناً واوسعهم قلباً وابعدهم
 آمالاً . وقد التمس من ربه ومعلمه مرة ان يكون
 صدرأ اعظم يجلس عن يمينه في مجده . ومما اطعمه في
 نيل ذلك المنصب ما انسه في معلمه من المحبة الخاصة
 والرعاية الممتازة فكان يصحبه واخاه في حوادث
 كثيرة لم يصحب فيها الا شيخ الرسل وكبيرهم
 وكان يتكئ على صدره وقت الطعام . حتى كان اكر
 التلاميذ يسأل يسوع ما يريد بواسطته . اما الآن
 فقد خابت آماله وسقط قلبه وانعدت في سماء نفسه
 غيوم الاحزان والفشل-- وليس اثقل من ذلك
 على قلب الشاب-- اذ رأى معلمه المحبوب الكامل
 منبوذاً من امته مسلماً مشيئة الحساد الظالمين من
 قبل الحكومة المدنية . وقد عومل بالهوان والتعدي
 الذي لم يتوقع لاهلئله . فرآه يوحنا وهو يكاد
 لا يصدق عينيه . رآه معلماً بين لصين وقد بلغ
 ابواب الموت ولم يبق له في هذه الحياة الا انفاس
 معدودة . رأى يوحنا ذلك فانكسر قلبه وحنى رأسه .

الذي عليه ان يخوض غمار الملاحم الادبية مجاهدًا حتى الدم ضد الخطية والجسد والشيطان والعالم-- الشاب الذي على همته ومساعدته تتوقف احوال الملكوت يحتاج الى يد لطيفة وقاب طاهر

فهل بين القارات الكريمت من تستحق ان تستودع هذه الوديعة؟

الشاب اليوم- حبيب المسيح-- ملقى على الثرى مضرجا بدمائه على تلال غاليلوي وفي سهول بولاندا وعلى جبال غاليسيا وفي وادي الاين وعلى جبال اتراتم ووادي الاوسنزو يحتاج الى يد مريم الصالحة لتضمده جراحاته وترفع بجانب سريره ليرى في محياها اللطيف مجلى الالوهية التي هي ينبوع الرحمة والحنان. فما اعظم ما قامت به السيدة المسيحية في جمعيات الصليب الاحمر وفي مدارس الاحد وفي البيوت والمدارس كل يوم فهل قدرت مريم-- وكلاكن هي-- اهمية موقفها وما تتعلق به من النتائج الخطيرة؟

وانت ايها الشاب الواسع القلب الواسع الآمال اراك وقد ضاق مجال الدنيا دون مطامعك وراميك البعيدة وتريد ان تأتي بالخوارق والمعجزات ولسان حالك يقول:

واني وان كنت الاخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل

فياعزيزي وعزيز الله والانسانية. دونك مجال

الظاهرة الذليل هي ان كانت حديثة السن اخت يسوع واذا كانت كهلة فما فوق فهي امه

ما اعظم منزلة ام يسوع وكم تطوبها وتطوبها سائر الاجيال. فهل علمت قارئة هذه السطور ان تلك المنزلة مباحة لها ان كان فيها روح مريم ان كانت «تعمل مشيئة الاب الذي في السموات» فيا ايها السيدة الكريمة ان الرب يسوع المحبوب يستودعك الآن وهو على الصليب اعز ما عنده اعز ما على الارض اعني به الشاب المتدين

اراك تحبين يسوع ايها السيدة التقية وتأسفين لانه غير موجود لكي تقومي بحق خدمته ورعايته فهوذا الشاب يوحنا ويسوع يقول لك-- هوذا ابنك-- فانك اذا خدمت هذا الشاب واحببته تكونين قد فعلت ذلك نحوي

اثمن الموجودات في الدنيا الاحياء. واثمن الاحياء الشاب. واثمن الشبان الشاب الصالح الذي يمثل يوحنا الحبيب. ويسوع يعرف من يستودع هذه الجواهر الكريمة فان امرأة فوطيفار لم تكن مستحقة ان تؤمن على مثله ولا ايزابل ولا هيروديا ولا برنيكي. فريم هي التي اوتمنت على افضل الشبان فيا اخواتي واخوات الرب. انه على الصليب ومن هناك ينظر اليكن بعينه الفاحصتين متلهفا ومتشوقا لكي يجد فيكن من ياتمنها على حبيبه وحبب الانسانية-- الشاب-- ان الشاب المسيحي

في مريم امام الصليب تبكي المروءة والوفاء . فقد
تتمت السيدة ليس يوم موت ايها وزوجها بل يوم
موت الصديق الصدوق . فعلى مثله تبكي الانسانية
اليوم . ومثله تقدم الكنيسة للعالم

اذكروا ان تلك الصداقة السامية اسست امام
الصليب فليس لها الا ذلك الاساس الرابط -- يسوع
مصاحباً فلقد كان نعم الصديق لمريم واختها ولعازر .
البر بمريم والعطف على يوحنا

امام الصليب اظلم مجد هذا العالم وافتضحت
عظمته لان رؤساءه تحاملوا على البار وحكامه اظخوا
ايديهم بدمه فلم يبق لرفع العار عن الانسانية
الساقطة الا يوحنا ومريم

فهل وصل هذا الفداء الى محله في القلب ؟

ترون يسوع على الصليب حاملاً خطاياكم
مظلوماً ومنكسر القلب وهو يلتمس ويتشوق لايجاد
تعزية له . انه يصرخ «انا عطشان» ويتوقع منكم
ومنكن كأس ماء بارد. اعني ان يعرف الشاب موقفه
امام السيدة وتلك موقفها امامه فيقول لها هوذا
ابنك وله هوذا امك :

حنا الخباز



ارحب من البيداء واشبه الاشياء بالسماء . وهو
خدمة السيدة الطاهرة التي يعتبرها المسيح كاهن .
فانه لم يستودعها يهوذا ولوطاً ولا داود وابشالوم
او هيرودس . ولم ياتن عليها قسطنطين الكبير ولا
هنري الثامن ولا بطرس الاكبر ولا نابليون
بونابارت . بل استودع يوحنا تلك الدررة الغالية

ان السيدة الكريمة اشرف ما في العالم واجدره
بالعناية والحرص -- وليس غير يوحنا -- صديق
المسيح -- اهلا لتلك الوديقة

احبابي الشبان لقد وجدتم كما وجد كل شرف
في هذه الدنيا «لما أرق الحرج» فان نيران
الحروب الحامية الناشبة اليوم في اوربا تحتاج
الملايين من ابناء حواء . وسيتراكون نحو العشرين
مليوناً بين ارملة وثكلى ویتيمة . فلرعاية من يستودع
ربكم تلك الملايين ؟

هل شعرت في قلوبكم باهمية الموقف الذي لكم .
ان السيدة تحتاج الى يوحنا الحبيب ليكون عشيراً
لها ومؤنساً . فهل عقدتم العزيمة يا احبابي على ان
تكونوا اهلاً لتلك الموقف الخطير

كتبت الى احدهن تقول «ان نفسي مشتاقة
لصديق شريف يبادلني المودة عن صفاء ويكون
صديق روحي تتبادل التفاهم الروحي ويكون مناط
ثقتي ومحط آمالي . وكلما وجهت قلبي نحو احد
ودنوت منه تخيب فيه آمالي واعود بصفقة المغبون»
فيا اخواني هذا لسان حال الانسانية اليوم انها ممثلة

بأبائنا في نفسه. وهل يعقل ان يموت الشهيد
أراحة لضميره ويحجم «الإنسان الكامل» عن ان
يكون شهيد الشهداء؟ كلا! فلذلك كان لا بد
للمسيح ان يموت بهذا الاعتبار

ان هذه الحقيقة لا يوضحها لنا الكتاب المقدس
والاختبار فقط بل الفلاسفة أيضاً فقد ذكر افلاطون
في احد مؤلفاته ما يكون من عاقبة الإنسان البار
الذي يقاوم شرور هذا العالم غير مترخ في شيء ولا
يحجم عن شيء. فمثل هذا الرجل يكون بينه وبين
العالم شبه تجاذب وتدافع شديدين فتكون النصره
الادبية له والنصره الجسدية لخصمه الذي لا يهمه
الا ان يروي غليله بدمه. ولا شك ان سقراط
اوحى لافلاطون بهذه الحقيقة بسيرته الفاضله وموته
في سبيل ضميره. على ان يسوع المسيح اكمل نبوة
افلاطون بحرفيتها. وهناك نص ما قاله (افلاطون)
في كتابه المشهور بعنوان الجمهورية:-

لنفرض ان العالم اتهم رجلا هو افضل الناس.
فهل ترد عنه فضيلته تهمه شائنة؟ لا شك ان الرجل
العادل اذا ظنه الناس غير عادل جلدوه وعذبوه
وفقاً واعينيه واذاقود سائر انواع العذاب والهوان
وقد ادرك القاري بديهياً مما تقدم ان في الجهاد
بين البار «الكامل» وعالم الاثم ليس للجهاد الاول
سوى سلاح واحد وهو بره. فاذا اتخذ سلاحاً آخر
غيره ضاعت مزته وظل جهاده غير مجزي لانه حالما
يترك الحيز الادبي ويعمد الى الحيز المادي تزول

أوجد عمل المسيح الفدائي

(٥)

—o*o—

رأينا سابقاً انه كان لا مندوحة «للإنسان
الكامل»- في محاربه الموت وسلطان الموت- ان
يموت هو نفسه
الا ان الم الموت هو بسبب الخطية. قال
الكتاب «اين شوكتك يا موت؟... شوكة الموت
هي الخطية» فالحرب التي شورها المسيح على الموت
كانت حرباً على الخطية والاثم وعصيان شرائع الله.
وهذه الحرب ايضاً قد اقتضت موت المخلص لعدة
اعتبارات

(١) البار ضد العالم

لا يجمل احد عاقبة الكثيرين من الذين يتبعون
البر في هذا العالم ويسرون بحسب نوايسه مهما
كانهم. فهم يضحون بكل مكسب ويحملون كل
خسارة ويقبلون كل هزة فينفر الناس منهم
ويضطهدونهم وينبذونهم من الهيئة الاجتماعية.
وكثيراً ما يعانون الشدائد وتعرضون للموت.
وهذا الموت منتهى ما يقاسونه لان العالم يكره البر
الذي يبكت على الشر ويفعل كل ما في وسعه
لمقاومته ونتيجة تلك المقاومة الموت. فالذي يضحي
باقبل شيء في سبيل البر يعاني الموت بهذا الاعتبار.
واما «الإنسان الكامل» فيجب ان يموت فعلاً وذلك

وكان ذلك بمثابة دينونة النفس للنفس وقد اتهمها المسيح بجعله الخطية تظهر طبيعتها الحقيقية في شخصه. قال الكتاب ان الذي «لا يؤمن قد دين. وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحب الناس الظلمة اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة» (يو ٣: ١٨)

ليس هذا (اي دينونة الخطية لنفسها) مفتاحاً لسر دينونة الله نفسه لها؟ اننا سننظر في هذه الوجة اي دينونة الله لها في ما يأتي وانما نقول هنا ان الله دان الخطية بجعله ايها تدين نفسها اي بسماحه لها ان تسكب جام غضبها على القدوس الكامل. فكأنها صلبت نفسها^(١)

وقد كان لا بد من دينونة الخطية ولم يكن يمكن ان تتم تلك الدينونة بطريقة اخرى. لذلك نرى مرة اخرى ان قائد البشر قدوس الله كان لا بد له من الموت

(٣) دينونة الله للخطية

رأينا ان طريقة دينونة الله للخطية كانت بتركها تفعل اقصى ما تستطيعه بكلمته المتجسدة. فلنوجه افكارنا في الختام الى هذا الوجه الاسمي وهو ان الله دان الخطية بالمسيح يسوع وانشأ كفارة لجنس الخطاة. جاء في رومية ٨: ٣ قوله: «ان الله اذ ارسل ابنه في شبه

(١) جاء في يوحنا ٣: ١٤ ان الحية—رمز الخطية—رفعت على شجرة. فكأن الخطية سمرت على الصليب. ألسنا نرى هنا معنى تلك الآية السامية

هيئته. ولذلك لم يشأ المسيح ان يستعين بجيش على قوات الشر (كما حاول ابليس ان يغويه على الجبل) او باعجوبة (كما حاول ابليس ان يغويه في جنسياني وكما حاول اليهود ان يغووه وهو على الصليب). فهو احتمل تيار بغض العالم له بسيرة طاهرة وشهادة حققة. وقد استطاع العالم ان يميتته جسدياً بسبب ذلك وفي الواقع اماته ولكنه قام من الموت واثبت للعالم اجمع ان النصر الاديبة هي نصره تامة وان النفس التي تريح النصر بتلك الكيفية لا يمكن ان تهلك فالفقاري يرى ان الموت الجسدي كان لا بد

منه ليسوع المسيح نموذج البر الكامل

(٢) فضيحة الخطية ودينونتها لنفسها

ينتج عما تقدم ان الخطية ظهرت على حقيقتها في ذلك الجهاد المميت مع القدوس البار. نعم انها كثيراً ما تحاول ان تتستر وتخفي فظاعتها وتظهر بمظهر الجمال ولكن حقيقتها ظهرت بصليب المسيح فانها حاولت هنالك ان تميت انساناً كان خالياً من الخطية. وبعبارة اخرى اجتهد الاثم ان يهلك البار الكامل وبالتالي ان يهلك البر نفسه فاجتمعت جميع الجرائم والآثام القضيعة في الحملة التي وجهت على المسيح. وهكذا دانت الخطية نفسها بنفسها اذا ما طمت عن وجهها اللثام وانكشفت حقيقتها باجلى بيان فاذا بها قتالة مهلكة. بفضة لله. لذلك قال المسيح وهو على عتبة ذلك الصراع العظيم: «الآن دينونة هذا العالم. الآن يطرح رئيس هذا العالم خارجاً» (يوحنا ١٢: ٣١)

هي الموت» فالحمية التي اخذت على عاتقها ان تثبت قداسة الله لم يكن لها مندوحة عن مواجهة الموت

* * *

وههنا يصلح الله الخطاة. فيتبرر الاثيم وتزول الخطية. ومن تأمل في الصليب بضمير حي ادرك حقيقة طبيعة الله المحب القدوس من ذلك العمل العظيم وعلم كنه البر وحقيقة الخطية وحقيقة نفسه. فيوافق اذ ذاك على دينونة الله للخطية ولنفسه وبعمله هذا ينال المغفرة. ولماذا؟ اذ لا يكون فيما بعد خطر من الخاط بين المغفرة وعدم الاكتراث بالخطية بحيث تقوى شوكة الخطية. بل ان الانسان يعبد اذ ذاك القداسة المتمثلة لعينيه فيصطب مع المسيح عن الخطية والعالم وابليس ويقوم معه ايضاً بالايمان ويحيا لله وللقداسة فقط

* * *

فاعظم الخطاة يستطيع ان يجد سلاماً في الصليب اذ هما كثرت وعظمت خطاياهم فان المسيح قد احتملها واحتمل اكثر منها عند مصارعة الخطية نفسها واميرها. اجل ان اعظم المجرمين يستطيع ان يعادل نفسه بالايمان بحامل خطاياهم فيتخلص منها ويصبح من فئة المخلصين. اما من احجم عن ذلك فهو في خطر ان يعادل نفسه بمن قاوم المسيح اي امير الخطية الذي حاول ان يهلك ذلك القدوس ولكن القدوس غلبه وسيبيده يوماً ما هو والذين لم يتشبعوا ضد الخطية واميرها مع ملك البر اي المسيح

جسد الخطية ولاجل الخطية دان الخطية في الجسد» وبعبارة اخرى ان الجسد البشري اخطأ والجسد البشري اظهر دينونة الخطية. وقد بينا سابقاً ان اثبات الدينونة لم يكن يمكن ان يتم الا على الجسد البشري المقدس اي ذاك الذي بمحبته ورأفته اتخذ جسداً بشرياً لهذا الغرض عينه. وكانت محبة الله المظهرة في المسيح تقتضي هذا الامر بعينه اي ان يثبت في نفسه بره من جهة وفضاعة الخطية من جهة اخرى «بهذا قد عرفنا المحبة— ان ذاك وضع نفسه لاجلنا» (١ يوحنا ٣: ١٦)

فالمسيح مات عن خطايانا— «البار من اجل الائمة— لكي يقربنا الى الله» (١ بط ٣: ١٨) «الذي حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر» (١ بط ٢: ٢٤) وقد كان الله في المسيح يصلح العالم الى نفسه

اجل. ان منتهى الحب الاسمي هو الذي اقتضى كل ذلك وتفذه في نفسه— نقول انه اقتضى ذلك فقد قال الكتاب: «الذي قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله. لاظهار بره في الزمان الحاضر ليكون باراً ويبرر من هو من الايمان بيسوع» (رومية ٣: ٢٥ و ٢٦)

ونقول انه تقد ذلك لان «الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه» (٢ كو ٥: ١٩) وغايتنا الآن هي ان اثبات قداسة الله هذه (كما رأينا سابقاً مراراً من وجوه اخرى) اقتضى الموت «لان اجرة الخطية

تراجم القرآن

— * —

يذكر قراء مجلثنا الكرام اننا نشرنا منذ بضع سنوات بضع رسائل في موضوع ترجمة القرآن اشترك في كتابتها نفر من افاض الكتاب. ثم اقلنا باب الكتابة في هذا الموضوع لاسباب اوجبت ذلك. وقد اطلعنا على مقالة نفيسة في هذا الموضوع مدبجة ببراع حضرة العالم الفاضل الدكتور صموئيل زويمر ومنشورة في مجلة المقتطف الغرباء فلخصناها فيما يلي قال الكاتب:

ترجم العهد القديم اي التوراة والزيور واسفار الانبياء الى اليونانية منذ نحو الفي سنة. وقد ترجمت اجزاء من العهد القديم حتى الآن الى ٤٦٥ لغة وترجم الكتاب كله (اي العهد القديم والعهد الجديد) الى ١١٢ لغة والعهد الجديد وحده الى ١١١ لغة اخرى وجزء منه ترجم الى ٢٣٣ لغة غيرها فكأن هذا الجزء ترجم الى ٤٥٦ لغة.

اما القرآن فلم يترجم حتى الآن الا الى ١١ لغة اوربية و١١ لغة شرقية كما ترى في البيان التالي

(١) تراجم القرآن في اللغات الاوربية

اول ترجمة للقرآن كانت باشارة بطرس قنرابلس رئيس كلنيه المتوفي سنة ١١٥٧ م وكان قد اقترح ان يترجم القرآن الى اللاتينية فآثم العمل رجل انكليزي يسمى روبرت الرايني بمساعدة رجل الماني يدعى هرمان البلاطي وتمت الترجمة سنة ١١٤٣ م الا انها بقيت مخفية نيفاً واربعائة سنة

حتى طبعها تيودور بيلاندر في باسل سنة ١٥٤٣ م. ونقلت بعدئذ الى الايطالية والالمانية والهولندية ثم ترجمه ثانية الى اللاتينية الاب لويس ماركي سنة ١٦٩٨ وطبعت الترجمة في بادوي مع الاصل العربي وبعض الملاحظات والانتقادات. وقد قال سيل عن هذه الترجمة انها في غاية الدقة مع شدة انطباقها على الاصل. والملاحظات التي فيها مفيدة الا ان الانتقادات ليست مصيبة البتة ونحن نوافق على قوله

ثم ظهرت طبعات اخرى لترجمة بيلاندر سنة ١٥٥٠ م وسنة ١٧٢١ م في ليزج. وطبع في ليزج ايضاً ترجمة لاتينية مع الاصل العربي سنة ١٧٦٨ ترجمها يوستاس فريدريكوس فوريب بمساعدة رجل آخر في سنة ١٦٤٦

وترجم القرآن الى الفرنسية اندرو دوراير الذي كان قنصلاً جنرالاً لفرنسا في مصر وكانت له معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية وطبعت ترجمته هذه في باريس سنة ١٦٤٧ غير انها ليست صحيحة بل فيها نقص وزيادة

وجاءت بعدها ترجمات احسن منها في الفرنسية منها ترجمة ساقرى سنة ١٧٨٣ م وترجمة كازيميرسكي وهذه طبعت اولاً سنة ١٨٤٠ م. وثانية سنة ١٨٤١ م. وثالثة سنة ١٨٧٥ م. واعيد طبع هاتين الترجمتين مراراً. وترجمة بوتير سنة ١٨٥٢

ولا اعلم ان للقرآن ترجمة في التروجية او

استاذ الشرع الاسلامي بجامعة دلفت طبعت في هارلم سنة ١٨٠٦

كذلك ترجم القرآن الى الروسية في بتروغراد سنة ١٧٧٦ م. والى الايطالية سنة ١٥٤٧ ترجمه أندرايهاين في مدينة البندقية ولكن ترجمته ليست صحيحة لانها عن الترجمة اللاتينية لروبرت بيلياندر لا عن الاصل العربي. واحداث الترجمات الايطالية ترجمة أكيليو فراكاسي احد اساتذة مدرسة الفنون الملكية بميلانو سنة ١٩١٤ م. وقدم لها مقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص السور وشرح اسماها

وفي القرن الخامس عشر تنصر رجل من اهالي اكساتيفا من مملكة فالنسية وسيم قسيساً وترجم القرآن مع شرحه من العربية الى الارجونية بأمر مارتن جاراسيا اسقف برشلونة ومفتش الارجون وهي اول ترجمة للقرآن لمتنصر

وسنة ١٧٠١ طبع العالم الشهير اندريا اكلوتو القرآن في اربع لغات العربية والفارسية والتركية واللاتينية طبعه في مجلد واحد وهو نادر الوجود الآن

وقبل ان نذكر التراجم العديدة التي ظهرت في اللغة الانكليزية نشير الى ترجمة صدرت حديثاً في اللغة الاسبرانتية (التي لا تخفى اهميتها وشهرتها على قراء هذه المجلة) ترجمها خالد شلدريك ظهر بعضها في (اسلامك ريفيو)

الدنماركية غير ان تورنبرج ترجمه الى السويدية سنة ١٨٧٤ ويقال ان هذه الترجمة ليست صحيحة

وطلب الفونس العاشر ملك اسبانيا في القرن الثالث عشر ان تترجم سورة المراج الى الاسبانية فقام بالعمل طيبه دون ابراهيم. ونقل هذه الترجمة الى الفرنسية بوناقتورا دي سيف. ولم اسمع عن ترجمة كاملة للقرآن في الاسبانية او اليونانية مع ان اليونان كانوا مجاورين للمسلمين قروناً عديدة

واول ترجمة المانية كانت عن اللاتينية وتلها تراجم اخرى احداها لسكويجر من الايطالية طبعت في زرنبرج سنة ١٦١٦ م. واخرى لفريدريك مجرلين طبعت في فرانكفورت سنة ١٧٧٢ م. ونقلت ايضاً ترجمة سيل الانكليزية الى الالمانية نقلها ثيو ارنولد وطبعت في لجو من اعمال المانيا سنة ١٧٤٦ م. واحسن التراجم الالمانية ترجمة بويسن سنة ١٧٧٣ م التي نقحها وهزل سنة ١٨٢٨. واحداث التراجم ترجمة ألمان سنة ١٨٥٣ وقد طبعت مراراً. وقد قال نولدكي المستشرق المشهور انه ليس للقرآن ترجمة المانية تشابه التراجم الانكليزية في الدقة

واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويجر وطبعت في هامبرج سنة ١٦٤١ ثم ترجمة جلاسماكر عن ترجمة راير الفرنسية وقد طبعت في ليدن سنة ١٦٥٨ م ثم سنة ١٦٩٨ م وسنة ١٧٣٤ م واحسن ترجمة هولندية للدكتور كيسير

الآن انجومان ترقى اسلام في قاضيان وقد ظهرت
منها بعض الامتوزجات

وقد حاول رتشارد برتن مع آخرين ان يترجموا
القرآن بالسجع الشعري فافلحوا على نوع ما وظهر
جزء من ترجمتهم في مجلة ادنبرج سنة ١٨٦٦

(٢) تراجم القرآن في اللغات الشرقية

قيل انه توجد تراجم قديمة للقرآن في اللغة
العبرانية . ويعلم من دائرة المعارف اليهودية المشهورة
انه توجد بعض اجزاء هذه التراجم في المكتبة
البودلية باكسفر دنمرة ١٢٢١ وفي قائمة تلك المكتبة
كتاب عبراني يشتمل على التوراة والترجوم
والقرآن . وترجم القرآن من اللاتينية الى العبرانية
يعقوب بن اسراييل حاخام زنتي سنة ١٦٣٤ ثم
ترجمه حديثاً هرمان ريكندرف وطبع في ليزج
سنة ١٨٥٧ م

اما التراجم الحديثة في اللغات الشرقية فمن
اقدمها الترجمة الاردية للشيخ عبد القادر بن الشاه
ولي الله طبعت في دهلي سنة ١٧٩٠ وظهرت في
طباعات مختلفة مع الاصل العربي

ثم ظهرت نسخة فارسية وعربية في جزئين في
كلكتا سنة ١٨٣١ وأشار المسيو برونه الى ترجمة
اخرى فارسية في اصفهان

وقد طبعت نسخة حديثة العهد في اربع لغات
في دهلي بمطبعة الفاروقي سنة ١٣١٥ هـ . اسمها
قرآن كريم وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية

واما اول ترجمة للقرآن في اللغة الانكليزية
فهي لالكساندر روس نقلها عن نسخة دوراير
الفرنسوية . ثم ترجمة العلامة سيل المشهورة عن
الاصل العربي سنة ١٧٣٤ م التي طبعت مراراً عديدة
وقد افتتح ترجمته بمقالة مسهبة ترجمت الى العربية
تحت عنوان «مقالة في الاسلام» ووضع على
هامش هذه الترجمة بعض التفاسير المهمة من
البيضاوي . ثم ترجمة القس ردويل مرتباً السور
ترتيباً تاريخياً بحسب وقت نزولها تابعاً في هذا
المنوال جلال الدين مما جعل لترجمته اهمية كبرى

وترجمه ايضاً هنري يالر واجتهد كثيراً في
الاحتفاظ بالمعنى الاصيل لانه كان عالماً باللغة العربية
وقد عاش العرب في جزيرتهم وفي مصر مدة طويلة
وطبع القرآن طبع حجر سنة ١٨٣٣ وعلى هامشه
ترجمته بالانكليزية

وترجم ايضاً ترجمتين حديثتين غير الترجمة
التي شرع فيها محرر مجلة «اسلامك ريفيو» الاولى
سنة ١٩٠٥ م ترجمها الدكتور محمد عبد الحميد خان
وطبع في لندن والثانية ترجمها ميرزا ابو الفضل
سنة ١٩١١ وطبعها شركة اشجار في الله اباد مع
الاصل العربي بالترتيب التاريخي

ومن هذا نعلم ان القرآن ترجم ثمانى تراجم
في اللغة الانكليزية اربعاً منها ترجمها المسلمون
واحدث وادق ترجمة الترجمة التي ينشرها

وفي أيام السلطان عبد الحميد كانت ترجمة القرآن الى اللغة التركية ممنوعة ومع ذلك كانت تباع بعض نسخ منه باللغة العربية وعلى هامشها التفسير التركي. وصدرت طبعة جيدة من هذا النوع في مطبعة بخاري في القسطنطينية سنة ١٣٢٠ هـ وبعد اعلان الدستور بدأ بعض الكتاب في ترجمة القرآن الى التركية فقاومهم بعض المتمسكين بالقديم. واول ترجمة ظهرت من هذا النوع لابرهم حامي طبعت في استانبول منذ عامين. وظهرت ترجمة اخرى في المجلة التركية «اسلام مجموعة سي» لمحررها حلیم ثابت بقلم رجل كان يمضي اسمه ذ. ن

وكتب احمد افندي اغايف مقالة مهمة في جريدة جون ترك ينصح فيها ان يترجم القرآن لانه اساس الدين والطريقة الوحيدة لا يصلح الاسلام الى العامة. ولكن لم يعمل بقوله ولم تكمل ترجمة من الترجمات التركية لاسيا وان شيخ الاسلام بعدم ترجمة القرآن الى التركية

وعليه فقد ترجم القرآن حتى يومنا هذا الى احدى عشرة لغة اوربية في ما ينيف على ٣٤ ترجمة ثمان منها في الانكليزية فقط والى احدى عشرة لغة شرقية

واغلب تراجم القرآن للمستشرقين والمبشرين من الاوربيين. والظاهر ان قادة الرأي العام في القسطنطينية ومصر لا يستنبون ترجمة القرآن من وجهة دينية كما جاء في مجلة المنار مجلد ١٧ صفحة ٧٩٥

وبالاردية الفصيحة ثم بالاردية حرفياً اما الترجمة الفارسية فالشاه رافع الدين وعلى هامشها تفسير بالفارسية والاردية وقد نشرنا مثالا منها وفي الفارسية تراجم اخرى للقرآن بالتفسير. وترجم القرآن ايضاً الى الاردية المرحوم المشير الدكتور عماد الدين امرتسار بالهند وقد طبعت ترجمته في الله اباد وانتشرت كثيراً في الهند وهي اول ترجمة طبعت بحروف اردية افرنكية وهو من المتنصرين

وتفسير البيضاوي في لغة مالاي بجاوى يحتوي على ترجمة القرآن جملة بعد جملة وقد صدرت منه طبعتان او ثلاث وهي تباع في الهند

ويقال انه توجد ترجمة في لغة البوشو واخرى في جوشراتي ولكني لم التحقق ذلك

غير ان اغلب هذه التراجم الشرقية الحديثة وخصوصاً الاولين منها ليست تراجم حقيقية حرفية بل هي تفسير للقرآن. ففي الصينية شرح للقرآن وضعه فرجنيل وبوفات في مجلة ريفيودي موند مسلمان جز ٤ وجه ٥٤٠

وظهرت ترجمة للقرآن في اللغة الجاوية سنة ١٩١٣ ظهرت في اجزاء لرجل سمى نفسه خادم سلطان تركيا وقيل انه توجد ترجمة جاوية اخرى اقدم من هذه عهداً

وسنة ١٩٠٨ بدأ القس وليم جلودساك بترجمة القرآن الى لغة بنجالي

الصدقة والنظام

—*—

يدعي بعض العلماء ان هذه الكائنات وجدت بطريق الصدقة لا بواسطة قوة مبدعة. ولكن في دعواهم هذه تناقضاً غريباً فان الكائنات كلها تسير على نظامات طبيعية ثابتة فلا تخل عن نوايسها قيد شعرة وقد مر عليها احقاب لا تحصى وهي سائرة على تلك النوايس سيراً دقيقاً. فكيف يمكن ان تكون قد نشأت عن الصدقة والصدقة اقرب الى الفوضى؟ وهل تستطيع الصدقة ان تخلق نوايس للنباتات والرياضيات والطبيعات والفلكيات وغيرها وان تضبط تلك النوايس بحيث لا تخل ولا تفسد؟ اليس تلك النوايس دليلاً على عقل مبدع وفكر مدبر؟

اذا بسطنا نظرننا في الطبيعة رأينا دلائل لا تحصى على حقيقة وجود الله. فالغرائب التي في هذا الكون تصرخ بصوت واحد ما اعجب اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت

اشرنا في احد اجزاء هذه المجلة الى مؤلف نفيس وضعه حضرة العالم الفاضل الدكتور لويس صابونجي. وقد اذن لنا حضرته ان نقتطف منه فصلاً آخر يدل على حكمة الباري ويثبت ان هذا الكون وما فيه من جماد وحياء لا يمكن ان يكون قد نشأ عن الصدقة

اذ قيل «ان ترجمة القرآن ترجمة تامة تؤدي من المعاني والتأثير ما تؤديه عبارته العربية ضرب من المحال»

ثم في الجزء الثاني من المجلد السابع عشر وجه ١٦٠ في قوله عن تمدن الاتراك

«يرى هؤلاء العاملون انه ليس في طريقهم عقبة تحول دون بلوغ المقصد بالسرعة التي يبتغون من وراء هذا العمل الاحاجة الترك الى اللغة العربية لاجل الدين ويرون ان هذا الدين ولغته مما يعوق تكوين امة تركية ودولة تركية محضة على الطراز الافرنجي الفرنسي. فاجتهدوا في ازالة هذا المانع بمزيلين احدهما ترجمة القرآن بالتركية ودعوة الترك الى الاستغناء عن القرآن العربي بما سموه القرآن التركي. واذا استغنوا عن القرآن يستغنوا بالاولى عن غيره من كتب الحديث والتفسير والفقه وسائر العلوم والفنون العربية» الى ان قال «والامر لله العلي الكبير»

وقد سمعت عن محام مسلم في مدينة لاهور بالهند انه التى خطبة في هذا الموضوع على جمع كبير قال فيها «ان سر نجاح المسيحيين هو انه انما ذهبوا وجدوا كتابهم المقدس في لغة البلاد الخالين بها وكذلك يقدمون دعاءهم وصلواتهم بتلك اللغة اما نحن فقد البسنا الدين ثوباً عربياً. فلنقدم القرآن الى كل انسان في لغته» فكان جوابهم له «انك ملحد غير مؤمن»

صموئيل زويمر

وفي بلاد المكسيك طير يشبه الزهرة تماماً فكل من رآه عن بعد ظنه زهرة فينخدع النحل به ويسقط عليه ليمتص اريه ولكن الطائر يفضه عنه متى اقترب منه ويطير

وفي بعض اقاليم الهند زهر آخر ذورائحة طيبة جداً وهو لا يفتح الا ليلا ولا يعمر سوى ليلة واحدة ولا ينور منه الا زهرة واحدة كل ليلة وله الوان مختلفة جميلة والهنود يسمونه زهر الليل

ولعل اكبر زهرة في العالم هي زهرة تنمو في جزائر فيليبين بجوار فوهات البراكين المرتفعة بضعة آلاف من الامتار عن سطح البحر ويبلغ قطر هذه الزهرة نحو ذراع ونصف وثقلها عشرة كيلوغرامات وقد اكتشف هذه الزهرة الدكتور شادنبرغ الالماني في موضع يقال له صولمه . ولكنه لم يستطع ارسالها الى اوربا فصورها بالفتوغراف وارسل اوراقها الى مدير حديقة النباتات في برسلو

وفي مدينة دامبيار من اعمال اوران بفرنسا حديقة للقس دي بوا فيها شجرة غريبة جداً يبلغ محيط ساقها ربع متر وارتفاعها مترين وعشرة سنتيمترات وليس على ساقها اغصان ولكن على قممها اغصاناً غليظة تمتد افقياً وتعشي مساحة من الارض تبلغ مئة متر مربع وقد جنى صاحبها منها في سنة ١٩٠٩ نحو خمسة آلاف وردة فتأمل

ومنذ سنتين باع احد اهالي مدينة سنسناتي

والفصل الذي نحن بصدده هو في غرائب الازهار والنباتات . فمن تلك الغرائب زهر يصطاد الفيران ويتغذى بها وهو نوع من فصيلة الزهر المسمى « نباتس » وقد نقله بعض علماء النبات الى فيلادلفيا باميركا وزرعوه هناك . وهو يشبه اناء مستطيلا في وسطه سائل ذورائحة عطرية متى شمها الفار هرع اليها ولا سيما اذا كان ظمآن . فيدخل الى قلب الزهرة ويشرب من سائلها . ولهذا السائل خاصة مخدرة كالافيون فاذا شربه الفار داخ ولبث في مكانه فتمتد من جدران الزهرة الداخلية شوكتان تفتلان الفار . ثم تفرز الزهرة مادة كعصير المعدة تطلي بها جسم الفار قهري لحمه وتفت عظامه رويدارويداً فيأكله ويهضمه . ويقال ان الزهر الذي نقل الى فيلادلفيا فقد بعض قواه الهضمية لاختلاف هواء اميركا عن هواء بيئته الاصلية

وهناك نبات آخر يقال له « وسادة الحية » يعيش على قنص الذباب وذلك انه يجتذبها اليه برائحته التي تشبه رائحة اللحم فتقتربت منه اطبق عليها وابتلعها . ومثله النبات الذي يسميه النباتيون زهر الفخاخ له رائحة كرائحة اللحم يجذب بها الهوام اليه فيقتنصها ويتغذى بها

ومن غرائب الكائنات ان في افريقيا اشجاراً تنبت حيث تكثر معادن النحاس فتتغذى بالنحاس . فاذا وضع قطعة منه على اوراق هذه الشجرة اطبقت اوراقها عليه وامتصته وانغذت به

النبات هو النوع الثالث من النباتات الكهربية المعروفة حتى الان . اما النوعان الاخران فهما «ديونيا» و«جيموتس» ومن خصائص «الديونيا» انه يقتنص الذباب ويضمها متى حطت على اوراقه . ولكن بعض علماء النبات ينكرون ذلك . اما «الجيموتس» فيشبه سمك الحيات

ومن اغرب النباتات في العالم نبات اكتشفه الدكتور «واك» الذي كان مقيماً بالقاهرة . وقد عثر عليه في سنة ١٨٨٠ في الصحراء الواقعة بين جبل المقطم والبحر الاحمر وهو في شكل سفينة عادية ولذلك سماه مكتشفه باسم «نافيكو ليفورم» اي النبات السفيني الشكل . وسماه بعضهم باسم مكتشفه اي «نبات واك» قال الدكتور واك في وصف هذا النبات للمسيو دولاشورلي الذي كان مديراً للحدائق الخديوية ان هذا النبات من اغرب ما عرف من نوعه فهو في شكل سفينة سمراء اللون مستديرة قليلا وتحيط بها اشواك تحميها في اسفارها في الصحراء اذا اقتلعتها الرياح وجرقها . وفي قعر النبات صابورة من الرمل الدقيق تغشيه الياف تشبه الستائر ولهذا الستائر اهداب دقيقة جداً متقاطعة على ظهر السفينة بحيث اذا هبت ريح عاصفة وانقلبت السفينة بقيت الصابورة على حالها الى ان تقذف الريح النبات مرة اخرى حتى يستقيم . وفي داخل النبات شبه حلمة صناعية لامتصاص الماء او ندى الصباح . وفي وسط الاهداب المذكورة شبه ربان يدير دفعة

باميركا شتلة من زهر القرنفل بمبلغ ثمانية الاف جنيه . وابتاع المستر لوسون الاميركي شتلة شبيهة بها بمبلغ ستة الاف جنيه . وبيع في فرنسا منذ عامين شتلة من نبات يسمى «كريشوم لينم» بنحو اربعة الاف فرنك وشتلة اخرى منه بمبلغ ثلاثة الاف وثلاث مئة فرنك

وينبت على ضفاف احد الانهر بمدراس نوع من النبات يشبه زهر النيلوفر ويمتاز عن جميع انواع النبات بكون ورقه مرتفع الاطراف في شكل فلك وهو شديد الصلابة حتى ان الصبيان يركبون اوراقه كما يركبون القارب ويتزهون بها على النهر . وقد يركب بضعة اولاد على ورقة واحدة

ومن غرائب النبات ما رآته احدى الصحف عن بعض السياح الذين كانوا يرتادون بلاد نيكاراغواي . قالت انهم اكتشفوا هنالك نباتاً كهربائياً اذا لمسه احد شعر للحال بهزة شديدة في ذراعه كأنه قد لمس مجرى كهربائياً . وقد وضعوا الابرّة المغنطيسية بقربه فاختلفت اختلافاً شديداً ووضعوها على النبات نفسه فطفقت تدور على محورها دوراناً سريعاً فثبت لهم وجود كمية وافرة من الكهربية في ذلك النبات وقد وجدوا بعد الفحص المدقق انها تشتد في النهار وتضعف في الليل وتزيد ايضاً عن ثوران العواصف الجوية وتكاثف الغيوم وتكاثر الصواعق ثم تأخذ بالتناقص متى صحا الجو . ثم يذبل النبات متى انقطع المطر . وهذا

تقاريف

اهدت الينا المطبعة الانكليزية الاميركانية
مجموعة نبد جديدة تحتوي كل منها على قصة بسيطة
ذات مغزى كبير . وجميعها موضحة بالصور الملونة
والرسوم الجميلة وهالك بيانها :

- (١) « قصة في الاحمال الثقلة »
- (٢) « شجاعة منيرة »
- (٣) « تضحية سعيد بنفسه »
- (٤) « كيس الصوف »
- (٥) « الكلمة التي انتشرت في كل مكان »
- (٦) « مدينة الامان »
- (٧) « السلطانة ومرآتها »
- (٨) « حيات البر وحيات البحر »

وجميع هذه النبد مكتوبة بلغة سهلة يفهمها الجميع
ومطبوعة على ورق جميل ويلوح لنا ان المطبعة
الانكليزية الاميركانية ستبعتها بنبد اخرى شبيهة بها
فنشكر حضرة مديرها على ما يظهره من الهمة
والذشاط في خدمة هذه البلاد ونسأل الله ان يكافئه
خيراً عما يبذله من السعي الحميد في هذا السبيل

السفينة ويتلاعب بها كما يشاء ومن غرائب خصائص
هذا النبات انه ابدآ في حل وترحال

ويقال ان في كاليفورينا باميركا شجراً اذا
احرق خشبه اضاء ضياء شديداً كنور المغنسيوم
وفي اوستراليا اشجار تثبت في الاراضي
المفقرة وهي بمثابة يتابع مياه عذبة فانها اذا نقت
قرمتها عند اسفلها رشح منها ماء عذب لذيد الطعم .
ويصنع الالمالي من الياف هذه الشجرة حصراً
ونوعاً من الغزل اما جذع الشجرة فيشبه برميل
الحجرة

وهناك نباتات اخرى عجيبه جداً ولا يسعنا
تعدادها لضيق المقام وكلها تنبىء عن حكمة سامية
وعقل مبدع ولا يمكن ان تكون قد نشأت بطريق
الصدفة ابدآ

فما اعجب اعمال الخالق . كلها بحكمة مصنوعة
سبحانه انه الخلاق العظيم



الشكوى

او

مناجاة الارواح

نشرنا في جزء سابق من هذه المجلة ابيات من الشعر الفصيح نقلها حضرة العالم
الفاضل الخوري فسقفوس جرجس شاحت السرياني الحلبي عن امثال فنلون الشهيرة.
وقد تفضل حضرته فاهدى الينا حديثاً نسخة من كتيب جديد بعنوان الشكوى او مناجاة
الارواح ضمنه قصائد رائعة المعنى شائقة المبنى ناجى بها ارواح رهط من اصدقائه
الافاضل الذين انتقلوا الى ديار البقاء كالخوري نقولاوس الصائغ والمطران جرمانوس
فرحات والشماس مكرديج الكسيح والشماس عبد الله الزاخر وانطون الصقال ورزق
الله حسون وفرنسيس المرash والبطريك جرجس شاحت . وقد رأينا ان ثبت هنا
مخمساً ناجى به الناظم روح غبطة البطريك المطوب الذكر المرحوم جرجس شاحت
وهو يدل على منزلة الناظم من فن القريض . قال :

يا حادي العيس يطوي الارض بيدها عرج على شامها واقصد لشهاها
ان جزت داراً غراب الين ينعاها قف بالطول وسلها اين مولاها
ورو من جرع الاجفان رباها

أكلّة المجد كانت فوق هامتها وخيمة السعد كانت روق باحتها
فنقبن عن دواعي قلب حالتها وردد الطرف في اطراف ساحتها
وروح الروح من ارواح ارجاها

آثارها الغر قام اليوم منظرها ينث براً به قد شيد مفخرها
فسائل الرسم عن كان يغمرها وان يفتك من الاطلاع مخبرها
فلا يفوتك ان حدثت مرآها

كانت سفين المنى ترسو بقاعتها والحاج مقضية فيها لساعتها
دارت عليها رحي الدنيا كما دتها عدا على جيرة حلوا بساحتها
صرف الزمان فابلام وابلاها

فرسان عزم سجال الحرب جدّ لها سيوف جزم جلاذ الكرب فلها
 سماء حزم ظلام الخطب ظلّ لها بدور تم غمام الموت جلالها
 شمس علم سحاب الترب غشاها

جئت لجهل النهى من بيننا سدفا واستخرجت در حق جاور الصدفا
 واوت القوم نخرآ والحمى شرفا فالجهد يبكي عليها جازعآ أسفا
 والدين يندبها والفضل ينعاها

يا عين سحآ ولا سحآ فان نشفت لآئي ويواقيت الدما نرفت
 فحسبنا مهجة تبقى ولو وجفت يا حبذا ازمن في ظلم سلفت
 ما كان اقصرها عمرآ واحلاها

ميقات سر توليناه قد عبرت خلساته وهي فردوس وان قصرت
 ونفسنا قدرها يا صاح قد قدرت اوقات انس قضيناها فما ذكرت
 الا وقطع قلب الصب ذكراها

لم يعهد المجد يوماً فيكم الصلفا يا سيدآ ايدآ بالحلم متصفا
 فراح مغرى بما يعليكم كلفا يا اخمصآ وطئت هام السهى شرفا
 سقالك من ديم الوسمي اسماها

بتم ولم يبين الخير الذي صنعت يداكم فهو آثار لكم برعت
 حي بها ذكركم ما انجم لمت يا ثاويآ حفرة بجر الندى وسعت
 كسيت من حلل الرضوان ارضها

يا قبر كيف نرى شمسآ زواهرها ملء الفضا بك قد زالت بواهرها
 فانخر بفيك من الانداء باكرها فيك انطوى من شمس الفضل آخرها
 ومن معالم دين الله اسناها

يا قبر اودعك القلب الذي جرحت سوداؤه علها تشنى وان قرحت
 داو الشريك ودم في غبطة منحت عليك مني سلام الله ما صدحت
 على غصون اراك الروض ورقاها

على انهار بابل

—*—

المزمور ١٣٧

—*—

على انهار بابل قد جلسنا ونحنا اذ تذكرنا الربوعا
وعلقنا على الاعواد فيها قياثيراً تثير بنا الدموعا

* * *

يسائنا الغزاة بان نغي لهم انشودة تنفي الشجوننا
يقول معذبونا الا اعيدوا علينا من نشيد الاولينا

* * *

وكيف ترى نزم للاعادي نشيد الرب في ارض تهن
أورشليم انا ان نسينا جمال حماك فلتنس اليمين ...

* * *

ليصق في في ابدأ لساني اذا لم اذكرن اوروشلما
وان انا لم افضلها دواماً على فرحي واحسبها نعما

* * *

ارباه اذكرن بني ادوم لدن راموا باورشليم شرا
وقولهم الا هودوا ودكروا معالمها ودور المجد طرا

* * *

فيا ابنة بابل طوبى لخصم يصب عليك ويل الناقيننا
يدق صغارك الاطفال دقاً ويجعلهم فداء الآخريتنا

ويقول بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس «فاشترك
انت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح»
فهل من يليي الطلب؟

لو كانت محبة العالم للحروب الدموية كمحبتته
للحروب الروحية ما كنا نرى سهول العالم مغطاة
باشلاء الموتى. وجثث البشرية حتى لقد قال احد
الافاضل «ان الاسود شبتت من لحوم البشرية
والانسانية لم تشبع من شرب الدماء»

ما اصدق قول سليمان الحكيم «لان ارجلهم
تجري الى الشر وتسرع الى سفك الدم» (١ م ١٧: ١)
وقول بولس الرسول «ارجلهم سرية الى سفك
الدم. في طرقهم اغتصاب وسحق وطريق السلام
لم يعرفوه. ليس خوف الله قدام عيونهم» (رو ٣: ١٥)
ولاجل الفائدة نقسم الكلام الى قسمين - القسم الاول
الاعتراف بالغبرة والقسم الثاني «الدفاع عن الوطن»
(اولا) - الاعتراف بالغبرة

ان الرسول يقول عن جميع الانبياء الافاضل
انهم اعترفوا «بانهم غرباء ونزلاء على الارض»
(عب ١١: ١٤) والافان الانسان كما قال مسيو بسكال
«يجب ان ينسى الابدية لان في ذكرها المآله»

تري لماذا تنسى انا غرباء؟

ان عاة ذلك شدة تمسكنا بالعالم الارضي دون
العالم الباقي

وما مثلنا الا مثل اليهودي التائه متى دخل بلداً
نسي شعبه واخوانه

الدفاع عن الوطن

منذ عهد قريب طلب اللورد كيتشنر من
الشعب الانجليزي خمسمائة الف جندي للحربية
الانجليزية فما هي الاعشية وضحاها حتى اجتمع هذا
العدد الغفير من كل حدب وصوب وهو يرتل
الاناشيد الوطنية الحماسية في محبة الوطن العزيز طالباً
رفعته ونصرته

ولم يمض وقت كبير حتى طالب جناب اللورد
مرة ثانية بضعفي هذا العدد في الحال انهالت الطلبات
عليه من كل جانب. وفيهم ابن «الملك» وابن الوزير
وابن المشير وابن المدير حتى ان ابن الامبراطور
«تعين ياورا» عند اللورد كيتشنر

ولم يكن التطوع قاصراً على الرجال والشبان
فقط بل تناول السيدات ايضاً فدخلت الاوانس
في جمعية الصليب الاحمر لتضمد جرحى الحرب.
ومما قالته احدي السيدات في خطاب الى اخواتها
انه عار عليهن ان يتزوجن شاباً يجبن عن اداء الخدمة
المسكرية ويبتخل بحياته على الوطن العزيز. ومما روته
جريدة التيمس ان فتاة تحمت بشكل صبي ودخلت
الحربية بصفة جندي ولم تعرف الا بعد موتها في
احدى المواقع الكبرى. فهل ياترى اذا طلب الرب
يسوع جنوداً له للخدمة الروحية المقدسة يجد مثل
هذا العدد الغفير؟

ان السيد يقول اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها.

منه لاننا نحن ايضاً قد بشرنا كما اولئك لكن لم تنفع كلمة الخبر اولئك اذ لم تكن ممتزجة بالايمان في الذين سمعوا» (عب ١:٤ و ٢) اليس يا اخوتي هذا حالنا من جهة وطننا السماوي فاننا نسيناه وتناسيناه حتى صرنا ندافع عن الوطن الارضي اكثر مما ندافع عن الوطن السماوي

روي ان احد القواد العثمانيين في حرب البلقان انخدع بحيلة حربية حتى اخذ يهجم على الجيش التركي بجيش تركي فبدلاً من ان يضرب العدو اخذ يضرب بلاده وبدلاً من ان يدافع عن وطنه اخذ يصوب السهام ضد وطنه وهذا مثل المسيحية اليوم بدلاً من ان تحارب العدو اخذت تهجم على الاحياء وبدلاً من ان تهجم بجيشها على الشيطان هجمت على الانسانية جمعاً

ان الاسكندر الاكبر كان يحمل نعشه معه لانه كان يقول لا اعرف في اي بلاد سأموت ويوحنا فم الذهب كان يحمل كفته معه ايضاً سار خيفة من هجوم المنون لان كان يقول الموت يجري حينما ذهبنا فهل لنا عظة بهؤلاء الافاضل من ملوك ووعاظ روي انه دخل احد الوعاظ على غني عظيم فحادثه عن الغربة على الارض والابدية فقال له الغني ليس لي وقت اسماع هذه الاخبار الآن ولكن ما اتم الغني حديثه حتى تئاءب ثم وقع ميتاً امام الوعاظ فكلم من الشبان اليوم يضحكون علينا ولكن سوف تأتي الساعة التي فيها يعرفون صدق اقوالنا

او مثل غراب نوح الذي عندما خرج من الفلك نسي ان يرجع اليه ثانية. فما اكثر الذين ينسون فلك الخلاص الرب يسوع. لذلك قال الله على اسنان اشعياء النبي اسمعي ايها السموات وانصتي ايها الارض لان الرب يتكلم. ربيت بنين ونشأتهم. اما هم فعصوا علي. الثور يعرف قانيه والحمار معاف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف»

ليس هذا ما حدث لاسرائيل تماماً اذ فضل ثوم مصر وبصاها على ابن ارض الميعاد وعساها بل نسي الله حتى قال موسى لله تعالى فاذا قالوا لي ما اسمه فماذا اتقول لهم فقال الله لموسى «اهيه الذي اهيه» (حز ٣: ١٤) الامر الذي يدل على ان اسرائيل نسي الله نفسه. بل كان الاسرائيليون ضعفاء الايمان بامتلاك ارض الميعاد الى حد انهم قالوا لموسى «الانه ليست قبور في مصر اخذتنا لموت في البرية. ماذا صنعت بنا حتى اخرجتنا من مصر؟ اليس هذا هو الكلام الذي كلمناك به في مصر قائلين كف عنا فنخدم المصريين لانه خير لنا ان نخدم المصريين من ان نموت في البرية. اما موسى رجل الايمان فقال لهم لا تخافوا وانظروا خلاص الرب الذي صنعه لكم اليوم» (ص ١٤: ١١) وهذا الذي حدا بولس الرسول ان ينيه اسرائيل الجديد بما يجب عليه لئلا يقع فيما وقع فيه اسرائيل القديم بنسيانه ووطنه الحقيقي اذ قال: «فلنخف انه مع بقاء وعد بالدخول الى راحته يرى احد منكم انه قد خاب

قال الشاعر العربي

حكم المنية في البرية جار

ما هذه الدنيا بدار قرار

بيننا يرى الانسان فيها مخبراً

حتى يرى خبيراً من الاخبار

طبعت على كدر وانت تريدها

صفواً من الاقدار والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

فتطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فاما

تبني الرجاء على شفير هار

فالعيش نوم والمنية يقظة

والمرء بينهما خيال سار

فاقضوا ما اربكم عجالاتنا

اعماركم سفر من الاسفار

ان داود اعترف بهذه العربة وقال انا غريب

ومجتاز مثل ابائي

واعترف بذلك بولس اذ قال انا واثنون كل

حين وعالمون انا ونحن مستوطنون في الجسد فنحن

غرباء عن الرب لاننا بالايمان نسلك لا بالعيان»

(ثانياً) الدفاع عن الوطن

ان هذا الوطن الذي تقصده قد وصفه يوحنا

اللاهوتي في الاصحاح الحادي والعشرين بما

لا يستطيع اي خطيب وصفه فهل مثل هذا الوطن

يستحق الدفاع؟

ان الدفاع عن الوطن يقتضي اموراً عدة على كل شخص يريد الدفاع ولكن لضيق المقام نذكر بعضها

(١) يجب على الجندي ان يكون متعلماً جيداً قال الرسول كونوا مستعدين دائماً للمجابهة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بخوف ورعدة فقولوا كونوا مستعدين يفيد ان الكلام في المسألة الدينية ليس من الهنات المهينات بل هو شأن خطير ان بولس الرسول صرف اكثر من خمس عشرة سنة في درس الناموس عند قدمي غمائل رئيس الشريعة

وموسى صرف اكثر من عشرين سنة في تعلم الحكمة المصرية عدا اربعين سنة صرفها في البرية استعداداً للعمل العظيم الذي خصص له ويوحنا المعمدان صرف ثلاثين سنة وهو في البرية استعداداً للخدمة

وهكذا السيد صرف ثلاثين سنة من حياته قبل دخوله في مشروعه الالهي . وهو لم يعمل ذلك الا لتعليمنا كيف نشغل في اعمالنا فانه ترك لنا مثالا كي تتبع خطواته

ان الجندي لا يخرج الى ميدان القتال الا بعد مضي مدة التعليم في المدرسة الحربية

قال احد العلماء «ان من المصائب ان يكون المعلم بلا علم» وهذا الذي جعل بولس يقول ان من يجاهد لا يكال ان لم يجاهد قانونياً

تطفئوا جميع سهام الشرير المتهمة وخذوا خوذة
الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله (افس ٦:
١٤-١٧)

(٥) ان يكون ساهراً

روي ان نابليون وجد مرة احد الضباط نائماً
فما كان منه الا انه جرده من وساماته وهو في غفلة
النوم واعطاها لعسكري كان ساهراً بجواره وبعدئذ
ايقظه. فالتفت واذا اوسمته على صدر الجندي الخادم
له. فقال له الامبراطور. «الجندي الامين احق
بالاوسمة من الضابط الخائن وهذا الذي جعل السيد
يقول اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في التجارب.
وقال بولس الرسول مصليين بكل صلوة وطلبة كل
وقت في الروح «وساهرين» لهذا بعينه (افس ٦: ١٨)
(٦) ان يكون رافعاً لعلمه

لكل امة علم خاص. اما علم المسيحية فهو
صليب ربنا ومخلصنا يسوع المسيح. ولذلك قال
الرسول حاشالي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع
المسيح. ولكن الصليب ليس هو الرسم على
الشوارع او على الباب او على البذلة. بل هو احتمال
الآلام حباً بالقادي بسوع المسيح

قال غريبالدي لتلاميذه من يجني يجب ان
يستعد لاحتمال «النار والحديد» فرجع من ورائه
عدد غفير. ويسوع يقول من يجني يحمل صليبه
ويتبعني. فمن يتقدم يا ترى؟
ان البطل هو الذي يخلص علمه من وسط

نعم لا نقول ان عامة الشعب لا يمكنهم التبشير
فان التبشير بالقدوة مفروض على كل واحد ولكن
التبشير بالقدوة والكلام مفروض على معلمي الدين.
ان «الترجي» في المستشفى له عمل ولكن خلاف
عمل الطبيب. والنوتي في البحر له عمل خلاف عمل
الربان وهكذا العضو في الكنيسة له عمل ولكن
خلاف عمل القسيس

(٢) ان يكون مطيعاً طاعة كاملة

ان ابراهيم لما امره الله بالخروج من وطنه
وبلاده اطاع بدون تردد. ولما امره بتقديم ابنه كذبيحة
اطاع. ولذلك قال الكتاب فآمن ابراهيم فحسب ايمانه
له برآ

ولكن بالاسف ان عدداً غفيراً من الناس
يجبون ان يكونوا من دائرة الجنود ولكنهم
لا يسمعون كلام القائد العام. قال الدكتور اسبرجن
ان الجندي الباسل هو الذي يطيع امر قائده ولو
كان على ذبحه

(٣) يجب ان يكون للجندي لباس خاص. وما
احسن ما قاله بولس الرسول عن هذا الثوب اذ قال
البسوا الرب يسوع المسيح

(٤) ان يكون متمسحاً. ونوع ذلك السلاح
مذكور في رسالة بولس الى اهل افسس حيث
يقول فائتوا بمنطقين احصاءكم بالحق ولا بسين درع
البر وحاذين ارجلكم باستعداد انجيل السلام حاملين
فوق السكل ترس الايمان الذي به تقفرون ان

لهم بسببه مصائب شتى فكأنه اوقع بهم السيف
لا السلام. هذا معنى هذه الآية وهو بسيط لا يحتاج
الى تأويل

ان دين المسيح دين محبة وسلام
دين المسيح دين رحمة والعدل معاً. ولم يذكر
التاريخ ديناً آخر اجتمعت فيه هاتان الصفتان معاً
اجل هو دين سلام. الم يقل لبطرس رد سيفك
الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف
يهلكون؟ الم يكن في استطاعته ان يطلب الى ابيه
فيقدم له اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة؟
ولكن كيف كانت تكمل الكتب انه هكذا ينبغي
ان يكون؟

ان القوة المادية يجب فصلها عن القوة الروحية.
واخضاعها لها. والله اذا اراد ان يحارب الانسان فلا
يحاربه بقوة جيشه بل بقوته الالهية. ومن اتكل
على قوة ذراعه في الحرب فقد خالف شريعة الله.
الم تركيف عوقب داود عندما امر قائد جيشه
باحصاء الجيش؟ نعم انه عوقب لانه اعتمد على قوة
ذلك الجيش بدلا من الاعتماد على قوة الله
على ان قوة الله يجب ان يلتصقها الانسان
ليستخدمها في سبيل السلام لا في سبيل الحرب



الاعداء. لا الذي يسلمه لهم فيميز قونه قطعاً
روي ان صبياً انكليزياً كان يحمل علم بلاده
فاخذه الاعداء منه بالقوة اما هو فجرح ذراعه بسيفه
وقال ان ذراعي هي علم بلادي فن يستطيع ان يأخذه
مني؟

ما جئت لالقي سلاماً

—*—

ما اشد جهل الذين يزعمون ان الديانة المسيحية
تعرض على الحرب والخصام وانها قد جمعت اليوم
اوربا كلها بحيرة من دم. فهم يأخذون الكلام بظاهره
ولا يتروون بمعناه. وليت شعري كيف يمكن ان
يكون يسوع المسيح محرصاً على الحرب وهو الذي
اوصى المضروب على خده الايمن ان يحول للضارب
خده الايسر. ووبخ بطرس لانه حاول ان يدافع
عنه بالسيف. وصلى من اجل اعدائه وهو في
حشرة الموت الى غير ذلك من الافعال الدالة على
روح السلام؟ ألم ينسخ شريعة موسى التي كانت
تقول عين بعين وسن بسن؟ ألم يوص اتباعه ان
يمشوا ميايين مع من كاتفهم ميلاً واحداً؟ ألم يحرضهم
دائماً على اعمال الرحمة والشفقة. فكيف يقولون
عنه انه يحرض على الحرب؟

ان معنى قوله ما جئت لالقي سلاماً بل سيفاً
بسيط جداً وخلصته ان الذين يتبعونه سيكونون

اعلان

—*—

فقد حضرة ابراهيم افندي كامل وكيل مجلتنا العام بالوجه القبلي والبحري محفظة جلد «باكة» صفراء على محطة شين الكوم في يوم السبت ١٩ يونيو سنة ٩١٥ الساعة ٧ مساءً وفيها ثلاثة دفاتر وصولات كل دفتر يحتوي على خمس وعشرين قسيمة (لاجل اشتراكات المجلة) منها دفتر اصدار منه وكيلنا عشرين قسيمة وباق منه خمس قسايم (من نمرة ٢٢٤٦ لغاية نمرة ٢٢٥٠) والدفتران الآخران احدهما ينتدى بنمرة ٢٢٥١ وينتهي بنمرة ٢٢٧٥ والثاني ينتدى بنمرة ٢٢٧٦ وينتهي بنمرة ٢٣٠٠ فترجو من كل من وجد هذه الدفاتر ان يتكرم بارسالها الى مجلة الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٢٥ بمصر وله المكافأة والترضية من الله ونعلن حضرات مشتركيها المحترمين ان يلاحظوا النمر الموضحة حتى اذا عثر احدكم على نمرة منها فلا يعتبرها ويمكنه ان يسلم حاملها للبوليس ويفيدنا لاخذ اللازم ضده قانوناً لانه ليس لنا وكلاء في الجهات خلاف وكيلنا المذكور

ادارة مجلة الشرق والغرب

بمصر

العطلة الصيفية

—*—

يعلم حضرات القراء الكرام ان هذه المجلة تحتجب عن الظهور في شهري يوليو واغسطس من كل سنة . على اننا قد رأينا مراعاة الاحوال الحاضرة ان لا تحتجب المجلة عن قرائها في هذا العام الا شهراً واحداً . وبناء عليه فالجزء التالي سيظهر في اول شهر سبتمبر المقبل ان شاء الله

هذا واننا نشكر جميع الادباء والقراء الكرام الذين ما برحوا منذ تأسيس هذه المجلة يوازر ونا . ونطلب من حضرات المشتركين الذين لم يسددوا اشتراكاتهم حتى الآن المبلغ المطلوب منهم لحضرة وكيلنا المتجول ابراهيم افندي كامل او يرسلوه رأساً الى ادارة هذه المجلة ولهم منا الف شكر وثناء . واملنا ان لا يوجبونا الى تكرار طلباتنا هذه لان قيمة الاشتراك زهيدة جداً لا توازي ثمن الورق الذي تطبع عليه المجلة



ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "El-Bakurat-el-Shahiya."** (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "Manar El-Haqq"** (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Masadir ul-Islam"** (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "Ithbat Salb El-Mesih"** (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "El-Burhan El-Jaleel"** (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "Muhawarat Ahmed wa Bulus"** (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "Madha Hadath Qabl El-Hejra"** (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed"** (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya"** (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "Sullam El-Haqq"** (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "Siyar El-Anbiya"** (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) **"Abraham, Isaac and Ismael."** Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) **"Jacob and Joseph."** Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) **"David and Samuel (with Ruth)."** 4 piastres.
- (d) **"Life of Moses."** (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) **"Joshua and the Judges."** 2½ piastres.
- "Tarikh El-Mesih"** (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "Life of St. Paul."** 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "Studies in the Quran."**
- "The Spirit in the Quran."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Ayat El-Rajm"** (The Verse on Stoning).
- "Ismat El-Anbiya"** (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "Injeel Barnaba"** (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "The Muslim Idea of God."** English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "Studies in St. Mark."** (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحولنا تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدايح نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الثامن

الاشترك

١٦٩	بعد المعطلة
١٧٣	المعجائب السبع
١٧٦	في نيوزيلندا
١٧٨	شمس الفلاح
١٧٩	وصمة الخطية
١٨١	الحرب والاسلام
١٨٤	الايخطار المحيطة بنا
١٩٠	عندما كان ظلام (رواية)

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطلب مها كية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ١١ عدد ٨

١ سبتمبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

من راجع كتابات بولس الرسول ورسائله العديدة يدهش لكثرة ما يراه فيها من التشابه والاستعارات العسكرية حتى يجئ له انه يقرأ مؤلفات القواد العسكريين ويعيش في وسطهم . ويظهر ان نظام الجيوش الرومانية وطرق معيشتها واشتهارها بالصبر والطاعة والثبات مما اثر في نفس الرسول فصار يتنى لو ان كل مسيحي يشبه افراد تلك الجنود في صفاتها الحميدة حتى انه كتب الى تيموثاوس يقول له ان يحارب حرب الايمان وقال نفسه «جاهدت الجهاد الحسن اكملت السعي» (٢ تيموثاوس ٤: ٧)

ولو كان بولس الرسول عائشاً في هذه الايام لوجد شبهاً عظيماً بين الحرب التي تقوم بالاساحة للمادية والحرب التي تقوم في داخل النفس . فكما امتدت الحرب المادية وتقلبت في اطوارها المختلفة قربت من ذلك الجهاد الباطني الذي يقوم في النفس

* * *

ان الحروب الحديثة قد فاقت الحروب القديمة من سائر الوجوه والاعتبارات . فهي اكثر جنوداً

بعد العطلة

مضى فصل الحر ودنا فصل الخريف والناس في العالم اجمع لا يهتمون بشيء قدر اهتمامهم . بهذه الحرب الطاحنة فان رحاها لا تزال دائرة بشدتها الممهودة ولهيها لا يزال مندلاً في جميع الاقطار وليس تمت دليل يصح معه الرجاء بقرب نهايتها بعد ان مر عليها سنة وبضعة ايام . وقد كان الناس عند اول نشوبها يعتقدون بانها لا يمكن ان تطول كثيراً لما لا بد ان تستنزفه من الاموال والرجال ولكن اللورد كيتشنر كان ادري الناس بميعاد نهايتها فانه لمح من طرف خفي الى احتمال استمرارها نحو ثلاث سنوات فلما سمع الناس كلامه عدوه من قبيل التهويل والمبالغة ولكنهم عادوا فصدقوه بل مدوا اجل انتهاء الحرب الى اكثر من ثلاث سنوات . فعلى الجميع ان يعتصموا بجبل الصبر ويطلبوا الى الله ان يعجل ذلك اليوم الذي يسود فيه السلام ويرفرف الوثام فيستريح العالم من هذه الشرور المتزايدة وتعود المياه الى مجاريها

ولاية العالم على ظلمة هذا الدهر . مع اجناد الشر
الروحية في السمويات»

* * *

مما يزيد في هول الحروب الحديثة ان الافراد
كثيراً ما يضطرون للتفرق بعضهم عن بعض لكي
لا يكونوا هدفاً منظوراً لقنابل العدو . فيشعر كل
فرد بشيء من الوحدة ويضطر لاستخدام فكره
وقواه العقلية . وههنا ايضاً وجه شبه بين الجهاد
الارضي والجهاد الروحي ففي كليهما يشعر الجندي
بكونه محاطاً بقوات العدو من سائر الجهات

* * *

الصبر والاحتمال من اهم الصفات اللازمة
للجندي في الحروب الحديثة . ففي الحروب القديمة
كانت المارك تبتدىء وتنتهي في يوم واحد واما
اليوم فقد تطول المعركة الواحدة اياماً بل اسابيع .
وفي هذه الحالة يكون عقل الجندي وفكره في حالة
هياج شديد مع انه في حاجة عظيمة الى الصبر
والاناة . ولا يستطيع احتمال هذه الحالة الا كل ذي
صبر طويل . وهذا وجه شبه آخر بين الجندي
العالمي والجندي المسيحي اذ ينتظر من كل منهما ان
يكون صبوراً على المكاره محتملاً للشدائد طويل
الاناة في جهاده العظيم . فاذا فشل في صبره وخائته
قواه كانت عاقبته وخيمة جداً

* * *

قد صرح لنا بولس الرسول اننا لسنا نعيش

وافتك عدداً وافسح مجالاً واتقن فناً . وفي الحقيقة
ان حروب اليوم ليست جهاداً بين قوتين ماديتين
متكافئتين بل هي جهاد عظيم بين عقل وعقل . فالقيادة
والحيلة والنظام والمؤونة هي اهم بكثير من عدد
الجنود وشجاعتهم . والجندي يحتاج الى الصبر
والثبات وحسن التدبير اكثر من حاجته الى الشجاعة
والاقدام . ونتيجة الحرب تتوقف على مقدرة القائد
العقائبة اكثر من توقفها على اقدام الجنود . وبعبارة
اخرى ان حروب اليوم تديرها قوى العقل والنفس
الباطنة لا قوى السلاح الظاهرة

* * *

كثيراً ما يكون العدو محبوباً عن الابصار
بخلاف ما كان الواقع في الحروب القديمة فقد كانت
الجيش يومئذ تصطف للقتال متقابلة اما اليوم وقد
تنوعت الاسلحة وارتقت وصار فعلها افتك واشد
فقد صارت الاعداء تتجنب التواجه في ميادين القتال
نعم ان الجيوش تتلاحم احياناً وتتطاعن بالاسلح
الايض يداً ليد ولكن هذا نادر والغالب ان
الجيوش تتحارب اليوم وهي لا تواجه بعضها البعض
بل كثيراً ما يطلق المدفعيون قنابلهم على اهداف
غير منظورة لان العدو محتجب في خنادقه او وراء
اسواره . وهذا وجه خلاف عظيم بين الحروب
الحديثة والحروب القديمة . وهو يذكرنا بكلام
بولس الرسول في افسس ٦: ١٢ « فان مصارعتنا ليست
مع دم ولحم بل مع الرؤساء . مع السلاطين . مع

ايضاً فان المسيحي الذي يبخل ببذل الضحايا لا يستطيع ان ينال نصراً في مترك هذه الحياة. ومن احجم عن ملاقات قوات الشر وبذل النفس والنفيس في محاربتها فلا بد ان يذهب ضحية بخله وشحه ان ممالك العالم لا تبخل بجيوشها وزهرة شبانها بل تسوقهم الى ميادين القتال كما تساق الاغنام للذبح وذلك طمعاً بالانتصار في الختام. فهل تكون الكنيسة المسيحية اقل مروءة وهي تعلم ما يتوقف على جهادها من ربح العالم للمسيح واكتساب النفوس لله تعالى؟

* * *

تمر الايام والشهور تبعاً وهذه الحرب الطاحنة لا تزال في ابان شدتها وفظاعتها. وقد خاب ظن الكثيرين ممن كانوا يعتقدون بقرب عهد السلم ورجوع الهدوء الى العالم. فالدماء لا تزال تصبغ سهول اوربا واشلاء القتلى لا تزال مكرسة فوق بطاحها وهضابها واجراس الحزن لا تزال تقرع وتجاوب من حدود سيبيريا الى حدود الشرق الاقصى ومن سهول اوربا الى جنوبي افريقيا. فهل شهد التاريخ حرباً أضروساً كهذه تطاحن فيها خمسة وعشرون مليون جندي او ممالك يبلغ عدد سكانها نحو تسع مئة مليون نفس؟ وهل رأى العالم حرباً كهذه ينفق فيها كل يوم أكثر من عشرين مليوناً من الجنيهات اي نحو ستة آلاف جنيه في كل ثانية من تواني الساعة؟ لقد مر على هذه الحرب نحو

لانفسنا بل ان علينا واجبات من نحو الآخرين. والحرب الحاضرة قد بينت هذه الحقيقة باجلى وضوح. فقد نهضت معظم اطم الارض لمساعدة الدول المتحاربة اذ رأيت ان الحرب تمس كيائها اكثر مما لو بقيت على الحياد. وادركت انها ليست عائشة لنفسها بل ان عليها واجبات من نحو اهل العالم. او ليس هذا هو الواجب المطلوب من كل مسيحي في هذا العالم اي ان يدرك حق الادراك بانه ليس عائشاً لذاته بل هو عضو من جسم الهيئة الاجتماعية الحي وان عليه واجباً من نحو اخيه الانسان

* * *

لا شك ان الحروب الحاضرة تقتضي نفقات طائلة وضحايا عظيمة جداً. وليست الحروب القديمة بالنسبة اليها شيئاً يذكر. فالنفوس التي تقتل في معامها والدماء التي تهدر في ميادينها هي اكثر بكثير مما كانت تقتضيه الحروب القديمة. ولا نستطيع امة ان تنال نصراً اذا لم تشأ ان تضحي بائس ما عندها. فلما نيا تضحي بزهرة شبانها ورجالها املا بنيل الانتصار. وكانت تعتقد ان الحلفاء يضمنون بمثل تلك الضحايا فلا بد لها من الانتصار. ولكنها ادركت بعد قليل ان الحلفاء لا يبخلون بشيء بل هم مستعدون ان يقدموا ضحايا اعظم لينالوا النصر النهائي. ولا يجهلون انهم سيشترون انتصارهم بثمن كبير

وهذه الضحايا تصدق على الحرب الروحية

قلنا ولعل هذه هي الحسنة الوحيدة التي اتاها
الالمان في هذه الحرب

* * *

في اوائل شهر يوليو الفائت سافر سيادة
المطران ماكنس الى انكلترا برفقة اسرته الكريمة
لبعض اشغال تتعلق بابرشيته . وقد كانت بضعة
الاشهر التي قضاها بيننا ملائمة اعمالا ومثر غرآء يحق
ان تكون شماراً لخدام الانجيل الحقيقيين في كل آن
ومكان . فقد كان سيادته يصل اناء الليل باطراف
النهار في الاهتمام بامور ابرشيته ولا نعرف رجلا
اجمت القلوب على محبته كسيادته . اوصله الله الينا
سالماً وانجح جميع مساعيه

* * *

في اوائل شهر يوليو الماضي وقعت في مصر
حادثة اليمية جداً وهي محاولة احد الرعاع الاعتداء
على حياة عظمة مولانا السلطان . واننا نجعل وايم
الحق الرجح الذي يجنيه هؤلاء الاغرار من السير على
المبادئ الثورية فلا حول ولا قوة الا بالله . حفظ
الله حياة مولانا ومد في ملكه وايامه ما بزغ النيران
واضاء الجديدان



ثلاثة عشر شهراً خسرها المتحاربون نحو عشرة
ملايين من جنودهم وستزداد الخسارة كل يوم فهل
تستطيع دول الارض ان تستمر في هذه الحرب الى
ما شاء الله ؟ اذا كان للقبائل مصانع لصنع ما ينفذ
منها فليس للرجال معامل ولا بد ان يأتي يوم يستيقظ
فيه امبراطور المانيا فلا يجد في مملكته الا العجائز
والاطفال وحينئذ يبدأ دور الحرب الختامي فيستسلم
الضعيف للقوي

* * *

من احسن ما قرأناه من اخبار هذه الحرب
الحكاية الآتية :

في احدى معارك البلجيك انفصل ثلاثة من
الجنود الانكليز عن ارفاقهم في قرية دخلها الالمان
بمجموعهم الكثيرة . فايقن هؤلاء الثلاثة ان منيتهم
قد حانت فالتجأوا الى بيت احد الفلاحين وكان
خالياً خاوياً لان الاهالي كانوا قد غادروا قريتهم
وهربوا من وجوه اعدائهم . وبعد هنيهة سمع الثلاثة
وقع اقدام الجنود الالمانية بقربهم فقال احدهم لرفيقه
لنقرأ فصلا من الكتاب المقدس ونصل فلربما كانت
هذه آخر مرة نجتمع فيها معاً . ثم اخرج كل واحد
توراته من جيبه وقرأوا المزمور الثالث والعشرين
الذي يقول في مطلعته « الرب راعي » ولما فرغوا
من القراءة ركعوا ليصلوا . وفيما هم راكعون فتح
الباب عنوة ودخل بعض الجنود الالمان فلما رأوهم
يصلون خلعوا قبعاتهم هنيهة ثم تركوهم وانصرفوا

علوم الهندسة والبناء والحفر وغيرها مما يشهد لهم
بها المتأخرون

وإذا رجعنا الى قول سليمان بأنه ليس شيء
جديد تحت الشمس رأينا انه يفيد غير المعنى الذي
يتبادر الى الذهن . فليس المعنى ان كل اختراع حديث
كان في الحقيقة معروفاً عند الاقدمين اذ لو كان هذا
هو المعنى المقصود من الآية لوجب علينا القول بان
التلغراف اللاسلكي والتلفون واشعة رنتجن وادوات
القتال الحديثة وغيرها من الاختراعات
والاستنباطات الكهربائية كانت معروفة لدى
الاقدمين وهو قول لا يمكن اثباته ببرهان . فعلم
الاقدمين واسرار صنائعهم (ما عدا النزر اليسير مما
فقد منها) معروفة اليوم . ولو كان القوم قد وصلوا
الى ما وصلنا اليه من الاختراعات والاكتشافات
لعاشت تلك الاختراعات وبقيت الى يومنا هذا .
ولا عبرة بدعوى القائلين بانها فقدت فان هنالك
اسباباً واعتبارات تنفي امكان ذلك الفقدان واهمها :
(١) لو كان عند الاقدمين شيء من تلك
الاختراعات والاستنباطات لبقى على الاقل ذكرها
مدوناً في ما خلفوه من الاثار والنقوش لا سيما وان
الاقدمين كانوا مولعين اشد الولع بتخليد آثارهم ولم
يكونوا يدخرون وسعاً في سبيل ذلك

(٢) لو كان عند الاقدمين شيء من تلك
الاختراعات والاستنباطات لبقيت آثارها كما بقيت
آثار معظم علومهم وفنونهم واختراعاتهم

العجائب السبع

—*—

يعتقد الكثيرون من الناس ان الاقدمين كانوا
يفوقون المتأخرين في كثير من علومهم ومعارفهم
واستنباطاتهم كفن التخطيط وصناعة البناء وعلم
الاستهواء والسحر والعرافة وغير ذلك من الامور
التي لا ينكر ما كان لهم فيها من سبق والتفوق .
ومن اهم انصار الاقدمين في هذا العصر الفيلسوف
بيكت الممدود من فطاحل علماء اوربا فهو يقول بان
الاقدمين فاقوا المتأخرين في معظم العلوم
والاختراعات وانما دار الزمان فذهبت علومهم
وطمست اختراعاتهم ولم يبق منها الا آثار قلائد
لا تكفي للدلالة على ما كان لهم من المكاة العليا في
عالم العلم والاختراع

والاستاذ بيكت انصار عديدون يقولون قوله
ويأخذون اخذه وشعارهم قول سليمان المأثور ليس
شيء جديد تحت الشمس . فالظيارة الحديثة هي
بساط الريح والتلغراف اللاسلكي هو خاتم سليمان
والقطرات الحديدية هي هودج الفلاة الى غير ذلك
من التفاسير العجيبة والتأويل الغريبة

وامم البراهين التي يتوكأ عليها الاستاذ بيكت
وانصاره عجائب الدنيا السبع التي افرغ فيها
الاقدمون جمعة ذكائهم وابدعوا فيها ما شاؤوا وشاء
لهم العقل فهي آثار تدل على ما بلغوه من التقدم في

سيما ما يعرف بالعجائب السبع وهي دليل على منتهى ما وصلوا اليه من الحدق والذكاء . على ان نفس هذه العجائب السبع ليست في الحقيقة شيئاً يذكر بجانب اثار المتأخرين فاهرام مصر ليست اعظم من برج اينفل بباريس . وتمثال رودس ليس اهم من جسر بروكلين . والقراديس المعلقة لم تكن اجمل من حدائق فرساي . وهيكل ارطاميس ليس شيئاً يذكر بجانب صروح التويلري . وسور الصين ليس اضخم من شاهقات نيويورك . ومنارة الاسكندرية لم تكن اهم من منارة اديستون . وناووس هاليكارناسوس ليس انخم من ضريح نبوليون

ولما كان الكثيرون من القراء يجهلون هذه العجائب السبع وتاريخها رأينا ان نأتي على وصفها بالايجاز فقول :

(اولاً) اهرام مصر

لا نظن احداً من القراء يجهل ما لاهرام مصر من المقام عند اهل الهندسة والبناء . فهي اعظم اثر خالد تركه لنا المصريون القدماء وقد تجلت فيه آيات عظمتهم وسلطتهم وذكائهم واستبدادهم . ومع ان في مصر اهراماً كثيرة غير اهرام الجيزة فقد غلب الاسم على هذه الاهرام فقط وصار معظم الناس يجهلون ان فراعة الاسرة الثالثة شادوا اهراماً قبل اهرام الجيزة بعشرات المئات من السنين

اما اهرام الجيزة فقد بنى خوفو اكبرها وخفرع ثانيها ومنقرع ثالثها . ويقال ان الملكة

(٢) لو كان عندهم شيء من تلك الاختراعات والاستنباطات لغيرت نظاماتهم العمرانية كما قد غيرت اختراعات المتأخرين نظمات مدينتنا واجتماعنا . فلو كان عندهم السكك الحديدية مثلاً ما اضطروا لتجشم الاسفار الشاسعة مع القوافل او في الهوادج او على ظهور الخيل كما يؤخذ من نقوشهم وكتاباتهم . ولو كان عندهم التلغراف السلكي او اللاسلكي ما احتاجوا الى ايفاد الرسل واستخدام الناس لحمل رسالتهم . ولو كان عندهم السفن البخارية ما ذكروا المراكب الشراعية التي كان يسافر فيها عظامهم وكبرؤهم . وهكذا قل في معظم الاختراعات والاستنباطات

وهنالك ادلة اخرى عديدة تدحض اقوال الذين ينسبون الافضلية الى الاقدمين . على اننا لسنا نتمط فضل الجدود والاباء وما كان لهم من القدم الراسخة في كثير من العلوم والفنون وغاية ما هنالك اننا ننكر تأويل آية سايمان على الوجه المار ذكره وننكر ان الاقدمين سبقونا الى الاختراعات الحديثة او تفوقوا علينا في العلوم والفنون . فاذا كانوا قد اتقنوا فن التحنيط وصناعة الالوان وبضعة امور اخرى تافهة فذلك لا يسجل لهم الافضلية في العلوم والفنون والصنائع وان هو شهد لهم بالسبق باعتبار الزمن التاريخي

ولعل اعظم ما اشتهر به الاقدمون من الفنون والصنائع هو ذكاؤهم المتمثل لنا في آثارهم الخالدة ولا

منهم ان يشتغل بهذه الاجرة وانا ابني لك مئة هرم
في ثلاثين سنة!

اما غرابة هندسة الهرم فوهية اكثر منها
حقيقية وكل ما هنالك ان الناس كانوا يستغربون
كيف استطاع القوم ان ينقلوا هذه الحجارة الضخمة
الى اعلى الهرم. على ان نفس هذا الاستغراب اقرار
بان الاقدمين كانوا احط منا في الصنائع والاختراعات
اذ لو تم رفع تلك الحجارة الى رأس الهرم في عصرنا
هذا ما كان ثمت وجه للاستغراب نظراً لما عندنا
من الآلات البخارية الرافعة. فالناس باستغرابهم رفع
تلك الحجارة الضخمة الى اعلى الهرم يعترفون بان
المصريين القدماء لم يكن عندهم شيء من الاختراعات
الحديثة لرفع الاثقال ونقلها فكيف نقول انهم كانوا
ارقي منا في العلوم والفنون والاختراعات؟

اما طريقة رفع تلك الحجارة فهي انهم كانوا
يننون الهرم مدرجاً فيستطيعون بذلك رفع الحجارة
ومتى تم بناء الهرم وضعوا حجارة مثلثة في خلال
الدرجات فيستوي بذلك سطحه. وللعلماء ادلة على
هذه النظرية لا محل لبسطها الان

اما مسألة النور فلم يكن القوم يحتاجون اليه
في اثناء البناء لان الهرم كان مفتوحاً من اعلاه
ومعرضاً لنور الشمس ولما فرغوا من بنائه كانت
حاجتهم الى النور قليلة جداً لان الهرم كان عبارة عن
ضريح او ناووس للاسرة المالكة والنواويس ليست
عادة في حاجة الى النور

تتوكريس التي حكمت في الاسرة السادسة اكدت
الهرم الثالث

تري لماذا تعتبر الاهرام من عجائب الدنيا السبع

(١) لضخامتها

(٢) لهندستها

(٣) لتعسر معرفة النور الذي كان يستضيء به

المصريون عند الدخول اليها

والحقيقة ان جميع هذه الاعتبارات الثلاثة تزول

متى درسنا تاريخ الاهرام درساً متقناً

خذ الهرم الاكبر مثلاً اي الهرم الذي بناه

خوفو. فقد اشتغل في بنائه مئات الالوف من العمال

كانوا يتناوبون كل بضعة اشهر بحيث لم يكن يقل

عددهم يوماً عن ثلاث مئة الف عامل اذا مات احدهم

حل غيره محله. وقد استغرق البناء على هذا الوجه

ثلاثين سنة ولم تكن الحكومة تقدم للعمال طعاماً

سوى الثوم والبصل والكراث وما اشبهه. وبلغ

ثمان ما انفقته عليهم في هذا السبيل مئتي الف جنيهه

فقط اي نحو ستة وستين غرشاً لكل نفر في مدة

ثلاثين سنة او نحو عشرين ومليين لكل نفر

في السنة!! فالعمال كانوا مسخرين لبناء هذا الهرم

بل سائر الاهرام واي انسان لا يستطيع ان يبني

اليوم مئة هرم كهرم الجيزة في بضع سنوات اذا

كانت نفقات العامل لا تتجاوز قرشين ومليين في

كل عام؟ اعطني ثلاث مئة الف عامل يرضى الواحد

وقد اشتهر «هؤلاء القوم» بضخامة اجسامهم
وشدة بأسهم . وتطوع الكثيرون منهم للخدمة في
هذه الحرب وهم يحسنون التكلم باللغة الانكليزية
كانها لغتهم ويقلدون الانكليز في كثير من احوال
معيشتهم ويقسمون الى وثنيين ومسيحيين . واول
مرسل ذهب اليهم هو صموئيل مارسدن من
مشاهير حملة الانجيل الذين ضحوا بكل ما لديهم في
سبيل نشر كلمة الله

ولد مارسدن في سنة ١٧٦٤ في قرية
هورسفورث بالقرب من ليدز من اعمال انكلترا
وكان ابواه من مقاطعة يورك وقد اشتهرا بتقواهما
واعمالهما الصالحة . ولما كان صموئيل في المدرسة
اشتهر بين رفاقه بالعلم والذكاء وشهد له الدكتور
ماسون جود احد رفاقه بانه كان ذا مبادئ سامية
ونفس كبيرة يترفع عن الدنيا ويقوم بواجباته خير
قيام . ولكنه لم يكمل دروسه لان الحكومة استدعته
ليكون واعظاً لله يحكموم عليهم بالنفي والاشغال الشاقة
في نيو سوث ويلس

واقترن قبل سفره بامرأة فاضلة . وبينما كانت
حفلة العرس جارية « كانت السفينة تنتظره لتقله هو
وزوجته والمحكوم عليهم فلم يكذب يفرغ من حفلة
الاكليل حتى اسرع وركب السفينة مع عروسه
وصحبهما جمهور كبير من الاصدقاء والخالان لتوديعهما
واستغرقت هذه السفرة تسعة اشهر شاهد مارسدن
في خلالها من احوال معيشة اولئك المجرمين ما ثبت

هذا واذا قابلنا الهرم ببعض الاعمال الهندسية
المدهشة التي قد قام بها المتأخرون لرأينا بونا شاسعاً
وفضلاً للمتأخرين على المتقدمين . فالهرم ليس شيئاً
يذكر بجانب برج ايفل مثلاً ولا هو من الاعمال
المثمرة كفتح ترعة بناما او ترعة السويس او نفق
سمبلون او غير هذه من الاعمال الهندسية العظيمة
وانما هو دليل على استبداد الملوك المصريين
وتسخيرهم مئات الالوف من الاسرى للقيام بالاعمال
الشاقة وليس في ذلك فضل لقوم على قوم
(البقية تأتي)

في نيوزيلندا

كيف مهدت الطريق للانجيل

—*—

لم يبق احد في القاهرة لم يشاهد الجيوش
النيوزيلندية التي ذهب معظمها للقتال في الدردنيل .
وهذه الجيوش هي سلالة المستعمرين الانكليز الذين
نرحوا الى جزيرة نيوزيلندا في القرن التاسع عشر
واستعمروا البلاد . ومن الاسف ان سكان نيوزيلندا
الاصليين (وهم قبائل الماوري) قد اخذوا يتقرضون
مع شدة اجتهاد الحكومة الانكليزية لاستيقائهم
وهم يحبون حكومتهم لشدة اعتنائها بهم ومحافظتها على
راحتهم مع انهم كانوا في اول الامر يكرهونها
ويحاربونها بكل قواهم

ويقوموا بعناية الخنازير والطيور ويحادثوا الاهالي بكل لطف ويعلموهم على قدر عقولهم ويكونوا لهم خير مثال في الجد والنشاط

وفي ذات يوم سافر مارسدن وهو لاء الثلاثة الى موضع يقال له خليج الجزائر . وكان اهالي ذلك الموضع يومئذ في حرب اهلية وقد قاموا كلهم لافناء بعضهم بعضاً فتوسط مارسدن بين الفريقين وعقد بينهما صلحاً دشنه باجراء فريضة الصلاة . ومنذ ذلك الحين اصبح شيخا الفريقين المتحاربين صديقين حميمين له ولا سيما «هونجي» فانه بعد ان زار انكلترا وعاد الى وطنه وحروبه لم يفتأ يظل مارسدن بحراسته

قال احد المرسلين يصف اواخر حياة مارسدن :

«لم يكد مارسدن يتم سفرته التبشيرية السابعة الى نيوزيلندا حتى شعر بدنو اجله فطلب ان يحملوه في محفة الى الكنيسة الانكليزية في كريكري لموت هناك . فاجتمع الماوري باسره ليشاهدوه للمرة الاخيرة فباركهم جميعاً وودعهم وداعاً محزناً وعيناه مغرورقتان بالدموع . وسمع احدهم يتكلم همساً عن الرجاء الصالح في المسيح ففتح عينيه للمرة الاخيرة وقال « نعم نعم ما اتمن ذلك الرجاء عندي الان » ثم اطبق اجفانه واسلم الروح»

وهكذا انتهت حياة ذلك البطل العظيم وقد مر على بدئه بعمله نحو قرن من الزمان مر سريعاً

له عزيمته واوشك ان يوقمه في قنوط . فكان كلما حاول ان يعظهم ويرشدهم يضحكون عليه ويعاملونه معاملة شائنة . ولما وصلت السفينة الى ميناء باراماتا جرى له استقبال شائن جداً ولولا شدة غيرته الدينية واستقامة مبادئه لاستقال من تلك الوظيفة ساعتئذ وزاد الطين بلة ان الحكام المحليين اظهروا له الكره والاحتقار لانهم كانوا ينفرون من كل اصلاح فاضطرت الحكومة الانكليزية ان تقوي سلطته وتؤيد نفوذه بتعيينه قاضياً ومبشراً معاً فكان لتعيينه فائدة عظيمة لانه استخدم كل قواه لاجراء بعض الاصلاحات اللازمة

واتفق ذات يوم انه جيء ببعض شبان الماوري ليشرحوا كيفية زراعة الكتان النيوزيلندي فدعاهم مارسدن الى منزله في باراماتا . وكانت وجوههم موشومة وشماً غريباً . فحادثهم ملياً وكانوا جميعهم وثنيين لم يسموا بعد شيئاً عن الانجيل . فنشأ في نفس مارسدن شوق عظيم لتبشيرهم واذ ذلك عاد الى انكلترا للبحث عن مبشرين لنشر الانجيل بين قبائل الماوري . ولكنه رأى ان التبشير يقتضي التهذيب والتعليم اولا ولذلك احضر معه ثلاثة من العلمانيين لتمهيد السبيل للمبشرين . وكان احدهم معلماً والثاني بناء مراكب والثالث يشتغل بصناعة غزل الكتان ومع كل من هؤلاء الثلاثة عائلته . واشترط مارسدن عليهم ان يكونوا قدوة حسنة للماوري فيحترموا يوم الاحد ويحبتبوا الكسل ويستغوا الحبوب

شمس الفلاح

يحق لمدرسة الصبيان الانكليزية بمصر القديمة ان تتفخر بكونها المدرسة الوحيدة التي لها في مصر صحيفة خاصة على نسق صحف المدارس في الغرب وهذه الصحيفة هي نشرة شمس الفلاح ورئيس تحريرها الاستاذ الفاضل الشيخ بولس فوزي من ادباء الكتاب وهي خاصة بتلاميذ المدرسة المذكورة فتشرفهم اخبارهم ومقالاتهم وكل ما يهمهم الاطلاع عليه في اثناء اقامتهم بالمدرسة. وقد اكلت سنتها الاولى وبدأت الآن بستنها الثانية وهي سائرة متدرجة في الارتقاء بهمة رئيس تحريرها الفاضل وغيره تلاميذ المدرسة الادباء. ولا يسعنا في هذا المقام ان نفي القائلين بامرهم حقهم من الشكر ولا شك ان مثل هذه الصحيفة هي خير وسيلة لتدريب الطلبة على الكتابة والانشاء

وعلى ذكر نشرة شمس الفلاح نقول ان المدرسة الانكليزية المذكورة تعقد كل خمسة عشر يوماً اجتماعاً ادبياً تدعو احد الادباء للخطابة فيه ويعرض في اثنائه صور بالفانوس السحري وقد حضرنا اجتماعاً من هذه الاجتماعات فسرنا ما شاهدنا فيه من اداب التلاميذ وشجاعتهم في مواقف الخطابة. وكل ذلك شهادة ناطقة بفضل مديري المدرسة واساتذتها الافاضل فتمنى لهم كل نجاح وفلاح

ولكن العمل الذي وضع اساسه لا يزال ينمو وينتشر. وقد تعاقب على نيوزيلندا الكثيرون من المرسلين وجميعهم يذكرون مقدامهم مارسدن ويشكرون الله لانه يسر لهم مثل ذلك البطل الذي سبقهم ليمهد لهم الطريق وكان اشهرهم الاخوان وليم وهنري وليمس ولا يزال ذكرهما حيين في قلوب الاهالي. وكان احدهما (هنري) ضابطاً بحرياً والآخر (وليم) طالب طب. فلما رأى غيره اخيه هنري اخذ زوجته وقصد نيوزيلندا ليعمل في حقل التبشير. وقد شهد الجميع لغيره زوجته الفاتحة الوصف حتى عدها المبشرون في مصاف النساء اللواتي اسعفن الرسل قديماً. وقد كوفيت على غيرتها خير مكافأة فانها عاشت حتى رأت جميع قبائل الماوري مسيحيين او مقبلين على درس الديانة المسيحية وقد تعمد منهم عشرات الالوف وقد اصبح زوجها مطراناً بعد ان قام بخدمة التبشير ثلاثاً وخمسين سنة. وقد عاشت بعده ثمانية عشر عاماً وماتت في سنة ١٨٩٦ وهي في السادسة والتسعين من عمرها



وصمة الخطيئة

—*—

للخطيئة وصمة يصعب التخلص منها. وهي
احدى نتائجها الملازمة لها

يظن الكثيرون ان الخطيئة اشبه بعلامة رديئة
كالعلامات التي ينالها تلاميذ المدارس. وانها توضع
امام اسمائنا في سفر الحياة الى ان يمن علينا الله بمن
يمحوها فنصبح اهلا لدخول الملاكوت لان صفحتنا
تصبح بيضاء ولا تؤثر فيها الصغائر

والحق انه ليس تمت غلط افطع من هذا. فان
مؤداه ان هنالك ملاكاً يراقب سيرتنا ويسجل كل
ما نقوله او نفعله. وهذه النظرية خطأ محض فان
الله ليس شبه بوليس سري يتلصص حولنا ويسجل
خطايانا ومثل هذا الاعتقاد يجماننا نكره الله لا الخطيئة
وينسينا اياه تعالى بدون ان نشمئز من الخطيئة

على ان هنالك ملاكاً يسجل جميع اعمالنا
وافوالنا وافكارنا وهذا الملاك هو النفس الباطنة
وله قلم لا يفتأ يسجل ولكن لا يسمع له صرير.
وكم تمر السنوات والايام والدقائق وهو يسطر ما
يسطره بسكوت وهدوء وينقش ما ينقشه على
صفحة الجسد فتظهر آثاره في الاعضاء والاعصاب
وخلايا النفس والدماع. فلكل حركة او فكر او
قول او عمل اثر خالد لا يمكن ان يزول

ان ما يزرعه الانسان اياه يحصد. فلا يشاهد

نموه ونضوجه فقط بل يحصده ايضاً. ولا بد لكل
زرع تزرعه من النمو ولا يحصده احد سواك.
فاذكر ان خطيتك ستجديك. ربما لا يجدها غيرك
ولكن لا بد ان تجديك هي. وهي تنمو في داخلك
كدودة ناخرة حتى تصرعك. ونهاية كل خطيئة
هي الموت

اما حصاد ما تزرعه فيكون في كل اتجاه فقد
تجهل نوع البذرة او التربة ولكن ازرع تحصد.
ومتى زرعت فلا يمر وقت طويل حتى تعلم نوع
الحصاد

ان الزارع يميز بين القمح والزوان. وكما انه
اذا زرع انسان زواناً لا يؤمل ان ينمو القمح هكذا
من زرع الخطيئة لا يؤمل ان يحصد براً. الشوك ينتج
شوكاً والعنب عنباً ولا يجتنى هذا من ذلك

ان نتائج الخطيئة فظيعة ولا يستطيع ان يتخلص
المرء منها بسهولة. نعم قد يهجر تلك الخطيئة ولكن
آثارها تظل في ذاكرته وضميره وتبكتته على ما فعل.
والتبكييت من افطع ما يلم بنفس الانسان وهو
وصمة من وصمات الخطيئة

يقول علماء الفيسيولوجيا ان الانسان لا يستطيع
ان ينسى بمجرد ارادته لان الذاكرة مستقلة عن
الارادة وهي تلازمه حتى الموت

ان جسم الانسان مركب من خلايا مادية.
ونفسه مركبة من شبه تلك الخلايا. وجميع الاعمال
التي يأتياها سواء كانت خيراً او شراً تصبح جزءاً من

اقدام الخطية فينا . ليعزم كل منا ان يسد السبل في وجه الخطية فلا تستطيع فيما بعد ان تدنو منا . ومن اراد تغيير ما في باطنه فعليه بثلاثة امور وهي :-

(١) التعويض - فاذا امكن للمرء ان يعود الى الموضوع الذي سقط منه فليجعل ذلك وليحاول اصلاح ما افسده . والله لا يرضن عليه بالشجاعة التي يحتاج اليها للاجتياز في وسط اعظم المهالك من اجل اسمه . غرر رجل بامرأة . وكان شريراً لا يحرم المذكرات ولا يحجم عن ارتكاب اي معصية . ولكنه تاب بعد مدة من الزمن وتغير بالكلية حتى اصبح من مشاهير رجال الدين . ومع انه كان في الظاهر حاصل على بركات عديدة الا انه كان لا يزال يتذكر تلك المرأة الشقية التي غرر بها في اباز شروره . ولم يكن احد يعلم بذلك السر سوى ثلاثة . فطفق الرجل يبحث عن المرأة ويطوف بانككلترا واسكوتلندا وارلندا وهو يعظ آمل ان يجد تلك المرأة او ان تلك المرأة تسمعه وتأتي اليه . وكان في جميع صلواته يذكر اسمها . وبعد ان ظل على تلك الحال عدة سنين عاد الى لندن واخذ يعقد الاجتماعات حسب عاداته . وفي ذات يوم تقدمت اليه امرأة على اثر انفضاض الاجتماع وكان رأسها منحنيًا الى الارض وعيناها مملأتين بالدموع . فعاثم ان رآها حتى جمد في موضعه لانه وجد المرأة التي كانت ضالته المنشودة ووجدته خطيته بعد مرور عشرين سنة

نفسه . فاذا ارتكب الخطية اصبحت الخطية جزءاً من نفسه وصفاته . واذا اتى فعلا يدل على حب الذات اصبح ذلك الفعل جزءاً من ذاته وصار هو اشبه بحيوان خال من كل عاطفة بشرية . قال بولس الرسول ويحي انا الانسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت؟ وجسد الموت هو الخطية . ونحن نصنع بايدينا كل يوم اجساداً للموت . وسنصبح ذات يوم ونصبح مع الرسول ويحنا نحن الاشقياء من ينقذنا من اجساد هذا الموت ؟

ان دماغ المرء مركب من عدة خلايا . فاذا مر بها فكر احدث فيها اثرًا معينًا . واذا تكرر ذلك الفكر سار على اثر المرة الاولى . وكلما تجدد سهل مروره بالفكر . فالدماغ والحالة هذه اشبه بارض وعرة غير مطروقة اذا مر بها احد لاول مرة عانى بعض المشقة . فاذا مر بها ثانية كان المرور اسهل . وبقدر تكرار المرور يسهل العبور

اعتبر ذلك في العادات ايضاً . فاذا حاولت ان تعتاد امرًا صعب عليك لاول مرة ثم سهل عليك بنسبة تكرارك مزاولته

هكذا التجارب والاثام . فقد يصعب ارتكابها لاول مرة . الى ان يتأقن تكرارها مراراً فتصبح امرًا سهلاً . ولكل امرئ خطية خاصة هو مولع بها ويسهل عليه ارتكابها اكثر من غيرها لتكراره ارتكابها . فيجدر به استئصالها قبل ان يتعذر ذلك وليحترس كل منا لئلا ندع لابلوس مجالاً لترسيخ

المبدأ—الرب يسوع المسيح؟ حينئذ تشعر وانت راكع امام مخلصك بان روحاً جديداً يتخلل ضميرك وعقلك ونفسك حينئذ تشعر ان هذا الروح يحاول ان يحجو ماضيك ويمسحك سلاماً. اسمع ما يقوله السيد:

«تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وانا اريحكم»

الحرب والاسلام

مقتطفات مجموعة من مصادر شتى

—o*o—

يبلغ عدد المسلمين في العالم بحسب آخر الاحصاءات مئتي مليون ومليون تحكيم تركيا على نحو ثمانية عشر مليوناً منهم وبريطانيا العظمى على واحد وتسعين مليوناً وروسيا وفرنسا على اكثر من خمسة وثلاثين مليوناً وبقية حكومات اوربا على نحو اثنين واربعين مليوناً

جميع المسلمين الخاضعين لدول الحلفاء يؤيدون دولهم في هذه الحرب بامانة واخلاص لانهم يرونها على جانب الحق ويعلمون ان الذي اثار الحرب هو المانيا وقد جرت اليها النمسا وتركيا

كانت انكلترا صديقة تركيا دائماً وكثيراً ما وقفت الى جانبها في الحروب فقد حاربت من

لاشك ان الله يساعد كل من يسعى للتعويض عن الشرور الماضية

(٢) العزم—ليعزم كل منا ان يكون للمسيح. لا فائدة من مجرد التردد على الكنيسة بل لا بد لكل من يريد الحصول على تغيير باطني ان يدخل الى مخدعه ويصلي الى الله ويرضى بان يدفع اجرة ارتكابه الخطايا

(٣) الدين—ليس من العدل ان تأمر انساناً بهجر دينه ولا تقدم له شيئاً عوضاً عنه لان الطبيعة تكره الفراغ. فالابن الضال لم يقل «اقوم واكون كيت وكيت» بل قال اقوم وانطلق الى ابي فاجد لديه المحبة والسلطة والحياة الجديدة

فانخلع ثوب الماضي ولبس الثوب الجديد. قال امرسن الشاعر الانكليزي ان اهم ساعة في تاريخ حياة الانسان ليست ساعة الزواج او الموت او ساعة احد الاحتفالات العالمية الكبرى بل هي تلك الساعة التي يطرق طارق قلبه في اثنائها ويقول له افتح فانفخ فيك حياة جديدة وافكاراً جديدة

هكذا يتم الاهتداء الى الله تعالى فتتغير سيرة المرء منذ تلك الدقيقة بدخول مبدأ حي جديد يطرد المبدأ القديم الذي يفضي الى الموت وهذا المبدأ الجديد ينشئ خلايا جديدة مفتحاً الخلايا القديمة ويفتح سبلاً جديدة في عقل الانسان ساداً السبل الشريرة القديمة فهل تفتح فؤادك ايها القارئ وتقبل المبدأ الجديد؟ هل تفتح قلبك لمؤسس هذا

الصحف المصرية

ومثله منشور علماء المسلمين في تونس والجزائر
ومراكش ومنشور سمو الامير اغاخان وهو بمثابة
رئيس ديني لمسلمي الهند

كان البعض يعتقدون ان تأييد المسلمين لدول
الحلفاء انما هو رثاء تقضي به المصاحبة. ولكن
الحوادث العديدة قد ايدت فساد هذا الزعم بوجه
لا يقبل الشك. وما عهدنا ببعيد عن حكاية العساكر
الهنود الذين وقعوا السرى بيد الالمان فارسلهم هؤلاء
الى تركيا ليحاربوا الى جانب الاتراك فما كان منهم
الا ان غافلوا حراسهم وهربوا

يدعي الاتراك الخلافة وهي دعوى لا تؤيدها
حجة سوى حجة الالمان وهي ان الحق للقوة.
فالخلافة هي من حق العرب والقرآن نزل باللغة
العربية لا باللغة التركية ولا يزال الاتراك يقاومون
العرب ويضطهدون اللغة العربية ويحاولون القضاء
عليها. ترى ابهذه المقاومة وهذا الاضطهاد يجرسون
القرآن ويسعون لنشره في العالم؟

يدعي سلطان تركيا الخلافة. ولكن جميعنا نعلم ان
هذا السلطان انما هو بالاسم فقط وان السلطة
الحقيقية هي بيد انور والمرشال فندرغواتز. ونحن
واثقون تمام الثقة بان عقلاء المسلمين لا يرضون
بهذين الرجلين خليفة لهم

اجلها سابقاً حليفتيها الحاليتين روسيا وفرنسا
وحافظت لها على الاستانة جهد استطاعتها بخلاف
المانيا والنمسا فان تاريخهما شاهد على انهما كانتا
تقاومان تركيا وتطعمان في املاكها وكثيراً ما
حرمتاها ثمار انتصاراتها فبعد ان كادت حدود تركيا
في اوربا تمس اسوار فينا اصبحت اليوم وقد تقلص
ظلمها الى اسوار الاستانة ولن يطول بقاؤها حتى في
نفس هذه المدينة

السبب الذي من اجله كانت انكثرتا تدافع
عن تركيا هو مراعاة عواطف رعاياها المسلمين.
ولكن الحرب الحاضرة فتحت عيون هؤلاء الرعايا
المخلصين فرأوا ان تخرش تركيا بانكثرتا وحلفائها
فضلا عن عدم وجود مسوغ له كان من قبيل
نكران الجميل ولذلك هبوا جميعهم لنصرة الحق وقام
أمة المسلمين في جميع الاصقاع— في القوقاز ومصر
وتونس والجزائر والهند وخلافها— ينددون بعمل
تركيا ويسخطون عليها اشد السخط لتعريضها المملكة
العثمانية للاضمحلال ومقامرتها بما ورثته عن
جدودها العظام

اهم المنشورات التي اصدرها المسلمون عند
اول دخول تركيا الحرب منشور علماء القطر المصري
وقد وقعته جميع الشيوخ والعلماء المسلمين واظهروا
فيه استياءهم من اندفاع تركيا الى هذه الحرب
اندفاعاً لا مسوغ له. وقد ظهر هذا المنشور في جميع

الذي له مصلحة في بقاء الحكومة على حالها. ويستوي المسلم والمسيحي واليهودي والوثني في الظلم والاستبداد حتى ان العثمانيين كلهم يتأوهون اليوم على حكم عبد الحميد ويتمنون لو انه يعود. والارجح انه لن يعود ولن يكون للمملكة العثمانية بقاء فيما بعد

قد كانت الاستانة مطمحاً للغزاة والفاتحين منذ اقدم الازمنة. ولعله لم تشهد مدينة من مدن العالم ما شهدته القسطنطينية من صروف الدهر وتقلباته فقد حاصرها العرب والصليبيون والأتراك وكان سقوطها في يد السلطان محمد الثاني في سنة ١٤٥٣ اي منذ خمس مئة واثنين وستين عاماً. ولما استولى عليها حول بعض معابدها الى كنائس واشهر تلك المعابد آيا صوفيا وهو آية في هندسة البناء

يؤخذ من احدث الاحصاءات انه كان في المملكة العثمانية قبل نشوب الحرب الحاضرة ١٢٢ مرسلاً مرسوماً و ١١١ مبشراً وطينياً و ٤٤ طيبياً وطينية من المرسلين و ٤٠٣٤٣ تلميذ مدرسة احد ومعلماً و ١٠ مدارس كلية ارسالية فيها ١٣٦٩ تلميذاً علمانياً و ١٧٣ طالب لاهوت و ٦٤٢١ تلميذاً داخلياً في المدارس العالية و ٣٣١٥٩ تلميذاً في المدارس الابتدائية

ليس في الامبراطورية البريطانية كلها مسلم واحد يستطيع ان يقول ان الحكومة البريطانية قد

كان الاتراك سابقاً يعفون الذميين (المسيحيين واليهود والوثنيين) من الخدمة العسكرية ويتقاضونهم الخراج بدلا عنها. وكان سبب ذلك خوف الاتراك من انتقال السلطة العسكرية ليد الذميين فيزاحمونيهم فيها او يقوون عليهم. فلما وثقوا من ضعف الذميين وعدم مقدرتهم على مزاحمتهم اخذوا يبتزون اموالهم بطرق غريبة ما انزل الله بها من سلطان. ومما يضحك الشكلى ان المانيا هي التي اشارت على تركيا ان تشهر الجهاد على انكترا وحلفائها. والحقيقة التي لا ريب فيها ان سلطان تركيا قد تنازل لامبراطور المانيا عن سلطته وهذا يدير شؤون المملكة العثمانية كالأمر النهائي

معظم الاتراك ان لم نقل كلهم على مذهب السنة. اما الشيعيون فنادر وجودهم بين الاتراك. ولكن هنالك طائفة من المتصوفة معظم افرادها من الدرايش ولهولاء طقوس دينية معروفة اهمها الرقص المشهور وهو من قبيل الرقصة التي رقصها داود وانتقدته من اجلها ميكال

ليس في العالم دولة اشد تنوعاً في العناصر من المملكة العثمانية فهي تضم المسلم والمسيحي واليهودي والوثني والتركي والعربي والارمني والكردى والقوقازي وهلم جراً. وليس بين هذه العناصر كلها من هو راض عن الحكومة الحاضرة الا الحزب

الاخطار المحيطة بنا

—*—

نشرنا في هذه المجلة فصلا بعنوان الدفاع عن الوطن ونسبنا ان ننوه باسم كاتبه وهو حضرة الشماس فرح افندي جرجس صاحب كتاب غذاء النفوس ومؤلف عدة كتب اخرى . وهاك فصلا آخر من قلمه نشره له مع الشكر الجزيل

«لا تدخل في سبيل الاشرار ولا تسرف في طريق الأئمة تنكب عنه . لا تمر به . حد عنه واعبر» (امثال ١٤:٤)

منذ اربعة آلاف سنة مضت سمع صوت يقول للوط «اهرب لحياتك . لا تنظر الى ورائك ولا تقف في كل الدائرة . اهرب الى الجبل لئلا تهلك» ومنذ الفين وخمسمائة سنة صرخ صوت آخر قائلا «لا تدخل في سبيل الاشرار ولا تسرف في طريق الأئمة تنكب عنه لا تمر به . حد عنه واعبر»

ومنذ الف وتسعمائة سنة صرخ صوت آخر وقال «توبوا والا جميعكم ستهلكون» كل ذلك والناس نيام لا يحركون ساكناً . ولا يبألون بخطر . فمتى يا ترى ينتبهون ؟

ان هذا الصوت المرعب لا يزال ينادي ويقول هيا انتبهوا من غفلتكم . وقوموا من رقدتكم . وهبوا من موتكم . فهل من مجيب ؟

منذ ثلاث سنوات مضت . نزلت سفينة عظيمة في ماء المحيط الاطالتيكي وهي تتيه عجباً

ظلمته او اضطهده بسبب معتقده الديني . واما في تركيا فان مذابح سنة ١٨٦٠ و١٨٩٥ و١٨٩٦ ومذابح ادنه ومذابح حدود الفرس الحديثة العهد ادلة ناصعة على ما يشكو منه المسيحيون في تركيا فالحرية الدينية في المملكة العثمانية اسم بلا معنى . واما في بريطانيا العظمى فهي مباحة ليس للمسلمين فقط بل لليهود والوثنيين وجميع اصحاب البدع والمعتقدات مهما كانت غريبة

لا نظن ان في العالم تربة قد شربت من دماء البشر كتربة المملكة العثمانية فعمى ان تكون الدماء التي تهرق اليوم على سواحل الدردنيل آخر ما يسفك هنالك وان يرفرف ملاك السلام فيما بعد باجنحته الذهبية



بل هو اشد من ذلك بكثير. فهل علمنا اننا في خطر الهلاك؟

ان اكثر الناس يعتقدون في انفسهم ان لا خطر عليهم وربما كان ذلك من صحتهم الجيدة. ومن سرورهم الهائل. ومن تمتعهم بالمذات الحلوة وما لهم من جنات غناء وقصور شاهقة ولكنهم قد يكونون على وشك الهلاك وما مثلهم الا مثل الغني الذي قال «يا نفسي جمعت لك خيرات كثيرة لازمنة عديدة»

فناداه الصوت قائلاً «ايها الغني في هذه الليلة تؤخذ نفسك منك والذي اعدته لمن يكون؟» ان الناس تنتظر انه قبل الخطر تقع المقدمات له ولكن هذا باطل فقد يكون الخطر فجأة وعلى حين غرة. حتى قد يقع في وسط دار الامان. وربما في وسط دار الحكومة. ان السلطان عبد الحميد اسر وحوله عشرة آلاف جندي شاكي السلاح والمرحوم بطرس باشامات في وسط دار الحكومة.

وبطرس ودراجا ماتا في القصر الملكي

ومع كل ذلك ليس هذا بالخطر الذي يحذرنا منه الحكيم. لانه من المعلوم ان:

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

تنوعت الاسباب والموت واحد

ولكن الخطر الذي يحذر منه الحكيم هو خطر

فتاك وهو سبب كل خطر في العالم سواء كان موتاً او مرضاً. ولذلك يقول «حد عنه واعبر»

وتسير كالعروس في وسط البحار. ولما كانت عليه من المثانة والصلابة والعظمة لم تهتم الشركة التي بنتها بامر الصعوبات التي تصادفها

ولكن ما هي الا عشية وضحاها حتى سمع صوت مرعب يقول الحذر الحذر الحذر فالخطر قدام ياركب ا ولم تمض ساعات حتى رؤي جبل ثلجي عظيم «يمشي كالاسد لا يتلاع الفريسة» فعلا الصياح والنواح من كل جانب. فالمرأة قبلت ولدها. والاب سلم على ابنه. والاخ على اخيه ولسان حال الجميع يقول لا مفر من الهلاك. وكم كان المنظر مرعباً ومخيفاً لما وقف كل واحد بجوار الاخر وصلوا معاً صلاة الموت وربما كان اول جناز صلي فيه الاموات على انفسهم. وكانت صلاتهم مؤثرة اذ وقفوا وقالوا معاً «اليك اقرب فاقرب»

انهم سمعوا صوتاً واحداً «الخطر الخطر!» ولكن لم يكن لهم فرصة للحذر. وصدق من قال الحذر لا يمنع الخطر

فما شبه حياتنا بسفينة تخر عباب اليم. ولكن اعتادنا بذواتنا جعلنا لا نفكر في امر خلاصنا. ولا نحسب حساباً للجو الملبد بالغيوم. مع ان صوت الله ينادي ويقول اهرب لحياتك. ويقول على لسان سليمان الحكيم «حد عنه واعبر»

فهل حسبنا حساباً للخطر؟

ان الخطر المقصود هنا ليس هو خطر المركب ولا الترامواي. ولا العربات. ولا النار. ولا الماء.

شهوة لان بدون الناموس الخطية ميتة . اما انا
فكنت بدون الناموس عائشاً قبلاً ولكن لما جاءت
الوصية عاشت الخطية فت انا فوجدت الوصية التي
للحياة هي نفسها للموت لان الخطية وهي متخذة
فرصة بالوصية خدعتني بها وقتلتني» ومن هذا
يتلخص ان الناموس الذي يتكل عليه اكثر الشعوب
لم يخلص ولن يخلص بذاته . فاليهود والرومان قديماً
اتكأوا على الشرائع ولكن الشرائع لم تمنع الجرائم
وانما كانت بمثابة دينونة لها . قال القديس انطونيوس .
ان الشريعة مقياس لتخجيل الناس لا خلاصهم
وعلى ذلك فكل اعتداد ببرنا الذاتي وكل
اتكال على اعمالنا الصالحة انما هو باطل وقبض الريح
وما احسن قول الكتاب « اذا عملتم كل البر قولوا
نحن عبيد بطالون»

قال الكتاب ان الانسان منذ حداثة ميال الى
الخطية وقال النبي « بالخطايا جبلت بي امي وبالاثام
ولدتني» نعم ان بعض الناس هم احسن من آخرين في
بعض الامور . ولكن لا نرى شخصاً واحداً بريئاً
من كل خطأ فالذي لم يكذب سرق والذي لم يسرق
قتل . وعلى ذلك فكمال الناس نسبي فقط . قد
يفش الانسان نفسه ببعض قشور التقوى ومظاهر
التدين وربما نشأ ذلك عن كمون الخطية في الجسد
ولكن الخطية لا تزال في الجسد نائمة ما دام لا يوجد
محرك لها . وهي تهب قائمة طالبة الافتراس لاول
حركة تبدو

فهو كنجار ماهر يريد ان يثبت مسامراً في باب
صعب صلب الاخشاب فاخذ يضربه ست مرات
متواليات حتى يصيب الغرض منه
كان الرومان قديماً اذا ارادوا ان ينهبوا الى
خطر عظيم يضربون الجرس خمس مرات فاذا تأخر
احد كان دمه على رأسه . وهكذا الله اليوم يقرع
الجرس الالهي ويقول اتنبهوا ايها القوم
ان سائق الاكسبريس اذا رأى من بعيد
شخصاً في طريقه ينفخ بالصفارة عدة مرات فاذا لم
يجد الرجل عن طريقه كان السائق غير ملوم في قتله .
وهكذا الله ينبه بشدة ويقول لكل منا اهرب
لحياتك ا
هنالك اخطار عديدة يجب ان نحذر منها .
ونذكر اهمها بالايجاز

(اولاً) خطر البر الذاتي او الاعتداد بالذات
من يقرأ تاريخ البشرية من اول التكرين الى
هذا اليوم لا يجد انساناً عمل بالناموس وتممه . بل
بالعكس يجد ان الناموس جبل عال كل من تساق
عليه سقط وتهشم حتى ان موسى الذي جاء به كسره
باسم المحافظة عليه : وما كسره له الاتعد على الناموس
نفسه . وما احسن قول داود النبي « السكل زاعوا
وفسدوا . ليس من يعمل صلاحاً ولا واحداً» وقال
بواس الرسول « بل لم اعرف الخطية الا بالناموس
فانني لم اعرف الشهوة لو لم يقل لا تشته . ولكن
الخطية وهي متخذة فرصة بالوصية انشأت في كل

الالوف من الشبان والشابات لانهم يظنون في انفسهم انهم اقوى من الخطية والشیطان والاثم. مع ان الخطية قتلت اكبر الانبياء واعظمهم. ولا يوجد منفذ من الخطية الا الهروب منها وعدم السير فيها. لذلك يقول الحكيم «لا تدخل في سبيل الاشرار ولا تسرف في طريق الائمة»

(ثانياً) خطر المعاشرة الردية. قال الرسول ان المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة. وهذا هو المشاهد كل يوم فكم رأينا شاباً تقياً ورعاً بمجرد عشرته لشاب آخر شرير يصبح بلا ضمير وبلا دين وبلا اله

قال المثل العربي ان الطيور على اشكالها تقع. وقال السير جون لوبك ان الاخلاق الجيدة كالخليب الطيب والاخلاق الفاسدة كالكروبات الرديئة. وقد ثبت ان تأثير الاخلاق الشريرة اشد من تأثير الاخلاق الكريمة في نفس الانسان. لانه اميل الى الاولى منه الى الثانية. لذلك يقول الحكيم لا تدخل في سبيل الاشرار. وليس ذلك فقط بل يحرم السير في طريقهم بتاتاً

ان الخوف كل الخوف من الطريق الموصل الى الخطية

روي ان احد القواد نزل مرة من الاسطول ليشاهد المدينة التي رسا بقرها. وكانت المدة المزمع ان يصرفها فيها نحو ساعتين فقط. ولما نزل صار يعمل الف حساب لرجوعه. فكان كلما سار بعض

روي ان اسداً كان نائماً فدخل صاحبه عليه. ثم ابتداء يلاعبه وبعدئذ يشاكسه. فهب الاسد مرة واحدة وكسره واقترسه

لا يغشكم نوم الخطية وسباتها العميق. انها كالشعب الماكر تخدع الناس فكما ظهرت بشكل ميت تاهب لفريسة اشد. فلا تعتمدوا بانفسكم ولا باعمالكم ولا بسيرتكم ولا بمدحككم. قد يسقط الانسان وهو على قمة السلام. وقد ينكسر وهو على رأس القلعة. فان كان بيننا من غلبته كبرياؤه الى هذا الحد فليصغ قليلاً. هوذا انت هالك لا محالة ايها البار الذي بره كله من عمله الذاتي. انت اما خادع او مخدوع لان الكتاب المقدس لا يمكن ان يكذب وهو يقول صريحاً ليس بار ولا واحد

وفي كل حال ليس تمت انجيل لتكرز به لذي البر الذاتي حتى ولا كلمة واحدة ويسوع المسيح نفسه لم يأت ليدعو ابراراً

روي ان ولداً اراد والده ان يأخذه معه الى نزهة جميلة فلبس ثيابه ووقف في انتظار والده ولكن اذ ابطأ خرج ولعب مع صبية الشارع. وبعد قليل رجع وهو وسخ وقذر. فلما رآه والده كذلك ابي ان يأخذه معه. اما هو فبكي وقال اني في غاية النظافة. ولما لم يمكنه والده اقتناعه بقذارته اخذه الى المرأة واراها نفسه. ففي الحال عرف الولد حقيقة امره. وهكذا علينا ان نقف ازاء مرآة الله وشريعته فنعلم حقيقة امرنا. فالاعتداد بالنفس هو سبب سقوط

السفينة شدد وثقه حتى انجرحت يدها ورجلاه

(ثالثاً) خطر الاسراف او الامسك

ان الناس اصبحوا بلا حساب في حياتهم. فمنهم من ينفق اكثر مما يملك ومنهم من ينفق جزءاً من الف مما يمتلك. وكلاهما منقصة فالاولى تأتي بالانسان الى الفقر والثانية تأتي به الى الجمود وعدم الاحساس. وما مثل الابن الشاطر الامثال حسن على الاسراف وكيف يجعل صاحبه محتاجاً «الى خرنوب الخنازير» او ليس هذا هو المنتشر بيننا الآن؟

ان الشاب الذي راتبه خمسة جنيهات يلبس بذلة بستة جنيهات. والشاب الذي يملك في الشهر الواحد عشرة جنيهات ينفق خمسة عشر جنيهاً. فليس تمت ادنى نسبة بين النفقة والايراد

ربما لا نرى في هذا الامر خطراً ولكن لا شك ان المسرف اخو الشيطان والحكيم يقول السكير والمسرف يفتقران. ولماذا؟ لانه متى ابتداء الانسان ان يسرف يضطر ليستدين ومتى استدان يضطر الى الكذب ومتى كذب اضطر الى السلب ومتى سلب سيق الى السجن وربما الى الموت

آه من هذا العصر الذي كثر فيه التبرج عوضاً عن التقوى والتجلي بالذهب عوضاً عن الفضائل والتزين بالخواتم عوضاً عن التوشح بالكمال ولم يقتصر الامر على الشباب فقط بل تناول الرجال ايضاً. حتى قال تلتسوي ما الفرق بين الشاب

الاقدام ينظر الى ساعته. ولكن بعد قليل دخل الى غرفة وجد فيها بعض الشبان الظرفاء فتعرف بهم. ولم يدر انهم من اشد الاعداء له ولدولته. فاسكروه جيداً وساقوه الى بيت اعدوا له فيه الموت الزؤام. وبعد مضي ساعتين كان في تعداد الاموات

ان الطريق الموصل الى الخطية قد يكون جميلاً ومزيناً. فلا تغتروا بذلك بل انظروا الى الامام ان شمشون سقط في حجر دليلة الجميلة. وسيسامات فوق سرير ناعم. ويونانان كان سيقضى عليه لاجل قليل من العسل. فلا تغتروا بالمنظر الساحرة. فهي تسحر العقول ولكنها تسلب الارواح فالحذر

روي في ايام عولص اليوناني انه كان ينظر في المحيط عشر بنات جميلات الصورة على مركب ينشدين بعض الاناشيد الرخيمة الجاذبة للنفوس والافتدة فكان كل راكب في البحر يسمع اصواتهن الشجية يأتي فكان اذا قرب الى ذلك المراكب لا يرى نفسه الا في قاع اليم. واتفق ان عولص نزل بالمحيط يخاف ان يحصل له ما يحصل لكل شخص آخر فامر ربان السفينة ان يقيده بالحديد ويسدوا اذنيه بالشمع ويعقلوه بالقيود وقال لهم اذا سمعت الصوت وازدت ان اسير الى هنالك فمانعوني بكل قوتكم واياكم ان تعملوني اطيع هوى نفسي الشريرة. وفعلاً لما قربوا من الصوت هاج عولص وود ان يسمع هذا الصوت الشجي وان يقطع القيود ولكن ربان

ربما تكون كلمة واحدة سبباً في اسقاط شاب من قمة الفضيلة الى مستوى الرذيلة وهو لا يدري قال القديس اغناطيوس . ان عدد الشرور التي تأتي عن طريق اللسان لا تحصى . فالخروب والخصام والقتال والسقوط الادبي . والاحادياتي عن طريق اللسان « الذي هو عضو صغير ولكن يتكلم بالمعظم » فاياكم والضحك بالكلام الفارغ او الاستهزاء بالدين . او التفكك بالكلمات النجسة فانها قادرة ان تطرح اكبر شاب في قبر الائمة

ولذلك قال احدهم : ما ان ندمت على سكوتي مرة لكن ندمت على الكلام مراراً

وهناك اخطار اخرى عظيمة ولكن نكتفي بهذا التذر اليسير لان المؤمن له من ضميره ما يعلمه والسلام

الاوربي والمرأة الاوربية في الملابس والتزين والتبرج ؟

اليست هذه الحالة حالة خطرة على الهيئة الاجتماعية والكنيسة معاً . اليست هذه حالة خطرة على الثروة الادبية والمادية معاً ؟

ليس كل ما ينفق من الثروة المادية في غير وجه شرعي افتقاراً للثروة الادبية لتعلق الواحدة بالاخري ؟ ان الله سيحاسبنا يوماً من الايام على كل قرش كما يحاسبنا على كل كلمة شريرة . فما اعظم القصاص الذي يقع كل يوم على المسرفين فان بيوتهم تباع بالمزاد العاني واموالهم وثيابهم تعرض لشراء الخدم والحشم

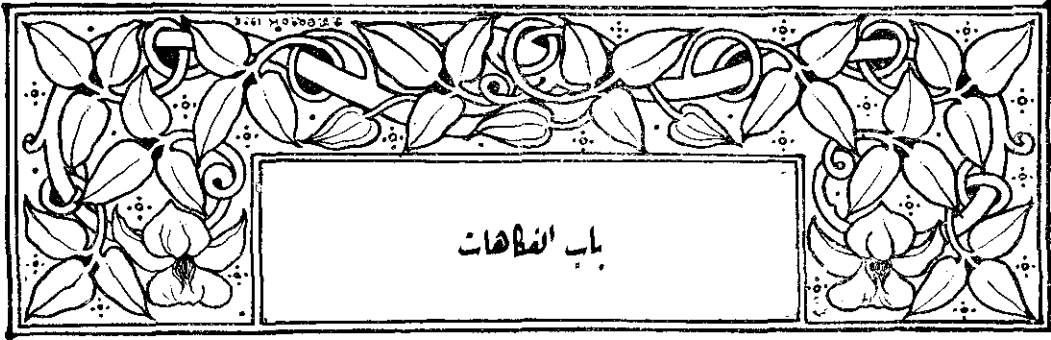
فهل يوجد قصاص اعظم من ذلك ؟

(رابعاً) الخطر من الكلام الباطل

قال الكتاب لا تجعل بلسانك جسداً يخطئ . وقال السيد سيعطون حساباً عن كل كلمة شريرة تخرج من افواههم

ان كثيرين من الناس لا يحسبون حساباً للكلام ولا سيما في مجالسهم الخاصة . فهم يتساهلون في الكلام كل التساهل . ويرون من دواعي افراسهم وسرورهم ان يتكلموا بما لا يليق بالادب والحشمة . ولكنهم لا يعرفون نتيجة ذلك الا بعد ان يقعون تحت مواطئ الخطية عبيداً اذلاء ارقاء





« رأيت انه ليس لدينا مستند تاريخي يعين لنا مركز القبر سوى حلم الإمبراطورة هيلانة في سنة ٣٢٦ للميلاد. وانت تعلم ان كل ما بيني على الحلم يكون اضغاث احلام. فالعلماء لا يعيرون حلمها اقل اهتمام. نعم ان فريقاً صغيراً يعتقد بان المركز الذي تعينه التقاليد هو المركز الحقيقي (ومن هؤلاء الكائن مكيول) ولكن ليس هنالك دليل قاطع على صحة هذا الرأي. وهنالك فريق يدعي ان الجائحة والقبر الحقيقي هما في الموضع المعروف اليوم بقبر غردون. ولا يخفى عليك انه لما اكتشف قبر غردون واخذ الناس يلهجون بذكره اتدبتني جريدة التيمس لاسافر الى القدس واخص القبر فحفاً دقيقاً. ولعلك تعلم اني سافرت وخصت هذا القبر واثبت بوجه لا يقبل الشك انه ليس من الطرز اليهودي بل من الطرز المسيحي وانه بعد زمن المسيح بمدة طويلة. والغريب انه عندما اكتشف هذا القبر في سنة ١٨٧٣ كان ملائناً عظماً بشرية واشلاء منحلة وعلى جداره من الداخل

رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

—*—

ولما فرغوا من العشاء بدأوا يتجادون اطراف الاحاديث العلمية واخبار الاكتشافات الاترية. ورأى سبنس وهيلانة ذلك فانسلا وخرجا معاً. واستمر الثلاثة الباقون في حديثهم فدار كلامهم على عدة مواضع كالاكتشاف الجديد ما بين سور اورشليم واكمه ارميا. وآثار جبل الزيتون واعمال الجمعيتين الانكليزية والالمانية في التنقيب عن الآثار القديمة وهلم جراً

وكان المستر بايرس على جانب عظيم من الخبرة بتلك الاكتشافات ومع ذلك فانه استفاد كثيراً مما سمعه من السر روبرت. ولما وصل الحديث الى موضوع قبر المسيح قال المستر بايرس:

« يلوح لي ان تعيين مركز القبر المقدس لا يزال غير متيسر ايها الاستاذ فما رأيك فيه؟ »

من جورتر التفاتة فرأى ان الرسالة من قسطنطين شواب لانها موقع عليها بامضائه الصريح فشعر باسمزاز ولكنه كظم ما به وتظاهر بمتابعة براهين السر روبرت وما كان يرسمه على ظهر تلك الرسالة وهكذا قضى الثلاثة سهرتهم في تلك الليلة في الاحاديث العلمية التاريخية

الفصل الخامس

صر على حوادث الفصل السابق بضعة ايام فعاد المستر بايرس وابنته والمستر جورتر والمستر سبنس الى لندن بعد ان صرفوا على سواحل فرنسا بضعة ايام لترويح النفس وتنزيه الخاطر من عناء الاشغال. وكان سبنس قد دعا جورتر للزول عنده في اثناء اقامته بلندن ومشاطرته منزله اذا عزم على البقاء في لندن. وكان يسكن معه ايضاً سيريل هاندز من مشاهير محرري الصحف بلندن. وفي يوم وصول اصحابنا الى لندن وجد سبنس رسالة مختصرة من الاب ريبون راعي كنيسة سانت ماري يستقدمه اليه فيها على جناح السرعة. وفي آخر الرسالة عبارة موجهة الى المستر جورتر يطلب بها منه ان يعظ في كنيسة سانت ماري في يوم الاحد المقبل. فطوى سبنس الرسالة واخذ جورتر يفكر في موضوع العظة التي يلقيها

وقد كانت العظة التي القاها سبب خير له فان الآب ريبون سعى فاستبقاه واعطاه لكنيسة سانت

صليبان باللون الاحمر. ولا اشك في ان الصليبيين او الحجاج المسيحيين هم الذين حفروه لدفن موتاهم. وفضلا عن ذلك فان الاعمال التي قمت بها في اثناء وجودي في فلسطين اثبتت بوجه لا يقبل الشك ان سور المدينة الثاني كان يضم داخله البقعة التي اكتشف فيها القبر. وقد شفعت كل ذلك بسبعة وعشرين برهان آخر في الرسائل التي نشرتها في جريدة التيمس. فترى من هذا كله اننا لا نعلم حتى الآن مركز الجائحة والقبر المقدس»

فقال جورتر مستفهماً: «وهل تعتقد ان في الاستطاعة اكتشافه يوماً ما؟»

فاجاب السر روبرت: «ليس عندي ادنى ريب في ذلك فانا على وشك اكتشاف عظيم ربما يززع كيان هذا العالم»

وكان لكلامه وقع غريب على مسمع المستر بايرس والمستر جورتر فتبادلا نظرات الاستفهام بسرعة ولاح لهما ان السر روبرت واقف على خبر اكتشاف جديد لانه ذو صلة بجمعيات الحفر والتنقيب بفلسطين. على انهما شعرا بشي من التشاؤم عند سماع كلماته

وبعد سكوت هنيئة اراد السر روبرت ان يرسم لهما خريطة سور المدينة ويبين مركز قبر غوردون ليثبت لهما استحالة كون ذلك القبر القبر المقدس. فاخذ يبحث عن ورقة في جيبه فتناول رسالة بها صفحة بيضاء واخذ يرسم السور والقبر. ولاح

أخذها فتناولها وأخذ يتأمل فيها وهو مبعوث من تلك الصدفة الغريبة فإن الصورة كانت رسم الكاعب الحسناء التي كانت تتردد على الكنيسة فإزداد تأملاً فيها ورأى اسمها مكتوباً تحت الرسم وهو جرتود هنت. ولحظ سبنس شدة اهتمام جورتر بتلك الصورة فسأله عنها فناوله إياها وقال له إنها المرأة المجهولة التي تتردد على الكنيسة ولا بد أنها من الممثلات اللواتي توضع رسومهن داخل علب السجائر. فأخذ سبنس يتأمل فيها وهو مدهوش من غرابة ذلك الاتفاق وقال له «إن جرتود هنت رقاصة مشهورة في مسرح «ريجنت» ويشاع عنها روايات عديدة لا أعلم صحتها من فاسدها. ولكن هل انت واثق (البقية تأتي)



ماري. ويظهر ان الجمهور كان مسروراً من وعظه فكانت الكنيسة تعص باقداً الزائرين ومن جملتهم امرأة فائنة تدل ملاحظها على اصل يهودي وثياها على معين ثروة لا ينضب. ويظهر ان اقوال جورتر وعظاته اثرت فيها تأثيراً شديداً فكانت تصغي بكل اهتمام وانتباه. ومما لفت انظار جورتر ان هذه الكاعب الحسناء كانت تحضر الى الكنيسة برفقة المستر شواب المثري الكبير فكان جورتر كلما رآه يتشام من رؤيته ويتطير منه. ولاح له ان تلك المرأة المجهولة قد دخلت الى مخادع قلبه وادركت كل ما كان يجول في نفسه. وكثيراً ما كانت تظل في موضعها الى ما بعد انصراف الجمهور كله من الكنيسة وهي شاخصة يبصرها اليه لا تصلي ولا تبدي حراكاً ولحظ مرة انها كانت تحاول ان تخاطبه فاقرب منها قليلاً ولكنها ابتعدت عنه بعنة ووقفت في ظل احد اعمدة الكنيسة. فنظر اليها ملياً ولاح له ان عينيها دامعتان. ولكنه قبل ان يخطو خطوة نحوها كانت قد نفرت كالظبي الشريد وخرجت من الكنيسة وفي مساء ذات يوم كان جورتر وسبنس وهاندز قد دعوا بعض الاصحاب لقضاء السهرة عندهم والتمتع بالايقاع على البيانو. وتقدت اللقائف (السجائر) ففتح سبنس علبة جديدة. وبينما هو يقدم لقافة لجورتر حانت من هذا التفاتة فرأى داخل العلبة صورة كالصور التي توضع عادة في علب «السجائر» ويظهر ان دافماً غريباً حمل جورتر على

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- " **El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- " **Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- " **Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- " **El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- " **Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- " **Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- " **Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- " **Al-Wahy bi'tibar El-Islam wa! Masihiya**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- " **Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- " **Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
(a) " **Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
(b) " **Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
(c) " **David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
(d) " **Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
(e) " **Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- " **Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- " **Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- " **Studies in the Quran.**"
" **The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
" **Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
" **Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- " **Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- " **The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- " **Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, **POST FREE**, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية أدبية أسسها المرجوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ٩

* ١ أكتوبر سنة ١٩١٥ *

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد التاسع

الاشتراك

١٩٣	الى القارئ
١٩٣	مناجاة الارواح
٢٠٠	العجائب السبع
٢٠٣	الريح والحسارة
٢٠٧	ثلاثة ايام في الهيكل
٢٠٩	معجزات الصلاة
٢١١	الحرب والنبوات
٢١٢	متفرقات
٢١٣	اعلان
٢١٤	عندما كان ظلام (رواية)

خسة عشر غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

— * —

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

— * —

وكيل ادارة المجلة بمصر : حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات : ابراهيم افندي كامل

— * —

المخابرات يجب ان تكون باسم مدبري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

البابورة الشبهة	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ناذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايح . ومن يطلب
مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية ريفية

سنة ١١ عدد ٩

١ أكتوبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

مناجاة الارواح

—*—

كثر الجدل بين العلماء بخصوص مناجاة الارواح فانكره بعضهم وايده البعض الآخر ووقف فريق ثالث بين الاثنين لا ينكره ولا يؤيده بل ينتظر ان يثبت الامتحان القطعي او ينفيه

ولا يخفى ان مسألة مناجاة الارواح هي فرع من تلك المباحث الغامضة التي تتناول ما وراء الحجاب ولها عند بعض العلماء أكبر علاقة بمسألة الخلود فانها اذا ثبتت ثبت على زعمهم الخلود واذا نقضت سقطت دعوى الخلود

وفي اعتقادنا ان ثبات دعوى المناجاة وظهور الارواح قد تثبت مسألة الخلود او لا تثبتها. فعقيدة الخلود عقيدة ثابتة لم ينكرها الا النزر اليسير من علماء الجيل الحاضر فلا يليق والحالة هذه جعلها متوقفة على مسألة مناجاة الارواح بحيث تثبت بثباتها او تسقط بسقوطها والافضل الفصل بين المسئلتين واعتبار كل منهما مستقلة عن الاخرى

الى القارئ

—*—

تمهيد لهذا الجزء من المجلة

ما هو موقفك بازاء الاله الحي ؟ هل تعرفه معرفة تامة ام معرفة تقليدية ؟ هل تغار له ام للطائفة التي تحمل كلمته ؟ هل تعرفه كما هو ؟ هل تخاطبه ؟ هل تتمتع بمناجاته ؟

اقرأ المقالة الاتية عن مناجاة الارواح. اقرأها حتى نهايتها بتمعن وتامل فيها. لقد اشرنا فيها الى الوحي الذي لم يعلن فقط الله بل اوضح الطريقة الموصلة اليه تعالى لكي تتم لك معرفته فتثبت وتحميا فيه الى ابد الابد

ليباركنا الله

منشئو المجلة



لا سيما وان بعض العلماء يعتقدون ان هنالك فرقاً بين نفس الانسان وروحه وان الخلود باعتبار الدين هو خلود النفس لا خلود الروح. وهذه الحجة وان تكن ضعيفة لا تؤثر في المبدأ الذي بسطناه وهو وجوب الفصل بين مسألتى الخلود ومناجاة الارواح وعدم تعليق احدهما على الاخرى

وفي انكثرا جمعية قديمة تعرف بجمعية المباحث السيكولوجية وفيها اليوم ما يزيد على الف وثمانمئة عضو من فطاحل الفلاسفة والعلماء الانكليز والاروبيين والاميركيين. وغرض هذه الجمعية هو البحث في اسرار العلم الغامضة كالتنويم المغنطيسي والاستهواء وتوارد الخواطر ومناجاة الارواح وقراءة الافكار وهلم جرا من الغرامض التي لا تزال مستورة بحجب من الاسرار. وقد وجهت هذه الجمعية همها للوقوف على هذه الاسرار وكان من نتيجة ذلك انها هيمنت على مسألة مناجاة الارواح وايدتها بمد البحث الدقيق

ولسنا نتعرض الآن لما وصات اليه الجمعية المذكورة من النتيجة العلمية وانما نقول ان للوهم علاقة كبيرة بمسألة مناجاة الارواح بل بغيرها ايضاً من المسائل المتفرعة عنها. فقد يعتقد المرء انه شاهد روحاً او خيالاً وهو في الحقيقة مخدوع في باصرته لا يرى الا ما يصوره له الوهم. على ان التجارب التي اجرتها الجمعية المذكورة وسعة عقول العلماء الذين قاموا بها وبعد نظرهم في المسائل العلمية مما يجعلنا

نثق بالنتيجة التي وصلوا اليها

وإذا فرضنا صحة تلك النتيجة لم يكن فيها ما يناقض الدين بل بالعكس نجد في الكتب المنزلة ما يؤيدها بجزئياتها وحذافيرها

خذ مثلاً ما جاء في الكتاب عن عرافة عين دور فقد ورد في الاصحاح الثامن والعشرين من سفر صموئيل الاول ما يأتي :-

«ومات صموئيل وندبه كل اسرائيل ودفنوه في الرامة في مدينته. وكان شاول قد نفى اصحاب الجان والتوابع من الارض. فاجتمع الفلسطينيون وجاءوا ونزلوا في شونم وجمع شاول جميع اسرائيل ونزل في جلبوع. ولما رأى شاول جيش الفلسطينيين خاف واضطرب قلبه جداً. فسأل شاول من الرب فلم يجبه الرب لا بالاحلام ولا بالاوريم ولا بالانبياء. فقال شاول لعييده فقتشوا لي على امرأة صاحبة جان فاذهب اليها واسألها. فقال له عبيده هوذا امرأة صاحبة جان في عين دور. فتنكر شاول ولبس ثياباً أخرى وذهب هو ورجلان معه وجاءوا الى المرأة ليلاً وقال اعرفي لي بالجان واصعدي لي من اقول لك. فقالت له المرأة هوذا انت تعلم ما فعل شاول كيف قطع اصحاب الجان والتوابع من الارض. فلماذا تضع شرَكَاَ لنفسك لتتميتها. خلف لها شاول بالرب قائلاً حي هو الرب انه لا يلحقك اثم في هذا الامر. فقالت المرأة من اصعدك لك. فقال اصعدي لي صموئيل. فلما رأت المرأة صموئيل صرخت

التي قد توصل اليها العلماء فان الامتحانات العلمية التي قام بهار هط كبير من اعضاء جمعية المباحث السيكولوجية البريطانية لا تبقى مجالاً للشك في حقيقة رواية التوراة . واهم تلك المباحث ما قام بها العلماء جرنى ومايرس وريشيه وسجويك والسر وايم كروكس والسر اوليفر لودج والسر وليم بارث وغيرهم من فطاحل العلم والفلسفة

ويظهر ان معظم العرافين الذين على شاكلة عرافة عين دور يستخدمون الماء او قطعة من البلور يشخصون بابصارهم اليها حتى يحصلوا في شبه غيبوبة فكأنهم يتجردون عن الكيان الهوليوي ويختلطون بعالم الارواح . وقد ذهب ائمة المفسرين الى ان طاس يوسف الذي كان يتفاعل به كان من هذا القبيل . وكان اليونانيون والرومانيون القدماء ايضاً يستعملون الماء والبلور حتى نشأ عندهم فن الكريستومانسي (اي العرافة البلورية) والهيدرومانسي (اي العرافة المائية) والجيومانسي (اي ضرب الرمل) والارجح انهم اقتبسوا هذا الفن عن المصريين القدماء فان المصريين والاشوريين والبابليين وغيرهم من الشعوب التاريخية بلغوا شأواً كبيراً في العرافة وما يتفرع منها من العلوم والفنون الغامضة

وكانت الكنيسة في العصور المتوسطة تنظر الى العرافين بعين الكره وتنسب اعمالهم الى الارواح النجسة . وظلت تقاومهم حتى كادوا ينقرضون ولكن ظهر في القرن السادس عشر طبيب مشهور يسمى

بصوت عظيم وكلمت المرأة شاول لماذا خدعتني وانت شاول . فقال لها الملك لا تخافي . فماذا رأيت . فقالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الارض . فقال لها ما هي صورته . فقالت رجل شيخ صاعد وهو مغطى بجبة . فعلم شاول انه صموئيل نخر على وجهه الى الارض وسجد . فقال صموئيل لشاول لماذا اقلقتني باصعادك اياي . فقال شاول قد ضاق بي الامر جداً . الفلسطينيون يحاربوني والرب فارقتي ولم يعد يجيبي لا بالانبياء ولا بالاحلام فدعوتك لكي تعلمني ماذا اصنع . فقال صموئيل ولماذا تسألني والرب قد فارقتك وصار عدوك . وقد فعل الرب لنفسه كما تكلم عن يدي وقد شق الرب المملكة من يدك واعطاها لقريبك داود . لانك لم تسمع لصوت الرب ولم تفعل جمو غضبه في عماليق لذلك قد فعل الرب بك هذا الامر اليوم . ويدفع الرب اسرائيل ايضاً معك ليد الفلسطينيين وغداً انت وبنوك تكونون معي ويدفع الرب جيش اسرائيل ايضاً ليد الفلسطينيين . فاسرع شاول وسقط على طوله الى الارض وخاف جداً من كلام صموئيل وايضاً لم تكن فيه قوة لانه لم يأكل طعاماً النهار كله والليل» (١ صموئيل ٢٨: ٣-٢٠)

هذه هي الحادثة كما وردت في التوراة وقد سخر منها الكثيرون من المعترضين فقالوا انها من الخرافات التي لا تنطبق على العقل . ولكن مباحث العلماء الحديثة تثبت انها لا تناقض المشاهد الغامضة

لا اظنها في الحقيقة عجوزاً لان شعرها اشقر على رغم ما وجهها من الغضون»

ثم تلاشت الرؤيا وعادت المس انجوس الى صوها واكتفت صديقتها بما وصفته (المس انجوس) لها وقالت ان السيدة التي رأيتها هي في الحقيقة عجوز في الثانية والثمانين من عمرها وكانت تصبغ شعرها باللون الاشقر. ثم دعت المس انجوس الى منزلها وعرضت عليها صوراً فوطوغرافية عديدة بينها صور عدة سيدات عجائز ولكن المس انجوس اشارت الى احداها وقالت انها صورة المرأة التي ابصرتها في رؤياها وكان الواقع كما قالت

واورد السر جوزيف بارني حكاية وقعت له فقال:-

«دعاني اللورد رادنور وقرينته لحضور عرس ابنتهما في ١٥ اغسطس سنة ١٨٨٩ فلما وصلت الى سالسبري استقبلاني بالترحيب وسارابي في مركبتهما الى قصرهما. وفي اثناء المسير قالت لي اللادي رادنور ان عندنا فتاة رائية مقيمة عندنا منذ مدة ولا شك انك ستسر بمقابلتها فانها ترى رؤى وتنبئ بالغيب ولها صلة بعالم الارواح. ومن اعمالها البارحة مساء انها نظرت في بلورتها فقالت اني ارى قاعة فسيحة في مدينة لندن ارضها مرصوفة بمربعات من الرخام الاسود والابيض على شكل رقعة الشطرنج. وارى اهل المنزل قد اجتمعوا لاقامة الصلاة والخدم راكعون وراء كراسيهم وقد قام فيهم

الدكتور دي فاحيا فن العرافة واتى من غرائب الاعمال ما اوقع الناس في دهشة عظيمة

وذهب بعض علماء الدين ومنهم الاسقف بلمبر الى ان «الاوريم» و«التميم» الوارد ذكرهما في العهد القديم كانا يستعملان لاجل الكشف. فقد جاء في قاموس الكتاب المقدس للعلامة سمث ان الكاهن العالي كان اذا التمس رؤيا حدق ببصره في نقطة ساطعة من الاوريم فيقع عليه شبه سبات يجرده عن جميع حواسه الوجدانية ويكشف له الرؤيا المطلوبة. وكانت هذه الطريقة متبعة عند المصريين والاشوريين والفرس والهنود واهالي سيبيريا والصين واليابان وهنود اميركا والملاوري وقبائل بيرو واستراليا ومداغسكار وبولنيزيا وخلافها

وقد اورد العلامة لانج^(١) في كتابه «نشوء الدين» عدة حوادث من هذا القبيل تقتطف منها الحادثة الآتية. قال عن لسان صديقه المس انجوس الرائية الشهيرة:-

«جاءتني ذات يوم سيدة وطلبت مني ان اكشف لها روح صديقة لها كتمتها عني. فلحال قلت لها: ارى امرأة عجوزاً تنظر الي وعلى وجهها ابتسامة الظفر. لها انف بارز ووجه متغضن ولا سيما بقرب العينين كأن ابتسامتها دائمة. اراها لابسة وشاحاً صغيراً ابيض وحوافيه سوداء. ولكنني

(١) احد رؤساء جمعية المباحث السيكولوجية

(١) كثيراً ما يقع غش وخداع في مسألة مناجاة الارواح واستحضارها

(٢) ان كثيراً من مشاهد استحضار الارواح هي امور سيكولوجية اي نفسية باطنية بدون ان يكون لها علاقة بمؤثرات وعوامل خارجية من عالم الغيب اي انها تنشأ عن «الذاكرة غير العاملة» وعن انتقال الافكار

(٣) ان بعض المشاهد حقيقية ثابتة وهي نتيجة عوامل صادرة من عالم الارواح

ولكن الاعتقاد بحقيقة هذه المشاهد شيء والتسليم بصلاحتها وجوازها شيء آخر. فاذا سلمنا بإمكان مخاطبة الارواح بقي علينا ان نعلم هل ذلك يتفق مع ارادة الله؟

ان الكنيسة في العصور القديمة سلمت بإمكان استحضار الارواح ومخاطبتها ولكنها نهت عن ذلك بناء على كون تلك الارواح شريرة. ولقد اصابت في حكمها عليها

انظر ما اتقه المخاطبات التي تقع للناس مع الارواح فانها احياناً شريرة تجديفية. وكثيراً ما تكون غير معقولة. فضلاً عن انها دائماً تافهة فانها لم تقم الانسان شيئاً مذكوراً عن الله وجوهره او صفاته ولا كشفت له القناع عن العالم غير المنظور ولا اعلنت اسرار الديانة والسلوك بل بالعكس قد كان من شأنها دائماً ان تبعد الانسان عن مناجاة

رجل طويل ليصلي وله لحية قد اختلط سوادها ببياضها. وارى سيدة وراءه قد نهضت من مركعها لتكلمه ولكنه ابعدها عنه بلطف باشارة من يده»
قالت الالادي رادنور: «وللحال علمت ان هذه الرؤيا تشير الى اللورد... وعائلته فعزمت ان اثبت من صحة الرؤيا عندما اقبله هذا المساء
وفي ذلك المساء تقدمت الالادي رادنور الى اللورد... بحضوري وقالت له ائذن لي ان اسألك سؤالاً ولا تطب مني ايضاحاً. فقال سلي ما بدا لك.
قالت هل كنت البارحة في قصرك؟

قال نعم

قالت وهل اقمتم الصلاة العائلية في الساعة التاسعة مساءً؟

قال نعم

قالت وهل نهضت الالادي... في اثناء الصلاة لتكلمك ولكنك ارجعتها باشارة لطيفة من يدك؟
قال نعم كيف عرفت ذلك؟

قالت مبتسمة قلت لك ان لا تطب مني ايضاحاً. ثم التفتت الى التفاتة فهمت منها قصدها» انتهى

هذا وهناك امثلة عديدة كهذه لا تكاد تحصى من كثرتها وكلها تؤيد ما جاء في الكتاب المقدس عن رائية عن دور فسبحان الخالق العظيم

هذا فيما يتعلق بشأن «محسوسية» المشاهد.

ويمكننا تلخيص ما تقدم بما يأتي :-

فهنا ايضاً نرى ان صوت النبوة يحاول ان يطرد ويهلك الارواح الشريرة .

ان المسيح هو خاتمة الانبياء لانه الشمس التي تنير النبوة

* * *

واذا التفتنا الى العهد الجديد نجد ايضاً اعتقاداً بوجود ارواح كثيرة ما تسرع لمخاطبة البشر . على ان علاقة المؤمن بها هي حرب وكفاح اي ان علاقته بها يجب ان تكون مجرد مقاومتها . فقد جاء في افسس مثلاً قوله :

«فان مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية في السماويات» (افسس ٦: ١٢ و ١٣)

هذا وقد نخص العهد الجديد العلاقات مع الارواح بقوله انها سحر وعرافة وهما خطية وكثيراً ما تحاول الارواح ان تكسب الحظوى لدى المسيح ورسله باعترافها بجزء من الحق . ولكن اعترافها في هذه الحالة لم يكن قط مقبولاً وقد اسكتت مرة في الحال عندما حاولت النطق . فقد ذكر مرقس عن المسيح انه شفى كثيرين كانوا مرضى بامراض مختلفة واخرج شياطين كثيرة ولم يدعها تتكلم (لانها عرفتته) «فشفى كثيرين كانوا مرضى بامراض مختلفة واخرج شياطين كثيرة ولم يدع الشياطين لانهم عرفوه»

الله ومحبة كلمته . افلا يقضي علينا الواجب اذا برفضها والابتعاد عنها؟

هذا هو حكمنا في هذه المسئلة بل هو حكم الكتاب المقدس نفسه . ألم يرد اشعياء بشعب اسرائيل لانهم على رغم انه كان لديهم اعلان الله الصريح عمدوا الى مخاطبة ارواح «مشقشقة» وانا موردون هنا نص كلام ذلك النبي لما هو عليه من الالهية قال :

«واذا قالوا لكم اطلبوا الى اصحاب التوابع والعرافين المشقشقين والهامسين . الا يسأل شعب الهه . ايسأل الموتى لاجل الاحياء . الى الشريعة والى الشهادة . ان لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر» (اشعياء ٨: ١٩ و ٢٠)

ان لدينا كلام الله الصريح . فهل نهمله ونفضل مخاطبة ارواح هي على الارجح كاذبة؟ اننا نسلم بصحة وجودها ومخاطبتها للبشر ولكن من يضمن لنا انها لا تكذب علينا ونحن نصدقها مجرد كونها من العالم غير المنظور؟ الا تكون الاولى شرّاً من الآخرة قال موسى كلم الله :

«تكون كاملاً لدى الرب الهك . ان هؤلاء الامم الذين تخلفهم يسمعون للعاقين والعرافين . واما انت فلم يسمع لك الرب الهك هكذا يقيم لك الرب الهك نبياً من وسطك من اخوتك مثلي . له تسمعون» (تثنية ١٨: ١٣-١٥)

(١) ان الذي التجأ الى استحضار روح صموئيل كان رجلاً يائساً هجره الله وحكم عليه بالهلاك
 (٢) ان صموئيل حنق على شاول لالتجائه الى مخاطبة الارواح واقلاقه راحته

(٣) ان العرافة ارتاعت روعاً شديداً عندما ابصرت روح صموئيل وكانت تتوقع ظهور روح من الارواح الكاذبة التي اعتادت استحضارها
 (٤) ان كل ما اكتسبه شاول من عمله هذا هو انه سمع باذنه دينونة الله اياه

وفي الختام ننصح كل قارئ ان ينظر الى ذلك الحي الذي يعلن لنا كل ما نحتاج الى معرفته والذي نستودع في يديه ارواح احبابنا واصدقائنا بسلام . قال «انا هو الطريق والحق والحياة . ليس احد يأتي الى الاب الابي»



على ان المشتغلين اليوم بفن استحضار الارواح يوهون الحقيقة ويقولون ان الاعتراف بالحق امر محمود فيجب تشجيع الارواح عليه . ولكن الكتاب يقول :

«وحدث بينما كنا ذاهبين الى الصلوة ان جارية بها روح عرافة استقبلتنا . وكانت تكسب موالها مكسباً كثيراً بعراقها . هذه اتبعت بولس وايانا وصرخت قائلة هؤلاء الناس هم عبيد الله العلي الذين ينادون لكم بطريق الخلاص . وكانت تفعل هذا اياماً كثيرة فضجر بولس والتفت الى الروح وقال انا امرك باسم يسوع المسيح ان تخرج منها . تخرج في تلك الساعة» اعمال (١٦: ١٦-١٨)

فترى من هذا ان بولس رفض التشجيع الصادر عن مصدر شرير

ولذلك ننصح القارئ ان يطبق ارأه على ما جاء في الكتاب لاعلى ما يقوله مستحضرو الارواح اليوم . فالمباحث الحديثة قد اثبتت صحة تعاليم الكتاب المقدس بهذا الخصوص ولكنها خالفتها في الحكم . لذلك يجب الاحتراز عند ظهور روح من ارواح الموتى يظهر بهيئة الميت ويتكلم بصوته فقد يلتجئ روح شرير الى شكل صديق ميت فيتخذه ويظهر به متمدداً الخداع

اما حكاية عرافة عين دور فاستثنائية ومع ذلك يمكننا ان نستنتج منها الامور الاتية :

ومدريد وغيرها فقد اقتضت هذه الحقائق مئات الالوف ان لم نقل الملايين من الجنيهاً وهي اليوم موضوع دهشة المهندسين وستبقى كذلك الى ما شاء الله . وليس في الوسع وصفها وصفاً مسهباً لتبيان ماهي عليه من الابهة والجمال وانما تجتري بوصف حديقة فرساي وصفاً موجزاً لنبين الفرق بينها وبين الفراديس المعلقة فنقول :-

ان قصر فرساليا وحديقه من اجمل القصور والحقائق المعروفة في العالم. وقد اتفقت فرساليا عليهما ما يزيد على الاربعين مليوناً من الجنيهاً في الزمن الذي كان فيه الجنيه يعادل جنهين اي في ايام لويس الرابع عشر . ولا تعرض هنا لوصف هذا القصر الفخم وانما نصف حديقهه بالايجاز فنقول :

وضع هندسة هذه الحديقة المهندس لي نوتر الفرنسي الشهير . واحسن موقف لمشاهدة الحديقة كلها هو شرفة قاعة الزجاج بقصر فرساي فيرى الناظر ارضاً متدرجة في الانحدار حول رصيف مرتفع قد قامت حوايه الاحواض والتمايل الرخامية والنحاسية وخلافها . ويمتد من غربي القصر شارع عريض محاط على كلا جانبيه باشجار باسقة لا تكاد اشعة الشمس تحترقها . وفي وسط هذا الشارع العريض بقعة خضراء من ابهى مآرائه العين وتسمى « البساط الاخضر » لانها دائمة الاخضرار . وعند طرفها حوض كبير يسمى حوض الاله ابلون تبتدى الى غربه وعلى مقربة منه قناة واسعة من الماء

العجائب السبع

(٢)

—*—

ونأتي الآن الى العجيبة الثانية من العجائب السبع وهي الفراديس المعلقة التي كانت داخل قصر نبوخذ نصر ملك بابل . وكان هذا القصر على الضفة الشرقية من نهر الفرات وقد بدأ بينائه نبو بولاصر وسماه نبوخذ نصر «عجوبة الكائنات» وكان له ثلاثة اسوار كل واحد منها ضمن الآخر ومحيط السور الخارجي نحو ستين «ستاداً» اي سبعة اميال . اما السور الداخلي فكان مزيناً بالرسوم والنقوش وله بوابتان كبيرتان من النحاس الاصفر تفتحان وتغلقان بواسطة الآلات المحركة وقد وجد العلماء اثر مكتبتين كبيرتين في اطلال هذا القصر وكان في حوشه بساتين وحدايق غريبة الشكل وهي المعروفة بالفراديس المعلقة وقد قامت على سلسلة من القناطر يزيد ارتفاعها عن خمسة وسبعين قدماً وتبلغ مساحتها مئة وستين الف قدم مربعة . فكانت اشبه بحديقة معلقة في الفضاء قائمة على سطح تلك القناطر الهائلة الارتفاع . وقد ذكر المؤرخان سترابو وديودورس ان الماء كان يرفع اليها بواسطة آلات ضاغطة هذا وصف موجز للحدايق المعلقة ولعلها ادعى الى الدهشة والاعجاب من اهرام الجيزة القديمة ومع ذلك ليست اعرب من حدايق فرساي

ويتخلل حديقة فرساي قصور متعددة تسحر العقول وتأخذ بمجامع الالباب ومواقف كان يتردد اليها ملوك فرنسا وملكاتهما. وهناك بحيرة جميلة تعرف بالبحيرة السويسرية طولها ١٣١٢ قدماً وعرضها ٤٦٠ قدماً وحواليها احواض اخرى عديدة فيها تماثيل لآلهة مختلفة وشلالات صناعية ونوافر بديعة الصنع يرتفع منها الماء الى علو شاهق على ان القلم مهما بالغ في وصف هذه الحدائق يعجز عن تصوير حقيقتها فهي من ابداع ما استنبطته قرائح المهندسين واجمل ما اوحى الى العقول. ولو بعث اليوم نبوخذ نصر من قبره وزارها لسخر من حدايقه المعلقة وادهشه ما وصل اليه عقل الانسان من قوة الاختراع والاستنباط

(٣)

اما العجيبة الثالثة من عجائب الدنيا السبع فهي سور الصين الكبير. ووجه الغرابة في هذا السور ضخامته والمساعي التي اقتضاها بناؤه. ولكن مثل هذا السور كمثل اهرام مصر فانه لا يدل على عمل هندسي كبير بل على استبداد الحكام وجورهم وتسخير الناس لخدمتهم. قابل ذلك سدود المياه العظيمة في هولندا او بنجران اصوان او بترعة بناما او برج ايفل او غير ذلك من الاعمال الهندسية الحديثة يظهر لك عظم الفرق بين عقل الانسان في ذلك العصر وعقله في هذا اليوم. واذا درسنا تاريخ سور الصين لا يسعنا الا الاسف على التعب الذي

يلعب عرضها مئتي قدم وطولها ميلا كاملا. اما حوض الاله ابلون ففيه تمثال هذا الاله وهو في مركبة تجرها اربعة افراس تسبح في الحوض. وفيه ثلاث نوافر يبلغ ارتفاع احداها ستين قدماً وارتفاع الاخرين خمسين قدماً. وعلى الجهة المقابلة من «البساط الاخضر» حوض الاله لاتونا وفيه تماثيل رخامية للآلهة لاتونا وابلون وديانا. والى شمالي القصر ممر ظليل في وسط الحديقة قد قامت على مداه ثلاث وعشرون مجموعة من التماثيل في كل مجموعة تماثيل ثلاثة اولاد وحوض جميل الزخرفة ينبعث الماء من نوافره الى ارتفاع هائل. ولا يذهب هذا الماء ضياعاً بل يتسرب بطريقة هندسية بديعة الى حوض كبير يسمى حوض الاله نبتون وهو مشهور بتماثيله وتقوشه البديعة. اما قناة الماء الكبرى التي اشرنا اليها فهي في القسم الغربي من الحديقة وتسير عليها القوارب البديعة الزخرفة واكثرها تقليد لقوارب اهل البندقية المعروفة بالجوندلا واجمل ما يكون منظرها في الليل

اما الواجهة الجنوبية من القصر فيوصل اليها من الحديقة بصفين من السلام البديعة الزخرفة في كل منهما مئة وثلاث درجات وعرض الدرجة ست وستون قدماً. وتصل هذه السلام بحديقة البرتقال التي اسسها المهندس منسارد في سنة ١٦٨٥ وهي من ابهى ما راته عين. وفيها الف ومئتي شجرة برتقال ويقال ان عمر احداها نحو خمس مئة سنة

توفيت قبل ان يتموه فاكلوه بعد وفاتها جفاء آية في الهندسة والاتقان

ثم مرت الايام والاعوام وطمرت مدينة هاليكارناسوس فضاء بضياها ذلك الناووس الجميل الى ان عثر عليه السر نيوتن العالم الاتري الشهير وذلك في اثناء تنقيبه عن مدينة هاليكارناسوس في سنة ١٨٦٧ وهذا الناووس مؤلف من خمسة اقسام وهي القبو ودائرة الاعمدة والهرم والمصطبة والمركبة اما القبو فتبلغ مساحته نحو الف متر مربع وارتفاعه نحو عشرين متراً وهو مبني بالحجر الاخضر ومغشى بالمرمر النقي ويتخلل الجدران كمنارات بارزة .

وداخل القبو غرفة مربعة مزدانة جدرانها بكنارات بارزة وبقوش وتصاوير بديعة الاتقان وحول الغرفة من الخارج ستة وثلاثون عموداً من الطرز الايوني قد شييد عليها هرم تبلغ مساحته قاعدته الفاً واثنين وثلاثين ذراعاً مربعة ويرقى اليه باربع وعشرين درجة وعلى قمة الهرم تمثال مركبة تجرها خيول ويسوقها احد الالهة وفيها تمثال الملك موزولوس نفسه ويبلغ طول هذا التمثال نحو عشر اقدام

هذا ملخص وصف هذه الاعجوبة وهي في الحقيقة تدل على ارتقاء عظيم في الصناعة والهندسة ولكنها كغيرها من اثار الاقدمين تدل على طلب المجد والشهرة لا المنفعة بخلاف اعمال المتأخرين فان معظمها جامعة لاسباب الشهرة والفائدة . خذ مثلاً جسر بروكلن بنيويورك او القصر البلوري بلندن

ذهب فيه ضياعاً بعكس الاعمال الهندسية الحديثة فان كلها لفائدة المجتمع العمراني وهذا امر لا جدال فيه . وبعض الناس يتخذونه دليلاً على الرخاء الذي كان المرء يتمتع به في ذلك الزمن فان الازهرام والفراديس المعلقة وسور الصين وغيرها انما هي من الكهاليات التي يستطيع العمران ان يستمر في غنى عنها بخلاف الاعمال الهندسية الحديثة . وعلى كل فان الرخاء المزعوم انما كان لافراد قلائل اذ بينما كانت الخاصة تتمتع بميشة رغيدة كانت العامة وما دونها تكدم وتموت في سبيل ارضاء الخاصة ومسرتها . ومثل هذا اقرب الى الشقاء منه الى الرخاء

(٤)

ونأتي الآن الى الاعجوبة الرابعة من المعائب السبع وهي ضريح الملك موزولوس في مدينة هاليكارناسوس احدى مدن اليونان القديمة الواقعة على الساحل الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى . وحكاية هذا الضريح ان موزولوس احد مرارزة الفرس الذين اخضعوا اسيا الصغرى اهتم بتزيين مدينة هاليكارناسوس اهتماماً عظيماً فدعا اليها سكان بعض المدن اليونانية ليكثر عدد اهلها ووقف نفسه على زياتها وتحصينها . وكان تزوجاً اخته ارطاميسة التي اشتهرت بدهائها ونبوغها في الفنون الحربية . فلما توفيت عزم ان تقيم له ناووساً بديعاً يكون من انغم مارأته الابصار . فاستدعت مشاهير المهندسين والمنقاشين وعهدت اليهم في اقامة هذا التذكار ثم

وخسارة في الاموال . وخسارة في المبادئ
خسارة الرجال :

اما خسارة الرجال فقد بلغت حداً يفوق
التصور كيف لا وفي حلبة الميدان الآن نحو عشرين
مليوناً يتعطشون الى شرب الدماء ومن ورائهم
احدى عشرة دولة تدمم بالدخائر . فماذا كانت النتيجة؟
كانت اهراق دم عدة ملايين من النفوس وترميل
وتيتيم أكثر من ثلاثين مليوناً

فما اصدق قول النبي : «جيل اسنانه سيوف
واضراسه سكاكين» وقول سليمان الحكيم «لان
ارجلهم تسرع الى الشر وتسرع الى سفك الدم»
وقول داود النبي : «حجرتهم قبر مفتوح بالسنتهم
مد مكر وسم الاصلال تحت شفاههم وفهم مملوء
لعنة ومرارة ارجلهم سريعة الى سفك الدم في طرقهم
اغتصاب وسحق وطريق السلام لم يعرفوه» وقول
اشعيا «ارجلهم تسرع الى سفك الدم الذكي»
(اش : ٥٩ : ٧)

وقد صدق تلتسوي ايضاً اذ قال في حرب
اليابان مع الروس «ارى السماء قد امطرت اذرعاً
مكسورة وانوفاً مجدوعة وآذاناً مصلومة . وارجلا
مشلولة واكباداً دامية . ووجوهاً حمراء» فالعالم
اغرق قديماً بطوفان من الماء واليوم يفرق بطوفان
من الدماء

نعم فكلم من الابطال قد دفنوا وذرتهم الريح
فزهرة الشعوب ورياحين الانسانية وزنايق الامم

او غيرها من الامثلة تجد ان كلاها جامعة بين
الابهة والمنفعة . بل ان في نفس المقابر الاوربية
العمومية اضرحة ونواويس لا تكاد تقل عن ناووس
موزولوس في الابهة والجمال . ولا نحتاج لاثبات
ذلك الا الى نظرة عامة تلقها على قصر الباتيون في
باريز وهو مدفن عطاء الفرنسيس ومقبرة بير لاشيز
وضريح نبوليون ومدفن ملوك الانكليز الى غير
ذلك من الامثلة العديدة التي يجتري عن وصفها
بالتلميح اليها (البقية تأتي)

الربح والخسارة

في عام

—*—

للاديب الشماس فرح افندي جرجس — القاها على
ذكر بدء السنة القبطية الجديدة

ايها السادة

رأيت في بدء هذه السنة الجديدة ان يكون
موضوعي نظرة في الخسارة والمكسب في العام
المنقضي والربح المنتظر في العام المقبل . وعليه
فالوضع مقسوم بطبيعة حاله الى ثلاثة اقسام وهي :
(اولاً) الخسارة

لقد كانت الخسارة في السنة الماضية فادحة جداً
لا يستطيع ان يعبر عنها افسح الخطباء او يصف
هولها بلغ الشعراء فقد كانت خسارة في الرجال .

تدفعها عنها واخيراً رمتها في أليم ناسية عقاب الرحمن
خسارة المبادئ

ليس لي من الوقت ان اشرح ما يجول
بخاطري ولذلك اراني مضطراً ان اوجز القول فاقول
ان خسارة المبادئ هي اكبر خسارة على المجتمع
البشري لا سيما واننا في عصر لا تهمة المبادئ قدر
ما تهمة المصالح

فالقوة قد تغيبت في الظاهر على الحق. والمادية
على الادبية. والذاتية على الغيرية. فكادت تزول
المبادئ المسيحية ويقوم مقامها المبادئ النفسانية حتى
قال بعض الالمان الكفرة ان الديانة خلقت للنساء
العجائز. ولعلكم تذكرون ما قاله وزير الالمان عن
معاهدة رسمية انها قصاصة ورق

فتباً لهذا العصر عصر هدم المبادئ عصر
الفوضى عصر الهمجية والتوحش

قالت جريدة «نيويورك هرلد» الاميركية
ان المسيحية تعمل اليوم بموجب المبدأ القائل بالكيل
الذي به تكيلون يكال لكم ويزداد ونسيت قول السيد
الذهبي من لطمك على خدك الايمن حول له الايسر
وقال احد مشاهير الكتاب ان يسوع يقول
لتلميذه اعمد سيفك واما ملك الالمان فيقول استل
سيفك. ونسي ان الذين يأخذون بالسيف بالسيف
يؤخذون. وقال احد الكرادلة ان ما تعبت فيه
المسيحية مدة ١٩ قرن قد هدمه رجال الحرب اليوم
في بضعة شهور

تقدم اليوم لا للشم بل للحديد والبار
وان الاجيال القادمة ستسنى نيرون الظالم
ودوميتيانوس الكافر وديوقليطانوس الجاحد وتستنزل
اللعنات على من اشعل نيران هذه الحرب الشمواء
خسارة الاموال

اما خسارة الاموال فقد كانت كثيرة جداً
لان الاحصاء الرسمي يدل على ان نحو ١٨ مليون
جنيه تصرف يومياً على اهراق دم الانسان. الامر
الذي انتج الفقر العام في العالم. ولولا ان بلادنا
زراعية لاحتجنا الى القوات اليومي. روت احدى
الجرائد ان ثمن رغيف الخبز في المانيا بلغ اربعة قروش
صاغ ومثله ثمن البيضة. وان صفيحة الغاز بمائة فرنك
ومالي ابعدهم الى بلاد الاجانب وفي بلادنا اليوم
بعض الاثار من ذلك. فلو استطعت ان انقل
حضراتكم الى المحاكم اليوم لرأيتم ما تقشعرون منه
الابدان. لرأيتم ان الفلاح باع نعجته ثم داره ثم
مغزله. والغني قد باع اطيانه فقصره فاثاث بيته
ففرير نومه. والسيدة باعت حلها ثم رهنه
بيتها وكل ما تمتلكه

قيل ان امرأة جاءت من سورية الى القطر
المصري وكان لها طفلة صغيرة فقبل ان تدخل
الباخرة ميناء الاسكندرية. قالت المرأة في نفسها:
«ماذا افعل بطفلي؟ اني اذا دخلت الى منزل طردوني
بسببها واذا تسوات يظنون اني محتالة» واخيراً
استولى عليها اليأس فاخذت تقبل ابنتها تارة واخرى

يقدمن بخوراً أصبحن يقدمن انفساً حارة الى الله
وبدلاً من الشموع المتقدة يقدمن دموعاً حارة وبدلاً
من الستائر المزركشة يقدمن شعوراً ذهبية
(٣) ان العالم شعر بوجود الالفة العامة

حدثني احد الهنود فقال انه لا يجوز في بلادنا
مطلقاً ان يكلم البوذي البرهمي او المسلم ولكن حمداً
لله فان هذه الحرب جعلتنا نشعر بسعادة فائقة وهو
ان المذهبية قد انقضت والتنافر الطبيعي قد هدم في
غرفة واحدة تجداً اكثر من عشرة افراد من عشرة
مذاهب بجوار بعضهم. لا فرق بين مسلم ومسيحي
ويهودي وبوذي وبرهمي وما هذه الا خدمة لمبدأ
يسوع الذي لا يفرق بين السامري واليهودي
(٤) روح المواساة العامة

قد اصبحت روح المواساة اليوم عامة في كل
البلاد فان المرأة التركية تخط ثوباً ليلبسه العسكري
الانجليزي والمرأة الفرنسية تخط ثوباً ليلبسه
الجندي التركي والمرأة الهندية تعمل ثوباً ليلبسه
العسكري الروسي فهل يوجد بعد ذلك احسن من
هذا الشعور الرقيق والاحساس المشترك
(٥) محاربة الخمر

كان المبشرون ينادون في ما مضى بوجود
الاقلاع عن المسكر ولكن لم يكن من يسمع واما
الآن فالذين كانوا يدافعون عن الخمر بحجة كونها
مصدر ايراد للحكومات قد اصبحوا ينادون
بالاقلاع عنها حتى ان اكبر الملوك واعظم القواد

فاين قول يسوع المسيح احبوا اعداءكم باركوا
لاعينكم؟
اين قول الملائكة المجد لله في العلا وعلى
الارض السلام وبالناس المسرة

اين قول بولس الرسول: سالموا جميع الناس
(ثانياً) المكسب
الحمد لله تعالى الذي جعل لكل ليل دامس جفراً
لامعاً. ولكل جو مكفهر ساعة ضياء ولكل حزن
اياماً غراء. الذي يجعل الاكام ارضاً منبسطة والجبال
الشامخة ارضاً سهلة. الذي يخرج الماء من الصخر
والورد من القفر. من الآكل يخرج الكلا ومن الجافي
يخرج حلاوة. ومن النجم الاسود الالماس الناصع
ومن طبقات التراب الذهب الوهاج. وبعد فان
المكسب الذي جنيناه من هذه الحرب عظيم جداً
اذكر لضيق المقام اهمه:

(١) ان الكنيسة شعرت بخطيتها الجسيمة
وفتورها الهائل. فصرخت الى رب الجنود الذي
قال «اني انزل واخلفهم لانهم صرخوا الي» وهو
القائل ايضاً «ارجعوا الي فارجع اليكم» والقائل
«التفتوا الي واخلصوا»

(٢) ان الكنيسة وان كانت قد هدمت مذابحها
الحجرية فقد بنيت مذابحها الروحية. قال لي احد
الاصدقاء انه رأى في باريس ان الكنائس التي لم
يكن يؤمها بالامس الا بعض العجائز قد امتست
اليوم غاصة بالمصلين والمصليات والنساء بدلاً من ان

صرحوا بوجود الاقلاع عنها

وما احسن ما قاله المستر اسكويت ان فعل
الحفرة في الجنود الانجليزية يساوي مئة ضعف من
سيوف الاعداء . وقال احد القواد الفرنسيين
ابعدوا عنا الحفرة ونحن نضمن لكم النصر

(٦) ابطال العقم بين النساء

ان المسيحية تحافظ كل المحافظة على قول الله
تعالى للابوين الاولين «وباركهم الله وقال لهم امروا
واكثروا واملأوا الارض» (تك:١:٢٨) وعلى ذلك
فهي تحارب كل من يقوم ضد هذا المبدأ الشريف
الراقي . مبدأ الوجود مبدأ العمران مبدأ الحياة .
والدين المسيحي يعتبر كل من يمنع النسل قاتلاً بل اشد
جرماً من القتل لان القاتل يتعدى على غيره فقط
واما الذي يمنع النسل فيتعدى على ثلاث شرائع وهي
شريعة المدنية . وشريعة الله . وشريعة الزوجة المقدسة
قال المستر روزفيلت الاميركاني الشهير
للفرنساويين تزوجوا او موتوا ولكنه لم يجد آذاناً
صاغية . اما الحرب فقد قالت بحروف من نار
للفرنساويين ان مقامكم الاجتماعي موقوف على
زواجكم وعلى ابناءكم . فان الحرب بالرجال والرجال
بالزواج . والزواج بالطهارة فيه

(٧) افادت في معرفة مركز المرأة الاجتماعي

كان الى عهد قريب يحرم على المرأة ان تظهر
في مركز الرجل . ولكن هذه الحرب جعلت المرأة
ان تقف بازاء الرجل جنباً لجنب حتى ان رئيس

الجمهورية الفرنسية قال اننا نعتمد على النساء كالرجال
في بلادنا وفي حروبنا . فالرجال في ميدان القتال
يدافعون عنا والنساء في الحقول يمددن لنا الطعام
واللباس ولا بد بعد هذه الحرب ان يتغير مركز
المرأة فيصبح منهن القائدة والقاضية والمديرة

(ثالثاً) الريح المنتظر

اننا نؤمل بنعمة الله ان الريح الذي ينجم عن
الخسارة الحربية يكون اكبر من تلك الخسارة بكثير
وهاك بعض المأمول وعلى الله حسن الختام

(١) لا بد بعد هذه الحرب ان تنقش غيوم
المصائب من سماء المجتمع العمراني ويحيى دور
الضياء والصحو الباهر . فيتحول الخصام الى سلام
والتباعد الى تقارب ولا محبة الا بعد عداة ويتم
بذلك قول اشعيا النبي «فيسكن الذئب مع الخروف
ويربض النمر مع الجدي والشبل والمسمن معاً وصبي
صغير يسوقهما . والبقرة والذبة ترعيات . تربض
اولادها معاً والاسد كالبقرة يأكل تبناً . ويلعب
الرضيع على سرب الصل ويمد القطيم يده على حجر
الافعوان لا يسوءون ولا يفسدون في كل جبل
قدسي لان الارض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي
المياه البحر» (اش ١١: ٦-٩)

(٢) لا بد انه تلغى جميع المعامل الحربية وتتحول
الى معامل للورق وللطباعة والباقي منها الى مدارس
ومستشفيات وملاجئ . اما الرصاص فيستعمل
للحروف لاجل الطباعة . والباقي منه الى اجراس

ثلاثة ايام في الهيكل

-o*-

كان الوقت قرب الفجر وقد نفخ بالبوق
النفسي ثلاثاً وقبل ان بطل الصوت نهض الكاهن
الذي كان راقداً بقرب الباب والمفاتيح الذهبية فقبل
المفتاح الكبير وفتح مصاريع الابواب الضخمة
وقبل ان تشرق الشمس كان سائر الكهنة
داخل الهيكل قد استيقظوا واخذوا يطوفون بالهيكل
على انوار المشاعل فاوقدوا نار المذبح ووضعوا الذبائح
على الحجر ولما بدأ الجمهور يتوافدون الى الهيكل كان
كل شيء قد اعد

في ذلك الصباح وقف الغلام يسوع في الهيكل
مع والديه . واخذ ينظر الى الجمهور المزدحم خارجاً .
ولما بدىء باجراء الفرائض المرسومة كان يرقبها
بكل اهتمام وما كاد عير البخور يتصاعد في الفضاء
حتى ركع مع الوف الراكعين الذين كانوا يصعدون
صلواتهم الى الله على اجنحة ذلك البخور . وبعد قليل
وصلت جوقة من الكهنة صاعدة من الوادي الذي
في عبر اسوار المدينة وحاملة سنابل القمح التي كانت
باكورة الحصاد . وكان احد الكهنة حاملاً ابريقاً
ذهبياً مملوءاً ماء من الآبار المقدسة

في اثناء ذلك كانت عجائز الناصرة وسائر قرى
فلسطين يهينن الخبز الفطير الذي لم يكن يؤذن لاحد
ان يأكل خلافه في اثناء ذلك العيد

للكنائس . وآلات للترنم ونواقيس للخدمة الدينية
ويتم قول الكتاب على لسان حجي النبي «فن
هذا اليوم ابارك» (حجي ٢: ١٩)

(٣) لا بد انه يتألف جيش كبير وينقسم الى
قسمين القسم الاول يحمل الاناجيل ويكون لمد
بشرى الخلاص في بلاد الصين والهند واليابان
فيشر «ابن السماء» (اي مملكة الصين) بابن
السماء الحقيقي الرب يسوع المسيح الذي يجب ان
يخضع له كل ساطان وكل رياسة مما في السماء من
فوق ومما على الارض من تحت

والقسم الثاني من الجيش يحمل عصياً لرعاية
المواشي والبهائم وتحديد التخم لان الناس في تلك
الايام لا يميلون الى الخصام . ولا يكون فيما بينهم
شجار . ويسمع صوت الملائكة للمرة الثانية «المجد
لله في العلا وعلى الارض السلام وفي الناس المسرة»
(٤) لعله يتألف مجمع اكليركي من جميع رجال
الدين ويحضره الملوك والوزراء . ويكون غرضه
ارجاع الكنيسة الى مجدها الاول فيصبح الكل
لاله الكل الرب يسوع

(٥) لا تقوم في ما بعد امة على امة او مملكة على
مملكة ولا يتعلمون الحرب فيما بعد . بل يطبعون
سيوفهم سكاكاً ورماحهم مناجل للارض
وبذلك لا يكون القائد العظيم هو الذي يريق
الدماء ويقتل النفوس بل الذي يحيي النفوس
ويخلص الجهال من الشر

ارض العبودية وقلق البحر امامنا وفي اليوم التالي كنا في بلاد اجنبية . ونحن منذ ذلك اليوم نعيد هذا العيد ونسميه الفصح

هذه هي الحكاية التي سردها يوسف على مسامع الولد يسوع . وبعد الفراغ من اكل الذبيحة خرج يسوع وحده وذهب الى حيث كان الكهنة والشيوخ وعلماء التاموس يجتمعون للمفاوضة في الشؤون الدينية . وكان بينهم هثيل الكبير وحنان وقيافا ونيقوديموس ويوسف الراي وخلافهم فاخذ يسوع يخاطبهم في شؤون دينية عديدة ملقياً عليهم الاسئلة ومجيباً على اسئلتهم حتى دهشوا من نهايته

وظل يتردد عليهم بينما كان ابواه يزوران الاصدقاء . واذا كان الامان منتشرآ في المدينة لم يكونا يخشيان عليه من خطر . وكان الهواء دافياً والجو معتدلاً وفي امكان يسوع ان ينام في اي حي من احياء المدينة مع رفاقه الذين من سنه

ولما حان يوم الرحيل خرج يوسف ومريم مع القافلة المبارحة اورشليم . ولكنهما لم يكادا يبلغان اول محطة حتى استفقداه . فطلباه بين الرفقة فلم يجداه . واذا ذلك عزموا على الرجوع الى اورشليم والتفتيش عنه ولكن المدينة كانت مزدحمة بالوف الزائرين فلم يكن من السهل ان يجداه . فعزموا ان يبيتا هناك تلك الليلة لعله يلحق بهما . فلم يتحقق امهما لان يسوع كان لا يزال في الهيكل يباحث الكهنة والعلماء

ذلك العيد هو رأس السنة اليهودية في ذلك اليوم صعد يوسف بالحمل الذي كان قد جاء به لاجل الذبيحة . فتناوله الكاهن من يده وذبحه واعطاه لمريم فاخذته وشوته على صليب من خشب الرمان

واكل يوسف وعائلته تلك الذبيحة المقدسة بمعزل عن الناس . وكانت (اي الذبيحة) تذكرهم ان الفداء لا يتم الا ببذل الدم . اما الاعشاب المرة التي مع الذبيحة فكانت لتذكيرهم بمرارة العبودية في مصر وكان المعجون يذكرهم بالطين الذي كان يصنعه اباؤهم آجراً للمصريين في عهد عبوديتهم . وقد اكل يوسف وعائلته ذبيحتهم وهم وقوف كأنهم على وشك الهروب من العبودية . ثم قدموا الشكر لله وسبحوه

وعندئذ جاء دور الولد يسوع . وكان الولد الاصغر في كل عائلة من عائلات اسرائيل يعلمه ابواه ان يسأل عن معنى تلك الفريضة . وجرياً على ذلك سأل يسوع والديه لماذا هذه الفريضة ؟

فاخذ يوسف يسرد له قصة خروج بني اسرائيل من ارض مصر . قال : كنا منذ احقاب عديدة عبيداً للمصريين فد الله يده الينا وانقذنا اذ ضرب مصر بظلمة عظيمة وبالموت فاتشر الوباب في كل الارض حتى في قصر الملك . اما موسى فامرنا ان ننضح ابوابنا بالدم ونربط احقائنا ونستعد للهروب . ونظر الله من وسط الظلام فصّح عن كل بيت كان بابيه مرشوشاً بالدم . ثم اخرجنا من

معجزات الصلاة

—*—

ترك المرحوم الدكتور بيرسون محرر مجلة المرسل العامة عدة مقالات خطية علاوة على الكتب والرسائل العديدة التي فيها للمحاماة عن الحقائق الدينية وبين تلك الرسائل الخطية رسالة عن الصلاة واستجاباتها المعجزية فاحيننا اثباتها هنا لما لها من الأهمية قال :

هل الصلاة قوة إيجابية في علاقة الإنسان بالله؟ ان هذا السؤال يعتبر من بعض الوجوه أهم سؤال حيوي وعلمي بين المسائل التي لها أساس بحياتنا الدينية المتدخلة في أعمالنا اليومية وقد يقال ان عصر المعجزات ربما قد مضى وان العلاقات الخارقة الطبيعية لا تعطى الان بالکیفیه التي كانت تدهش الناس قديماً ولم يبق على الأرجح لزوم الان لايات وعلامات تؤيد صحة الديانة المسيحية كما كان مطلوباً في بدء ظهورها. ولكن مع كل هذا اذا كان للنفس البشرية شركة شخصية وعلاقات ذاتية مع اله روحي غير منظور. واذا كان يمكن الحصول على بركات ومنافع من ايننا السموي بدون مسعى انسان او توسط بشر. اذا كنت اميز بكل وضوح وجلاء وبكل تأكيد وبدون خطأ تدخل العناية الالهية في مصالح الشخصية وارى جلياً بعلامات لا تخطي اليد الغير المنظورة عاملة على ارشادي وساهرة على

وقد رأى انه لا يستطيع مبارحة ارشليم حتى يفرغ مما كان يريد ان يقوله او يستفسر عنه

ولا شك ان اهم مسألة كانت تجول بفكره يومئذ كانت عن حالة شعب اسرائيل وحاجته الى مخلص. ثم اجال طرفه في تاريخ شعب اسرائيل فرأى ان اعظم الرجال الذين ظهروا فيه هم الذين وقفوا حياتهم لخدمة الله والامة فصار يسائل نفسه ماذا استطيع ان افعل؟

واذا عمل فكرته ركع في زاوية من زوايا الهيكل ونطق بصلاة مؤداها « لكي اعمل مشيئة ابي »

وبينما هو غائص في تلك الافكار والتأملات اتبعت عليه امه واحشاؤها متلهفة من فرط خوفها عليه فضمته الى صدرها وقالت له : « يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟ هوذا ابوك وانا كنا نطلبك معذيين » ولكن المسيح كان موجهاً همهمه الاكبر لخدمة ابيه السموي ولذلك لم يكن لديه متسع من الوقت للاهتمام بالماليات. فالتفت الى امه وقال لها : « لماذا كنتما تطلباني؟ »

وكان قد اعتمد سابقاً ان يخضع لاوامر ابيه وامه. ولكنه شعر منذ ذلك اليوم ان قوة اعظم تسيره لان صوت الله كان يدعوه فقال لامه « الم تعلم انه ينبغي ان اكون في ما لابي »

ولم تفهم امه كلامه يومئذ. واما هو فظل يردد تلك العبارة مراراً ولم يبرح ذلك المشهد من مخيلته

الصلاة الايجابية فانه يغلغ مخدمه ويخلي مع ربه كل يوم ويجعل موضوع جهاده ومصارعته في الصلاة الغلبة على ذاته والوصول الى غرضه وبما انه يؤمن ان الله يسمع الصلاة ويمطي قوة علوية ومساعدة الهية للغلبة على كل تلك الامور واشباهها فهو يخرج من مخدمه شاعراً انه اقوى مما دخل . بل انه يخرج مثل جبار تمل بخمر الانتصار . ومع تمادي الزمن يصير انساناً جديداً متغيراً بالكلية فلا يكون عبداً لشهواته الجسدية كما كان بل سيداً . ولا تضايقه شهواته الجسدية كما كانت تفعل سابقاً . فلا يكون للمال سلطان على قلبه . ولا للشهرة والمطامع تسرب الى قلبه . فيصبح لطيفاً كريماً وديعاً خادماً للكل حلوا اللسان مع الجميع . طيب القلب نحو الآخرين صبوراً محتملاً وصفوحاً من كل القلب . وهذا التغير ينسبه ولا مرأ لقوة الله العاملة فيه استجابة لتلك المصارعات القوية التي كان يقوم بها يومياً في الخدع وفي الخفاء مع ابيه السموي ولكن لما تقدم شخصاً مثل هذا لاولئك الفلاسفة المتحزلقين يقولون « كل هذه اوهام غير مضرّة فليؤمن بها من يشاء اذا كانت تريجه ويرتاح اليها . اما الحقيقة المجردة فهي ان الله ليس له دخل في كل ذلك والمسألة كلها مسألة تهذيب نفس وتربية ذات . فالرجل تأمل ملياً فرأى نفسه بمرآة الحقيقة واكتشف نقائصه فوطن النفس على اصلاحها ولذلك جرد لنفسه صورة كاملة مما يجب ان يكون عليه

حماتي وحراستي ومدبرة اموري وحاضرة معي في كل احوال حياتي فهذه ولا شك معجزة دائمة في حياتي وبرهان مستمر على وجود الخوارق الطبيعية معي وجوداً يقنعني تمام الاقتناع ويملائي هية واحتراماً . نعم قد لا يقنع اختباري هذا الاخرين ولكنه كاف لاقتناعي . وبما ان كل مصل يمكنه ان يؤيد هذا الاختبار فلا داع اذاً للبقاء في الظلمة بخصوص هذه المسألة المهمة

ان اشد التعاليم خطراً على حقيقة الصلاة هو الفلسفة الشائعة بين بعضهم والتي تقدم للناس نصف الحقيقة وتخوف النصف الاخر فتسلم بقيمة الصلاة الموضوعية ولكنها تنكر كفاءتها الذاتية اي انها تسلم بمنفعة الصلاة كعادة تقوية ترجع منفعتها على المصلي من حيث التأثير عليه شخصياً فتحدث فيه التقوى كنتيجة طبيعية لممارسة رياضة دينية نافعة

على ان الاختبار يعلمنا خلاف ذلك فانفرض ان انساناً شعر بامور يستقبحها في شهواته الجسدية مثل ادعائه المسكرات او افراطه بنهم في المأكولات . او في شهواته البشرية كمحبته للريح من اي الابواب او الطمع او ما اشبه . او في طبعه واخلاقه كالغضب او الحبث او دناءة المقصد او ارادة السوء للغير الخ . ثم شعر في الوقت ذاته بشرف الانسانية الحقيقية وعظمتها وتصور امامه مثلاً عظيماً من ذوي الاخلاق الكريمة السامية ووضعه امامه غرضاً يسعى اليه وكان له ايمان في قوة

قوله: «هنا الحكمة . من له فهم فليحسب عدد الوحش فانه عدد انسان . وعدده ستمئة وستة وستون» (رؤيا ١٣: ١٨)

اما كيفية تطبيق العدد ٦٦٦ على الامبراطور غليوم فهي هكذا:

خذ لقب الامبراطور باللغات الافرنجية وهو «قيصر» (Kaiser) ثم خذ القيمة الترتيبية لكل حرف من احرف هذا اللقب وأضف الى يمينها رقم ٦ فيكون مجموع ذلك ٦٦٦ كما ترى

الحرف	قيمته الترتيبية	اضف الى يمينه رقم ٦
K	١١	١١٦
a	١	١٦
i	٩	٩٦
s	١٩	١٩٦
e	٥	٥٦
r	١٨	١٨٦

المجموع ٦٦٦

هذه هي العملية الحسابية التي توصل بها الكاتب الى الرقم ٦٦٦ ولكننا نؤكد انه لا علاقة بين هذا الرقم والامبراطور غليوم اذ لا نعتقد ان يوحنا اللاهوتي عندما كتب رؤياه اراد ان يكتب لغزاً المائياً فضلاً عن ان معظم علماء اللاهوت قد اثبتوا ان المراد بالوحش في رؤيا يوحنا اللاهوتي

الانسان الحقيقي وشكل افكاره بموجب تلك الصورة. وربما كانت تلك الصورة مجردة من فاضل من الاحياء او بين الاموات فلا فرق في ذلك . ثم جعل تلك الصورة هدفاً امام عينيه حاضراً على الدوام ينفث فيه روح القوة والجهاد حتى يصل الى النصر التامة على ما فيه من نقص وعيب» «الهدى»

الحرب والنبوات

—*—

يعتقد فريق من الناس ان لهذه الحرب علاقة بنبوات الكتاب المقدس ولا سيما ما ورد منها في رؤيا يوحنا اللاهوتي . ومن احدث ما وقفنا عليه من هذا القبيل مقالة في احدى الجرائد الكندية زعم كاتبها ان هذه الحرب ستدوم ثلاثة سنين ونصفاً بدليل ما جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي ص ١٣: ٥٥ وهو قوله: «وسجدوا للثنين الذي اعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائنين من هو مثل الوحش . من يستطيع ان يحاربه . واعطي فماً يتكلم بعظائم وتجاديف واعطي سلطاناً ان يفعل اثنين واربعين شهراً»

وقد زعم الكاتب المشار اليه ان الوحش المذكور في هذه الآية هو الامبراطور غليوم الذي يلقبه شعبه بلفظة «كايزر» (قيصر) واستدل الكاتب على ذلك من الآية الاخيرة في هذا الاصحاح وهي

متفرقات

—*—

يقول العلماء ان هذه الحرب ستكون من اقوى الاسباب لتقوية روح الاخاء البشري بين ابناء الوطن الواحد بل بين ابناء اوطان مختلفة كما انها قد اثبتت ان حاسة معرفة الواجب لم تمت في الانسان فان انكثرت اعرفت الواجب الذي عليها من نحو الباجيك فبادرت لتأديته بدون احجام

* * *

ترك الحرب وراءها ثلاثة جيوش—جيشاً من الفقراء وجيشاً من المرضى وجيشاً من اصحاب العاهات

* * *

ليست هذه الحرب ضربة على البشر فقط بل على البهائم ايضاً فان اثمان الخيول والبغال التي قتلت في هذه الحرب تقدر بملايين من الفرنكات

* * *

لقد قربنا من الشتاء وجميعنا عائشون في بيوتنا لا نكاد نعرف شيئاً عن احوال البرد القارس في ميادين القتال. فهل نستطيع ان نتصور عظم المسؤولية الملقاة على عاتق الذين سببوا هذه الحرب؟

* * *

عندما تترك الجيوش ساحات القتال يحل محلها

هو الامبراطورية الرومانية الوثنية. اما عدد الوحش اي الرقم ٦٦٦ فقد اختلفوا في تأويله فقال بعضهم انه اشارة الى الامبراطورية الرومانية لاننا اذا حسبناه بحساب الجمل اللاتيني كان منه لفظة «لاتينوس» وهي على زعمهم اشارة الى رومية اللاتينية. وزعم غيرهم ان العدد اشارة الى القيصر نيرون كما يتحصل من حساب اسمه اذا حذفنا منه احرف العلة اللاتينية. وذهب غيرهم مذاهب اخرى في تفسير الرقم المذكور لا يسعنا الاسهاب فيها. وعلى كل فان المهم هو ان نعلم ان اشارة يوحنا اللاهوتي ليست الى الامبراطور غليوم اذ ليس هنالك دلائل قاطعة فضلاً عن ان طريقة استخراج رقم ٦٦٦ من لقب غليوم بالافرنجية هي طريقة مبنية على مجرد الصدفة وليس على سبب معقول لاسيما اضافة الرقم ٦ الى يمين قيمة كل حرف

اما القول بان الحرب الحاضرة ستدوم ثلاث سنين ونصفاً (اي اثنين واربعين شهراً) فهو من قبيل الرجم بالغيب وان ظهر لاول وهلة انه قريب من المعقول لان معظم الثقات الحريين يقدرون لهذه الحرب نحو ثلاث سنوات او اكثر او اقل هذا وقد حاول الكثيرون ان يبحثوا عن اشارة صريحة الى هذه الحرب في الكتاب المقدس فلم يعثروا على شيء وقد تمسك بعضهم باهداب آيات واشارات غير صريحة فتوهم انها نبوات عن هذه الحرب وهو غلط محض

اعلان

الى حضرات المشتركين الكرام

-o-o-

تشكر المجلة جميع المشتركين الذين تكرموا بتسديد اشتراكاتهم سواء كان للادارة رأساً او عن يد حضرة ابراهيم افندي كامل وكيل المجلة في الجهات. ونعود فنذكر حضرات الذين لم يسددوا حتى الآن ما عليهم للمجلة ان السنة قد قاربت الانتهاء ولا تزال حساباتهم غير مصفاة. ولما كانت هذه الحالة مما تضر بنا ولا ترضي المنصف فنحن نلتمس من حضراتهم ان يسرعوا لتسديد ما عليهم من الاشتراك فان الامر لا يحتاج الى التشديد في المطالبة. وليتذكر حضراتهم ان المجلة ما فئت منذ ظهورها حتى الآن حريصة على خدمتهم فلا يسوغ ان يؤخروا تسديد الاشتراك بهذه الكيفية غير المعروفة الا في الشرق. ولو كانوا يسددون الاشتراك بدون مطالبة لكفونا مؤونة نفقات لازلوم لها وكفوا انفسهم مؤونة مطالبتنا اياهم وتردد وكيلنا عليهم. فترجو ان يعيروا التماسنا هذا جانب السمع ولحضراتهم منا الف شكر وامتنان

جيوش من الذئاب واسراب من النسور لتنهش
اشلاء القتلى وتزيد في فظاعة الحرب

* * *

لاشك ان هذه الحرب ستؤثر في نسل
الاجيال المقبلة فان اولاد المشوهين والمصابين
بالعاهات لا يمكن ان يتمتعوا بصحة عقلية وجسدية
تامة. والمعروف ان جانباً كبيراً من العلماء والفلاسفة
قد سقطوا ولا يزالون يسقطون على ساحات القتال

* * *

يعتقد الالمان ان هذه الحرب ضرورية ديناً
وعمراناً ونحن نؤكد ان كلا الدين والعمران بريثان
من دماء الملايين الذين قد ذهبوا ضحية اطماع افراد
قلائل

* * *

هذه الحرب اكبر دليل على ان الانسان
لا يزال اقرب الى الممجية منه الى التمدن لانه
لا يحجم عن ان يهدم في ساعة ما قد بناه في احقاب





رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

فقاطعه جورتر قائلاً: «انامتأكد انها نفس المرأة التي تتردد على الكنيسة لسماع عظاتك وليس عندي ادنى ريب في ذلك. نعم ان ثيابها في الكنيسة غير ثيابها في هذه الصورة ولكنها هي هي. وعلى كل حال انا مسرور جداً لتردها على الكنيسة لان امثال هؤلاء النساء هم ابعد الناس عن قباب المعبود» فقال سپيس: «انتي لا اعتقد بامكان ردع هؤلاء النساء عن طريق غوايتهم. وعلى كل فلا بأس من ان تجرب»

قال ذلك وخرج فبقي جورتر غائصاً في بحار من الافكار والتأملات وخطر بباله اذ ذلك قصة مريم المجدلية وصار يقابل بينها وبين الممثلة التي كانت صورتها ماثلة ففكره. وبينما هو كذلك اذا بالباب يقرع ففتحه واذا بالاب ربيون وعلى وجهه علامات الاهتمام. وما كاد يجلس حتى قال:

«لقد جئت لارسلك في مهمة يكون لك منها اجر عظيم فقد جاءني اليوم ممثلة من ممثلات المسارح في مركبة فاخرة وثياب ثمينة وقصت علي قصة كالفصص العادية التي نسمعها من افواه امثالها. وقد قدمت لها فنجاناً من الشاي وحاولت جهدي ان ازيل روعها واهدي افكارها. وقد علمت منها انها محظية رجل من اصحاب المناصب العالية لم تذكر لي اسمه وانها قد اصبحت في هذه الايام تتردد على الكنيسة سراً خوفاً من ان يزدري بها اصحابها ومن هم على شاكتها. واول مرة حضرت الى الكنيسة سمعت فيها عظمتك عن القيامة. ويظهر انها مصابة بداء قد بدأ ينحل جسمها وقد افهمها الاطباء انها لن تعيش أكثر من سنتين او ثلاث ولذلك اصبحت شديدة الاهتمام بالحياة الباقية وهي تريد ان تقضي بقية عمرها بالبر والصالح. وقد طلبت ان تراك لتحدثك فاذهب وافعل كل ما في وسعك من اجلها. هاك اسمها وعنوانها»

قال ذلك وناوله بطاقة قد كتب عليها اسم

هنالك مانعاً واحداً يخيفني وهو الرجل الذي انا محظيته فانه اذا عرف بما قد عزمت عليه فلا يحجم عن ان ينتقم مني»

فقال جورتر: «ومن هو هذا الرجل؟»

قالت: «هو موظف كبير سافر منذ زمن الى فلسطين وانا متوقعة رجوعه من ساعة الى اخرى»
فجمد الدم في عروق المستر جورتر لانه علم ان ذلك الموظف هو السر روبرت لويلن. وما هي الا بضع ثوان حتى قرع الباب ودخل السر روبرت نفسه فكادت جورتر تصيح من الروع ولكنها تمالكت نفسها. اما السر روبرت فادهشه ذلك المشهد واخذ يجيل طرفه في الغرفة ثم التفت الى جورتر وقال له:

«ألك ان تهيدني عن غرضك من زيارة هذه السيدة؟»

فقال: «لقد حضرت بدعوة منها»

فالتفت الى جورتر وقال: «لم اكن اعلم انك قد اهتديت الى خزعات هؤلاء القسوس. فان كان قصدك مصالحة الكنيسة فقد جئت في الزمن الاخير فستعلمين عما قريب ان عهد الكنيسة قد انقضى» قال ذلك ثم التفت الى جورتر وقال له: «واما انت يا صاح فخير لك ان تخرج من هذا المنزل لانه منزلي وكل ما فيه هو لي»

فالتفت جورتر الى جورتر ويري هل تنصحه بالذهاب ام بالبقاء فابتد له اشارة بالبقاء. فالتفت

«جورترود هنت» ثم خرج تاركاً جورتر في بحار من التأملات

وفي اليوم التالي قصد جورتر الى منزل جورترود هنت فلما بلغه وجد نفسه في شبه قصر من قصور الملوك لما فيه من رياش فاخرة وطنافس مزركشة ومتاع تدل على الابهة والعظمة

وكانت جورترود هنت جالسة على مقعد محشو بالريش الناعم وهي غاطسة بالدمقس والحريرو على وجهها الجميل شحوب واثار اهتمام زائد. فلما رأت جورتر دعته للجلوس الى قربها فجلس منتظراً ان تقامحه بالحديث. وبعد سكوت بضع ثوان قالت له: «اني عليلة وقد سئمت الحياة يا مستر جورتر فقد امضيت معظم اعوامي في طريق الشر الى ان قادتي خطواتي بمجرد الصدفة الى حيث سمعتك لأول مرة تعظ عن القيامة. ولقد كنت دائماً اسخر بالتعاليم الدينية واعتقدها من الخرافات اللاطائل تحتها ولكن لما سمعت براهينك عن القيامة تغيرت افكاري ولم اعد اجد لنفسي راحة فقصدت الآب ريبون وشرحت له الامر فوعد ان يرسلك الي»

فقال جورتر: «اني مستعد ان افعل كل ما في وسعي لمساعدتك يا سيدتي. فما الذي ترأينه؟»

قالت: «لقد جمعت لي ثروة تكفيني لقضاء ما بقي لي من العمر. وانا اريد ان اهجر لندن واعتزل الى قرية مهجورة فاعيش قريبة من احدي الكنائس واقضي ما بقي من عمري بسلام. على ان

الى السر روبرت وقال له :

« اما كون هذا المنزل منزلك فلا شأن لي فيه .
على اني لن ابرح مكاني لان مهمتي هي مع المس
جرترود هنت فان كنت تكره رؤيتي فلك ان تخرج
وتمضي الى حيث تشاء »

فقال له السر روبرت : « ان كنت قد جئت
الى هنا لتفنع المس هنت بخزعبلات دينك ومسيحك
فقد خاب فالك وستسمع عن قريب ان عقيدة
القيامة وما يتبعها اوهام في اوهام »

فصاح جورتر : « انت كاذب مخادع وسيجازيك
الله على هذا الكذب »

فلم يطق السر روبرت ان يسمع ذلك التعبير
فصاح به : « اخرج والا صرعتك ! »

فاجابه جورتر : « بل تخرج انت من هنا .
اراك في حاجة الى من يعلمك الادب وساكون انا
ذلك المعلم اذا شئت . انك تعلم ما يتوقف على
المخاصمة هنا من الفضيحة لك »

فقال السر روبرت : « لا رغبة لي في الفضيحة
ولذلك اتركك وانصرف . ولكن ساتقم منك في
دوري . تذكر كلامي »

وما كاد ينصرف حتى سرى عن نفس
جرترود فانخرطت في البكاء فصار جورتر يهدى
روعها ووعدتها ان يقابل الاب ريبون في تلك الليلة
ويتفق معه على تدبير ملجأ امين لها . وبعد ان بقي
معها ساعة من الزمن يشجعها ويواسيها ودعها

وانصرف على موعد لقاء قريب

اما السر روبرت فكان قد وصل الى لندن
منذ ساعتين او ثلاث فقط . وكانت امتهة سفره
لا تزال في المركبة فلما خرج من منزل جرترود
ركب العربة وسار الى حيث كانت تقيم زوجته
فقابلها ببرود واستحم وغير ثيابه ثم قصد النادي الذي
كان يتردد اليه قسطنطين شواب . فلما تقابل الرجلان
تصافحا بهدوء وسكوت وقد استولى على كل منهما
شيء من الذهول لعلة غير مدركة ولم يكن في
تصافحهما شيء يدل على راحة البال . ثم دعا شواب
رفيقه الى غرفه ليتفاوضا بما من من مسمع الرقباء
فلما بلغاها اوصدا الباب وجلسا يتها مسان

قال السر روبرت : « هل وصلت رسائلي

كلها ؟ »

فاجاب شواب : « نعم وقد احرقتها كلها بعد
تلاوتها بامعان ولا يسعني الا الاعتراف بانك قت
بالعمل خير قيام ولا اظن ان في العالم رجلا آخر
كان يستطيع ان يفعل ما فعلت »

قال : « لقد اغريتني بالمال على فعل المستحيل .

تري ماذا يحل بالعالم غدا ؟ »

فاجاب : « ان العالم سينبذ غدا خرافة الصليب
ولا يعود يثق بها قهديم الكنائس وتهجر المعابد ولا
يعود احد يصدق خزعبلات الانجيل فكون انا
وانت قد خدمنا العالم خدمة جليلة باطلاقنا اياه من
قيود الاعتقادات الفاسدة » (البقية تأتي)

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- "**El-Bakurat-el-Shahiya.**" (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- "**Manar El-Haqq**" (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Masadir ul-Islam**" (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- "**Ithbat Salb El-Mesih**" (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- "**El-Burhan El-Jaleel**" (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- "**Muhawarat Ahmed wa Bulus**" (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- "**Madha Hadath Qabl El-Hejra**" (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- "**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**" (A new Proof of the Death of Christ.)
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- "**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihia**" (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- "**Sullam El-Haqq**" (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- "**Siyar El-Anbiya**" (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) "**Abraham, Isaac and Ismael.**" Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) "**Jacob and Joseph.**" Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) "**David and Samuel (with Ruth).**" 4 piastres.
- (d) "**Life of Moses.**" (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) "**Joshua and the Judges.**" 2½ piastres.
- "**Tarikh El-Mesih**" (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- "**Life of St. Paul.**" 4 piastres. Profusely Illustrated.
- "**Studies in the Quran.**"
- "**The Spirit in the Quran.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Ayat El-Rajm**" (The Verse on Stoning).
- "**Ismat El-Anbiya**" (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- "**Injeel Barnaba**" (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- "**The Muslim Idea of God.**" English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- "**Studies in St. Mark.**" (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية أدبية أسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

سنة ١١ عدد ١٠

١ نوفمبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

« صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الأرض »

فهرست العدد العاشر

الاشتراك

٢١٧	من الملووم
٢١٩	ظهور النبي
٢٢٣	الحرب
٢٢٥	جمعية الفرندز (الاصدقاء)
٢٢٧	ترجمة الكتاب الى العربية
٢٢٩	العجائب السبع
٢٣١	ألى قى يارب؟
٢٣٥	الروح المنكسرة
٢٣٦	مشروع منازل الطلبة
٢٣٧	ديوان غصن النقا
٢٣٨	حاية الله في الانجيل
٢٣٩	عندما كان ظلام (رواية)

خسة عشر غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة المسؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمنها ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمنه ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمنه ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمنه غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمنه نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمنه غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمنه غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمنه غرش صاغ
الوحي	ثمنه غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمنه ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمن الاول ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمنه غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمنه غرش صاغ
عصاة الانبياء	ثمنه غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمنه غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمنه غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدابغ . ومن يطلب مها كمية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطلب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ربيّة اربيّة

سنة ١١ عدد ١٠

١ نوفمبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

«وصلة» وقال: «اسمعا قولي يا امرأتي لامك واصغيا لكلامي. فاني قتلت رجلا لجرحي وفتي لشدخي!»

وقد كان كلامه هذا كبلاغ وجهه الى جميع اعدائه الذين تحداهم بآلته القاطعة. ولا شك انه كان كلما نظر اليها فرح بها وباهى بابنه الذي جعله بسببها مهوباً محترماً عند جميع الاعداء والاصحاب. فكان لسان حاله يقول: ليحذر الآن الجميع. ههنا الآلة التي تضمن لي التفوق على جميع البشر! فكل من يحاول ان يعتدي علي سيدفع عن اعدائه ثمناً باهظاً لا يقل عن دمه!

ولست حكاية لامك وحيدة في نوعها فقد جاء في الكتاب المقدس انه كان ليايين ملك كنعان تسع مئة مركبة من حديد وانه ظلم بني اسرائيل عشرين سنة حتى صرخوا من شدة ظلمه الى الرب (انظر قضاة ٤: ٣١)

ان في هذه الحكاية امراً جديراً بالاعتبار وهو ان يايين ملك كنعان وجد نفسه متفوقاً على جميع معاصريه من الملوك في المركبات الحديدية الحربية

من المعلوم؟

الدين ام المدنية؟

—*—

كثيراً ما يلوم الناس الديانة المسيحية لانها عجزت عن ان تحول دون الحرب الحاضرة. والحقيقة ان الديانة بريئة من هذه الحرب براءة الذئب من دم ابن يعقوب. واذا رجعنا الى الاسباب التي افضت الى سكب هذه الدماء الكثيرة ودرسناها درساً مدققاً اتضح لنا الحقيقة الناصعة وهي ان تبعة هذه الحرب ليست واقعة على الديانة المسيحية بل على مدينتنا الحاضرة

جاء في سفر التكوين (ص ٢٢: ٤) ان صلالة زوجة لامك «ولدت تو بال قاين الضارب كل آلة من نحاس وحديد» ولما عرض تو بال قاين القواطع التي صنعها على ابيه صاح لامك صيحة المنتصر: لاقتان كل رجل يحاول ان يجرحني وكل فتى يريد ان يشدخي! ويظهر انه اخرج وعيده من حيز القول الى حيز الفعل فقد جاء انه خاطب امرأته «عادة»

الحربية التي كانت شؤماً على الانسانية كما يشهد بذلك جميع من نكبوا في هذه الحرب الفظيعة وقد جاء في الاساطير اليونانية ان هفاستوس (ثولكانوس) اله النار هو الذي اخترع الادوات الحربية والقواطع. ولكننا نعلم ان مخترع الشر لا يمكن ان يكون الهاً ولذلك نتمسك بما جاء في التوراة وهو القول بان مخترع الادوات الحربية هو توبال قاين ان المانيا كانت في اول الامر كلامك لا تقصد من سلاحها سوى الدفاع عن النفس. ولكنها بمرور الزمن استزادت من ذلك السلاح حتى صارت تسول لها نفسها السوء وتحديثها بمحاربة الآخرين. فكان سلاحها تجربة عظيمة ظلت تدعوها الى الشر وتستحثها لمبادئة الغير بالعدوان. وهكذا تحولت من الحالة التي كان فيها لامك الى الحالة التي كان فيها يابين فصارت تلتمس فرصة تثبت بها للعالم قوتها وبطشها وتفوقها على غيرها من امم الارض. ولا يخفى انه حيثما تكون الارادة فهناك يكون الطريق. وقد كانت ارادة المانيا موجهة الى الشر ومتشوقة الى اظهار قوة الجندية الالمانية فلم يصعب عليها اكتشاف الطريق لتحقيق تلك الارادة فالدنية كلها - بحسناتها وسيئاتها - راجعة الى اختراعات البشر. وليس لاحد حق ان يعترض على الله او يلوم الديانة المسيحية بحجة انها لم تحمل دون هذه الحرب الضروس وتمتع وقوعها لان الله جعل الانسان مخلوقاً حراً واباح له ان يفعل ما يشاء ولكنه

فاراد ان يثبت للناس هول فعلها في القتال. ولكن ملوك الامم المجاورة كانوا يخافون مركباته فلم يتجرشوا به بل فضلوا مسالته والمحافظة على صداقته. ولكن هذه الحال خيبت آمال يابين اذ لم يسمعه ان يرى مركباته في زوايا الاهمال بعدما انفق عليها ما انفق. فكانما ذهب تأهبه الحربي واستعداده للقتال سدى وضياًعاً. ولذلك صار يتجرش بملوك الامم المجاورة ويتعمد الاساءة اليهم. وكان بنو اسرائيل من جملة الذين دفعهم الله الى يديه بسبب شرورهم الكثيرة اننا اذا فكرنا في امر يابين نرى بينه وبين لامك فرقاً كبيراً. فلامك تهدد ان يقتل الذين يتعمدون الاساءة اليه واما يابين فكان يتجرش بالناس ويمتلق اسباباً للحرب والقتال

ولا شك ان تفوق كلا لامك ويابين على غيرهما في اسباب القتال كان تجربة عظيمة تدفع الى المبادئة بالعدوان. فقد كان لسان حال يابين يقول: «اية فائدة من اختراع لا يختبره الناس وماذا انتفع من تفوقى على اعدائي بالذخائر الحربية وانا لست استعمل تلك الذخائر؟ اليس وجودها وعدم وجودها على حدسوى؟ وكيف استطيع اثبات تفوقى والسلم اكبر عثرة في سبيلي؟»

هذا كان لسان حال يابين ولا شك انه كان لسان حال الامبراطور غليوم ايضاً عندما اوقد نيران هذه الحرب. فانه اوقدها لمجرد رغبته في اظهار قوته وجبروته ولكي يرى العالم ما وصلت اليه الاختراعات

هذا المبدأ وعرف ان اعتدائه على اخيه في الانسانية يضره وينضب الله يقلع عن شره ويرجعه عن غيه فيصرف همته في ما هو خير له وللعالم ويبدل قواه العقلية لاختراع ما يفيد البشر اجمع في هذه الحياة ويكسبهم رضى الله في الآخرة

ظهور النبي

—*—

(نشرنا في الجزء السابق من هذه المجلة فصلا عن حدائث يسوع وما جرى له في الهيكل عندما صعد به ابواه الى اورشليم لقضاء فصل العيد. وقد رأينا الآن ان تتبع ذلك الفصل بفصل آخر عن شببية يسوع وهذا الفصل منقول كالفصل السابق عن كتاب شهير وضعه المستر وليم فوربش باللغة الانكليزية وضمنه سيرة يسوع المسيح للاولاد الصغار. وقد كتبه بأسلوب جديد مشوق للاولاد وبنى معظم اقواله واحاديثه على اشارات من العهدين القديم والجديد وعلى ما هو معروف من كتب التاريخ عن احوال ذلك الزمن ونظامه الاجتماعي)

* * *

ذكرنا في الجزء الماضي كيف صرف الصبي يسوع ايام العيد الثلاثة في اورشليم وكيف تاه في الختام عن والديه الى ان وجداه في الهيكل وعاتباه بلطف فقال لآلامه انه يجب ان يكون في ما لا يبه

أكد له بانه سيحاسبه على كل عمل يأتيه فيثيبه على الحسنات ويعاقبه على السيئات. وقد منحه عقلا يميز بين الخير والشر لكي يلقي عليه تبعه اعماله. ولو كان قد قيده ولم ييح له حرية العمل لكان الانسان بمثابة آلة ميكانيكية غير مسؤوله عما تفعل لان غيرها هو الذي يحررها ويدفعها الى العمل

ان هذه الحرب لا بد ان تضع اوزارها يوماً ما. ولقد كشفت للمخترعين اموراً كثيرة لم تكن تخطر ببالهم. ولذلك نعتقد انه متى رفرق السلم بجناحيه على هذا العالم سيعود المخترعون الى التفكير في اختراع وسائل اعظم للدفاع والقتال. فالعلماء الالمان سيفكرون في طرق واختراعات جديدة—اولا للدفاع عن النفس وثانياً لمحاربة الآخرين. وسيجتهدون في ترقية ادواتهم الجهنمية لاطلاق الغازات السامة والسوائل الملتهبة وما اشبهه. وستقتدي الامم الاخرى بهم للدفاع عن املاكها والذود عن اوطانها. وهكذا تعاد الحكاية من جديد افنلوم اذاً الدين لكونه لا يحول دون وقوع الحروب؟ ان الدين بريء من شرور الناس والله قد يبيح للشيرير ان يتمتع بمشئى قلبه. ولكن اللوم كل اللوم على المدنية الكاذبة لانها لا تجري على مبادئ الدين القويم ولو فعلت لطرحت كل سلاح وحولت الرماح الى سكك والسيوف الى مناجل وكتبت على قلب الانسان ان الله جعل الناس كلهم امة واجدة يسكنون على وجه الارض. ومتى تشرب الانسان

ولم يكن من السهل عليه ان يعول عائلة مؤلفة من ثمانية اشخاص ولكنه فعل كل ما في وسعه . ومن حسن الطالع ان اسباب المعيشة في ذلك الزمن لم تكن عسرة فكانت معظم اطعمتهم تتألف من خبز ومرق وبيض مسلوق او مقلي ولحم وخضراوات وحليب ولبن وما اشبه من الاغذية البسيطة . ولم يكن عندهم من الاثاث الا ما خف حمله وكثر نفعه كموقد وبعض آنية خزفية وخشبية وفرش بسيطة يسهل طيها ونشرها . وكانت مريم تقضي معظم اوقاتها في اعداد الطعام ومراقبة الدجاج وتعهد المزروعات

وكبر الصبي يسوع فشغل محل ابيه واصبح نجاراً ماهراً . ولو وقفنا بباب دكانه لرأيناه يشتغل بهمة ونشاط ويصنع جميع الادوات التي كان يصنعها النجارون في ذلك الزمن . وكانت دكانه محط رحال الكثيرين الذين كانوا يأتون الى الناصرة من الارياف والبلاد المجاورة فكان يسوع يخاطب جميعهم ويصغي الى احاديثهم ويتسم اخبار البلاد المجاورة بل اخبار سائر اليهودية وفلسطين . ونظراً للاصحاب الكثيرين الذين كان يعرفهم لم تكن تخفى عليه حادثة او حكاية فضلا عن انه كان محبوباً عند الجميع

وبمرور الايام رأت مريم ان ابنها يسوع اخذ في النمو وقد حان الوقت لتطلع على سرهمه وبهمها واتفق ذات يوم انهما كانا معاً منفردين عن الجميع فاخذت تقص عليه تفاصيل ولادته العجيبة وقالت له انها رأت قبيل ولادته رؤيا غريبة وهي انها

ترى ماذا قصد بهذا الجواب ؟

لعل اول فكر خامره هو انه اذا كان لا بد له من صيرورته مخلصاً لشعبه فيجب ان يظل في اورشليم ويستعد لتلك المهمة بالدرس والخدمة في الهيكل على انه عاد الى الناصرة فنسيه شيوخ اورشليم وحكاماؤها

ومرت الايام فاتمته ايام تاملته ولا شك ان معلم القرية بقي صديقه . والارجح ان يسوع كان يستعير الاسفار المقدسة من مجمع القرية ويطلعها بكل دقة واعتناء حتى حفظها غيباً

وكانت العائلة كبيرة وليس لها من يعولها الا الاب . وكان يسوع يساعده في نجارته فيسغفه في نشر الخشب واستخدام القدوم وحمل الادوات وخلافه

ولم يكن عنده فرصة يستريح بها ما عدا السبوت وايام الاعياد . واذا كان مغرمًا بمناظر الطبيعة كان يتردد على البحيرة التي تبعد عن قريته نحو خمسة عشر ميلاً . ولعله كان يساعد اصحاب القوارب في بعض الاحيان حتى انه اصبح نوتياً ماهراً . وربما كان يقضي بعض اوقاته في صيد السمك بالشص (الصنارة) فبرع في ذلك كما برع في كل شيء زاوله وتوفي والده وهو بعد فتى حديث السن فوقع على عاتقه حمل العائلة . ولا شك ان يوسف كان شفوفاً به وباخوته لان معظم احاديث يسوع فيما بعد كانت عن الاباء الشفوقين

ويتحدثون بشؤونهم ويتناقشون الاخبار والحكايات المختلفة

وكان مجال القول ذا سعة. فقد كانت بلادهم مدوسة تحت اقدام الرومانيين واليهود يعضون حكامهم ويعتبرونهم مغتصبين ويتوقعون ظهور ملك ينقذهم من نير الرومانيين ويرجع اليهم الملك. وكانوا متشبعين من رواية العهد القديم القائلة بان المسيا سيأتي ويرد المجد الى مملكة اسرائيل فتزهو كما زهت في ايام داود وسليمان

فشوقهم الى المسيا كان عظيماً جداً ولم يعلموا

ان المسيا كان بينهم يحادثهم ويخالسهم

ترى هل خطر لهم ان يسألوا لماذا كان يسوع يدرس الاسفار المقدسة بشوق واهتمام في البيت والحانوت والمجمع؟ هل خطر ببالهم انه كان من نسل داود بن يسي؟ لاشك ان احاديثهم شغلهم عن امثال تلك الاسئلة. وكان معظمهم يتوقعون ظهورا لللكوت بفتة ولكن قوماً منهم كانوا يتوقعون ظهوره بهدوء

اما يسوع فكان يصغي الى احاديثهم بكل انتباه وهو مستمر على القيام باود العائلة بكل وسعه فيعطي ما يكسبه لامة ويسلك في طاعتها ومحبتها. وكثيراً ما كان يعتزل الى التلال والاوودية ليفكر في هذه الامور ويطلب ارشاد الله

يظل على هذا المنوال نحو عشرين سنة يتوقع ملء الزمن. ولم يخامرده شك قط ولا فرغ صبره.

ستكون ام ملك عظيم وانه في يوم ولادته في بيت لحم جاء بعض الرعاة ليقدموا له الاكرام اذ كان قد اوحى اليهم كما اوحى اليها. وبعد بضعة ايام اخرى حضر بعض المحوس من بلاد بعيدة لزيارته واحضروا معهم هدايا كثيرة فاخرة. ولما سمع ملك البلاد الروماني بنحبر ولادته خاف انه متى ترعرع يقوم اصحابه ويغتنبون له العرش. فسعى لقتله والتخلص منه. واذ ذلك اضطرت هي وزوجها ان يهربا به الى مصر. وساعدهما على تفقات الطريق ما كان المحوس قد جاؤوا به من الهدايا الفاخرة. وبقي الثلاثة في مصر الى ان توفي ذلك الملك الشرير

ثم اردفت مريم كلامها بقولها: «وقد حفظت في قلبي جميع هذه الامور»

ولما فرغت من تلاوة هذه الحكاية على ابنها يسوع قالت له: «والان ترى انه قد قدر لك ان تكون ملكا. اما كيفية ذلك وزمنه فليس في علمي» افرض ايها القارئ ان والدتك وجهت اليك كلاماً كهذا وانت بعد حديث السن. الم تكن الحكاية تؤثر في عقلك فتجعلك تفكر دائماً في كونك ستصبح عما القليل ملكاً فتتخذ شعبك وتقتاده الى الخلاص؟

ان حداثة يسوع كلها كانت بمثابة استعداد لرتبة الملكية

وكان رفاق يسوع يقضون معظم نهاراتهم في الحقول والكروم وفي الامساء يجتمعون معاً

فصاحوا: هلولويا! اين هو؟

فقال: هو الان في الاردن يعمد الشعب بالماء

فدهش بعضهم وقالوا: وما الغاية من المعمودية

ونحن نعلم انها سنت للامم؟

فقال: انه يعتبر جميع الناس على حد سوي

ويعتقد ان اليهود كاللام تعوزهم هذه الفريضة

فسألوه: وهل معه اتباع كثيرون؟

فقال: ان الجميع يتسابقون للالتفاف حوله

ثم استأنف حديثه فقال: وقد ترك صيادو

كفرناحوم شباكهم واخذوا يتبعونه

فقال بعض الواقفين: هلم تتبعه نحن ايضاً

فنكون في مقدمة رجال الملكوت ومن الذين

يضربون ضربة في سبيل الله! هلم بنا يا ابن يوسف!

ولكن يسوع هز رأسه وظل ساكناً لان

افكاراً اخرى كانت تجول في فكره

ولاحال انتشر الخبر في الناصرة! ولا تسئل اذ

ذاك عما حصل فيها من المهرج والمرج العظيمين.

وظن الكثيرون انه قد حان وقت الثورة على

الامبراطورية الرومانية وان المسيا قادم كملك ظافر

وبعد يومين او ثلاثة ترك حانوته وودع امه

واخوته ومضى قاصداً وادي الاردن ولم يره احد

عند ذهابه

ولا شك في ان سنيه بين العشرين والثلاثين كانت

من اجل السنين وأتمها قيمة مع ان هذه السن هي

في الغالب سن الطيش والنزق. ولم يكن يمضيها في

كسل او بطالة بل كان يدأب على الشغل ولا ينقطع

عنه الا في ايام الاعياد التي كانت عطلته الوحيدة

وكان يقضيها في اورشليم عاصمة آباءه واجداده. ولم

يكن قط لجوجاً في اعماله بل كان يتأني في كل شيء

ويعمله بكل دقة واخلاص. ومتى آتمه يقول «لقد

أكل»

* * *

وفي ذات يوم وقف رجل بباب دكان يسوع

وكان آتياً من اورشليم حاملاً خبراً جليل الشأن

مؤداه انه قد ظهر النبي المنتظر! فصدقه البعض

واعتقدوا انه سينقذ شعب اسرائيل كما فعل موسى.

وقال آخرون بل سيكون مجرد نبي كايليا. ثم اخذوا

يسألون القادم فقال لهم انه رجل غريب الاطوار

يلبس وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وهو

يعيش على اكل العسل وال... .

فقاطعه قوم صالحين: انه ايليا قد قام من

الاموات!

وسأله آخرون: ما هي اقواله؟

فقال: لقد صرح بانه ليس المسيا المنتظر ولكنه

بمثابة صوت صارخ في البرية يقول اعدوا طريق... .

فقاطعه صارخين: طريق الملك!

فقال: ويقول ايضاً ان الملكوت قد اقترب



الحرب

في البلاد الوارد ذكرها في الكتاب

—*—

مما يستحق الذكر بازاء هذه الحرب ان كثيراً من وقائعها حصلت ولا تزال تحصل في بلاد ورد ذكرها في الكتاب المقدس . واقدم تلك البلاد كما لا يخفى جنة عدن التي عاش فيها ابوانا الاولان آدم وحواء وهو موضع في القسم الجنوبي من ما بين النهرين والى الشمال من بغداد . نعم ان هزيم المدافع لم يرن بعد هنالك ولكنه على مقربة منه وعماقليل يلقى عظام البشر الراقدين هنالك منذ الوف من السنين اي من عهد الانسان الاول

ولا يخفى ان فدان ارام او ارام النهرين الوارد ذكرها في التوراة هي ما بين النهرين ذاتها او قسم منها فهي بناء على ذلك واقعة في منطقة الحرب الحاضرة وقد اوشكت الجيوش الروسية ان تجتاحها من الشمال والجيوش الانكليزية من الجنوب

ويجدر بنا هنا ان نذكر بعض المدن الواقعة ضمن تلك الحدود كحاران واورفا وبره جك ونيوى وبابل وغيرها من المدن العديدة . فالما حاران فهي مدينة ابراهيم الخليل وهي اليوم عبارة عن مجموعة انقاض واقعة الى جنوبي اديسا (اي اورفا او الرها) وعلى بعد بضعة اميال منها آثار مدينة كركيش (الوارد ذكرها في ٢ ايام ٢٠:٣٥ و ارميا ٤٦:٢) وهي واقعة

على نهر الفرات حيث جرت موقعة عظيمة هزم فيها بوخذنصر فرعون نحو (سنة ٦٠٥ ق.م) والى جنوبها آثار مدينة سروج (تكوين ١١:٢٠) وهي من اقدم مدن الدنيا على الاطلاق ولا تزال تعرف باسمها القديم حتى هذا اليوم . اما مركزها فهو بين حاران والفرات

ومن تلك الاماكن مدينة نينوى بقرب الموصل والمأمول ان يصل اليها الجيش الانكليزي قريباً زاحفاً نحوها صعوداً من جنوب العراق . وهذه المدينة اسسها اشور (تكوين ١٠:١١) على ضفة دجلة الشرقية قبالة الموصل وهي تبعد عن بابل نحو ٢٥٠ ميلا وعن خليج فارس الى الشمال الغربي منه ٥٥٠ ميلا

اما بابل فاسمها اشهر من نار على علم فقد كانت عاصمة المملكة البابلية واشتهر صيتها في الافاق وتنبأ عنها الانبياء نبوات عديدة مدونة في التوراة . اما مركزها فالى جنوبي بغداد تماماً وعلى بعد بضعة اميال منها

وقد ورد في ٢ ملوك ١٨:١١ ذكر خابور وجوزان وهما نهران من انهر ما بين النهرين . وجوزان اسم قسم من تلك البلاد ايضاً والخلاصة ان ما بين النهرين —كلها او بعضها— داخل اليوم في منطقة الحرب الحاضرة . وما يصدق عليها يصدق ايضاً على فلسطين . نعم انه لم يقع هنالك حتى الان معارك بين الجيوش

وهي قائمة على هضبة تبعد نحو عشرين ميلا الى جنوبي اورشليم وتعد من اقدم مدن العالم اذ بنيت قبل مدينة صوعن بسبع سنين (عدد ٢٢:١٣) وبنيتها من الحجر الكلسي الذي يستخرج من الجبال المحيطة بها. ولهذه المدينة عدة ابواب تغلق ليلا منعاً للمواصلة مع بقية المقاطعات ومحافظات على الامن والسكينة. وفيها جامع فيه اضرحة ابراهيم واسحق ويعقوب مع نسايتهم سارة ورفقة وليثة فان هؤلاء الاشخاص حسب نص الكتاب المقدس دفنوا في حبرون في مغارة حقل المكفيلة. والجامع المذكور هو اليوم مزار مقدس عند المسلمين لا يؤذن لانسراني في زيارته وقد زاره المرحوم الملك ادورد السابع وسفير الولايات المتحدة باذن خاص من السلطان عبد الحميد

ومن الآثار المقدسة التي دخلت في منطقة الحرب جبل سيناء الذي اعطى منه الله الوصايا العشر لكليمه موسى. وبرية سيناء التي تاه فيها الاسرائيليون اربعين سنة بعد خروجهم من مصر وارتحالهم الى فلسطين. وقد لاقى الجيش العثماني في اجتيازه هذه الصحراء ما لم يخطر له ببال فلم يكذب يبلغ ضفاف قناة السويس حتى نكص على الاعقاب

المتحاربة ولكن زمن ذلك لا يطول. فقد ذكرت احدى المجلات ان تركيا حصنت جميع الروابي المحيطة بالناصرية تحصيناً قوياً. وكان المرحوم الدكتور فارتن (احد اطباء الجمعية الانكليزية بالناصرية) قد جمع سابقاً اموالاً لبناء مستشفى فبناه على رايية صحية جميلة الموقع ولكن بعض الموظفين طلبوا منه رشوة لسكوتهم عن الامر والا وشوا به الى الاستانة. فلم يكثرث بهم ولا اهتم بتهديدهم. فما كان منهم الا ان اخرجوا وعيدهم من حيز القول الى حيز الفعل اذ بعثوا يبلغون الاستانة ان الدكتور فارتن لم يبن مستشفى بل قلعة حربية. فصدر الامر بوضع يد الحكومة على البناء قبل ان يوضع فيه سرير مريض ومات الدكتور فارتن الشيخ وفي قلبه حسرات ولا بد ان يكون مستشفاه قد اصبح الان ثكنة عسكرية تركية

ومن الآثار المقدسة التي مر عليها الجيش العثماني بعد انهزامة على ترعة السويس وتقهقره الى مدينة القدس مدينة غزة الشهيرة وهي المدينة التي امسك فيها شمشون الجبار عمودي الهيكل وقوضهما قائلاً علي وعلى اعدائك يارب فهلك هو وجمهور عظيم من الفلسطينيين الذين كانوا فيه

ومنها ايضاً مدينة حبرون المعروفة اليوم باسم الخليل وهي من اقدم مدن اليهودية وكانت في الاصل تدعى قرية اربع او مدينة اربع نسبة الى جبار شهير كان يعرف بهذا الاسم (انظر يشوع ١٤:١٥)



السيوف لاي سبب من الاسباب. ولما كان وقوفها
 وقفه المشاهد مما يعاب عليه شبانها رأيت ان تمد يد
 المساعدة وتشترك في هذه الحرب - ليس بحمل
 السيف بل بالمساعدة على تخفيف ويلات السيف .
 على ان مجال عمل كهذا كان ضيقاً جداً في انكلترا
 لان البلاد لم يطأها العدو ويخربها كما فعل بلاد
 اخرى والذين التجأوا اليها كان لهم من يعتي باورهم
 ويخفف مصائبهم بخلاف الحال في البلجيك حيث
 كانت الحالة على اشدها فقد كانت مستشفياتها في
 يد العدو ومصادرها قد افنتها الحرب . لذلك رأيت
 الجمعية ان تؤلف بعثة لمساعدة الجرحى في فرنسا
 والبلجيك ولتخفيف مصائب الذين هم قريون من
 خطوط النار من غير المحاربين وقد كان هؤلاء في
 احط دركات اليأس من النفاقة والحاجة والجوع
 والعري ومعاونة البرد القارس وغير ذلك من المصائب
 التي يعجز عن وصفها اللسان . وكانت الحكومة
 الفرنسية قد عينت مبلغ شان (خمسة غروش صحيحة)
 لكل امرأة ونحو غرشين لكل طفل ولكن هذه
 المساعدة لم تكن لتسد الحاجة على رغم التقدير الى
 درجة الشح

ومما زاد الطين بلة ان كثيرين من طبقة الاغنياء
 فقدوا كل اموالهم ومقتنياتهم فاصبحت الحكومة
 تعولهم كما تعول الفقراء وكان منهم في مقاطعة شالون
 وحدها نحو ثلاثة الاف كان في استطاعتهم مساعدة
 الحكومة على تخفيف مصائب الفقراء لولا انهم

جمعية الفرندز (الاصدقاء)

ومبراتها في هذه الحرب

—*—

لم يظهر احد في هذه الحرب ما اظهرته جمعية
 الفرندز (اي الاصدقاء) من الغيرة الدينية والعاطفة
 الانسانية . فقد سمعت منذ اول الحرب الى تخفيف
 مصائب الالمان المقيمين بانكلترا وذلك بموافقة
 الحكومة البريطانية. وقد وقفنا على فصل في احدى
 الجرائد الانكليزية يدل على ما اظهرته هذه الجمعية
 من العواطف الشريفة والآداب الراقية. وقبلها نورد
 خلاصة ذلك الفصل تقول ان جمعية الفرندز او
 الكويكرس تأسست منذ ٢٥ سنة ومؤسسها مسيحي
 فاضل يدعى جورج فوكس . ومما يمتاز به اتباعها
 انهم متى اجتمعوا للعبادة لزموا الصمت الى ان يلم
 الله احدهم للصلاة او الترتيل او الوعظ . ومع ان
 هذه الطائفة صغيرة فان نفوذها عظيم وقد كانت في
 مقدمة الساعين لتحرير العبيد واصلاح كثير من
 المنظمات الاجتماعية وازالة اسباب الشكوى والشر
 من العامل والمتاجر . ومن مبادئ الجمعية عدم
 الدخول في الحرب لاي سبب من الاسباب وهاك
 خلاصة الفصل الذي اشرنا اليه

عندما نشبت الحرب الحاضرة رأيت جمعية
 الفرندز كثيرين من شبان انكلترا يتسابقون للذود
 عن الوطن حالة كون اعضائها لا يؤذن لهم في حمل

يلتجئون اليه ولا موضع ينامون فيه حتى كانت هذه المصيبة سبب يأس كثيرين وقنوطهم وجنون البعض فرأت بعثة الفرندز ان تسعى لاعادة تلك القرى فاخذ رجالها يشتغلون بايديهم ببناء بيوت خشبية حتى تفخوا روح الصبر والشجاعة في نفوس المنكوبين فاقتدى بهم هؤلاء واخذوا يسعون لتجديد دورهم ومعاهد اوطانهم على ان مساعي البعثة لم تنحصر في فرنسا والبلجيك فقط بل تجاوزتها الى الحدود الهولندية ايضا حيث يسكن جمهور كبير من منكوبي البلجيك في مضارب اقامتها الحكومة الهولندية اجابة لداعي المروءة والانسانية . ولا يخفى ان المنكوبين الذين التجأوا الى هولندا يبلغون الالوف العديدة وهم يقيمون في مضارب الحكومة وليس لهم عمل او شغل يلهون به ويرتقون منه . وقد سعت بعثة الفرندز لايجاد اعمال يرتق منها الرجال وتشييد مدارس يتعلم فيها الاولاد . واهم اعمال الرجال صناعة الامتعة الخشبية (الموبيليا) وتشييد المنازل الخشبية وما اشبه . وهذه المنازل تبنى بحيث يسهل نقلها الى البلجيك عند انتهاء الحرب لكي يسكن فيها اولئك المنكوبون ريثما يعاد بناء بيوتهم وقد اهتمت البعثة بتشغيل النساء ايضا فعملتهن حياكة السجادات والظنافس وما اشبه وبذلك سعت لتخفيف ويلات هذه الحرب

والخلاصة ان جمعية الفرندز قد قامت بنصيبها من اعمال المروءة والانسانية في هذه الحرب وفعلت ما تستحق من اجله المديح من الناس والثواب من الله

اصبحوا هم انفسهم في حاجة الى المساعدة وكان اول من وجهت اليهم بعثة الفرندز انظارها اولئك النسوة البائسات اللاتي كن في حالة تقنت الاكباد فان بعضهن كن قد فقدن اطفالهن واولادهن الصغار في اثناء الحرب من وجه الالمان . والبعض الاخر انفصلن عن آباءهن وامهاتهن على الطريق لعجزهن عن اللحاق بهم . وبعضهن أصبن بمصائب اخرى في اثناء تلك الفوضى العظيمة يوم هربن من وجه الغزاة جياعا عراة

رأت بعثة الفرندز حالة اولئك النسوة فبدأت توزع عليهن الاحذية والثياب وغير ذلك من الحاجات وهي في اثناء ذلك تنفخ في قلوب الجميع امالا وشجاعة وتصبرهم على المكاره والمصائب . ولا شك ان مواساتها للمصابين خير اثر من اثار الانسانية وستبقى ذكرها في القلوب على مرور الزمان ومن طرق المساعدة التي قامت بها البعثة انها انشأت مستشفى خاصا للولادة وهيأت مجال لميت جماعات كثيرة وقد كان النظام رائد البعثة في جميع اعمالها حتى كانت الحكومة الفرنسية تعتمد عليها في استقاء اخبار كثيرة واحصاءات عديدة وقد سعت لها الحكومة الفرنسية سبيل العمل وقدرت اعمالها حق قدرها

ولا يخفى ان معركة المارن العظيمة جرفت بلادا وقرى عديدة فالتقت البيوت ودمرت المساكن وتركت الوقا من الناس فقراء معدمين لا مأوى لهم

الاسكندرية عن الترجمة السبعينية في القرن العاشر
وفي القرن الثالث عشر للميلاد ترجم احد يهود
افريقيا (ولا يعرف اسمه) الاسفار الخمسة فطبع في
اوربا سنة ١٦٢٢ ويقال ان رجلا سامريا يدعى ابو
سعيد كان قد ترجم الاسفار الخمسة في نفس ذلك
الزمن او قبله ولكن ترجمته لم تطبع ولا تزال بعض
نسخها موجودة في انكلترا وباريس واما كن اخرى
من اوربا وسوريا

ومن المحتمل ان اكثر كتب العهد القديم
التاريخية ترجمت من اللغة السريانية في نحو القرن
الثالث عشر او الرابع عشر ثم طبعت في باريس سنة
١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧

اما المزامير فقد ترجمت الى اللغة العربية مرارا
عديدة ولعل اقدم الترجمات المعروفة لها ترجمة عبد
الله بن الفضل نقلها عن اليونانية قبل القرن الثاني
عشر وطبع في حلب في سنة ١٧٠٦ وفي لندن
سنة ١٧٢٥

اما العهد الجديد فلا نعلم بالتدقيق الزمن الذي
ترجم فيه الى اللغة العربية لأول مرة. والارجح ان
البشائر الاربع ترجمت حوالي القرن السابع والبقية
في القرن الثامن او التاسع ثم ترجم العهد الجديد كله
او بعضه ترجمات عديدة بعضها من اليونانية وبعضها
من السريانية والبعض الآخر من القبطية. وقد
طبعت البشائر الاربع اولا في رومية في سنة ١٥٩١
وطبع العهد الجديد كله في هولندا في سنة ١٦١٦

ترجمة الكتاب الى العربية

الترجمات القديمة والترجمة الحالية

كيف ترجم الكتاب؟

—*—

سألنا بعض القراء عن تاريخ ترجمة التوراة الى
اللغة العربية وما هي اشهر الترجمات المعروفة الآن.
ولما كان الجواب على هذا السؤال يستغرق بحثاً طويلاً
رأينا ان نوجز المقال معتمدين على ما جاء في مرشد
الطالين بهذا الخصوص فنقول:

ان اقدم ترجمات التوراة العربية المعروفة هي
ترجمة يوحنا اسقف مدينة اشبيلية احدى مدن
اسبانيا. ويرجع تاريخ هذه الترجمة الى سنة ٧٥٠
للميلاد وقد ترجمت عن نسخة لاتينية تعرف بنسخة
ايرونيوس وكانت شائعة في اسبانيا

ويلى هذه الترجمة في القدم ترجمة الخاخام سعد
جدغاون احد معلمي مدرسة بابل وهي تتضمن كل
العهد القديم او اكثره وقد نقلها الخاخام المذكور عن
العبرانية في القرن التاسع وكان قصده منقعة اليهود
الناطقين باللغة العربية. وقد طبعت الاسفار الخمسة
من هذه الترجمة في القسطنطينية في سنة ١٥٤٦
للميلاد بالاحرف العبرانية ثم طبعت في باريس في
سنة ١٦٤٥ وفي لندن في سنة ١٦٥٧ بالاحرف
العربية. وفي نفس التاريخين الاخيرين طبع في باريس
ولندن ترجمة النبوات التي نقلها احد يهود

المسيحية وعلى نفقتها. وطبع العهد الجديد من هذه الترجمة في سنة ١٨٥١ ثم طبع العهدان في لندن في سنة ١٨٥٧

اما الترجمة الشائعة اليوم فهناك خلاصة تاريخها: انه بعد الفحص والتدقيق وجدت جميع الترجمات العربية المذكورة آنفاً غير مضبوطة على الاصل وناقصة باعتبارات كثيرة واكثرها لم يكن مترجماً عن اللغات الاصلية. فقر الرأي على ترجمة الكتاب كله—العهد القديم من العبرانية والعهد الجديد من اليونانية—فشرع في هذا العمل المرحوم القس عالي سمث الاميركي في سنة ١٨٢٧ وكان في ابتداء عمله انه صنع قوالب حروف عربية موافقة لذوق افضل علماء العصر في هيئتها وترتيبها وانشأ من ذلك مطبعة شهيرة وجمع ايضاً طائفة من أمن الكتب استعداداً لترجمة الكتاب كله. وتداقضى هذا الاستعداد عدة سنين بحيث لم يستطع القس عالي سمث المذكور ان يياشر ترجمة الكتاب الا في سنة ١٨٤٨. وكان المرحوم المعلم بطرس البستاني يساعده في هذا العمل وقد بقيا يشتغلان معاً الى ان توفي القس سمث في سنة ١٨٥٧ وكانا قد انجزا في هذه المدة ترجمة اسفار موسى الخمسة والعهد الجديد مع اجزاء مختلفة من اسفار الانبياء وابتدأ في طبع العهد القديم. وبعد موت القس سمث المذكور اخذ بأتمام هذا العمل المرحوم القس كرنيليوس فانديك احد المرسلين الاميركيين بسوريا. فراجع

وفي باريس سنة ١٦٤٥ وفي لندن سنة ١٦٥٧ ويظن ان البشائر الاربع في الثلاث الطبعات الاخيرة ترجمت من اليونانية والبقية من السريانية او اليونانية اما الترجمة التي كانت دارجة الى عهد قريب فلم تكن حديثة لانه في اوائل القرن السابع عشر استأذن سر كيس الرزي مطران دمشق من البابا في نشر نسخة مضبوطة من الكتب المقدسة لان النسخ التي كانت شائعة يومئذ كانت مشحونة بالغلط. فاذن له البابا في ذلك. وفي سنة ١٦٢٠ شرع المطران المذكور وفتة من كبار العلماء في جمع عدة نسخ عربية وقابلوها مع العبرانية واليونانية ولا سيما مع النسخة اللاتينية المعروفة بالدارجة. ففحصوا النسخة المطبوعة في رومية سنة ١٦٧١ في ثلاثة مجلدات كبيرة مع الترجمة اللاتينية. وكانت تطبع في لندن بكثرة خالية من الاسفار غير القانونية

وفي سنة ١٧٢٧ طبع العهد الجديد في لندن على نسخة من هذه الاخيرة بعد ان طبقها سليمان نقري على اليونانية. وفي سنة ١٨١٦ طبع العهد الجديد في لندن على ترجمة جديدة للقس هنري مارتن الانكليزي وناثانيل ساباط. وقيل ان السلطان محمداً الثاني الذي فتح القسطنطينية امر بترجمة التوراة من اليونانية الى العربية لنفسه ولا نعلم اليوم شيئاً عنها

وقد ترجم الكتاب كله فارس الشدياق بطلب الجمعية الانكليزية المعروفة بجمعية ترقية المعارف

العجائب السبع

(٣)

(تابع ما قبله)

—*—

الاعجوبة الخامسة—هيكل ارطاميس

بني هذا الهيكل في مدينة افسس قبل التاريخ الميلادي بيضعة قرون وقد وضع هندسته كرسيفرون اليوناني الشهير. ثم جاء باونيوس في القرن الخامس قبل الميلاد فرممه او اعاد بناءه على هندسة اتقن وابدع. وفي سنة ٣٥٦ قبل الميلاد في نفس الليلة التي ولد فيها الاسكندر ذو القرنين ذهب رجل يقال له هيروستراتس الى الهيكل فتغفل حراسه واحرقه لغير علة سوى جنونه بحب الشهرة ورغبته في تخليد اسمه في بطون التاريخ. فلما رأى الافسيون ما حل بعبدهم نهضوا نهضة واحدة لاعادة بنائه وتشبيده على هندسة ابدع اتقانا. قيل ان النساء نزعن حلين وجواهرهن ليساعدن في بنائه حتى جاء آية في الاتساع والجمال. روى پلينيوس المؤرخ « ان طوله كان نحو ٤٢٥ قدماً وعرضه نحو ٢٤٠ قدماً وكان مزينا بمئة عمود طول كل منها ست وخمسون قدماً منها ٢٧ عموداً منقوشة نقشاً بديعاً. واستمر بناء هذا الهيكل ٢٢٠ سنة ولما بوشر في بنائه لم يبق في اسيا الصغرى من لم يقيم بقسم من نفقته فاهدي اليه ١٢٧ عموداً عظيماً من ١٢٧ ملكاً. وعني باقامة مذبح الهيكل

اولا جميع الاسفار التي كان قد ترجمها القس سمث والمعلم بطرس البستاني ثم ترجم الباقي. وكان النجاح من ترجمة الكتاب كله في ٢٣ اغسطس سنة ١٨٦٤ ومن الطبعة الاولى منه في ٢٩ مارس سنة ١٨٦٥ غير ان العهد الجديد كان قد اكمل قبل ذلك وطبع عدة مرات وكانت الطبعة الاولى منه في مارس سنة ١٨٦٠ وقد كابد المرحومان القس عالي سمث والدكتور كرنيلوس فانديك اشد العناء في سبيل ضبط الترجمة وتطبيقها على الاصل. وكانا يرسلان نحو ثلاثين نسخة من كل كراس قبل ان يطبع نهائياً الى مشاهير العلماء من مسلمين ونصارى ووطنيين واجانب في جهات مختلفة من سوريا ومصر وحياناً الى جرمانيا لاجل انتقاد اللغة والترجمة وتقييد كل ما يفتح الله عليهم به من الآراء الحسنة على الحاشية. وبعد ارجاع هذه المسودات (اي النسخ الموزعة) الى بيروت مركز العمل كانت تراجع بكل دقة واعتناء فتقبل كل الانتقادات التي كانت في محلها وهكذا اشتركت عقول الكثيرين من الوطنيين والاجانب في سبيل انجاز هذا العمل المبارك

اما الذين اعتمد عليهم في ضبط الترجمة على قواعد اللغة العربية وفصاحتها فهم الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني والشيخ يوسف الاسير الازهري والمعلم بطرس البستاني اللبناني. ولا شك ان الترجمة التي اعانوا على ابرازها من اصح الترجمات واضبطها فانسأل الله ان ينفع بها جميع الذين يطالعونها ويدرسونها

السبع ولا شك اننا اذا قابلناها بما يماثلها من القصور
والابنية الحديثة لا تعد شيئاً في جانبها. ونأتي الآن
الى

الاعجوبة السادسة

وهي تمثال رودس الذي كان في جزيرة رودس
(انظر سفر اعمال الرسل ص ١٠:٢١) وهو نصب
هائل بلغ ارتفاعه ١٠٥ اقدام منصوباً فوق مدخل
فرضة الجزيرة فكانت السفن تمر من تحته وبقي كذلك
ستاً وخمسين سنة ثم هدمته الزلازل فحمل نحاسه على
٩٠٠ جمل

وجاء في دائرة المعارف البريطانية ما ملخصه :
صنع هذا التمثال نقاش يدعى شارس من اهالي
لندس الذي اوصل صناعة التماثيل الهائلة الى اقصى
حدودها. وقد استغرق صنعه اثنتي عشرة سنة وكان
منصوباً بقرب مرفأ المدينة في موضع غير معروف
بالتمام. ويقال انه كان على مدخل المرفأ وانه كان
بيده منارة ترشد السفن من بعد وان السفن كانت
تمر من تحته وهي امور لم تثبت بعد ثبوتاً تاماً مع انها
كانت شائعة منذ القرن الخامس عشر للميلاد. ويؤمن
العالم بندورف الالماي ان هذه الاشاعات نشأت
عن عدم فهم الكتابة اليونانية التي كانت منقوشة على
التمثال. وقد هدمته الزلازل في سنة ٢٢٤ قبل الميلاد
اي بعد نصبه بست وخمسين سنة. وبقي في الموضع
الذي سقط فيه الف سنة ثم جاء بقطعه رجل يهودي
محملة على نحو ٩٠٠ جمل ويرجع انهم صنعوا منها

براكسياتيلس الشهير. واهدى له ابلس رسم اسكندر
الكبير. وكان رسم هذا الهيكل ورسم الإلهة
ارطاميس معاً يمثل على قطع فضية صغيرة محفورة
فتعرض للبيع. وقد اصابت تلك الذخائر حظاً من
المشترين وراجت سوقها حتى صارت بضاعتها مهنة
لكثيرين»

وجاء في دائرة المعارف البريطانية ان الاسكندر
عرض ان يقوم بنفقات بناء الهيكل كله بشرط ان
ينقش اسمه فيه فرفض الافنسيون ذلك وفضلوا
ان يشترك في بنائه امم وملوك كثيرة

وقد جاء في قاموس الكتاب المقدس انه لما
قدم بولس الى افسس واخذ ينادي في تعليمه قائلاً
« ان التي تصنع بايدي ليست آلهة » هاج ذلك غيظ
الافنسيين واحتدم عليه الصاغة حنفاً خوفاً على مهنتهم
من الكساد والبوار. فثاروا شغباً في المدينة بما القوه
في نفوس اهلهما من ان هيكل ارطاميس الإلهة
العظيمة اصبح في خطر من ان يحسب لاشي بسبب
تعليم بولس وانه اذا كان الامر كذلك فصناعتهم
سائرة الى الكساد والبوار وما هم فيه من السعة فالى
الحاجة والفقر فتدور الدوائر على تجارتهم وينقضي
زمان تسلطهم الروحي على الحجاج الزائرين من جميع
جهات اسيا. واما التمثال الذي هبط من زفس (اي
تمثال الالهة ارطاميس الذي كان في الهيكل) فلا
يعود يؤثر في عقول الشعب

هذه هي الاعجوبة الخامسة من عجائب الدنيا

الى متى يارب؟

نيرون يتبرأ من هذه المجازر

—*—

ثلاثة ارباع مليون من المذبوحين! نحن امام
مشهد فظيع يتبرأ منه نيرون وبالسة الجحيم!

ليس لنا ان نخوض في السياسة. فما نكتبه انما
هو ما تكنه ضمائرنا من استبشاع العار الذي يرتكبه
اوباش الدردنيل!

اذا كان اسم نيرون قد اصبح مرادفاً للظلم
والظغيان فان اسماء انور وطلعت واعوانهما قد
اصبحت مرادفة لعنة والعار. واذا كان التتر خطراً
على مدينة القرون الماضية فان احفادهم قد كانوا منذ
اربع مئة وستين سنة لعنة على البشرية وعاراً على
التاريخ. ولم تشهد الاجيال الغابرة من حكم المهجج
والبرابرة ما يشهده العالم اليوم من مناظر الدماء
التي تلطخ صفحة تركيا فتزيدها وصمة على وصمة
وتكمل آخر حلقة من سلسلة جرائمها الفظيعة السوداء!

من مذابح الستين الى مذابح التسعين الى مذابح
ادنه الى مذابح الزيتون الى مجازر السنة الحاضرة!
ان قلب المدينة يتفطر اليوم وتسيل منه دماء زكية
يراه الخالق من اعالي عرشه فيستر وجهه من فظاعة
المشهد وهول الفاجعة. دماء اطفال واولاد ونساء

آلات حرب وكان في الاصل مصنوعاً من
الاسلاب الحربية التي جاء بها ديمتريوس بوليورقتيس
عندما حاصر رودس مدة طويلة
الاعجوبة السابعة

بقيت الاعجوبة الاخيرة وهي تمثال زفس
(جوبيتر) اله الآلهة عند اليونان والرومان القدماء.
ولما كان تمثاله اقل شاناً من تمثال رودس فقد ضربنا
صفحة عنه واكتفيننا بذكره

على ان هنالك بعض العلماء ممن جعلوا منارة
الاسكندرية الاعجوبة السابعة بدلا من تمثال زفس
وعندنا انه اذا كانت هذه المنارة من العجائب السبع
فهي اهمها وانفعها لان الغاية منها كانت الفائدة
لا مجرد العظمة. وفي بعض المؤلفات ان هذه
المنارة تحمل محل سور الصين بحيث تكون العجائب
السبع ما يأتي:

الاهرام. الفراديس المعلقة. منارة الاسكندرية
ضريح موزوليوس. هيكل ارطاميس. تمثال رودس
تمثال زفس. ولعل هذا هو الصواب
وعلى كل فان تاريخ المدينة الحديث مملوء
بعجائب تفوق العجائب التي وصفناها ان لم يكن في
ضخامتها ففي قيمتها الفنية ونفعها للمجتمع العمراني
ترى ما هي عجائب المدينة الحاضرة?
سؤال تترك الجواب عليه لحضرات القراء



خمسين من زعمائهم بحجة انها تريد مفاوضتهم في شروط الصلح ولكنهم ما عتموا ان وصلوا حتى التي عليهم القبض وزجوا في السجون . ثم استدعت الحكومة عائلاتهم وبينما الكل ينتظرون رجوع اولئك الزعماء ظهر ان الحكومة قد نفتهم الى اماكن مجهولة . وبعد بضعة ايام استدعت عائلات اخرى منهم ونفتها الى اماكن مجهولة غير مجهزة بطعام او ثياب . وقد علمنا ان بعضهم نفي الى قونيا والبعض الاخر الى بلاد ما بين النهرين

وظلت الحكومة ترتكب هذه الخيانة المرة تلو الاخرى الى ان استدعتني وامرتني ان استعد للسفر انا وعائلي والاولاد الايتام الذين كانوا تحت مراقبتي . ولم تمهلنا فرصة للاستعداد بل امرتنا بالسفر حالا فاطعنا صاغرين ولكن لم ينقض اليوم الاول حتى اعيانا الرحيل فجلسنا في العراء ونحن في حالة يرثى لها من التعب . وفي صباح اليوم التالي كانت ارجل الاولاد الصغار قد تورمت من وعورة الطريق وصعوبة المسلك . وهكذا وصلنا الى مرعش بعد ان ذقنا ما ذقنا من صنوف العذاب وهنا امرتني الحكومة بالعودة مع امرأتي الى مدينة يوغونلق مسقط رأسي وهي تبعد نحو اثني عشر ميلا عن مدينة انطاكية الى جهة الغرب . وبعد اثني عشر يوماً ارسلت الحكومة من انطاكية تلهرافاً تأمر فيه القرى الست المحيطة بيوغونلق والواقعة في جبل موسى طاع ان تستعد للنفي بعد ثمانية ايام . ولا تسلم

ورجال من حدود القوقاس الى سواحل الفرات الى تخوم سوريا والاناضول !

لي النعمة يقول الرب !

* * *

نشر القس ديكرا ان اندرياسيان راعي كنيسة الزيتون^(١) الانجيلية نبذة مختصرة باللغة الانكليزية شرح بها كيفية هربه هو ونحو اربعة آلاف نفس من الارمن من ظلم الحكومة العثمانية والتجائم الى مصر بعد معارك دموية وقعت بينهم وبين الاتراك فاحبينا ان نلخص نبذته هذه على صفحات هذه المجلة . قال : -

في اوائل الربيع الماضي شعر اهل الزيتون بخطر يهددهم من جهة الحكومة اذ استدعت زعماءهم واتهمتهم بهم ما انزل الله بها من سلطان ثم اوقعت بهم جميع انواع العقاب وعبت ستة آلاف جندي في الثكنة المشرفة على المدينة . وبعد ايام قلائل حاولت ان تستولي على دير الارمن عنوة ولكنها عادت بالخيبة بعد ان خسرت خسارة كبيرة لان الارمن الاشداء دافعوا عن الدير دفاع الابطال ولم يستطع الجيش ان يتغلب عليهم الا بعد ان جلب المدافع وصوبها اليهم . واذاك استدعت الحكومة

^(١) الزيتون مدينة في ولاية حلب يبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نفس من الارمن وكلهم اشداء بس وقد حاولت تركيا ان تغدر بهم مراراً فكانوا في كل مرة يصفونها كفاً يرجعها عن غيها ويعيدها الى صوابها

حرص رجالنا لابتل البارود ايضاً وهناك البلية الكبرى

وفي فجر اليوم الثاني استيقظنا جميعنا واخذنا نحفر الخنادق في المواقع الملائمة ونهيء وسائل الدفاع وبعد قليل اشرفت الشمس فدب فينا شيء من الحرارة ساعدنا على انجاز العمل . وفي المساء عقدنا مجلساً من جميع الرجال لانتخاب لجنة للدفاع فانتخت اللجنة بطريقة الاقتراع السري وللحال بدأت اللجنة بتنظيم طرق الدفاع والقتال فعينت البعض حراساً والبعض مستكشفين والبعض رسلاً وهلم جراً

وكانت الحكومة قد ارسلت اليها بلاغها النهائي في ١٣ يوليو وامهلتنا ثمانية ايام . فلما انتهت المهلة صدر الامر للجيش بمهاجمتنا . وكان بدء الهجوم في الحادي والعشرين من شهر يوليو وعدد مقدمة الجيش مئتا عسكري نظامي . وكان قائدهم يصيح بأنه سينسفنا قبل غروب الشمس ولكن ماغربت الشمس حتى كنا قد رددناه هو وجيشه بعد ان حملناه خسارة فادحة

واعاد الاتراك الكرة بهجوم عام فجاءوا في هذه المرة باحد مدافع الميدان وبعد تجارب عديدة تمكنوا من تركيزه واخذوا يصبون علينا من قنابله وابلا مدراراً . فانسل احد رجالنا الى مكان يشرف على المدفع وصوب الى رجاله بندقيته فخندل منهم اربعة بمخمس رصاصات وعم لا يعلمون من اين يصابون واذذاك رفع القائد يديه فرعاً وامر بارجاع المدفع الى ملجأ امين . وهكذا نجونا في ذلك اليوم

اذذاك عن الذعر الذي استولى على الجميع . وفي تلك الليلة اجتمعنا للبحث في موقفنا الحرج فارتأى القس هرتون نخوديان راعي كنيسة تيباس الانجيلية ان نسلم للحكومة ثلاثايجل بنا العقاب ولكن الاكثرية خالفتها في رايه فاستسلم هو وستون عائلة من قرينته وعائلات اخرى للحكومة فنقمهم الى حيث لم نسمع عنهم شيئاً حتى الآن وليس لنا اقل امل بالسماع فيما بعد

اما الاكثرية التي قررت عدم الخضوع لاوامر الحكومة فانها قررت الانتقال الى جبل موسى طاع حيث يسهل الدفاع والمقاومة . فسقنا قطعاننا ومواشينا وبهائمنا وتقلدنا ما عندنا من الاسلحة وقصدنا الجبل المذكور . وكان سلاحنا عبارة عن مئة وعشرين بندقية من الطرز الحديث ونحو ثلاثة اضعافها من بندقيات وطبنجات من الطرز القديم فكان اكثر من نصف رجالنا عزلا من السلاح . على ان املنا كان عظيماً بفتح الدردنيل ونجاتنا من ذلك الموقف الحرج

وعند المساء وصلنا الى اعالي جبل موسى فخططنا رحالتنا واخذت النساء يهيئن الطعام . واذذاك انفتحت كوى السماء وانهمطت الامطار فبللتنا على غير استعداد منا اذ لم يكن عندنا خيم ولا مظلات تتقي بها ذلك المطر المدرار . وكان عددنا رجالا ونساء واولاداً نحو خمسة آلاف وقد جاء كل بزاده من خبز وطعام ولكن المطر ذهب به ولولا شدة

على حين غرة وتقابلهم بالسلاح الابيض . فاذا فشلت
خطتنا قضي علينا بالهلاك وفيننا عن آخرنا . ومما
شجعنا على هذه الخطة معرفتنا بمبار ذلك الجبل
ومضايقه معرفة تامة

وفي الساعة المعينة بدأنا نرحف بهدوء ونكتنفهم
من كل جانب . وفي دقيقة معينة صدر الامر
بالمهجوم بغتة فاستيقظ الاتراك مذعورين وتمثل لهم
الموت فقرروا مذعورين لا يلبون على شيء - هذا يقع
في الوادي وذلك يسقط مدوساً تحت الارجل
وعبثاً حاول الضباط ان يرجعوا الجنود الى مراكزهم
او يحملوهم على حفظ النظام . وبعد معركة دموية
فر الاتراك بلا نظام تاركين مئتي قتيل وسبع
بندقيات و ٢٥٠٠ خرطوشة وبغلا واحداً

ومر على هذه الحالة بضعة ايام اخذ الاتراك
يشيرون في خلالها علينا البدو وقطاع الطرق وقد
عدلوا عن مقاتلتنا الى محاصرتنا على امل ان نموت
جوعاً . فظننا ذخائرنا ورأينا انها لا تكفي اكثر من
اسبوعين مع التقدير . فكتبنا على راية بيضاء هذه
الكلمات :

مسيحيون في ضيق عظيم يطلبون النجاة!

ورفعنا الراية على ساحل البحر المجاور لنا لعله
تمر سفينة من سفن الحلفاء فتتقدنا . وما اصعب الايام
التي مرت بعد ذلك الى ان من الله علينا بالفرج
فابصرتنا بارجة فرنسوية وبعد المفاوضات بينها وبين

وبضعة الايام التالية من تقابل ذلك المدفع الفتاك
على ان الترك كانوا يستجمعون قواهم لهجوم
عام فارسلوا يحرضون جميع المسلمين في القرى
المجاورة للقيام علينا ووزعت حكومة انطاكية السلاح
على نحو اربعة آلاف رجل من المسلمين المتعطشين
لسفك دمائنا وبلغ عدد الجيش الذي ارسلته لقتالنا
ثلاثة آلاف مجهزين بالسلاح والذخيرة

وفي ذات صباح جاءت كشافتنا تخبرنا ان العدو
قد فاجئنا على حين غرة واخذ يعبر مضائق الجبل
في كل مكان . فارسلنا للحال جيشنا الاحتياطي لسد
السبل في وجه الغزاة وكان ذلك غلطاً كبيراً فان
الاتراك حالما علموا باننا قد وزعنا قوانا بدأوا بهجوم
عام في مضيق واحد فقط لان ظهورهم في المضائق
الاخري كان مجرد خدعة حربية . ولم تنتبه الى غلطنا
حتى كان الاتراك قد افنوا كشافتنا وشقوا لانفسهم
طريقاً في احد المعابر وظلت النجيدات تتوارد
حتى العصر فلم يبق نسبة بين عددهم وعددنا وبين
سلاحهم وسلاحنا . وعند المغرب كانوا قد اصبحوا
على بعد نحو اربع مئة ذراع من معسكرنا وبيننا وبينهم
واد عميق . على انهم قرروا ان يباتوا تلك الليلة في
مراكزهم ويستأنفوا القتال في الصباح

واذ ذلك امرنا باطفاء الانوار وعقدنا اجتماعاً
سرياً للنظر في حالتنا الحرجة . فعزمنا على خطة
مخوفة باعظم الاخطار وهي ان نرحف ليلاً على
مراكز الاتراك ونهدق بهم من كل جانب ثم نأخذهم

قائد الاسطول الفرنسي نقلتنا على ظهرها الى مصر
دار الامان

* * *
هذا ملخص هذه المأساة

ولما كانت حاجة هؤلاء الارمن المساكين
عظيمة فالمجلة تستحث جميع اهل الخير والاحسان
لارسال ما يمكنهم من المساعدات المالية لتفريج كربة
هؤلاء المساكين . اما عددهم فهو :

٤٢٧ طفلا دون الرابعة من العمر

٥٠٨ بنات بين الرابعة والرابعة عشرة

٦٢٨ اولاد بين الرابعة والرابعة عشرة

١٤٤١ امرأة فوق الرابعة عشرة

١٠٥٤ رجلا فوق الرابعة عشرة

٤٠٥٨ المجموع

والمجلة تقبل كل مقدمة ترسل لهؤلاء المساكين

والله يثيب اهل البر والاحسان

الروح المنكسرة

—*—

قال المرثم— مستعد قلبي يا الله

اما انا فاخشى ان لا يكون قلبي مستعداً

اني ارغب في الاستعداد

فليتني اكون مستعداً وويل لي اذا لم يكن كذلك

* * *
هوذا انا يارب فاجعني مستعداً

قوِّ ميلي ونشطني

اجعل خطاياي امامي
لكي لا تكون امامك

* * *

قد اخطأت

حقاً اني اتيم ايها الرب

اعترف لك . ومتى اقدمت على الاعتراف لم

استطع ان اخفي عليك شيئاً يارب

من يستطيع ان يخرج طاهراً من النجس

اني خاطيء } من زرع نجس
من رحم دنس }

بالخطية جلبت بي امي

جنر مرارة

قد اخطأت . زغت وسلكت في الشر امامك

رفضت الناموس

رفضت الاصلاح

غظت الروح

ولم ارجع

سرت حسب اختراعات قلبي

انتقلت من شر الى شر

لم اخف منك

حتى ولا عندما دعيت

ولا عندما انزعجت

ولكني زدت قساوة

قد غظتكم

وانت رأيت جميع ذلك وسكت

الحكماء يصير حكيمًا ورفيق الجهال يضر» لذا رأت الامم التي ترجو التقدم والفلاح ان تعتنى اعتناء خاصاً بترقية الوسط الذي يعيش فيه طلبتها حتى لا تتسرب الاخلاق الفاسدة والاهام الباطلة الى افئدة الشبيبة ومن الأسف الشديد ان مصرنا المحبوبة لم تفكر قط في ترقية الوسط الذي يوجد فيه طلبتها بالرغم عن وسائل النشر المنتشرة في كل مكان. وعلى ذلك رأت الجمعية قياماً بالواجب عليها ان تسد ذلك الفراغ فضلاً عن الجهود التي تقوم بها لترقية احوال الطلبة بالطرق التي تتخذها في نشر المبادئ المسيحية ودرس الكتاب المقدس الخ. وعليه فقد فكرت أن تخصص منازل للطلبة الذين يأتون من الارياف الى القاهرة حتى يكونوا في مأمن من الخطر الذي يهدد حياتهم الاديية وحتى تكفيهم مؤنة التعب في البحث عن منازل وخدم وايجاد رفقاء والاهتمام بالأم كل والمشرب

وانا نؤمل ان هذه البيوت ستكون اكبر مساعد للطلبة في غربتهم حتى يعيشوا عيشة طاهرة نقية ويتمتعوا بالراحة التامة

مشروع منازل الطلبة

—*—

يحق لجمعية نهضة الطلبة او اصدقاء الكتاب المقدس ان تفتخر لما تظهره من الهمة والنشاط من آن الى آن. ومن اثار اعمالها الغراء انها بدأت مؤخراً بتنفيذ مشروع جليل هو مشروع منازل الطلبة الذي هو الاول من نوعه في الديار المصرية

اننا قد اخترنا فائدة هذا المشروع في مدارس انكلترا الجامعة ولذلك نجد ظهور هذه الفكرة ونحث كل من يهمه امر الطلبة في هذه البلاد ان يؤيد هذا المشروع بجميع قواه. ومما يدل على ارتياح الناس اليه ان حكومة الهند قد قررت ان تساعد كل جمعية او شخص يسعى للقيام بهذا المشروع في بلاد الهند لخير طلبة المدارس ومساعدتهم ادبياً واجتماعياً. وقد رأينا ان ننشر هنا شيئاً مما جاء في اللائحة التي اصدرتها جمعية اصدقاء الكتاب المقدس بهذا الخصوص. قالت:

اصدقاء الكتاب المقدس

(نهضة الطلبة)

من اهم الاغراض التي ترمي اليها جمعيتنا ترقية احوال الطلبة دينياً وادبياً وخلقياً. وبما ان الوسط الذي يعيش فيه الطالب من اكبر الاسباب التي تؤثر في حياته الخلقية والاديية وان «معاشر



ديوان غصن النقا

-o*o-

اتحفنا حضرة الشاعر المطبوع الشيخ رشيد مصوبع بنسخة من
ديوانه المطبوع حديثاً بعنوان ديوان غصن البان وقد اهداه الى المسيو
تيوفيل دلكاسه وزير الخارجية الفرنسية السابق وضمنه قصائد عصماء
في مواضيع متنوعة استرعانا منها ما نسج برده في مدح باريس وتشبيهه
بجبالها ومحاسن اهلها وطيب عيشه فيها وقد اعجبنا قوله يستنكر سلوك
بعض نساء الاغنياء:

وتبدي التيه في الاعطاف والاشراً	عارٌ على العيد ان تزهو وتفتخراً
ويفخر الحسن ان ما صين واستترا	باي عطف تميل الخود تائمة
تهتكت زال ذاك القدر وانثرا	قدر الغواني بتحصين الجمال وان
شوقاً لها ظل ذاك الحسن معتبرا	لو ترك العاشق المسكين ملتئماً
يذها ويرد الصب مفتخراً	ما مثل وصل رداح من متيماً
منها ويترك منها القلب منكسراً	هُمُّ التيم ان يقضي صباهه
وكان ذا صولة من قبلها أسرا	ان الجمال اسيرٌ حين فزت به
من الرعاع ليبقى السر مستترا	تستقربُ الغانيات المحصنات فتى
فقال ما لم يكن في باله خطرا	كم خادم أمكنته من محاسنها
ذلا فصارت له تحني الطلي حذرا	قد كان يحني لها من قبل هامة
بذل الزكاة فأعطت حسنها الفقرا	درت بان ذوي البؤسى احق لهم
مغنى واياه حتى يقضيا الوطرا	وصاحب ضربت وعداً ليجمعها
ينيلها الله في احداقها الحورا	لا تستحق غوان مثلهن بان
من يعلها ويسيل القلب منفطرا	وما استحققت بان يدى الفؤاد لها
جواهرًا او يحلي اللؤلؤ الشعرا	ولا استحققت بان تحلي ترائبها

ولا تليق بان تأوي مغاني حذَّ
من بعد ان يلبس الديباج قامتها
وكل ذلك لم يأمن خياتها
هذا جزاء حليل ما جريرته
وقال ايضاً من الحكميات:

يا خداع ورؤية في الخيال
ل جمال المجنون رب الخيال
جب من منكر على استجمال
حسبوه مخبلا في الرجال
سأ سوى نفس صاحب الاموال
ني عن البائسين لوم الليالي
اس للذل والمكان المذال
ويلاقي الهوان رب المعالي
فقر والفقر ذاهب بالكمال
ء جمالا من بعد فرط الجمال
صد مجد مجده بالاذلال
ذا وثارت للثأر بعد احتمال
لاق يحني مفارق الابطال

حسنات الفقير عند نبي الذر
وجمال الفقير مستنكر مث
انكروه مستجملين ولا اء
وأخو البؤس لو يحاول مجداً
فكان الاجساد ما سكنت قد
هذه سنة الليالي ولا يغ
يخلق البعض للمعالي وبعض الذ
ويلاقي الهوان رب المعالي
ذهبت عزة النفوس بايدي ال
مثل حسناء لم يبق لها الدا
شر ما نعص المكلام ان يق
فكبار النفوس ما احتملت هـ
يرفع الوجد مفرق النذل والام

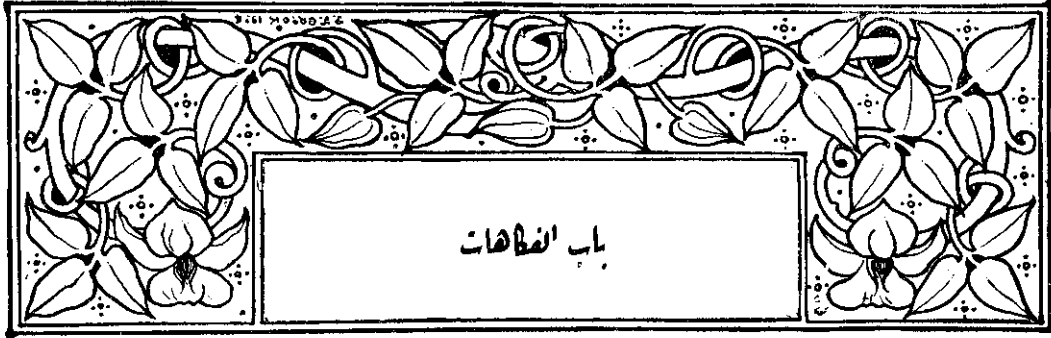
عليها انجيله الطاهر . وقد صدرها المؤلف بآيات
من الانجيل والقرآن وقال في اولها ان غاية الله
الرئيسية في انزاله الانجيل هي نفس غايته تعالى في
التوراة والزبور

تطلب هذه النبذة من المطبعة الانكليزية
الاميركانية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

غاية الله في الانجيل

—*—

اهدت الينا المطبعة الانكليزية نبذة بهذا
العنوان لحضرة القس الورع عبد الله ابراهيم وهي
بمحت روعي بين خطة الله تعالى والغاية التي ينطوي



باب الفطاهات

لمبرت (احد موظفي المتحف البريطاني ومن المشتغلين مع السر روبرت لويلن) وكان يسكن معه فلم يجبه هذا الى طلبه لانه كان مدعواً للعشاء عند عمه. ولم يشأ ان يطيل السهر لكثرة الاشغال المتراكمة عليه في الغد. فقال له المستر سبنس :

« او هذه اول مرة اطلت فيها السهر؟ »

« كلا ولكني لا اود ان اسمع كلاماً من مديرنا الجديد »

« اتقصد السر روبرت لويلن؟ »

« نعم فقد اصبح في المدة الاخيرة كثير الانزعاج سريع الغضب يستاء لاذنى الاسباب ويظهر سخطه باقبح الطرق »

« هذا شي غريب لان السر روبرت لويلن كان دائماً معروفاً بحسن طباعه وتغاضيه عن الهفوات فما الذي غيره؟ »

« لا اعلم ولكنه منذ رجع من سياحته الاخيرة الاحظ على وجهه دائماً علامات القلق والانزعاج كأنه لا يجد راحة لضميره »

« انني قابلته في ديباب في الربيع الماضي فكان

رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

—*—

فقال السر روبرت بشيء من الغيظ : « بينما نحن نريد ان نهدم الكنائس يجيء قسيس جاهل يدعى جورتر فيتلاعب بعقل جرتروود ويقنعها بالعدول عن معيشتها والرجوع الى حياة البر والفضيلة . ان هذا الامر قد كاد يفقدني صوابي » فقال شواب : « اصحيح هذا؟ وهل جورتر هو الذي فعل ذلك؟ اتركه ليدي فاؤدبه »

وبعد ان تحدثا ملياً قال السر روبرت وهو يرفع كاساً من الخمر الى فمه : « لقد تم كل شي ويونيداس يعلم ما يجب عليه بالتمام ولا يهمه ما يحدث ... »

الفصل السادس

في ذلك المساء كان المستر سبنس احد محرري جريدة الديلي وير يشعر بشيء من الملل فاراد ان يقضي ليلته بالسهر في احد الملاهي او الاندية ولكنه لم يشأ ان يكون منفرداً فاراد ان يستصحب المستر

وجهه مشرقاً بشراً»

: «ربما كان كذلك يومئذ واما اليوم فقد تغير.
وهو يعترض على كل ما افعله ولا يرضيه شي على
الاطلاق»

قال ذلك وودع صاحبه لان وقت العشاء كان
قريباً. فدخل سبنس الى غرفته وقد عدل عن فكرة
الذهاب الى الملهى. ولم يكد يستقر به الجلوس حتى
جاءه الخادم برزمة من الرسائل كانت قد وصلت مع
بريد ذلك النهار فتناولها سبنس بعدم اكتراث ثم
بدأ يفضها. ولم يكد يقرأ بعضها حتى امتقع لونه
وتغيرت ملامحه واعتزته شعيرية اخذت تتزايد به
الى ان فرغ من مطالعة تلك الرسائل وللحال وثب
من كرسيه واخذ قبعته وخرج لا يلوي على شي ثم
نادى اول حوذي وقمت عليه عينه فوثب الى مركبته
وقال له بصوت متقطع «اسرع! الى شارع... الى
ادارة جريدة الدايلي وير!»

وبعد بضع دقائق وصل الى الادارة وكان
العمال قد بدأوا بطبع الجريدة وتميئتها للصباح التالي.
فاندفع تواء الى غرفة المدير العام داخلا عليه بدون
استئذان

فلما رآه المستر اوماني (المدير العام على تلك
الصورة بغت لحضوره في مثل تلك الصورة وقال
له: «ما وراءك ياسبنس؟»

فقال له: «اريد ان اطلمك على خبر من اهم
الاخبار يجب نشره في العدد الصادر من الدايلي وير»

فقال المستر اوماني: «وما هو؟»

قال: «هو خبر اكتشاف عظيم في فلسطين.
انت تعرف المستر سيريل هاندز وكيل جمعية الاثار
الفلسطينية. أليس كذلك؟»

فاجاب: «نعم اعرفه»

فقال: «لقد جاءتني منه هذه الرسائل التي
لولا ورودها منه ما كنت اصدق حرفاً منها»
قال: «وما هو ملخصها؟»

فاجاب: «انها بخصوص قبر المسيح!»

فقال: «العلمم اكتشوا قبراً جديداً؟ لاشك
انه يكون كقبر غردون الذي اشارت اليه التيمس
حديثاً»

فاجاب سبنس: «ليس الامر كما تتوهم بل
هو ذو اهمية عظيمة. اسمع ما يقول هاندز في
احدى رسائله. يقول لقد اكتشفنا قبراً عليه كتابة
منقوشة باللغة اليونانية كتبها يوسف الذي من
الرامة وكتابات اخرى»

فاختطف المستر اوماني الرسالة من يد سبنس
واستمر يقرأ ما يأتي: «والكتابة تصرح بان يوسف
الذي من الرامة سرق جسد يسوع من القبر الذي
في البستان وخبأه في هذا الموضع ولم يعلم التلاميذ
به. وهي بصورة اعتراف من يوسف الذي
من الرامة. وهناك ادلة عديدة ثبت صحة هذا
الاعتراف وهاك اهمها...»

(البقية تأتي)

ARABIC BOOKS

PUBLISHED BY THE
CHURCH MISSIONARY SOCIETY, CAIRO

(Full Catalogue on application).

- “**El-Bakurat-el-Shahiya.**” (Sweet First Fruits). Fifth (abridged and cheapened) Edition.
Paper Covers, 3 piastres.
- “**Manar El-Haqq**” (The Beacon of Truth). Paper, 3 piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Masadir ul-Islam**” (The Sources of Islam). Paper, 3½ piastres; Cloth, 5 piastres.
- “**Ithbat Salb El-Mesih**” (Proofs of the Death of Christ on the Cross). Coloured Covers, 1 piastre.
- “**El-Burhan El-Jaleel**” (The clear Proof of Authenticity of the Tourat and Ingeel). Paper covers.
½ piastre.
- “**Muhawarat Ahmed wa Bulus**” (The Dialogue of Ahmed and Bulus). 64 pp., Paper Covers,
1 piastre.
- “**Madha Hadath Qabl El-Hejra**” (What happened before the Hejra?) 8vo., Col. Covers, 2 piastres.
- “**Daleel Jadeed 'Ala Haqiqat Mot Isa El-Majeed**” (A new Proof of the Death of Christ).
8vo., Coloured Covers, 1 piastre.
- “**Al-Wahy bi'tibar El-Islam wal Masihiya**” (Inspiration, Islamic and Christian). English and
Arabic. 1½ piastres.
- “**Sullam El-Haqq**” (Steps to Truth). Paper, 8 piastres; Boards, 10 piastres.
- “**Siyar El-Anbiya**” (Lives of the Prophets). Profusely Illustrated.
- (a) “**Abraham, Isaac and Ismael.**” Paper, 2 piastres; Boards, 3 piastres.
- (b) “**Jacob and Joseph.**” Paper, 3 piastres; Boards, 4 piastres.
- (c) “**David and Samuel (with Ruth).**” 4 piastres.
- (d) “**Life of Moses.**” (2 Parts). 2½ piastres each.
- (e) “**Joshua and the Judges.**” 2½ piastres.
- “**Tarikh El-Mesih**” (The Life of Christ). Profusely Illustrated.
- Part I., 3 piastres; Part II., 3½ piastres; Part III., 3½ piastres; Part IV., 3½ piastres.
- “**Life of St. Paul.**” 4 piastres. Profusely Illustrated.
- “**Studies in the Quran.**”
- “**The Spirit in the Quran.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Ayat El-Rajm**” (The Verse on Stoning).
- “**Ismat El-Anbiya**” (Sinlessness of the Prophets). 2 piastres.
- “**Injeel Barnaba**” (The Gospel of Barnabas!) English and Arabic. 1½ piastres.
- “**The Muslim Idea of God.**” English, 2 piastres; Arabic, 1½ piastres.
- “**Studies in St. Mark.**” (The first book suitable for Bible-circles published in Arabic).
1½ piastres.
-

We shall be pleased to supply any quantity of the above Literature to Missionaries in Egypt, Palestine, Arabia, or other Moslem countries, POST FREE, and allowing 20 per cent. on all orders of Ten Shillings and over.

اعلان

لقد انجز بحوله تعالى طبع كتاب الصلاة العامة
طبعة جديدة وهو الكتاب الذي تستعمله الكنيسة
الاسقفية في العالم اجمع. ثمن النسخة ١٥ غرشاً صاغاً
خلاف اجرة البريد ويطلب من المكتبة الانكليزية
بشارع المدابغ نمرة ١٥



مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن والقس جردنر

تصدر مرة كل شهر * ١ دسمبر سنة ١٩١٥ * سنة ١١ عدد ١١

« صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض »

فهرست العدد الحادي عشر

الاشتراك

٢٤١	حياة المسيح للاحداث
٢٤٣	العبادات الغريبة
٢٤٨	رجل لا ينام
٢٥٢	التعليم الديني
٢٥٧	نظران لندن
٢٥٩	الصلاة
٢٦١	نواع الخطية
٢٦٣	عندما كان ظلام (رواية)

خمس عشرة غرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)
ثمانية عشر غرشاً صاعاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرا المجلة الميؤولان القسيسان جردنر ومكنيل

—*—

وكيل ادارة المجلة بمصر: حنا افندي جرجس
الوكيل في الجهات: ابراهيم افندي كامل

—*—

المخابرات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلغون ١٣٣٩

بعض مطبوعات الجمعية الانكليزية

الاسقفية بمصر

(يرسل برنامج المطبوعات مجاناً لمن يطلبه)

الباكورة الشهية	ثمانية ثلاثة غروش صاغ
منار الحق	ثمانية ثلاثة غروش صاغ بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
مصادر الاسلام	ثمانية ثلاثة غروش ونصف بغلاف ورق وخمسة غروش بكرتون
اثبات صلب المسيح	ثمانية غرش صاغ
البرهان الجليل	ثمانية نصف غرش صاغ
محاورة احمد وبولس	ثمانية غرش صاغ
ماذا حدث قبل الهجرة	ثمانية غرشان صاغ
الدليل الجديد على حقيقة موت عيسى المجيد	ثمانية غرش صاغ
الوحي	ثمانية غرش ونصف (وكذلك النسخة الانكليزية)
سلم الحق	ثمانية ٨ غروش صاغ بغلاف ورق و ١٠ غروش مجلد بكرتون
سير الانبياء	انظر البرنامج
تاريخ المسيح في ثلاثة اجزاء	ثمان الاوّل ثلاثة غروش والثاني ثلاثة غروش ونصف والثالث كذلك ثلاثة ونصف والرابع ثلاثة ونصف
دروس في مرقس	غرش ونصف
« انجيل برنابا »	ثمان غرش ونصف صاغ (وكذلك النسخة الانكليزية)
مباحث قرآنية :-	
آية الرجم	ثمان غرش صاغ
عصمة الانبياء	ثمان غرشان صاغ
الروح في القرآن (بالعربية)	ثمان غرش ونصف
الروح في القرآن (بالانكليزية)	ثمان غرشان صاغ

تباع هذه الكتب في المكتبة الانكليزية رقم ١٥ بشارع المدايغ . ومن يطلب مها كية بمبلغ عشرين غرشاً صاغاً لا يطالب باجرة البريد بشرط ارسال الثمن مع الطلب

الشرق والغرب

مجلة ريفية أدبية

سنة ١١ عدد ١١

١ ديسمبر سنة ١٩١٥

تصدر مرة كل شهر

لهجته كانت لهجة اهل الجبال وصوته يشبه الرعد .
ومما خاطب به اولئك الجماهير قوله : «يا اولاد الافاعي
ما الذي تطالبونه هنا ؟ من جاء بكم الى هنا فراراً من
الدينونة الآتية ؟ تقولون ان ابراهيم ابوكم . فهل
تعلمون ان الله قادر ان يقيم اولاداً لابراهيم من هذه
الحجارة ؟ فتوبوا الان ملكوت الله قد اقترب . توبوا
لئلا يدر ككم ذلك اليوم العصيب وانتم غير مستعدين »

واذ ذاك التفت اليه احد الذين كانوا قد
قصده بالنيابة عن معلمي الهيكل وسأله : «باي
سلطان تخاطبنا على هذا النمط ؟ من انت ؟ المسيا ؟»

فقال : «كلا لست المسيا ؟»

— : «وهل انت ايليا ؟»

— : «ولا ايليا ؟»

— : «أأنت النبي المنتظر ؟»

— : «ولا النبي المنتظر»

— : «إذا من انت ؟ قل لنا لنخبر الذين اوفدونا

اليك . ماذا تقول عن نفسك ؟»

ة :

حياة المسيح للاحداث

—*—

(نشرنا في الجزئين الماضيين من المجلة فصلين من
سيرة يسوع المسيح للاحداث لخصناهما عن كتاب وضعه
المسترفور بش لفائدة الاولاد . وقد رأينا ان نستمر في نشر
هذه الفصول متتابعة لما فيها من الطلوة ولائها مكتوبة
باسلوب يشوق الاولاد)

صوت من البرية

سار اهل الناصرة قاصدين الاردن ليروا النبي
الجديد . فلما وصلوا اليه رأوه محاطاً بجمهور غفير
معظمهم من اهالي اورشليم والقرى المجاورة وبعضهم
من الارياف المحيطة ببجيرة الجليل

وكان هذا النبي اكبر من يسوع بستة اشهر
وهو يلبس ثوباً من وبر الابل وعلى حقويه منطقة
من جلد الاسد وقد وقف على شاطئ النهر بوجه
عبوس وشعر مرخي على جبينه ومنكبيه وعينين
تتوقدان غيرة وانتباهاً . ولم يكن ينطق بوعظ او
فصيح كلام ولا كانت اقواله مما تسر السامعين فان

قال بكل رزانة ووداعة: «انا صوت صارخ في البرية»

فقال: «وما الذي تقوله وتنادي به؟»

قال: «أعدوا طريق الرب. املأوا كل حفرة ومهدوا كل مرتفع وقوموا كل سبيل معوج فيبصر جميع البشر خلاص الله»

فانطلق الوفد وهم يتحدثون فيما بينهم وقد آلوا على انفسهم ان يقدموا تقريراً سيئاً عن هذا «النبي» لانه على رأيهم انكر اسرائيلية الامة ورؤسائها بحجة انهم ليسوا اولاد ابراهيم. ثم قالوا «ان هذا الرجل ينظر الينا كما ننظر نحن الى الدخلاء من الوثنيين فارضاً علينا ان نغتس في الماء مع انه يعترف بضمه بانه ليس له سلطان. ولا نظن ان رؤساءنا يحطون من قدرهم بالخضوع لفروضه من جهة الاعتراف والعماد امام الشعب»

ومنذ ذلك اليوم انكر الرؤساء يوحنا. على ان عامة الشعب واوساطه وعوا اقواله ولا سيما اشارته الى اقتراب المسيا وقوله ان التوبة فالاعتراف فالمعمودية كانت الطريقة المختارة الوحيدة لاستقباله. لذلك كانوا يتزاحمون طالين المعمودية. ولكن النبي كان يبادر كلا منهم بمطالبته بالاعتراف فاذا كان اعترافه بعبارات عامة مبهمة دقق معه في السؤال وطالبه ان يعد بالتوبة والاصلاح ففي ذات يوم تقدم اليه احد جبابه الاموال وقال له: «اريد ان اعتمد»

فقال: «اعترف بانني خاطئ عظيم»
ولحظ النبي انه يتكلم باخلاص فقال له: «وما هي خطيتك؟»

قال: «بيكتني ضميري لا بتزاي اموال الناس وارهاقهم بالضرائب الفاحشة لكي اكتسب ثروة على حسابهم اكثر مما يخول لي عقدي مع الحكومة»
فقال النبي: «اذاً لا تأخذ من الناس فوق يطلب القانون»

فتعهد الرجل بذلك ثم نزل الى النهر ليعتمد اما البعض فضحكوا ضحكة استهزاء. ولكن واحداً من الواقفين اتهمهم وقال: «ان الملكوت يأتي عندما يلزم الجباة حدودهم. ان حكم هذا النبي في محله»

ثم تقدم احد الجنود الرومانيين من الرجل وسأله:

«وما الذي يجب ان نفعله نحن؟»

فقال النبي: «لا تسيئوا الى احد ولا تبتزوا اموال الغير بطرق الوعيد والوشاية بل اكتفوا بما يعطونكم»

فصاح احد الصيادين: «وماذا نفعل نحن؟»
فاجاب «من كان منكم ذا ثوبين فليعط احدهما لجاره ومن كان عنده طعام فليقتسم كذلك ايضاً»
فصاح كثيرون: «حسن! حسن!»

* * *

وظلت هذه الامور تجري يوماً بعد يوم فلم

ان تعمدني فكيف تطلب مني ان اعمدك؟» ولكن الشاب قال له «اسمح الآن...»
واذ ذلك تساءل يوحنا في نفسه: «ترى اليس هذا هو المسيا؟»

وكان الله قد اوحى اليه بانه متى رأى الروح القدس يستقر على شخص بطريقة محسوسة فذلك الشخص هو المسيا. فصار يتوقع ظهور الروح. ولم يطل انتظاره فان العلامة اعطيت فادرك يوحنا ان الشاب هو المسيا نفسه فعمده...
ولم يكن الاكلح البصر حتى اختفى الشاب

العبادات الغربية

—*—

تنقسم اديان العالم الى اربعة اقسام كبرى وهي اليهودية والمسيحية والاسلامية والوثنية. وينقسم كل من هذه الاديان في دوره الى عدة مذاهب وطوائف يعد مجموعها بالمئات العديدة مما يدل على ان حاسة الدين في الانسان من لوازم النظام العمراني. ولا يخفى ان نفس عدم الاعتقاد بدين من الاديان هو دين في حد ذاته وبناء عليه فالاديان إما ان تكون سلبية او ايجابية. وقد يتوهم البعض ان الاديان السلبية هي كالاديان الوثنية نظاماً ووضعاً مع انها تختلف عنها كل الاختلاف. فالاديان السلبية هي التي لا تقول بوجود خالق او قوة مبدعة بخلاف الاديان الوثنية فانها تتخذ معبودات من صنع البشر

يزد النبي شيئاً على اقواله ولا اتى بفكر جديد. ومع هذا فان عدد المنتفين حوله كان يتزايد كل يوم حتى اصبح ذلك السهل اشبه بمضرب عظيم او معسكر من معسكرات الجيوش الرومانية. وكان القليلون منهم يتعظون باقواله فيرجعون الى اوطانهم ويقومون بما كان يأمرهم ولكن الجانب الاكبر من اولئك الرعاة لشوا معه يتوقعون حدوث امر خطير. وكان تشوقهم لرؤية ذلك الامر يتزايد كل يوم وهم ينتظرون ان يسمعا منه دعوة لشهر السلاح على الحكومة

وفي ذات يوم تقدم اليه شاب بهي الطلعة تدل ملامحه على ذكاء عظيم وطلب المعمودية كغيره من الذين سبقوه. فنظر اليه يوحنا وقد حنت اليه احشاؤه لانه خيل له انه يعرفه. فامر ان يعترف. وما اشد ما كانت دهشته عندما قال له الشاب «ليس لي خطية»

فقال: «وكيف ذلك؟ الا يبكتك ضميرك على اثم ما؟»

فاجاب: «كلا!»

وظن يوحنا في اول الامر ان الشاب كاذب في دعواه وان ضميره ميت. ولكنه بعد ان تأمل فيه غير رأيه وادرك ان الشاب مخلص. فسأله عن ماضي سيرته فراها اتقى من الثلج. ولعل النبي شعر عندئذ لاول مرة انه هو نفسه يحتاج الى معمودية لانه كان بالنسبة الى ذلك الشاب خاطئاً. فقال له انا احتاج

احتفالا عظيماً ويضربون بالطبول والابواق حتى لا يسمع صراخ الطفل وبكائه. ومتى شوي بهذه الطريقة يؤتى بغيره فيضحى به كذلك وهكذا حتى ينتهي ذلك العيد الفظيع

وكان للفينيقيين أيضاً إلهة تدعى عشتاروت كانوا يقيمون عبادتها بالزناء فيجتمعون في معابدها ويأتون من المنكرات ما تحمر له الوجوه خجلاً وحماء وقد اقتبس اليونان والرومان عنهم هذه العبادة القذرة فاقاموا لانفسهم افروديتي او فينوس (الزهرة) بدلا من عشتاروت وكانوا يقيمون فرائض عبادتها بطريقة هي غاية في الفظاعة وانحطاط الادب قلنا ان بعض قبائل الفرس كانوا يعبدون اله الخير واله الشر. اما عبادة اله الخير فكانت بمثابة عرفان الجميل. واما عبادة اله الشر فكانت ناشئة عن خوف القوم منه ومحاولتهم ارضاءه والامتناع عن كل ما يفضبه. وقد اخذ عنهم اليزيدية هذه العبادة وصاروا يعبدون الشيطان جهاراً. وقد رأينا ان نورد هنا ما نشرته احدى الرصيفات في البرازيل بهذا الخصوص قالت :-

سئل احد الشيوخ اليزيدية عن اصلهم فاجاب ان اصل اليزيدية قديم شريف يتصل باوائل خلق الانسان وذلك ان الله عز وجل بعد ان خلق آدم وحواء وقع بينهما الخصام في شأن ذريتهما قال بهما النزاع الى ان افترقا في مكان معلوم يبعد الواحد عن الآخر مسافة اربعين يوماً فرزق آدم بنوع عجيب

او من مخترعات الخيلة او من مظاهر الطبيعة وهلم جرأً

ولقد ظهر في العالم عبادات غريبة باطلة كمباداة النار عند المجوس وعبادة اله الخير والشر عند بعض قبائل الفرس وعبادة الحيوانات الغريبة كالكقط والكلاب والشماعين والعجول والخناسف عند المصريين القدماء. وهلم جرأً. ومن راجع نظامات المتيولوجيا عند الشعوب القديمة كالاشوريين والبابليين والكلدانيين والهنود والمصريين والصينيين واليونان والرومان وغيرهم يدهش لكثرة ما يراه من العبادات الغريبة المعقدة ويحير لتعدد تلك الآلهة. فلو كان عند القوم اله لكل شيء - للخصب والتماء والبركة والقحط والولادة والموت والصحة والمرض والحب والبغضة والامانة والخداع والحقول والاثار والبحور والانهار والليل والنهار والجمال والفظاعة والحرب والسلام وهلم جرأً مما يضيق به التعداد على ان جميع ذلك ليس شيئاً في جانب العبادات القبيحة الباطلة التي كان يمارسها الكثيرون من الاقدمين ولا سيما اهل فنيقية واليونان والرومان. فقد كان للفينيقيين اله يدعى مولك يضحون له بالاطفال باحراقهم احياء. وكانوا اذا ارادوا تقديم ضحية من هذا النوع يحمون صنم «مولك» المصنوع من الحديد حتى يكاد يبيض من شدة الحرارة ثم يأتون بالطفل فيعرونه ويضعونه على ذراعي الصنم حتى يشوى الطفل وهو حي. وكانوا يحتفلون بذلك

يذهب الى مكة للحج فتراهى له طاووس ملك «اي الشيطان» وعلمه اشياء مختلفة. فلما عاد الى قومه قال لهم «لا حاجة للصوم ولا الصلاة فحسبكم ان تؤمنوا بقدرة طاووس ملك فتخلصوا في يوم الدين» فأمنوا به وتبعوه

فلما عرف المسلمون اسرار دياتهم واصولها الفاسدة اصولهم العداء ومقتومهم ويقال انه دخل في هذه الديانة جماعة من النصارى في اوائل نشوئها ولهم على ذلك ادلة كثيرة منها وجود بعض اعمال دينية لا توجد الا عند النصارى كالمعمودية الموجودة عند جميع اليزيدية وسر الشكر وما شاكل والخلاصة ان ديانة اليزيدية هي بمنزلة كشكول لجميع الاديان ويعتقد اليزيدية باله واحد ضابط الكل بيده كل ما في السماء وكل ما على الارض ويسمونه بالكردية «خدا» اي الله وبالعربية رب العالمين ودونه الملك الطاووس والشيخ عادي ويزيد وهؤلاء ليسوا الا الهماً واحداً من الرتبة الثانية في ثلاثة فروع وكما انهم يكرمون الشيطان يريدون ان يكرمه غيرهم وعندهم ان لفظه شيطان هي كلمة احتقار واذلال وكفران فلا يلفظونها البتة ولا يريدون ان يلفظها الغير امامهم واذا قال احد كلمة شيطان حل قتله عندهم وعلى ايديهم. وليس فقط انهم لا يلفظون هذه الكلمة بل كل ما يشابهها اشتقاقاً او لفظاً او رويماً او حرفياً. فلا تقل ابداً امامهم مثلاً الشط والبط والخيطان والبستان والسرطان والسلطانة

ولداً قسيماً فاستاءت لذلك حواء وانفردت بخلوة وطابت الى الله الا تكون ذليلة في عيني زوجها فولدت طفلة غادة اخذ حننها قلب آدم فزوجا الشاب بالطفلة فجاء منهما نسل اليزيدية المبارك غير ان هذه الذرية لم تسم بهذا الاسم الجديد الا بعد زمن مديد

وذلك ان تلك السلالة بقيت محافظة على شرف اصلها بدون ان تختلط بسلالة غيرها حتى دخل هذه العبادة بعض الطوارىء على ممر الزمان فقام واحد من الخلفاء واسمه يزيد وعمل من الآيات والمعجزات ما عمل ومنذ ذلك الحين تسمى اتباعه باليزيدية. ويزعمون ان يزيد المذكور هو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وان امه من اصل نصراني اسمها شاخنة ويحكون عنه الحكايات المختلفة بل السفاسف الساقطة بل النضائح الشائنة التي لا توافق شيئاً من اخبار الاقدمين ويندى من ذكرها خجلاً كل جبين ويزيدون على خرافاتهم ان يزيد التجأ لادراك اوطاره السيئة الى احد الشيوخ واسمه عادي وكان رجلاً عالماً ذا تقشف وشظف عيش الا ان في صدره يكمن الخداع والمكر وقد ابتدع نحلة في الدين فتعلم يزيد طريقته وعلمها جميع من اتبعه وهي الطريقة التي يتبعها اليوم اليزيدية

ويزعمون ان الشيخ عادياً كان شيخ قبيلة وانه كان من اتباع يزيد فاراد ان يحدث او ينشئ بدعة يكون هو امامها فتوارى يوماً عن الابصار بحجة ان

نقصت المياه وغار جانب عظيم منها اصطدمت السفينة بسن من جبل جوذي فثقت فقال نوح من لنا بسد هذه الثغرة قالت الحية انا على شرط ان تسلم بين يدي ابن آدم لا تمتص دمه فقال لها نوح قد رضيت بذلك فلما رتقت الفتق ونجا من كان في السفينة تقدمت الحية وقالت لنوح انجز ما وعدت نخاف نوح على من كان من جنسه وحل المعضلة على طريقة اخرى وذلك انه اخذ الحية واحرقها بالنار وذر رمادها في الهواء فجاءت عنها البرانيث التي تمتص دم ابن آدم برفق . فهذه الدويبات لا تفعل فعلها الا لان نوحاً امرها بذلك

وهم يكرمون الظواهر الجوية على اختلاف انواعها والنار والحبز والسرج والارواح القديمة من اي نوع كانت ويعتقدون ان الله قد خلق جهنم منذ الازل لابناء آدم الخطاة العصاة واذ كان آدم اول من اخطأ من الناس وعرف ما يكون من حاله عمل له « كوزاً مبقيقاً » لتحفظ فيه دموعه فامتلاً الكوز في السنة السابعة فاخذه من فوره وافاضه على جهنم فانطفاًت نيرانها للحال ونجا بهذه الصورة هو وذريته من لهب النار الحامية

وفي معتقداتهم شيء كثير من التوراة والانجيل قد حرقها اصحابها وفسدوا معانيها وعيشوا بها كل العبث وذيلوها بكل بذيء يستحيا منه حتى يصعب علينا ايرادها ومن معتقداتهم ان جهنم هي مأوى جميع

واللعنة والنمل ولا الخس والكرنب ولا كل ما يقرب من هذه الالفاظ في لغتهم الكردية مثل اللوييا والفاضوليا والباميا ونحو ذلك . واذا اراد احد ان يهين يزيدياً او يشتمه يقول له او امامه « خس الموصل في فك » لان هذا الكلام هو اعظم كفر يمكن الكافر ان يتلفظ به . واذا اراد الانسان ان يتكلم عن هذه الاشياء المحرم ذكرها فيذكر المعنى بطرائق متشعبة او بعبارات مستطيلة للعدول عن الكلم المحرم عليهم لفظها والتخلص منها واذا ارادوا ان يعينوا الشيطان مثلاً فيقولون هو او ذلك الرجل ...

ومن معتقداتهم التقمص بانواعه وهو انتقال النفس الناطقة المؤمنة من بدن الانسان الى الاجسام النباتية وهو النسخ والمسح وانتقال النفس المؤمنة من بدن الانسان الى اجسام الحيوانات بموجب الاوصاف التي اتصفت بها في حياتها فتذهب نفس الشجاع مثلاً في جسم اسد ونفس الجبان في جسم ارنب . والنسخ وهو انتقال النفس الناطقة الى الجمادات والفسخ وهو انتقال النفس الناطقة من بدن انساني الى بدن انساني آخر

ومن معتقداتهم ان الملك الطاووس لم يفرض عليهم الصوم الا ثلاثة ايام فقط ولهذا لا يصومون في السنة الواحدة الا هذا العدد . وان الله لما اباد خلقه بالطوفان اراد ان يحفظ نوحاً وخاصته من الغرق فركبوا الفلك باذنه تعالى وطاقوا على الماء فلما

ولهم في الرئاسة الدنيوية امير يقولون انه من نسل يزيد ابن الطاووس ولهذا الامير تؤدى جميع الجبايات والخيرات واسم اميرهم الحالي حسن بك ومقره في قرية بالمدرى على عشر ساعات من الموصل وكانت له السلطة المطلقة ولكن الحكومة العثمانية تزعتها من يده عام ١٨٧٠ ومن المحرمات عندهم الصلوات وتعلم القراءة والكتابة ولحم الخنزير ورواية الخس والكرب ويعتبرون الخس اخس ما خلق الله ولا يلفظون اسمه ويعنونه بلفظة الوحش ولا يأكلون السمك بحجة انه انتظم تحت ارجل يزيد من عبر البحر ويحرم عليهم حلق الشوارب ولبس الاثواب الزرقاء ولا يباح لطبقة منهم ان تتزوج من غيرها ومن خالف ذلك يقتل ووجود الطلاق عندهم نادر. ولشدة تعلقهم بدينهم لا يكذبون ولا يخلفون الوعد والعهد مخافة ان يغضب الطاووس ومن لعن الشيطان وجب قتله



الناس واما السماء فانها خلقت لليزيديين وحدهم وعند اليزيدية العماد والختان: والعماد يكون في بئر يسمونها بئر زمزم في دير عادي ويروون عن هذه البئر ان الشيخ عادياً جاء ذلك المكان فطاب منه اتباعه اعجوبة يجترحها فضرب الصخر بعكازه وقال للماء زم زم فزمت البئر. وعندما يغطس الشيوخ الطفل بماء البئر يقول له «صرت خروفاً ليزيد فعساك ان تكون شهيداً لطريقة يزيد»

وقد كان ايزيد ستة «سناجق» اخذ منها والي الساحل خمسة سناجق ارسلها الى بغداد فكانت سبب سخط اليزيدية على الحكومة العثمانية لانها حرمتهم الهتهم وفي اعلى السنجق تمثال ديك والكل سنجق محل خاص تشعل فيه المصابيح وتوقد البخور ليل نهار وفي كتف كل سنجق عدة بلاد من بلادهم ويخرج السنجق مرة في اول الربيع على جواد «البير» اي رئيسهم الاعظم ويخرج اهل القرى لمقابلته وهم يغنون وينشدون بالكردية. وعند اليزيدية الكوجك وهو بمثابة نبي يلتحف بعباءة فاذا اراد التنبوء اضطجع على الارض وترنم وغنى وحكى للناس ما يخطر له. وله وظيفة طيب ودواؤه لكل مرض تراب مزار الشيخ

«والبيورة» اي الرئاسة العليا ووظيفة وراثية وفوق «البير» الشيخ الاعظم ومقره في قرية عادي ويعتقد اليزيديون ان اجداد شيوخهم نزلوا من السماء وكل يزيدي تابع لشيخ يكون اخاه في الآخرة

موانع النوم

(اولاً) من الناس من يسهرون طلباً لرفعة او

لترق ادبي او سياسي

فالتلميذ يسهر لتلقن دروسه والمعلم لتحضير فنه
والفيلسوف لاتقان نظريته والمخترع لاكتشاف آله
والقائد لرسم خطه

يروى عن نابليون انه كان يقول «اني لا اكره
شيئاً بقدر كرهى النوم والمرض والموت»

ويقال انه ما كان ينام من ليله اكثر من خمس
ساعات مع ان العلماء قدروا عمله بعمل عشرة ملوك
معاً. واذا حسب عمله بنسبة السنين لم يقل عمره عن
خمسمائة سنة

وما يقال عن نابليون في عالم السياسة يقال عن
اسكندر وتشرلمان ويوليوس قيصر ووشنطون
وخلافهم

هكذا في عالم الدين ايضاً فان بولس الرسول
الذي قال عنه المستر هنري. انه كان رجلاً بلا نوم
اوصى قائلاً «لنسهروا ونصح» (افسس ٦:٥)

وقد قدر احد الافاضل عمل بولس بعمل الف
مرسل واذا قدر بالسنين كان عمره بنسبة عمله ما يوازي
عمر متوشالغ الذي عاش ٩٦٥ سنة وقد بلغ حب
السهر وعدم محبة النوم في الرجال العظام مبلغاً عظيماً
حتى قال بطرس الاكبر اني احب ان اعيش طويلاً
وذلك لا يتأتى لي الا بالسهر وعدم النوم وقد صدق
من قال «ومن طلب العلى سهر الليالي»

رجل لا ينام

—*—

لا اعطي وسناً لعيني ولا نوماً لاجفاني او
اجد مقاماً للرب مسكناً لعزير يعقوب
(مز ١٣٢: ٤)

النوم سنة طبيعية اوجدها الباري لراحة
خلافته من حيوان وانسان. وهي من امن هداياه
سبحانه وتعالى

ولكن الانسان قد يجهل قيمة هذه العطية الا
اذا حرم منها وقد صدق قول اللورد اقبري:
«ان الصحة تاج على رؤوس الاصحاء لا يعرفها
الا المرضى» وقال الحكيم لا يعرف قيمة النقود الا
المفاس

وعلى كل حال قد يفقد الانسان النوم اما
اضطراباً او اختياراً

اما فقدته اضطراباً فقد ينشأ عن مرض او عن
تكليف يكلف به المرء من ساطة اكبر منه كالجندي
في حومة الوغى او الخفير في حراسة بلد وما اشبه
ذلك

اما فقد النوم اختياراً فقد ينشأ عن حب في
رفعة او عن غرض سافل بحسب تربية كل شخص
واختلاف مبادئه. وما اصدق قول الشاعر العربي
واذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرامها الاجسام

فقرى من ذلك ان داود يضحك من هذه
الفكرة وينام لانه لا يعاب بالغنى العالمي الفاني وما
احسن قول السيد لتلاميذه الاطهار انظروا الى
فراخ الغربان فانها لا تزرع ولا تحصد وليس لها
مخادع ولا مخازن والله يقيتها فكم اتم بالحري افضل
من الطيور (كو ١٢: ٢٤) وربما يستغرب البعض ويقول
لماذا ضرب المثل بفراخ الغربان؟ ان لذلك سبباً
عظيماً وهو ان من عادة الغربان عندما تفرخ ان
تترك اولادها في اول يوم يفقس البيض فتخرج
الفراخ على باب العش وتصبح ثلاث دفعات وعلى
اثر ذلك الصراخ يمتدسرب من الناموس الى افواهها
فتأكله وتدخل الى عشاها وهكذا كل يوم الى يوم
الاربعين اذ ينبت الشعر في اجسادها ثم تطير وتأكل
فاذا كان هكذا الحال مع فراخ الغربان فكم
بالحري مع الانسان الذي هو اسمى مخلوق على
الارض

(رابعاً) يوجد من يسهرون حباً في الوصول الى
شهوات نفسية دنيئة ولذلك يقول سليمان عن الشريعة
اذا ذهبت تهديك اذا نمت تحرسك واذا استيقظت
فهي تحذرك لان الوصية مصباح والشريعة نور
وتوينجات الادب طريق الحياة لحفظك من المرأة
الشريرة. من ملق لسان الاجنبية. لا تشتهين جمالها
بقلبك ولا تأخذك بهديها لانه بسبب امرأة زانية
يفتقر المرء الى رغبة خبز الى ان قال يأخذ انسان

(ثانياً) من الناس من يسهر حباً في الشر والفساد
فكم من الاشرار يواصلون الليل بالنهار وضياء
القمر بضياء الشمس لاشتعال فتنة نائمة او لحفر هوة
او لهدم بيت او لقتل نفس بريئة وقد صدق سليمان
الحكيم اذ قال «لا ينامون ان لم يفعلوا شراً»
ولذلك يوصي قائلاً يا ابني ان تملك الخطاة فلا ترض
ان قالوا هلم لنكمن للدم لنخفف للبريء باطلا
لنبتلعهم احياء كالحاوية وصحاحاً كالحابطين في الحب
فنجد كل قنية فاخرة تملأ بيوتنا غنيمة تلقى قرعتك
وسطننا يكون لنا جميعاً كيس واحد. يا ابني لا تسلك
في الطريق معهم امنع رجلك عن مسالكهم لان
ارجلهم تجري الى الشر وتسرع الى سفك الدم. لانه
باطلا تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح اما هم
فيكمنون لدم انفسهم يختفون لانفسهم (ام ١٠: ١٧-١٧)
(ثالثاً) من الناس من يسهرون حباً في تحصيل
الاموال الثمانية والغنى الزائل. فلا يعطون لانفسهم
راحة ولا لاجسادهم رقاداً. ولا لعيونهم نعاساً وما
ذلك الا لحبهم الدرهم والدينار

ولذلك يقول داود النبي «ان نصيهم في حياتهم
بذخائر تملأ بطونهم يشبعون اولاداً ويتركون
فضالتهم لاطفالهم اما انا فبالبر انظر وجهك اشبع اذا
استيقظت بشبهك» (مز ١٧: ١٤ و ١٥)
ويقول «جعلت سروراً في قلبي اعظم من
سرورهم اذ كثرت حنظتهم وخرهم. بسلامة اضطجع
بل ايضاً انام» (مز ٤: ٨ و ٧)

كان يركع مصلياً حتى تخشنت ركبته وصارت
كركب الجمال

والمسيح نفسه يوصي قائلاً اسهروا وصلوا لئلا
تدخلوا في تجربة

لماذا لم ينام الملك؟

ان النوم لا يفارق الانسان الا اذا وقع في
خسارة . كفقء ابن او موت والد او اشتباك في
حرب او خوف من اص او وقوع في جوع او
ضنك ولكن مع ان داود وقع في مثل هذه الامور
كلها كما يشهد بذلك تاريخه فمع ذلك كله لم يقل
لا اعطي وسناً لعيني ولا نوماً لاجفاني او اجد مقاماً
للرب مسكناً لعزير يعقوب (مز ١٣٢: ٤) الا في عرض
الكلام على بناء هيكل الرب

ان هذه الكلمات تشف عن اخلاصه الزائد نحو
الرب إلهه . بل تدل على مقدار اهمية المشروع في
نظره . فهو علم ان حياة الشعب الاسرائيلي وسعادته
متوقفتان على بث روح الفضيلة والتقوى وهذا
لا يتأتى الا اذا انضم الشعب في بيت واحد لاجل
العبادة وسماع الشريعة ولذلك كان يصرخ ويقول
«واحدة سألت من الرب واياها التمس ان اسكن في
بيت الرب كل ايام حياتي لكي انظر جمال الرب
واتفرس في هيكله» (مز ٢٧: ٤)

ويقول «طوبى للذي تختاره وتقربه ليسكن في
ديارك» (مز ٦٥: ٤)

ويقول في موضع آخر «احببت المكوث على

ناراً في حضنه ولا تحترق ثيابه او يمشي انسان على
جهر ولا تكتوي رجلاه

وقد وصف في موضع آخر شاباً في طريق
الشرق فقال «لاني من كوة بيتي من وراء شباكي
تطلعت فرأيت بين الجهال لاحظت بين البائسين
غلاماً عديم الفهم عابراً في الشارع عند زاويتها
وصاعداً في طريق بيتها في مساء اليوم في حدة
الليل والظلام

«واذ بارأه استقبلته في زي زانية وخبيثة القلب
صخابة هي وجاحمة . في بيتها لا تستقر قدمها تارة في
الخارج واخرى في الشوارع وعند كل زاوية تكمن»
ثم يقول «ذهب وراءها لوقته كثور يذهب الى الذبح
او كالغبي الى قيد القفاص حتى يشق سهم كبده»
(ام ٦: ٧-١٢ و ٢٣)

(خامساً) من الناس من يسهر حياً في التعبد وفي
ذلك يقول سليمان «طوبى للانسان الذي يسمع لي
ساهراً كل يوم عند مصاربي حافظاً قواماً ابوابي»
(ام ٨: ٣) «لانه من يجد في مجد الحياة وينال رضى
من عند الرب»

ان هذا القسم من الناس هو اعظم قسم لانه
اشرف غاية واجمل قصداً واجل عملاً

يروى عن القديس اغسطينس انه كان يسهر
طول ليله في الصلاة حتى قال اني اعجب من انسان
ينام في اتصاف الليل فيما الملائكة تكون يقظي
للتسبيح والترنيم . وقد روي عن يعقوب الكبير انه

ليجي الملك الى الابد كيف لا يكمد وجهي والمدينة
مقابر ابائي خراب وابوابها قد اكلتها النار . فقال لي
الملك ماذا طالب انت ؟ فصليت الى اله السماء وقلت
للملك اذا سر الملك واذا احسن عبدك امامك ترساني

الى يهوذا الى مدينة قبور ابائي فابنيها» (نح ٢:٢)

ومن هنا نعلم مقدار غيرة نحميا نحو عمل الله .
فانه لم يسأل عن مركزه السياسي ولا وظيفته الخطيرة
مقدار سؤاله عن عمل الله العظيم . فهل توجد فينا
تلك الغيرة ؟

ان نحميا كان وزيراً وكان عظيماً ولكنه عرف
ان العظمة ليست في الوظيفة بل العظمة في العمل
العظيم

الا يحزننا ان اليهود يقولون للسلطان انا
نقرش اورشليم بالذهب في الحصول عليها
الا يحجلنا ان عباد الاوثان لما ارادوا ان يرموا
هيكل بومباي قالوا ان لم يكف المال فنحن نرهن
اولادنا لاجل تكميله . ونحن نحتاج الى توسيع كنيسة
فلا نجد من يمد يد المساعدة

قال حجي النبي «هل الوقت لكم اتم ان تسكنوا
في بيوتكم المغشاة وهذا البيت خراب والان فهكذا
قال رب الجنود اجعلوا قلوبكم على طرفكم زرعتم
كثيراً ودخلتم قليلاً تأكلون وليس الى الشعب
تشربون ولا تروون تكتمسون ولا تدفأون والاخذ
اجرة يأخذ اجرة لكيس مثقوب» (حجي ١:٤ و٥)
(فرح جرجس)

عتبة ابواب الرب على السكنى في قصور الاشرار»
ومثل هذه الآيات كثير ولكن انى لنا هذه الغيرة
في هذه الايام وقد ضعف الاحساس الديني عندنا
الى حد يؤسف عليه

روي انه بينما كان بعض الهنود يبنون لهم
معبدًا ان عدداً غفيراً من الرجال العطاء كانوا يجرون
الاخشاب بانفسهم ونساءؤهم يصفرون شعورهن حبالا
لاجل جر الاحجار

فاين نحن من هذه الغيرة ؟

الا يحجلنا ان مسارح التمثيل اكثر اتقاناً من
المعابد وذلك ناشئ عن السخاء في الشر والامسك
في فعل الخير

ان موسى النبي عمل خيمة الاجتماع من
البوص والارجوان والقرمز والحريير والديباج
والذهب والفضة ونحن نزيد فقط ان نوسع دائرة
الكنيسة لكثرة عدد المصلين فلا نجد الا ابواباً
موصدة وخزائن مقفلة

ان سليمان بنى هيكل الله من رخام وصفحته
بالذهب الابريز . اما نحن فتريد حجارة بسيطة
وكلساً بلا كلفة فاين الهمة ؟

انا اليوم نحتاج الى عشر كنائس في الاحياء
الوطنية . فمن يلي النداء ؟

يقول الكتاب المقدس عن نحميا النبي «فقال
لي الملك لماذا وجهك كمد وانت غير مريض ما
هذا الاكابة قلب . نخفت كثيراً جداً وقلت للملك

التعليم الديني

—*—

من الامور المحزنة ان التعليم الديني لا يزال مقصراً في مصر عنه في سائر البلاد المتقدمة . ولا يسعنا الا الاستغراب لهذه الحقيقة مع ان كنيسة مصر من اقدم الكنائس المسيحية في العالم . على ان لنا بارة امل في الحركة الحديثة التي نشاهدها اليوم بين طلبة المدارس واملنا ان تكون مقدمة لاصلاح نظام التعليم الاكليريكي في هذه البلاد

ولما كانت مصر في حاجة الى الاسترشاد بنظومات التعليم الديني في المدارس الاجنبية رأينا ان نورد هنا فذلكم مختصرة في هذا الموضوع لخصاها من رسالة لحضرة صديقنا الفاضل توفيق افندي حبيب محرر جريدة الاخبار الغراء وقد وعت هذه الرسالة كل ما يهم الطالب ان يعرفه من احوال المدارس الاجنبية اللاهوتية . وقد بدأ حضرة الكاتب بالكلام على مدرسة القديسة حنة في القدس . قال :—

لطائفة الروم الكاثوليك بالقدس مدرسة اكليريكية تدعى مدرسة القديسة حنة ينفق عليها من مصادر اربعة وهي : (الاول) اعانة سنوية من مجمع نشر الايمان في مدينة ليون (الثاني) جزء من اوقاف الاديرة (الثالث) مبلغ ٢٣ الف فرنك من الحكومة الفرنسية (الرابع) مبالغ يخصصها جماعة من ذوي

الخير لتعليم شاب او اكثر على نفقتهم والتعليم في هذه المدرسة مجاني . وجميع الطلبة فيها داخليون . والاساتذة كلهم قسوس ويشترط ان يكون عمر الطالب ١٣ سنة على الاقل . ويفضل من كان والداه على قيد الحياة وغير فقيرين . وذلك لثلاث تصحح المدرسة داراً لليتامى ومحبي العيش من وراء خدمة الدين

وتؤخذ من اهل الطالب المتبول نفقات سفره الى القدس وعودته منه

وينقسم التعليم في المدرسة الصلاحية الى قسمين تجهيزي وعال ومدة اولهما ثماني سنوات

ويجوز ان يبدأ الطالب دروسه في الصف الخامس او السادس اذا ادى الامتحان اللازم

ولا يعاقب التلاميذ بالضرب او غيره من انواع الجزاء المعروفة في بعض المدارس

ويجوز اعادة الدروس سنة واحدة . فمن سقط في الامتحان الثاني او لوحظ فيه الكسل او عدم الكفاءة طرد بلا امهال

وينحصر التعليم في السنوات الاربع الاول في

درس اللغتين العربية والفرنسية ومبادئ الجغرافيا والحساب والتاريخ المقدس والترتيل الكنسي ومبادئ الدين

ومن الصف الخامس الى الثاني يدرسون اللغات الفرنسية والعربية صرفاً ونحواً وبياناً واللغة اليونانية القديمة والحساب والجبر والتاريخ العام القديم

ويشترط للدخول في القسم العالي الحصول على شهادة التعليم ومدة التعليم في القسم العالي خمس سنوات. وكل دروسها دينية ادبية محضة. ولا يدرس فيها شيء من علوم الجغرافيا والحساب والتاريخ العالم اكتفاء بما حصله الطالب منها في القسم التجهيزي ففي اول سنة يدرسون الفلسفة والمنطق ومبادئ ما وراء الطبيعة ومبادئ الهيئة واللاهوت الطبيعي وعلم النفس والآداب والاقتصاد السياسي. وقد ادخل العلم الاخير في البروجرام منذ بضع سنوات وفي السنين الاربع التالية يتوسعون في درس اللاهوت النظري والادبي وتاريخ الكنيسة والاسفار المقدسة من الوجهة التاريخية والحقيقية ويشتمل ذلك على درس الآثار المصرية والاشورية والفلسطينية التي تساعد على درس تاريخ بني اسرائيل والانبياء وكل ما يؤكد صحة الكتب المقدسة. ثم الحق القانوني الكنسي (واجبات الرؤساء الدينيين) والاحوال الشخصية واعتقادات الكنائس والاديان الاخرى كالاسلام والوثنية وغيرها درسا وافيا وتجري الامتحانات مرتين في السنة. ويرقى الطالب من سنة الى اخرى درجة كهنوتية من شماس فصاعداً ويعهد الى الطالب في ان يكتب كل اسبوعين مقالة دينية او فلسفية ويدون عظة يلقيها على المائدة او في كنيسة المدرسة

والحديث «بحسب مقرر التعليم الثانوي في فرنسا» وشرح التعليم المسيحي وتاريخ آداب اللغات اللاتينية والفرنسية والعربية وفي السنة الاخيرة «اي الصف الاول» يدرسون اللاتينية والخطابة والهندسة والطبيعات والكيمياء وتاريخ الدولة العثمانية وقوانين الخطابة الدينية مع التمرن على تأليف المواظ وتبذل ادارة المدرسة وسعها في ابتياع الكتب المدرسية الحديثة ليكون الطالب مقتنياً أثر الترقى المصري خطوة خطوة ومن قوانين المدرسة انه لا يباح للتلاميذ مخالطة احد غير ذويهم. ولا يرحون من المدرسة الا مع اساتذتهم وذلك للرياضة ودرس المباني الاثرية والتطبيق الجيولوجي ويوزع على التلاميذ الممتازين في آخر كل سنة جوائز من الكتب الدينية والادبية ويراعى في توزيعها درجة الامتحان الذي يجري مرة كل ثلاثة اشهر والمباراة الاسبوعية ومن يتم علومه في هذه المدرسة تكتب له شهادة للدخول الى المدرسة الاكاديمية العالية. ولا ينتفع بهذه الشهادة في الوظائف الدينية بل لا قيمة لها على وجه الاطلاق في الرتب الكهنوتية والقسم العالي في المدرسة الصلاحية منفصل انفصالا تاماً عن القسم التجهيزي ولكنه يتبع جميع نظاماته العلمية والادارية

مدارس الكلدان الكاثوليك

ويرشح الكلدان الكاثوليك للعلم الديني كل تلميذ ذكي يعلن ميله المطلق للخدمة الروحية بلا تقييد من جهة السن

ولهم في «الموصل» مدرسة صغرى تتولى ادارتها الدار البطريركية وكل مدرسيها من القسوس ما عدا الصنوف الابتدائية اذ يجوز للعلمانيين التدريس فيها والتعليم في مدرسة «الموصل» مجاني داخلي . ولا يسمح للتلميذ بالابتعاد عن المدرسة في مدة الدرس الا لزيارة ذويه عند حصول عذرين

ومدة التعليم سبع سنوات وهو يتناول اللغتين العربية والكلدانية ومختصر الجغرافية والتاريخ ومبادئ علم الفلسفة والطبيعة والحساب ومبادئ اللغة الفرنسية ومبادئ ما فوق الطبيعة والكيمياء ومختصر تاريخ الكنيسة والحق القانوني والاثار القديمة والخطوط والتعليم المسيحي واللاهوت النظري واللاهوت الادبي

ويجري الامتحان مرتين في السنة . واذا لوحظ ان تلميذاً كسول او غير مقتدر او بعيد عن الصفات الادبية الواجبة لخادم الدين يطرد في الحال مدرسة البروباغندا

ومن اكبر المعاهد العلمية التي يقصدها جميع ابناء الطوائف الكاثوليكية سواء كانت شرقية او غربية مدرسة «البروباغندا» في روما وهي مدرسة علمية اكاديمية يصرف عليها من اوقاف خاصة بها

تحت مراقبة قداسة البابا وهو الذي ينتخب رئيسها والتعليم فيها مجاني . وينقسم طلبتها الى قسمين . قسم داخلي وقسم خارجي . ومن تلاميذ القسم الخارجي طلبة يحضرون في اية ساعة ارادوا ولا يؤدون امتحاناً

ويلبس طلبة القسم الداخلي الملابس الكهنوتية منذ اول دخولهم المدرسة ومدة التعليم في «البروباغندا» عشر سنوات منقسمة الى ثلاثة اقسام

القسم الاول - ومدته اربع سنوات يتلقى فيها التلاميذ اللغات اللاتينية والاطالية واليونانية القديمة ومبادئ الجغرافية والحساب والهندسة . وتعلم اللغات العربية والسريانية والارمنية والانكليزية اختيارياً والمدرسون في هذا القسم من الاكايروس والعلمانيين بخلاف القسمين الثاني والثالث . فان جميع الاساتذة فهما من القسيسين

القسم الثاني - ومدته سنتان تدرس في السنة الاولى منهما الفلسفة النظرية وتكمل في السنة الثانية دروس الكيمياء والطبيعة وما وراء الطبيعة

وعندما يتم التلميذ درس مقرر السنتين يؤدي امتحاناً شفهاً وتجريباً دقيقاً . فاذا نجح اعطي شهادة الفلسفة التي تخوله حق الدخول بالقسم اللاهوتي او ان يكون مدرساً في مدرسة اهلية علمية من غير ان يؤدي امتحاناً

القسم الثالث - ومدته اربع سنوات . ويدرس فيه الطلبة اللاهوت النظري والادبي والقانوني المدني

الى الاكليريكية الكبرى ومدتها اربع سنوات يتلقى فيها الطالب العلوم الآتية

(أ) اللاهوت الادبي العام. ومدار البحث فيه الافعال البشرية من حيث صلاحها وفسادها والشرائع بالاجمال وانواعها وماهيتها ولزومها ثم الضمير من حيث هو قاعدة الاعمال البشرية الشخصية

(ب) اللاهوت النظري. ومدار البحث فيه: الله الواحد الخالق الابدي الى آخر ما لله من الصفات السامية الازلية ثم العقائد المسيحية كسر التجسد وسر الثالوث الاقدس. واسرار البيعة المقدسة كسر العباد وسر القربان المقدس وسر الزواج. والدرس فيها من وجهتها النظرية

(ج) اللاهوت الادبي الخاص. ومدار البحث فيه الاسرار البيعية المتقدمة من وجهتها العملية مثل كيفية استعمال تلك الاسرار وتوزيعها وشروط صحتها (د) الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد شرح الايات الصعبة. وحل المشاكل والاعتراضات التي وجهت اليها

(هـ) قانون الكنيسة الذي سنته المجامع القديمة والحديثة وطرق التصرف في كل ما يخص الدين وبالاجمال نظام الكنيسة بمنزلة شريعة مدينة للهيئة الاجتماعية

(و) الطقوس الكنسية

(ز) تاريخ الكنيسة من يوم انشائها مع كل ما طرأ عليها ومختلف الاطوار التي مرت بها

وتاريخ الكنيسة والترتيبات الكنسية عامة والاثار القديمة وسلطة الكنيسة وشرح الكتاب المقدس وفي آخر المدة المدرسية يؤدي الطالب امتحاناً شفهيّاً وتحريراً للحصول على شهادة اللاهوت كلية لوفان الاكليريكية

وكانت الانظار قد اتجهت منذ عهد قريب الى كلية لوفان الاكليريكية الباجيكية التي انشئت لتخرج قسوس فلاسفة عصرين. فاصبحت مقصداً للطلاب من الشرق والغرب

وتقسم هذه المدرسة الى قسمين. اكليريكية صغرى واكليريكية كبرى. وهما منفصلتان احدهما عن الاخرى. ويتولى ادارتهما والتعليم فيهما اكليريكيون ينتخبهم مطران البروشية

والتعليم في الاكليريكية الصغرى مشترك بين الاكليريكي وغيره ولا فرق بين ان يكون الطالب راغباً في تتبع الدروس الدينية او غير راغب فيها وبرنامج التعليم في الاكليريكية الصغرى هو ذات برنامج التعليم التجهيزي في المدارس العلمانية. فهو يتناول التاريخ والجغرافية والحساب والجبر والهندسة والكيمياء والطبيعات

ومن اراد الانتظام في الاكليريكية الكبرى وجب عليه بعد اتمام العلوم في الاكليريكية الصغرى ان يقضي سنتين في درس الفلسفة من نظرية وعملية مع تاريخ الكنيسة الوطنية والبيداجوجيا. ثم ينتقل

ناظراً للمدرسة. وذلك بحسب استحقاقه وما يحيط به
من احوال خاصة

المدرسة الانجيلية في مصر

وللمرسلين الامريكانيات في مصر مدرسة
اكليريكية عالية تعرف باسم -صف اللاهوت-
ويحتم على طالب الدخول فيها ان تكون لديه ديبلوم
مدرسة اسيوط الامريكانية. وهي مساوية تقريباً
للسهادات الثانوية في المدارس الاجنبية

ومدة الدراسة في هذه المدرسة ثلاث سنوات
تدرس فيها اللغة العبرانية وتاريخ الكنيسة العام
والخاص وعلم الوعظ وعلم تفسير اسفار الكتاب
المقدس واللاهوت ونظام الكنيسة وما يتعلق
بقسوسها

ويقضي الطلبة ستة اشهر سنوياً في الدرس
والمطالعة والستة الثانية في الوعظ والتدرب على
الخطابة في كنائس الاقاليم

ويعطى كل طالب منهم اثناء اشتغاله بالتعليم
جنيهاً في الشهر وغرفة مفروشة للنوم داخل المدرسة
وبعد ان يتم الطالب علومه تعيينه الكنيسة في
وظيفة لا يقل راتبها عن خمسة جنيهاً في الشهر.
وإذا حاز رضا الشعب انتخب قسيساً

(ح) المجامع المسكونية والاسباب التي دعت
اليها

ويعتني القائمون باعباء التدريس في تهذيب
الطلبة وتعويدهم القيام بواجباتهم الدينية جاعلين
نصب اعينهم قول السيد المسيح «اتم ملح الارض»
فاذا صلحوا اصاحت الارض والا كانت العاقبة وخيمة
ويصحب الدرس تمرينات على الوعظ وكتابة
الخطب والمقالات

المدارس الاستغفية بانكترا

ويشترط في انكترا على من يريد الالتحاق
باحدى كليات اللاهوت ان يكون حاصلاً على
الشهادات الثانوية العلمية او الادبية. لانهم يعتبرون
الاكليريكية مدرسة عالية كاطب والمهندسة
والحقوق

ومدة الدراسة في المدرسة الاكليريكية ثلاث
سنوات

وتختلف نفقات التعليم الاكليريكي باختلاف
المدارس. ويقوم بها احياناً الطلبة وحياناً الكنائس
او تكون جائزة لمن يحصل على درجات عالية في
امتحان الشهادة الثانوية

ولا تتعهد الحكومة او الكنيسة بتعيين خريجي
الاكليريكية في وظائف. بل يعرض الاكليريكي
ذاته على كنيسته. فان وجدت لديها وظائف خالية
عينته في احداها او رسم شماساً فقساً او مدرساً او



يصادف على وجوه الجميع دلائل العزم الشديد والثقة بالنفس. وقد زار جميع دوائر الجيش وتفقد المستشفيات فاعجب بما شاهده من حسن استعداد الخلفاء وما رآه من نشاط الاطباء والمرضات ومروءة رجال الجيش كلهم. ومما يذكر بهذا الصدد انه زار احد المستشفيات فقصت عليه رئيسة المرضات القصة الآتية قالت :-

منذ بضعة ايام غص مستشفانا بالجرحى بحيث لم يبق سرير فارغ. واتفق في ذات صباح انه جيء بجرحى جدد من خط القتال فارت الرئيسة في امرها ولم تدر اين تضعهم. وبينما هي في هذه الحيرة وثب بعض الناقهين من اسرتهم وعرضوا ان يناموا على الارض ليخلوا اسرتهم لغيرهم فشكرتهم الرئيسة على مروءتهم

وكان في احد اقسام المستشفى جريح قد اعده اعده القسيس للتثبيت. وكان كل امل بشفاؤه مقطوع. واتفق ان زاره المطران واخذ يعزيه فوقعت كلماته على مسامعه وقوع البلسم على الجراح. ولطفت به العناية الربانية فتأمل الى الشفاء والتأمت جراحه بعد ذلك الشاماً تماماً

ولا حاجة الى القول بان سيادة المطران قابل جميع القسوس المرافقين للجيش من سائر الملل والطوائف. وقد اظهر سروره لما كانوا جميعهم يقومون به من الاعمال الجليلة والخدمات الباهرة. ولا يخفى ان شغل اولئك القسوس لا ينحصر في

مطران لندن

في

ميدان القتال

واجبات القسوس والرعاة في هذه الحرب

—*—

كان لزيارة مطران لندن للعساكر الانكليزية المحاربة في فرنسا في فصل العيد الكبير اكبر وقع عند الخاص والعام. وقد كانت تلك الزيارة تلبية لدعوة الجيش نفسه فان جانباً كبيراً من الجنود والضباط ابدوا رغبة شديدة في حضور سيادة المطران الى ميدان القتال وصرف بضعة ايام بينهم. وما علم المارشال فرنش بتلبية المطران للدعوة حتى دعاه للتزول ضيفاً عليه وامر بتسهيل سفره حتى لا يشعر بتعب او عناء. ولا حاجة بنا الى الاسهاب في وصف التدابير والاحتياطات التي اتخذت لضمان الراحة له وابعاده عن مواقع الخطر. وكان سيادته قد اعد كل ما يحتاج اليه حتى امر بطبع الوف من اوراق الصلاة والترتيل ليأخذها معه. واخذ ان هذه الاوراق وقعت عند الجميع موقع القبول والاستحسان فكانوا يتحافظونها ويبالغون في المحافظة عليها لانها كانت عندهم من اثنى التذكريات

وقد اظهر سيادة المطران اعجابه الشديد بالجيش الانكليزي والجيش الفرنسي معاً فكان كيفما يسير

تدل على الحالة الروحية الدينية لان اكثر الجنود
تتجه افكارهم في تلك المواقف الى الحياة الخالدة
اما المواضع التي تقام فيها العبادة فقد تكون في
بيت مهديم او في الاقبية او الخنادق او في الفلا
وهو الاغلب. ولما كان مطران لندن يلقي عظاته
على الجيش كان يفعل ذلك غالباً في الفلا. وكان رجال
المدفعية والطيارون يراقبون العدو لثلاث ايام
المجتمعين بجيشه او بطياراته والحمد لله انه لم يقع في
خلال كل تلك المدة حادث محزن من هذا القبيل
وقد ادرك سيادة المطران شدة حالة الجيش
الى قسوس ورعاة عديدين. فان الجنود كافة في حاجة
الى من يرشدهم ويمرهم في تلك الساعات الحرجة.
حقاً ان نفس الانسان وافكاره وتصوراته جميعها
تتجه في تلك المواقف الهائلة الى اكثر من اتجاهها
اليه في اية فرصة اخرى
ان مهمة القسوس والرعاة بين العساكر عظيمة
جداً ومهما يكثر عددهم لانستطيع الا ان نستزيد
منهم فلنصل الى الله ليبارك عملهم ويهدي قلوب
اولئك الجنود للاسترشاد بنصائحهم



مجرد الوعظ يوم الاحد فقط بل هم يؤدون الخدمات
المختلفة في سائر ايام الاسبوع. وهم مضطرون ان
يقيموا الخدمات الدينية في مواضع مختلفة ولاقسام
مختلفة من الجيش—للكشافة والمدفعية والطيارين
والمشاة والفرسان والمهندسين وهلم جرا. وفي اثناء
القتال تراهم يجولون بين الجرحى يتفقدونهم ويخففون
آلامهم

قال احد الضباط: «ان القسيس الذي في
فرقتنا يعقد لنا خدمة دينية وكلما عدنا من خط النار
لا سيما بعد المعركة. والجنود تزدحم لحضور هذه
الخدمة الدينية»

وقال غيره: «ان احد قسوسنا يقيم لنا خدمة
العشاء الرباني قبل الشروع في كل معركة واكثر
من نصف رجالنا يحضر تلك الخدمة»
ومن واجبات القسوس ايضاً دفن الموتى—
وهذا من احزن الاعمال واشدها خطراً اذ يضطر
القسوس ان يعودوا الى خط النار تحت جنح الظلام
ويقيموا فريضة دفن الموتى بالاختصار وبالسكوت.
وعليهم ان يسجلوا اسماء الذين دفنهم وتاريخ الزمن
وموضعه ثم يرسلوا خبراً بذلك الى كبيرهم في مركز
رئاسة الجيش

وقد يضطر القسوس ان يقوموا بوظيفة
المراقبين لرسائل الجنود ومكاتباتهم. وهذه الطريقة
يستطيعون ان يدركوا روح الجيش وما يخامر الجنود
من امل يأس. ومما يسر ذكره ان معظم تلك الرسائل

مؤتمراً مسيحياً فظل يستعد لذلك ثلاثة ايام بالصلاة
ودرس الكتاب المقدس حتى امتلأ نعمة وايماناً
قال الرسول انه ليس هو الذي يحيا بل المسيح
يحيا فيه

والمسيح في ايامه على هذه الارض كانت نفسه
ممتلئة قوة لخدمة الاخرين وتخفيف كروبهم
واستنهاض همهم والاتيان بهم الى نور السعادة

* * *

كان الوقت ظلاماً في كفرناحوم فان السيد
ظن يقوم بالخدمة الى ما بعد غياب الشمس وكانت
المدينة هادئة وقد انساب في احد شوارعها رجل
متستر تحت جناح الظلام وهو قاصد التلال المجاورة
فلما وصل اخذ في الصلاة—صلاة رفعها الى
الآب. ذلك لانه كان يستمد قوة لشفاء الذين
يقصدونه للاستشفاء من امراضهم اذ كان يجب ان
يكون مستعداً لكل طلب

تأمل في حالته تلك. تأمل في امره وقد انقطع
عن العالم واعتزل الناس ليتمكن من مناجاة الله—
مناجاة الروح للروح

ايها الرب يسوع—الصديق المتواضع—ابن
الله المجد الحاضر في كل مكان—هب ان اتخذك
لي نموذجاً للصلاة. اني قد بدأت ان ادرك مقدار
خبرتك بامر الصلاة وخبرتك بعظم احتياجاتي.
وارى اهمية الصلاة في حياتك وما استطعت اتمامه
بواسطتها

الصلاة

—*—

ان السبب الذي يدعوننا الى الصلاة هو مجرد
كوننا نستطيع ان نصلي . وان اعطاء الله هذه
الموهبة للانسان هو بمثابة دعوة منه تعالى
لاستخدامها . ولا شك ان في الصلاة قوة عظيمة
فاذا اهملها المرء خسر قوة من قوى النفس

ان حياة يسوع المسيح كلها كانت حياة صلاة.
راجع مثلاً ما جاء في مرقس ١: ٣٢—٣٦ وهو قوله :
«ولما صار المساء اذ غربت الشمس قدموا اليه جميع
السقماء والمجانين . وكانت المدينة كلها مجتمعة على
الباب . فشفي كثيرين كانوا مرضى بامراض مختلفة
واخرج شياطين كثيرة ولم يدع الشياطين يتكلمون
لانهم عرفوه . وفي الصبح باكراً جداً قام وخرج
ومضى الى موضع خلاء وكان يصلي هناك . فنبهه
سيمان والذين معه»

ترى من هذه الآيات ان يسوع المتواضع كان
في بيت يشني حماة بطرس ثم خرج الى الشارع يحف
به المجد والاكرام . وكان اشبه بطبيب يشخص
مرض كل من يقترب اليه وينفخ فيه قوة روحية
واذ يمتلئ كل من هذه القوة او الحياة يمتلئ الجميع
فرحاً ويزيد ذهولهم

تأمل في حالة نفس يسوع

قال لنا احد اصدقائنا انه عزم مرة ان يحضر

الانجيل ان يسوع كان يرسل اشعة نوره فتخترق ظلمات لا تخترقها اشعة نور الشمس لتتأمل في بطرس قبل انبثاق الروح فانه وقف مرة هو وزوجته امام حماته المريضة مستفسراً عنها. ولم تكن الحمى قد فارقتها. ثم مر بقربها يسوع الآدم الثاني ولم يكذب يلمس يدها حتى فارقتها الحمى. فأدم الثاني صار محيياً وكان بينه وبين بطرس فرق عظيم في درجة الروحانية

لاحظنا حصل لبطرس الصياد الوضيع عندما دخله روح يسوع المسيح (والله يريد ان يدخل هذا الروح في كل شخص) ذهب بطرس بعد انبثاق الروح الى الهيكل ليصلي فرأى المرضى في طريقه. وكان يومئذ قد حصل على قوة باسم يسوع المسيح لشفاء المرضى. انظر ما جاء في سفر الاعمال بخصوص هذه الحادثة قال:

«وكان رجل اعرج من بطن امه يحمل. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل. فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين ان يدخلوا الهيكل سأل لياخذ صدقة. ففترس فيه بطرس مع يوحنا وقال انظر اليينا. فلاحظهما منتظراً ان يأخذ منهما شيئاً. فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش. وامسك بيده اليمنى وقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه»

اني اتف وقتي وتقسي وقواي على خدمتك فاملأني بروحك وافتح لي طريق المناجاة معك

* * *

انا اعضاء في جسد المسيح - اعضاء في جسد كنيسته. وهو يحيا فينا بواسطة روحه وبواسطة الصلاة الحقيقية التي نرفعها باسمه الى الآب. انا بواسطة قد اصبحنا خليفة جديدة ذات قوى جديدة. فتي صرفنا انظارنا عن حياة العالم الى حياة المسيح ظهرت فينا بوادر تلك القوة

انا نتعلم بالتدريج ان اصل الشر واصل النجاة من الشر (اي الخلاص) هما روحيان. فلنحاول ان ندرك طبيعتنا الروحية باكرًا ونعلم قبل كل شيء اننا ارواح وان في استطاعتنا ان نتناجي روح الله

ربما لا ندرك سريعاً ان «الرب في هذا المكان» قد تقوت الفرصة ونحن لا نعلم ذلك فتي علمنا تأسفنا وقلنا ليتنا كنا نعرف. فقد كان بيدنا فرصة للصلاة

انا ارواح ذوو عقول واجسام. وبما اننا ارواح فيجب ان نحب الله لانه روح مثلنا ومحبتنا له تظهر في الصلاة لان الصلاة ليست مجرد طلبات فقط بل هي مناجاة روح مع روح

قال بولس الرسول في (١ كورنثوس ١٥: ٤٥) «هكذا مكتوب ايضاً. صار آدم الانسان الاول نفساً حية. وآدم الاخير روحاً محيياً». وقد اوضح

بدون ارادة

بارادة

قديمة

حديثة

المدانة

الشباب

الكهول

الشيخوخة

باعتبار السن

المرتكبة مرة

المعادة مراراً

في السر

في العلان

خطية الغضب

باعتبار الجسد

باعتبار العالم

في النوم ليلا

في اليقظة نهاراً

الخطايا التي تستطيع ان تذكرها

الخطايا التي قد نسيها

جميع الامور - منذ طفولتي حتى الان

لك ايها الرب اعترف اذ لا أستطيع ان اخفي

شيئاً

اعترف بخطاياي الكثيرة المتزايدة الثقيلة

اجل ان بطرس لم يكن عنده فضة ولا ذهب

ليتصدق على ذلك الرجل ولكنه اعطاه عوضاً عن

ذلك الصحة والشفاء

ان الله يطالبنا باكثر من مجرد تقديم الصلوات

في مواعيد معينة. فهو قد اعطانا قوة ومعرفة لتقديم

الصلوات الحقيقية الخارجة من اعماق القلب. فلا

يحق لنا ان نقول باننا قد تممتنا واجب الصلاة ما لم

تهب نفوسنا كلها لخدمته ومجد اسمه تعالى

انواع الخطية

—*—

خطايا الالهال او العجز

ترك ما يجب عمله

الافراط

عمل ما لا يجب ان نعمله

خطايا القلب : من الداخل : بالفكر

خطايا الفم

خطايا العمل

من الخارج { بالعمل و

ضد الله

ضد القريب

ضد النفس

بغير قصد

بقصد

خاتمة

السنة الحادية عشرة

—*—

تنتهي بهذا الجزء سنة اخرى من حياة هذه
 المجلة التي ما زالت منذ ظهورها حتى الان تقوم
 بالواجب من نحو حضرات القراء الكرام. ولا
 يسعها في هذا المقام الا شكر جميع الاصدقاء والخلان
 الذين كان رضاهم عنها خيراً مشجع لها على الاستمرار
 في الخطة المرسومة لها منذ الاصل. وقد كنا نؤمل
 ان لا يشوب السنة الثانية عشرة من حياتها ما
 نشاهد من آثار الخراب والدمار الناتجين عن هذه
 الحرب المشؤومة ولكن هكذا شاءت العناية الالهية
 ان تظل الدماء تروي سهول العالم والنسور تلتهم
 اشلاء القتلى الى ان يقضي الله امراً مفعولاً
 هذا واننا نقدم لحضرات قرائنا الكرام التهاني
 سلفاً بعيد الميلاد المجيد آمين ان تكون السنة المقبلة
 خيراً من كل ما تقدمها من السنين والله حسب ونعم
 الوكيل

اعترف بانني احزنتك ولكن خطيتي اعظم من
 حزني ومن بكائي على اثماني
 يعوزني الندم العظيم - فقد ضللت عن طرق
 الاستقامة

انني استسهل الخطية
 ولكن ندامتي ليست بنسبتها
 ويل لي - لا استطيع ان افعل كثيراً ولكن
 رغباتي كبيرة

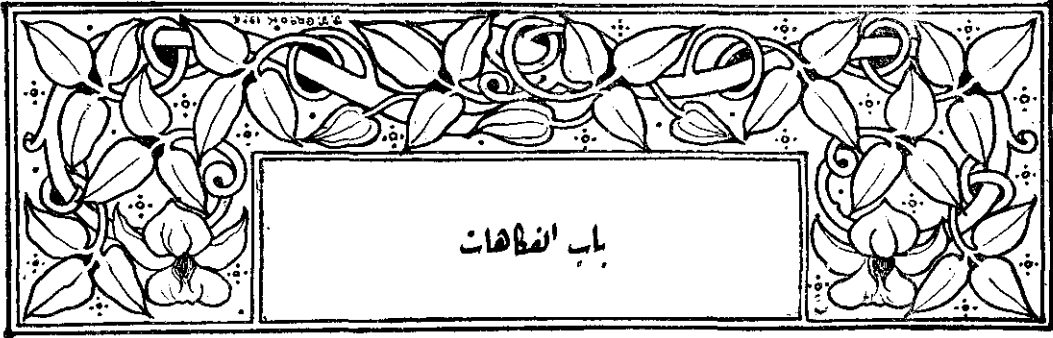
ليت حزني شديد في

- | | |
|--------------------|--------|
| (١) قد صممت وعزمت | } عزمت |
| (٢) ولي رغبة شديدة | |
| (٣) وشوق | |
| (٤) وغيره | |
| (٥) واقصد ما افعل | |
| (٦) والتمس | |

- | | |
|--------------------|---------|
| (١) اهرب عن الخطية | } بانني |
| (٢) واهجرها | |
| (٣) وانصرف | |
| (٤) واقول كفي | |

- | | |
|-----------------|---------|
| (١) التفت اليك | } وانني |
| (٢) ادير خطواتي | |
| (٣) ارفع يدي | |
| (٤) اييد رغباتي | |
| (٥) اقوم المعوج | |





اطلع القيصر على نتيجة تحقيقه . تفاصيل التحقيق بالبريد . قابل انت واوماني رئيس الوزراء والحال عليه لارسال لويان باسم الحكومة . اعتقد شخصياً بصحة الاكتشاف»

فوتب اوماني على قدميه وقال : «ان علينا مسؤولية هائلة . لا اعتقد ان جرائد المانيا ستشعر شيئاً عن هذا الاكتشاف قبل نهاية هذا الاسبوع اذ لا اظن القيصر يذيع الخبر الان . فلا خوف علينا اذن من عدم نشره في عدد غد . اريد ان اقابل بعض الاشخاص بهذا الخصوص»

ثم ضغط على الجرس الكهربائي فدخل احد المحررين فسأله : «هل تعلم اين رئيس الوزراء في هذه الساعة؟»

فاجاب : «لا بد ان يكون في منزله ولا اظنه في المجلس»

فقال : «وهل كتبت مقالاتك؟»

فاجاب : «نعم»

قال : «اذاً سأعطيك بطاقة لتأخذها الى رئيس الوزراء حالا لانني اريد ان يعين لي موعداً لمقابلته»

رواية

عندما كان ظلام

(تابع)

—*—

ولم يكذب المستر اوماني يأتي على هذه العبارة حتى تغير لونه ثم قال بصوت خافت : «اذاً... اذاً... ف...»

فقاطعه سبنس قائلاً : «فالمسيح لم يقيم من الموت والديانة المسيحية اعظم اكدوبة في تاريخ العالم» وبعد سكوت بضع دقائق قال المستر اوماني :

«لا شك اننا وحدنا المطلعون على هذه الاخبار ولا اظن ان احداً في هذه البلاد سيسمع بها قبل مرور خمسة عشر يوماً على الاقل . فلاحسن ان نتنظر وتحرى صدقها قبل نشرها لانها اعظم اخبار التاريخ وستزعزع اركان اعظم نظام عرفه البشر»

ولم يكذب يفرغ من عبارته حتى دخل احد الحجاب وييده رسالة برقية باسم سبنس . فاسرع سبنس وفضها واذا بها من صديقه هاندز وهاك نصها :

«العالم شمولدر يؤيد صحة الاكتشاف . قد

وبعد قليل اخرج شواب لفافة من جيبه واشعلها ثم التفت الى الآب ريبون وقال له: «عسى ان لا يزعجك الدخان» فاجابه «ريبون كلا. دخن ما شئت» ثم اردف كلامه بقوله: «اظنك المستر قسطنطين شواب. أليس كذلك؟»

قال «نعم انا شواب المغضوب عليه لدى رجال الدين»

—: «لا اعلم ان لرجال الدين عندك تاراً»

—: «بل هم يكرهونني اشد الكره»

—: «لعلك انت الذي تكرههم كما يؤخذ من

كتبك واقوالك وعلى كل فانا لا حقد لي عليك مع اني من رجال الدين»

—: «ذلك لانك اكثر تنوراً منهم»

—: «ليس الامر كذلك يا مستر شواب. اني

لقد قرأت كتبك وعرفت شدة كرهك للدين المسيحي فاذا كان في او في احد رجال الدين شعور من نخوك فهو شعور شفقة لا شعور حقد وضيغنة انا نتعلم ان نتجاوز عن كل سيئة وتحمل كل اهانة»

—: «انكم تأبون تحكيم العقل وتخشون مجادلة

العلماء»

—: «لا وافقك على هذا فان الذي يخشى العلم

الصحيح هو ضعيف العقل سخيف الرأي. والاعتقاد

الشائع بين جميع رجال الدين المتنورين هو ان العلم

الصحيح والدين الصحيح صنوان لا يفترقان»

(البقية تأتي)

فاجاب سمعاً وطاعة. ثم لبث ينتظر بطاقة المستر اوماني فاعطاه اياها فتناولها الرجل وانصرف ولما خرج التفت المستر اوماني الى سبنس وقال له: «اني لن انسى مكافأتك على هذه الاخبار ياسبنس ولكن دعنا الان من مسألة المكافأة. اريد ان تذهب الى اورشليم بنفسك لتوافيني بحقيقة الامور. ما رأيك في سفرة كهذه؟»

فقال: «سمعاً وطاعة»

—: «هل تستطيع السفر سريعاً»

—: «غداً صباحاً»

—: «حسن. سأعطيك تحويلاً لى ابنك يكفي

جميع نفقات السفر وخلافه. فاذهب، الآن واستعد» وبعد قليل من انصرافه اقبل اللورد تيلون

سكرتير رئيس الوزراء واخبر المستر اوماني ان الرئيس اوفده ليستفهم عن غايته اذا كان من الجائز اطلاع السكرتير عليها. فقال له المستر اوماني «افضل ان اغابل الرئيس نفسه»

فقال السكرتير: «اذا فالرئيس يقابلك غداً

صباحاً» قال ذلك وودعه منصرفاً

الفصل السابع

في اليوم التالي كان الآب ريبون مسافراً بالقطار

الحديدي الى احدى الضواحي التي تبعد عن لندن

نحو ساعة ونصف. واتفق انه كان معه في القطار

قسطنطين شواب. ولم يكن بين الاثنين معرفة

اكيدة ولذلك لم يشأ الآب ريبون ان يفاتحه بالحديث.